بَردياتُ قُرَّةَ بنِ شَرِيكٍ العَبْسي

دراســة وتحقيــق

الدكتور جاسر بن خليل أبو صفية

تحقيق التراث ﴿٥﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
أبو صفية، جاسر بن خليل سالم
برديات قرة بن شريك العبسي : دراسة وتحقيق ـ الرياض.
٣٩٠ ص؛ ١٩×٢٧ سم
ردمك: ٣-٣٣-٨٩٠-٩٩٦٠
١ ـ الخلفاء الأمويون ٢ ـ الدولة الأموية أ ـ العنوان
ديوي ٩٥٣,٠٣ ١٤٢٥/٢٧٣٣

رقم الإيداع: ٢٧٣٣ / ٢٥

ردمك: ٣-٣٣-٨٩٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣

المحتويات

الإهــــداء

إلى روح والديَّ، رحمهما الله وغفر لهما اللّذيْن لم يبخلا عليَّ بشيء

وإلى زوجتي أمّ محمّد التي ناقشتُ معها مسائل الكتاب وفصوله، وصبرتْ عليّ طوال السّنوات التي عكفت فيها على كتابة الكتاب، واحتملت بَعْثَرَة البحوث والكتب في كلّ زوايا البيت دون أن تسخط أو تتذمّر.

وإلى ابني محمّد لما قدّمه من مجهود فنّي في لوحات الكتاب وأعمال الحاسوب الأخرى.

وإلى الصّديق الوفيّ، عاشق التّراث، الأخ هزّاع بن عيد الشّمّريّ، لدوره الذي لا ينكر في تشجيعي على إتمام الكتاب.

جاسر بن خليل أبو صفيَّة

المقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، عَلّم الإنسان ما لم يعلم. الحمد لله الذي يأمر في كتابه العزيز ألاّ نقذف الآخرين أو نذمّهم دون بيّنة أو دليل، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]. ولهذا خاطب الله نبيّه داود عليه السّلام، حين تسرّع في إصدار حكمه بين الرَّجُلَيْن اللّذين تسوّرا عليه المحراب: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]. ثمّ خاطب الله، تعالى، المؤمنينَ عامّة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

والصّلاة والسّلام على رسول الله العربيّ الأمين، سيّد الخلق أجمعين، الذي يعلّمنا ألاّ نصدر حكماً على الآخرين دون تَثَبّت أو يقين؛ إذ قال لعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه: "إذا تقاضى إليك رجلان، فلا تقضِ للأوّل حتّى تسمع كلام الآخر، فسوف تدري كيف تقضي" (ترمذي ٦/ ٧٢–أحكام؛ مسند أحمد ١/ ٩٠).

أقول هذا لأنّ قرّة بن شَريك العبسيّ، والي مصر في عهد الوليد بن عبد الملك (٩٠–٩٦هـ)، الذي وُسِم هذا الكتاب باسمه، قد لحقه من الظّلم والضّيم والاتّهام ما لحقه على يد المؤرّخين والفقهاء كما هو مبيّن في الفصل الأوّل. وقلت بعد عرض التّهم التي رُمي بها قرّة: "والعَجب كلّ العَجب من علمائنا القدامى محدّثين ومؤرّخين، كالذّهبيّ وابن عساكر وغيرهما، كيف يجدون الجرأة في إصدار حكم جائر على مسلم دون رويّة أو تحقّق، وهم الذين وضعوا قواعد الجرح والتّعديل وأصول نقد الرّوايات بعيداً عن الهوى والتّعصّب.

ومن هنا تأتي أهمّيّة هذا الكتاب؛ إذ يلقي الضّوء على حقبة من العصر الأمويّ شوّهتها الرّوايات التّاريخيّة والأدبيّة التي اصطبغت بالأهواء المذهبيّة والعرقيّة والقبليّة،

حتّى كادت تضيع معالم هذه الحقبة وسط تلك الرّوايات.

وشاء الله أن تظهر حقيقة قرّة بن شَريك نقيّة جليّة في الوثائق البرديّة التي اكتشفت في مصر أواخر القرن التّاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديَّيْن. وهي صورة مناقضة لصورته في الرّوايات التّاريخيّة؛ ممّا جعل أشهر المستعربين في دراسة البرديّات العربيّة ونشرها، وهو أدولف جرومان، يقول: "لقد تعمّد المؤرّخون تسويد صورة الحكم الأمويّ عامّة وولاته خاصّة". ثمّ قال عن قرّة: "إنّ كلّ ما قيل عن قرّة محض افتراء، وإنّ رسائله تبدو فيها نزاهته وعدالته وتسامحه وتقواه".

ولعلّ مِمّا يميّز هذا الكتاب عن الدّراسات السّابقة التي عرضت لقرّة ونشرت بعض برديّاته أنّه يضمّ بين دَفّتيه لأوّل مرّة برديّات قرّة العربيّة واليونانيّة مدروسة محقّقة باللّغة العربيّة. وفيه تصحيح لبعض القراءات الخاطئة للمستعربين الذين نشروا برديّات قرّة. وفيه أيضاً تأثيل لكلمات عربيّة قال عنها المستعربون إنّها أعجميّة مثل دَيْموس وماروت وغيرها، إلى غير ذلك من ميزات لا تخفى على عين القارئ البصير.

قصّة الكتاب:

تبدأ صلتي بقرّة بن شَريك عندما كنت أعدّ أطروحتي للدّكتوراه في جامعة لندن (١٩٧٩م-١٩٨٢م)؛ إذ درست ثلاث رسائل برديّة لقرّة بوصفها أنموذجاً لفنّ الرّسائل الصّحيحة في العصر الأمويّ. فأعجبت بقرّة أيّما إعجاب، وأحسست بما وقع عليه من ظلم، فنشأت في ذهني فكرة ترجمة كتاب نبيهة عبّود "The Kurra Papyri". وبدأت في التّرجمة، ثمّ توقّفت؛ لأنّني أحسستُ أنّ الترجمة لن تفي قرّة حقّه، مع أنّ نبيهة عبّود دافعت عنه وردّت ما وُجّه إليه من تُهم. فقرّرت أن أكتب كتاباً لقرّاء العربيّة عن قرّة، وأن أجمع كلّ ما أصل إليه من رسائله العربيّة واليونانيّة. وتركت الأمر يختمر في ذهني. وطال الاختمار؛ إذ حالت حوائل كثيرة دون الشّروع في كتابة الكتاب، كان من أهمّها صعوبة الحصول على المصادر اللاّزمة والدّعم الماليّ، فأدركت أنّني أسير في درب شائك، إلى أن كان عام ١٩٩٣م؛ إذ تقدّمت إلى قسم اللّغة العربيّة في الجامعة الأردنيّة بطلب دعم لمشروع بحث أسميته وقتها "رسائل قرّة بن شريك - دراسة وتحقيق" أو

"برديّات قرّة بن شريك - دراسة وتحقيق" . فحصلت من عمادة البحث العلميّ في الجامعة الأردنيّة على دعم مقداره ألف دينار أردنيّ. وهو لا يكفي للسّفر إلى أوروبا للحصول على صور البرديّات والمصادر اللاّزمة للكتاب. فتقدّمت مرّة أخرى بطلب إلى كليّة الآداب وعمادة البحث العلميّ للحصول على دعم ماليّ للسّفر، فرفض طلبي.

ولكنّ الأخ الكريم الدّكتور نوفان الحمود، مدير مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنيّة، أبدى استعداده لدعمي ماليّاً؛ إذ قدّم لي ألف دينار أخرى شريطة أن تكون الوثائق التي سأشتريها ملكاً لمركز الوثائق، فوافقت على ذلك، وسافرت إلى فينّا، وقضيت فيها متنقّلاً بين مكتبة الجامعة ومعهد البرديّات مدّة عشرة أيّام استهلك فيها المال الذي بحوزتي من الدّعم بين الإقامة في الفندق وتذكرة السّفر وشراء النّزر اليسير من البحوث والوثائق. وكنت قد احتطت لهذا الأمر فأخذت معي ما ادّخرته من راتبي.

فوجّهت وجهي تلقاء مكتبة الفاتيكان بروما لاستكمال ما لم أحصل عليه في فيَنّا. فأقمت في روما خمسة أيّام قضيتها في مكتبة الفاتيكان، وحصلت على بعض البحوث والمصادر حول البرديّات العربيّة باللّغات الأوروبيّة المختلفة.

وبعد عودتي من روما عكفت على دراسة البحوث التي كتبها المستعربون حول برديّات قرّة خاصّة والبرديّات العربيّة عامّة، فاعترضتني مشكلتان مهمّتان: الأولى: اللّغة الألمانيّة والفرنسيّة؛ إذ كان جلّ هذه البحوث باللّغة الألمانيّة، ثمّ الفرنسيّة، وأنا لا أتقن إلاّ اللّغة الإنجليزيّة، وما كتب فيها قليل بالقياس إلى ما كتب في الألمانيّة. فوطّنت نفسي على كسر حاجز اللّغة الألمانيّة، مستعيناً بالمعجم، ولا سيّما أنّني كنت قد تعلّمت شيئاً منها. ثمّ رأيت أنّ هذه المسألة تحتاج إلى وقت طويل لدراسة كلّ ما كتب بهذه اللّغة، فاستعنت ببعض المترجمين لقاء أجر أدفعه لهم. ومع ذلك كنت أراجع ترجمتهم وأعرضها على الأصل وأصحّح ما وقعوا فيه من أخطاء، باستثناء الآنسة مارينا عمر؛ إذ كانت ترجمتها جيّدة.

والمشكلة الثّانية التي اعترضتني هي المصادر الغربيّة التي كانت تبرز أمامي في خلال الكتب والبحوث الغربيّة التي حصلت عليها ممّا له صلة ببرديّات قرّة. فكان عليّ أن

أكتب إلى المكتبات الغربيّة للحصول على مصوّرات هذه البحوث. ولم تكن محاولاتي ناجحة دائماً، ولا سيّما فيما يتّصل بالكتب التي نفدت طبعتها.

وهكذا مضت سنوات وأنا أقمّش مادّة الكتاب وأدرسها متغلّباً على صعوبات التّرجمة والحصول على البحوث والوثائق اللاّزمة. وكان يصرفني عن العمل في الكتاب أعباء التّدريس وما أُلقي على عاتقي من مسؤوليّات.

فقرّرت أن أتفرّغ تفرّغاً تامّاً لإتمام البحث، فتقدّمت بطلب إلى الجامعة الأردنيّة للحصول على إجازة تفرّغ علميّ للعام الدّراسيّ ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م، لعمل البحثين التّاليين:

* بردّيات قرّة بن شريك – دراسة وتحقيق.
* صورة المرأة في البرديّات العربيّة – دراسة اجتماعيّة.

وفور حصولي على إجازة التّفرغ العلميّ، قدّمت ثبتاً بأسماء الكتب والبحوث الغربيّة التي أحتاجها إلى مكتبة الجامعة الأردنيّة. وشرعت في كتابة الفصل الأوّل والثّاني من الكتاب، ثمّ توقّف العمل فيه؛ لأنّ المصادر التي طلبتها لم تصل، وتعذّر الحصول عليها بالمراسلة. وحتّى لا أضيع الوقت أنهيت كتابة البحث الثّاني وهو "صورة المرأة في البرديّات العربيّة". ولم يتبقّ من الإجازة سوى أربعة شهور. فتقدّمت بطلب إلى الأستاذ رئيس الجامعة بتاريخ ٤ ربيع الأوّل ١٤٢٢هـ الموافق لـ ٢٧ / ٥ / ٢٠٠١م، للحصول على تذاكر سفر إلى لندن لاستكمال مصادري عن قرّة بن شريك، فرفض طلبي.

ولما لم أنجح في الحصول على المصادر بالمراسلة، ولا أستطيع السّفر بسبب العسر الماليّ؛ إذ كلّفني هذا الكتاب كلّ ما أملك، يئستُ من إتمام الكتاب، ولا سيّما أنّني أخفقت في الحصول على دعم ماليّ من المؤسّسات العلميّة التي تدّعي الحفاظ على التّراث العربيّ الإسلاميّ.

وبعد شهرين من اليأس جرت مكالمة هاتفيّة بيني وبين الأخ الصّديق هزّاع بن عيد الشّمّريّ، صاحب دار أجا للنّشر في الرّياض، فسألني عن كتاب قرّة وأين وصلت فيه،

فأخبرته أنّ العمل فيه توقّف بعد كتابة الفصلين وشرحت له الأسباب، فقال: لا عليك.

وبعد أيّام من هذه المكالمة جاءتني رسالة بالفاكس من الأخ الصّديق الدّكتور يحيى محمود بن جنيد، الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة بالرّياض، أعادت إليّ الأمل بإتمام الكتاب؛ إذ تضمّنت دعماً ماليّاً ومعنويّاً لإتمام الكتاب، ولا سيّما السّفر إلى القاهرة ولندن وفينّا للحصول على البحوث اللاّزمة من المكتبات الغربيّة. (صورة من الرّسالة في المُدْرَجَات).

وسافرت إلى لندن، وحصلت على مجموعة جيّدة من البحوث المتّصلة ببرديّات قرّة، ولكنّي لم أجد في لندن كلّ مبتغاي، فرجعت وشرعت في قراءة ما حصلت عليه، وترجمة البحوث المكتوبة بالألمانيّة والفرنسيّة، واستغرق ذلك منّي مدّة طويلة.

وبرزت أمامي مشكلة جديدة تتّصل ببرديّات قرّة اليونانيّة، التي ترجمها هارولد إدريس بِلّ إلى الإنجليزيّة، وترجمتُها إلى العربيّة؛ فلحظت خللاً ونقصاً في مواضع كثيرة في النصّ الإنجليزيّ، ممّا يجعل التّرجمة العربيّة غير مفهومة. فأشار عليّ الصّديق العزيز، الأستاذ إبراهيم شبّوح، مدير مؤسّسة آل البيت في عمّان، أن أقابل النّصّ الإنجليزيّ على النّصّ اليونانيّ لتأتي التّرجمة مكتملة أو قريبة من ذلك. فحصلت على النّصوص اليونانيّة لبرديّات قرّة، فقابلت النّصّ الإنجليزيّ على النّصّ اليونانيّ، وقوّمت العبارات المُلبِسة؛ وذلك بدراسة أسلوب قرّة في رسائله العربيّة للاستفادة منها في ترجمة النّصوص اليونانيّة، وصحّحتُ بعض الألفاظ التي ترجمها بِلّ عن اليونانيّة؛ لأنّه لم يكن يعرف العربيّة معرفة جيّدة، وهو ما جعل ترجمته في بعض الأحيان تبتعد كثيراً عن النّصّ العربيّ؛ إذ المعروف أنّ البرديّات اليونانيّة إنّما هي ترجمة للبرديّات العربيّة التي ضاعت في الحريق على يد الجَهلة. (انظر قصّة حرق البرديّات في: جهود المستشرقين في دراسة البرديّات العربيّة ونشرها، ص ٥٨).

وقد حرصت في التّرجمة أن تكون اللّغة قريبة جداً من لغة قرّة في برديّاته العربيّة، وكان يحول دون ذلك أحياناً ما اعترى الأصل اليونانيّ من نقص بسبب التّلفُ أو الطّمس أو الخرم. كما أدّى الاختلاف في دلالة الكلمة اليونانيّة المترجمة عن العربيّة إلى

اضطراب في التّرجمة الإنجليزيّة عن اليونانيّة.

وفي أثناء قراءتي للبحوث التي حصلت عليها من لندن، وقفت على كتاب بالألمانيّة لييرنستدت (Jernstedt) نشر فيها ستّة عشر نصّاً من برديّات قرّة اليونانيّة مترجمة إلى الألمانيّة، وقطعة بالعربيّة، وهي من مجموعة" .Ross - Georg" في ليننغراد. فاتّصلت بالأستاذ هَرُوَر (Harrauer) مدير معهد البرديّات والمكتبة الوطنيّة بفينّا، وسألته أن يرسل لي صورة من هذا الكتاب ومجموعة أخرى من البحوث كانت تنقصني، فاستجاب مشكوراً. ولم يصلني هذا الكتاب إلاّ بعد أن أنهيت كتابة الفصل الأخير من الكتاب.

ولما جاءني الكتاب وجدته بخطّ المؤلّف، وشرعت في قراءته، ثمّ قابلت النّصوص اليونانيّة فيه على النّصوص التي نشرها بِلّ، فوجدت بعضها مطابقاً، وبعضها الآخر متمّماً لما نشره بِلّ، وفيه نصّان فريدان ليسا في مجموعة أفروديتو التي نشرها بِلّ، أحدهما في إعداد فتيان لصنعة السّفن وجَلفطتها، والآخر في حظر التّعذيب بغبار الجير والخلّ. ودعاني ذلك إلى إعادة النّظر في ترجمة النّصوص الإنجليزيّة. وحرصاً على الوقت عهدت بالنّصوص الألمانيّة المترجمة عن اليونانيّة إلى الآنسة مارينا عمر. وبعد أن أنهت التّرجمة أعدت صياغتها لتكون قريبة من لغة قرّة كما فعلت بالنّصوص الإنجليزيّة.

ثمّ وقفت على بحث آخر بالفرنسيّة لهيلين كَدِل (Hélén Cadell) نشرت فيه ثماني قطع من رسائل قرّة اليونانيّة، لم أترجم منها سوى ثلاثة نصوص. وسائر القطع مشوّهة، باستثناء واحدة هي رقم ١ في مجموعتها، نشرها بِلّ تحت رقم ١٣٤٠.

وبعد مراجعة البرديّات المترجمة عن الألمانيّة والفرنسيّة، رأيت أن توضع النّصوص التي نشرها ييرنستدت قبل النّصّ الذي نشره بِلّ إذا كان نصّ ييرنستدت يتمّم نصّ بِلّ؛ ليطّلع القارئ على النّصّ الكامل أوّلاً ثمّ يطّلع بعده على النّصّ المبتور. أمّا النّصوص المختلفة فتأتي في مكانها من الفصل الرّابع. وفعلت كذلك في النّصوص الفرنسيّة المترجمة.

أمّا برديّات قرّة العربيّة، فقد حصلت على أكثرها بالوسائل التّالية:

* عشرون برديّة من مجموعة هايدلبرج بلونها الأصليّ، أرسلها إليّ مشكوراً الأستاذ ديتر هاجيدورن (Dieter Hagedorn)، مدير معهد البرديّات في هايدلبرج، بالتّصوير الرّقميّ على الإنترنت مَجّاناً.

* عشرون صورة سالبة من مجموعة دار الكتب المصريّة، أرسلها إليَّ أخي وصديقي الدّكتور سعيد مغاوري محمّد، المشرف على البرديّات في دار الكتب.

* صورتان من مجموعة PERF رقم ٥٩٢ و ٥٩٣، أرسلهما إليَّ الأستاذ هارُوَر على الإنترنت. وكان قد أرسل إلى مركز الملك فيصل صورة ورقيّة داكنة، هي البرديّة رقم ٣٥٢ المحفوظة في متحف برلين.

* ستّ صور على مايكروفيلم (أبيض وأسود) تصوير سيّئ، حصلت عليها من المتحف البريطانيّ (دار الكتب البريطانيّة الآن)، وثلاث صور على الورق، بثمن باهظ.

* أمّا صور البرديّات التي نشرتها نبيهة عبّود في كتابها KPA، فحصلت عليها من الكتاب نفسه.

* لم أستطع الحصول على برديّة قرّة المحفوظة في متحف طوب قبوسراي باستانبول.

* لم أستطع الحصول على اثنتي عشرة برديّة مزدوجة اللّغة محفوظة في ستراسبورغ بفرنسا لعدم تعاون المشرف العربيّ على المجموعة.

وكان عليّ أن أعالج البرديّات المصوّرة على الورق أو على مايكروفيلم ليكون لون الورقة مشابهاً للون البرديّات التي حصلت عليها من هايدلبرج وفيَنّا. فاستعنت بمصوّر مبدع متخصّص في صنعة الحاسوب، وشرحت له مرادي، فعمل على تنظيف أرضيّة البرديّات التي تحتاج إلى تنظيف، ثمّ نسخها على ورقة بردي أصليّة. كما عملتُ معه على تجميع أجزاء أربع برديّات لِتُكَوِّنَ كلٌّ منها البرديّة كاملة، وهي اللّوحات التّالية:

* لوحة ٤ في هذا الكتاب، جزء منها موجود في مصر والجزء الآخر في المتحف

البريطانيّ، فصارت لوحة واحدة.

* لوحة ١٤، جزء منها في المتحف البريطانيّ والآخر في هايدلبرج فصارت لوحة واحدة.

* لوحة ٣٦، جزء منها في المتحف البريطانيّ، والآخر في هايدلبرج فصارت لوحة واحدة.

* لوحة ٣٧(أ)، جزءان منها في المتحف البريطانيّ، وجزء في هايدلبرج، فصارت لوحة واحدة.

وبعد أن أنهيت كتابة الفصلين الأوّل والثّاني، ثمّ توقّف العمل عدّة سنوات حتّى أَسْتكمل المصادر والمراجع اللاّزمة حول الموضوع، رأيت أن أشرع في كتابة الفصل الرّابع الذي يتضمّن نصوص البرديّات العربيّة واليونانيّة وتحقيقها ليتسنّى لي أن أكتب الفصل الثّالث من الكتاب، وهو دراسة للبرديّات.

وبدأت بكتابة نصوص البرديّات العربيّة وتحقيقها. فاعترضتني بعض المشكلات؛ أهمّها التّحقّق من قراءة البرديّة وتصحيح القراءة إن كانت قراءة المستعربين الذين نشروا البرديّة خاطئة أو غير واضحة لما لحق البرديّة من تشويه أو طمس أو خرم. واقتضى هذا الأمر الرّجوع إلى مصادر كثيرة عربيّة وغربيّة ليست متوفّرة في مكتبة الجامعة الأردنيّة، وهي مشكلة كانت تبرز أمامي كلّما قرأت بحثاً من بحوث المستعربين بالإنجليزيّة أو الألمانيّة أو الفرنسيّة ممّا له صلة بالبرديّات العربيّة عامّة وبرديّات قرّة خاصّة. فأعاود الكتابة إلى المكتبات الغربيّة للحصول على ما ينقصني من مراجع لحواشي التّحقيق، وهو أمر يحتاج إلى وقت، قد يطول أو يقصر، لوصول البحوث، كما يحتاج إلى وقت لقراءتها. وهكذا طالت المدّة دون أن أنهي الكتاب.

وكان عليّ أيضاً أن أتحقّق من دلالة الألفاظ اليونانيّة لتصحيح أخطاء التّرجمة، فكنت أجد بعضها، وأخفق في العثور على بعضها الآخر فيما لديّ من معاجم يونانيّة – إنجليزيّة، ولا سيّما أنّ اليونانيّة الحديثة تختلف عن اليونانيّة التي كتبت بها برديّات قرّة.

ومع كلّ هذه الصّعوبات التي عانيت منها، وفّقني الله، سبحانه وتعالى، فأنهيت كتابة الفصل الرّابع من الكتاب، وظلّت بعض الحواشي ناقصة حتّى نهاية سنة ٢٠٠٣م، عندما جاءتني مجموعة من البحوث من فينّا، فأكملتُ النّقص في الحواشي. ثمّ شرعت في كتابة الفصل الثّالث. وكانَ جزء منه قد قدّم في مؤتمر دوليّ للبرديّات اليونانيّة والقبطيّة والعربيّة، عقد في المعهد الهولنديّ بالقاهرة سنة ٢٠٠٢م. وكان بحثي بعنوان: "مصطلحات الضّرائب في برديّات قرّة بن شريك". كما قدّمت جزءاً من هذا الفصل في بحث صغير بعنوان "الخطّ والإعجام في برديّات قرّة" في مؤتمر جامعة اليرموك سنة ٢٠٠٢م. وبقيت بعض مسائل من الفصل الثّالث انتهيت من كتابتها بحمد الله وتوفيقه في شهر رمضان المعظّم ١٤٢٤هـ الموافق لشهر تشرين الثّاني ٢٠٠٣م.

أمّا برديّات قرّة المكتوبة باللّغة القبطيّة، فلم أجد منها سوى ثلاث قطع نشرها بول كاهل (Paul Kahle) في كتابه الموسوم بـ:

Bala'izah, Coptic Texts from Deir el-Bala'izah in Upper Egypt, vol.II, Nos. 180, 181, 182.

وقد شكّك كاهل في نسبة البرديّة رقم ١٨٠ إلى قرّة، وشكّه في محلّه (انظر ص٥٩٠ فما بعدها من كتابه). أمّا القطعتان الأخريان فإحداهما في طلب بحّارة للسّفن والقوارب، والأخرى موجهة إلى أحد الأديرة، ولم أجد فيهما ما يستحقّ التّرجمة أو الوقوف عنده.

*** مصادر الكتاب ومراجعه:**

المصدر الأساس لهذا الكتاب هو برديّات قرّة العربيّة واليونانيّة. أمّا مراجعه فمتنوّعة؛ أهمّها دراسات المستعربين للبرديّات العربيّة عامّة وبرديّات قرّة خاصّة. وكان لهؤلاء العلماء فضل السّبق في نشر برديّات قرّة وجعلها في متناول الباحثين. وقد أفدت كثيراً من حواشيهم على هذه البرديّات باللّغات الأوروبيّة المختلفة.

أمّا المراجع العربيّة فهي متنوّعة أيضاً، منها المعاجم اللّغويّة وكتب اللّغة، وكتب

التّاريخ والبلدان والتّراجم والحديث والفقه وغيرها.

* **مَنهج البحث:**

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتّبع في كتابته منهجان:

الأوّل: منهجي الذي أتّبعه في مناقشة الرّوايات الأدبيّة والتّاريخيّة ونقدها، وهو منهج علماء الحديث في دراسة الرّواية سنداً ومتناً. وقد اتُّبِع هذا المنهج في كتابة الفصلين الأوّل والثّاني.

والمنهج الثّاني: هو منهج العلماء المستعربين في نشر البرديّات ودراستها، وهو منهج يعتمد على ما يلي:

* الإشارة إلى مكان وجود البرديّة ومَنْ نشرها أوّل مرّة ومَنْ أعادَ نشرها. وقد أغفلتُ ذكر وصف البرديّة؛ إذ أغناني عن ذلك العلماء الذين نشروها أوّل مرّة.
* كتابة نصّ البرديّة العربيّة كما جاء في الأصل المخطوط، أي بحذف الألف المتوسّطة والهمزة المتطرّفة وتسهيل الهمزة وغير ذلك ممّا أشير إليه في الفصل الثّالث: الخطّ والإعجام في برديّات قرّة.
* كتابة كلّ سطر في البرديّة منفرداً كما جاء في الأصل مع كتابة رقم إلى يمين البرديّة ليدلّ على السّطر.
* استخدمت الأقواس المعقّفة للدّلالة على وجود نقص أو خرم أو طمس في النّصّ. وما كان من ألفاظ أو عبارات بين هذه الأقواس تتمّة من النّاشر الأوّل أو منّي على ضوء البرديّات العربيّة أو اليونانيّة.
* درج العلماء المستعربون على إتْباع ترجمتهم للنّصّ العربيّ إلى الإنجليزيّة أو الألمانيّة أو الفرنسيّة بلفظة "Comentary"، كلّ حسب لغته، يذكرون فيها تفسيرهم للنّصّ، وما يتّصل به.

ورأيت أن أستعيض عن هذه اللّفظة، التي يترجمها بعض المترجمين خطأ إلى تعليق، بلفظة "حاشية" كما كان علماؤنا القدماء يفعلون؛ لأنّ اللّفظة الغربيّة لا تعطي دلالة الحاشية. ووضعت في الحاشية رقم السّطر الذي فيه الكلمة المراد تفسيرها أو

تصحيحها أو اختلاف وجوه القراءات عند المستعربين. وعلى هذه الحاشية حواشٍ أخرى من عندي للإحالة إلى المصادر والمراجع.

* أمّا نصوص البرديّات اليونانيّة فكنت أكتفي أحياناً بذكر النّصّ المترجم، وأُعقبه بحواشٍ توضيحيّة، وأحياناً أخرى أكتب مقدّمة مختصرة تلخّص الرّسالة، ثمّ يأتي بعدها النّصّ بتمامه متبوعاً بحواشٍ. وكانت تعترضني في كتابة حواشي البرديّات اليونانيّة مشكلة وجود مقابل عربي لأسماء بعض القرى والمدن باليونانيّة كما هو الحال في البرديّة رقم ١٤٣٤. ويرجع ذلك إلى ضياع كثير من البرديّات العربيّة في الحريق المشار إليه آنفاً، ممّا أضاع أسماء القرى والمدن بالعربيّة.

وقد نتج عن الطّمس والخرم والنّقص في بعض البرديّات العربيّة واليونانيّة صعوبة في قراءة البرديّة قراءة صحيحة، وتكاد تكون مستحيلة أحياناً.

أمّا المنهج الذي اتُّبع في كتابة الفصل الثّالث، فيتّكئ على دراسة نصوص البرديّات العربيّة واليونانيّة، واستخلاص ما فيها من مسائل تتّصل بالأمور الماليّة والإداريّة ومقابلة مصطلحاتها بالمصطلحات اليونانيّة والإنجليزيّة؛ ثمّ دراسة ما فيها من مسائل لغويّة وكتابيّة وتاريخيّة واجتماعيّة وعسكريّة وغيرها.

وتقتضي طبيعة هذا البحث أن تُرسم خطّته على النّحو التّالي:

* **مقدّمة** تعرض للكتاب وأهميّته وقصّته ومصادره ومراجعه ومنهجه.
* **الفصل الأوّل**: قرّة بن شريك في الرّوايات الأدبيّة الإسلاميّة والنّصرانيّة.
* **الفصل الثّاني**: قرّة بن شريك في البرديّات وفي دراسات المستعربين.
* **الفصل الثّالث**: برديّات قرّة بن شريك ـ دراسة في المضمون:
  - الجزية والضّرائب والجوالي.
  - السّفن وصنعتها، وما يلزمها من المقاتلين والنّواتية والصّنّاع.
  - النّهي عن الاحتكار.
  - ديوان الجند.

- شكاوى الرّعيّة.
- البريد وخيله.
- بناء مسجد دمشق والمسجد الأقصى.
- بناء دار الإمارة في الفسطاط.
- طلب أثواب (قُمُص).
- متفرّقات.

* **الفصل الرّابع:** نصوص البرديّات العربيّة واليونانيّة.

وإتماماً لفائدة القرّاء والباحثين أُلحِق بالكتاب لوحات البرديّات العربيّة وخرائط تبيّن كور مصر والمواقع الأخرى، ورسم للحروف في برديّات قرّة. ثمّ فهارس تفصيليّة لما يلي:

- فهرس تفصيلي للمحتوى.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس عام يشمل الأعلام والبلدان.

وفي ختام هذا العمل الذي استغرق سنوات طويلة أجد لزاماً عليّ أن أشكر كلّ الذين ساعدوني في إتمام الكتاب وهم:

* **مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة**، لما قدّمه لي من دعم ماليّ ومعنويّ؛ إذ لولاه، بعد الله، لما قُدّر لهذا العمل أن يتمّ، ولحرص العاملين في إدارة البحوث على إخراجه ومراجعته وتدقيقه.
* **الدّكتور نوفان رجا الحمود**، مدير مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنيّة، لما قدّمه لي من دعم ماليّ عندما سافرت إلى فينّا.
* **عمادة البحث العلميّ في الجامعة الأردنيّة**، لدعمها مشروع البحث عندما كان في مهده.
* **الجامعة الأردنيّة**؛ لأنّها منحتني إجازة تفرّغ علميّ لإنجاز الكتاب.
* **الأستاذ الدّكتور ديتر هاجيدورن** (Dieter Hagedorn)، مدير معهد البرديّات في

هايدلبرج، لكرمه الذي لا يوصف؛ إذ أرسل لي عشرين لوحة من برديّات قرّة على الإنترنت مجّاناً، كما أرسل مجموعة من البحوث التي تتّصل بالكتاب.

* **الأستاذ الدّكتور رئيف خوري**، لما قدّمه لي من مساعدة بإرسال مجموعة من البحوث تتّصل بالكتاب.
* **الأستاذ إبراهيم شبّوح**، مدير مؤسّسة آل البيت في عَمّان، الذي نصحني بمقابلة النّصوص الإنجليزيّة والألمانيّة والفرنسيّة المترجمة على النّصوص اليونانيّة الأصليّة، ممّا جعلني أقتحم ميداناً لستُ من أهله، ولكنّه أفادني إفادة كبيرة.
* **الأستاذ الدّكتور سعيد مغاوري محمّد**، المشرف على البرديّات العربيّة في دار الكتب المصريّة، لما قدّمه لي من بحوث وصور للبرديّات.
* **ابني محمّد**، الذي كان يستقبل صور البرديّات من هايدلبرج على الإنترنت ويحفظها في الحاسوب ويعطيها أرقاماً. ثمّ لما فعله من أعمال أخرى تتّصل بنسخ الخرائط على الحاسوب وغير ذلك.
* **الدّكتورة بترا سايبستيان** (Petra Sijpesteijn) **والدّكتور لنَارت سَنْدلين** (Lennart Sundelin) لما قدّما لي من بحوث تتّصل بالكتاب.
* **الأستاذ الدّكتور هارُوَر** (Harrauer)، مدير المكتبة الوطنيّة ومعهد البرديّات في فيَنّا، لتعاونه واستجابته لرسائلي، ولما قدّمه من صور وبحوث.
* **السّيّد محمّد مسّاد**، صاحب تقنية الصّورة، الذي عالج صور البرديّات وجعلها تبدو بصورة لائقة.
* **وحدة الحاسوب في مكتبة الجامعة الأردنيّة**، لما قدّموه لي من مساعدة كبيرة لا أنساها، وعلى رأسهم **محمّد الشافعي**، رئيس الوحدة، **وليلى شبّاك وقصيّ الخصيب وسمر الخطيب**.
* أمّا الذين ساعدوني في التّرجمة عن الألمانيّة والفرنسيّة، سواء أكان ذلك لقاء نقود أو كان من قبيل مساعدة الزّملاء فلهم منّي الشّكر الجزيل وعلى رأسهم **د. نجيب الرّبضيّ والآنسة مارينا عمر**.
* **السّيّدة نسرين ناصر الدّين**، التي رقنت الكتاب على الحاسوب، وصبرت على

كلّ التعديلات التي أُدخلت على الكتاب حتى بعد انتهائها من رقنه.

* وإلى **الجنود المجهولين** الذين لم يقصّروا في مساعدتي أزجي صادق شكري وعرفاني بفضلهم.

وبعد،

فهذا عمل جهدت فيه غاية الجهد، وأردت له أن يكون خُلواً من النّقص والعيب، ولكن أنّى يكون ذلك لبشر عرف عنهم الخطأ والنّسيان والتّقصير. كما أردت لهذا الكتاب أن يكون خالصاً لوجه الله؛ لأنّه يحاول أن يرسم صورة لرجل مسلم شوّهته الرّوايات الأدبيّة والتّاريخيّة، فإن وفّقت فمن الله التّوفيق والعون، وإن قصّرت فمن عجزي وقلّة حيلتي ونقص المصادر والمراجع، فأرجو من الله أن يُقيل عثرتي، وأن يلتمس لي القرّاء العذر، والله الموفّق وهو المستعان.

كتبه أبو محمّد

جاسر بن خليل سالم أبو صفيّة

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

لِستّ ليالٍ خلت من ذي الحجّة عام ١٤٢٤هـ

الموافق للسّادس والعشرين من كانون الثّاني سنة ٢٠٠٤م.

الفَصل الأوَّل

قُرّة بن شريك في الرّوايات الأدبيَّة

أ- في المصادر الإسلاميّة:

اسمه ونَسَبُه:

اتّفقت المصادر المتقدّمة والمتأخّرة على اسم قُرَّة ونسبه، ولكنّها اختلفت في أسماء بعض جدوده، ووقع في بعضها الآخر تصحيف.

وأقدم مصدر ذكر قُرّة وطَرَفاً من نسبه "جمهرة النّسب" لابن الكلبيّ (٢٠٤هـ)، ولكنّه وقف في نسبه عند عبد الله بن ناشب؛ إذ قال في سياق تعداد أولاد عبد الله بن ناشب: "ومنهم: قرّة بن شريك بن مَرْثَد بن الحارث بن حُبَيْش بن سفيان بن عبد الله ابن ناشب. لهم شرف بالشّام"(١).

واكتفى ابن عبد الحكم (٢١٤هـ) بالقول إنّه: "قُرّة بن شريك العبسيّ"(٢).

أمّا الكندي (٣٥٠هـ) فارتفع بنسب قرّة إلى مضر، فقال: "قرّة بن شريك بن مَرْثَد ابن الحارث بن حَبَش بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِدْم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر"(٣).

وتوقّف ابن عساكر عند عيلان ولم يرفعه إلى مضر، ولكنّه زادَ جَدًّا هو "حرام" بعد مَرْثَد. وختمه بقوله: "القيسيّ القِنّسرينيّ"(٤).

واختصره الذّهبيّ، فقال: "قرّة بن شريك بن مَرْثَد بن حَرام العبسيّ القِنّسرينيّ"(٥). وقال عنه في "سير أعلام النبلاء": "قرّة بن شريك القيسيّ القنسرينيّ"(٦).

(١) جمهرة النّسب، ص٤٥٢.

(٢) فتوح مصر؛ طبعة توريّ، ص١٣١، ط الحجيريّ، ص٢٣٦، ٣٩٥.

(٣) ولاة مصر، ص٨٤؛ كتاب الولاة والقضاة، ص٦٣.

(٤) تاريخ دمشق ٤٩/٣٠٥.

(٥) الذّهبيّ، تاريخ الإسلام، ص٤٥٦.

(٦) سير أعلام النّبلاء ٤/٤٠٩.

وقال الصّفديّ: "قرّة بن شريك القيسيّ، بالقاف، أو العَنْسيّ، بالعين والنّون"(١).

وعند ابن دقماق هو: "قُرّة بن شريك بن مَرْثد بن الحَرْث بن حَنَش بن سفيان بن عبدالله بن ناشب بن هَرِم بن عون بن غالب بن قُطيعة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطفان بن أعصر بن سعد بن قيس بن عَيلان العبسي"(٢).

وفي "النّجوم الزّاهرة"(٣): "هو قُرّة بن شريك بن مَرْثَد بن حازم بن الحارث بن حَبَش ابن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِدْم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس بن بغيض بن رَيْث بن غَطفان بن أعْصُر بن سعد بن قيس بن عَيْلان العَبْسي".

مِمّا تقدّم يُلحظ أنّ الاختلاف وقع في اسم الجدّ الثاني لِقُرّة؛ فهو عند ابن الكلبي والكندي "الحارث"، وأسقطت الألف عند ابن دقماق فصارت "الحرث".

وزجّ ابن عساكر بجدّ آخر بين مَرثد والحارث هو حرام، وتابعه الذّهبي في "التّاريخ". وصُحّف "حرام" فصار "حازماً" عند ابن تغري بردي.

ووقع التّصحيف في اسم "حُبَيْش"؛ إذ جعله الكنديّ أو ناسخ الكتاب "حَبَشاً"، وعند ابن دقماق "حَنَش"، وفي "النّجوم" "حَبَش".

كما وقع التّصحيف في "هِدْم"؛ إذا جعله ابن دقماق "هَرِماً".

وليس من السّهل ترجيح رواية على أخرى فيما يتّصل بهذه الأسماء؛ لأنّ رسم حروفها يسهل تصحيفها في أثناء نسخ الكتاب، ولم تضبط هذه الأسماء بالشّكل أو بالحروف. واكتفى المؤلفون بقولهم: فلان بن فلان دون نصّ على كيفيّة نطقها. ولم يستطع الصّفدي ترجيح نسبة قرّة إلى قيس أو إلى عبس، فقال: "القيسيّ، بالقاف، أو العَنْسيّ، بالعين والنّون".

وقوله: "القيسيّ" له ما يُسَوغه؛ إذ نَسَبه إلى قيس عيلان، وكذلك فعل الذّهبيّ حين اختصر نسب قرّة. أمّا قول الصفدي: "العنسيّ" فليس له ما يسوّغه؛ لأنّ قرّة عبسيّ

(١) الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣٠.

(٢) ابن دقماق، الانتصار ١/ ٦٣.

(٣) النّجوم الزّاهرة، ١/ ٢١٧.

بإجماع المصادر، وليس عنسياً، فأحد جدوده عَبْس بن بغيض، ولم ينصّ أحد على عَنْس أو عنسيّ.

أمّا قنّسريني فنسبة إلى قنّسرين في بلاد الشّام، وهي البلدة التي نشأ فيها قرّة وآباؤُه؛ إذ كان جدّه مَرْثد والياً على قِنّسرين(١).

أسْرتُــه:

لم تهتَمّ المصادر التي ترجمت لقرّة بأسرته. وذُكر اسم أبيه عرضاً في سياق الحديث عن جزيرة شريك بأفريقية (تونس)؛ إذ قال أبو عبيد البكريّ: "وفيما بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك العبسيّ، كان عاملاً عليها..."(٢).

وقال التّجانيّ: "ودخلنا، بعد الخروج من أرض مرناق، في أرض الجزيرة، المعروفة في القديم بجزيرة شريك، تُنْسب إلى شريك العبسيّ أحد العاملين عليها في قديم الزّمان، وهو والد قرّة بن شريك، والي مصر من قِبَل الوليد بن عبد الملك"(٣).

أمّا جَدّه مَرْثَد فقد أشير آنفاً إلى أنّه كان والياً على قِنّسرين(٤).

ولاية قُرّة على مصر:

أجمعت المصادر، قديمها ومتأخّرها، على أنّ الوليد بن عبد الملك عزل أخاه عبدَالله ابن عبد الملك عن مصر سنة تسعين، وَوَلّى مكانه قرّة بن شريك(٥).

وشذّ عن هذا الإجماع القلقشنديّ؛ إذ ذكر خبراً فيه خلل واضح، قال: "ولاية قرّة على مصر سنة تسعين، وأقرّه عليها الوليد بن عبد الملك، فمكث بها سبع سنين"(٦).

---

(1) Lammens, MH, Gouverneur Omaiyade D'Egypte Qurra ibn sarik, Bulletin de L'Institute Egyptien, Tome II, 1909, p. 101.

(٢) البكري، المسالك والممالك، ٢/٦٩٦، رقم ١١٧٠، و٢/٧٠٤ رقم ١١٨٣؛ وانظر الخارطة رقم (٦).

(٣) رحلة التّجاني، ص١١.

(٤) لامنس، ص١٠٠-١٠١.

(٥) انظر مثلاً: فتوح مصر، ص١٣١ط مدبولي؛ ولاة مصر، ص٦٣، ط جَسْت؛ تاريخ الطبريّ، ٦/٤٤٢؛ تاريخ ابن عساكر، ٤٩/٣٠٥.

(٦) صبح الأعشى، ٣/٤٢٠.

وموطن الخلل قوله: "وأقرّه عليها"؛ فالوليد هو الذي ولاه مصر وليس شخصاً آخر حتّى يقرّه الوليد. ومن الواضح أنّ هذا الخطأ يعود إلى النّاسخ وليس إلى القلقشنديّ؛ إذ العبارة: "أمّره عليها" فصَحّفها النّاسخ.

ومن الرّوايات التي وقع فيها خلل أيضاً قول العينيّ في "كشف القناع"؛ إذ قال: "عزل الوليد عبد الله، وَوَلّى عليها قرّة بن شريك، ثمّ عزله، وولّى عليها أسامة بن زيد التّنوخيّ"(١).

والصّواب أنّ قرّة لم يعزله الوليد، بل ظلّ والياً على مصر إلى أن توفي سنة (٩٦هـ) كما جاء في الرّوايات الصّحيحة، وأكّدت البرديّات ذلك.

ومن الرّوايات الشّاذّة المضطربة قول ابن إياس في "بدائع الزّهور": "ثمّ دخلت سنة إحدى وتسعين، وفيها عُزل الأمير عبد الله، ووُليّ قرّة بن شريك في أيّام الوليد بن عبد الملك"(٢).

وتنقض برديّات قرّة هذا القول؛ إذ تشهد أنّ ولايته كانت سنة (٩٠هـ)، وليس سنة (٩١هـ).

وتَتّفق المصادر على أنّ قرّة قدم مصر يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة (٩٠هـ)(٣). وأنّه وُلّي على الصّلاة والخراج(٤).

وتصف هذه المصادر قدوم قرّة كما يلي(٥):

قال ابن عبد الحكم: "وقدم قرّة بن شريك على ثلاثة من البريد، فدخل المسجد، فركع في المحراب، ثمّ تربّع فجلس... فأتى إلى عبد الأعلى بن خالد(٦) رجل من شرطة

(١) كشف القناع، ص٢٣٩.

(٢) بدائع الزّهور، ج١ق١ص١٢٥.

(٣) انظر مثلاً: فتوح مصر، ص١٣١، ولاة مصر، ص٦٣؛ النّجوم الزّاهرة، ١/٢١٧؛ خطط المقريزيّ، ١/٨٣٤.

(٤) ولاة مصر، ص٦٣؛ النجوم الزّاهرة، ١/٢١٧؛ الخطط، ١/٨٣٤.

(٥) فتوح مصر، ط الحجيريّ، ص٣٩٦.

(٦) عبد الأعلى بن خالد، قاضي مصر حين قدم قرّة، انظر في ترجمته: فتوح مصر، ص٣٩٥؛ وكتاب الولاة والقضاة، ص٦٠، ٦٢، ٦٤، وفيه الخلاف حول اسمه.

المسجد، فقال له: قدم رَجُل على ثلاثة من البريد حتّى نزل بباب المسجد، ثمّ دخل المحراب فركع ثمّ تربّع، فجلس، فأتاه ابن رفاعة، فسَلّم عليه بغير الإمرة، فقال له قرّة: على شيء من العمل أنت؟ قال: نعم، على الشُّرَط. قال: اذهب فاختم على الدّيوان. قال: إن كنت على الخراج فإنّ هذا ليس إليك. قال: اذهب كما تؤمر. فقال ابن رفاعة: السّلام عليك أيّها الأمير ورحمة الله. فقال له قرّة: مِمّن أنت؟ قال: من فَهْم. فقال قرّة:

لـن تجـدَ الفَهْميّ إلاّ مُحافظاً على الخُلُق الأعلى وبالحقّ عالما

سَأُثني على فَهْمٍ ثناءً يسرُّها أُوَافي به أهْلَ القُرى والمواسِما

وذكر ابن عبد الحكم رواية أخرى قال: "ويقال: بل جاء رجل من الشُّرَط، حين قدم قرّة، إلى ابن رِفاعة فقال له: قد قدم رجل على ثلاثة من البريد. ثمّ دخل المحراب فركع. وبعث رجلاً يختم الدّيوان وآخر يختم بيت المال، فأتاه ابن رفاعة، فسلّم عليه بغير الإمرة، فقال له قرّة: على شيء من العمل أنت؟ قال: نعم، على الشُّرط. قال: فالزم ما كنت عليه. فأعاد ابن رفاعة السّلام عليه بالإمرة، وأقرّه على ما كان عليه"(١).

والرّواية الأولى أرجح؛ لأنّ قرّة لا يبعث رجلاً مجهولاً ليختم الدّيوان وبيت المال، وإنّما صاحب الشّرطة هو القادر على ذلك بأمر من الوالي.

ورواية الكنديّ لقدوم قرّة على مصر أدقّ وأوضح، قال(٢): "وخرج عبد الله بن عبد الملك إلى نزهة دعاه إليها يحيى بن حنظلة الكاتب، مولى بني سهم، واستُخْلِف عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهميّ على الفسطاط. فلمّا مَتَع النّهار، أقبَل قرّة بن شريك العبسيّ، أحد بني عَوْذ بن مالك، على أربعة من دوابّ البريد، إحداهنّ عليها الفُرانِق(٣)، فنزل بباب المسجد، ونزل صاحباه. فدخل فصَلّى في القِبْلة، ثمّ تحوّل، وجلس صاحباه عن يمينه وعن شماله، فأَتَتْهم حرس المسجد، وكان له شُرَط يَذبّون

(١) فتوح مصر، ص٣٩٦-٣٩٧؛ وقابل بولاة مصر، ص٦٢.

(٢) ولاة مصر، ص٦٢، وقابل برواية ابن عساكر في تاريخه ٢٩/٣٤٨.

(٣) صاحب الفرانق: الذي يدلّ صاحب البريد على الطّريق.

عنه، فقالوا: إنّ هذا مجلس الوالي، ولكم في المسجد سَعة. قال: فأين الوالي؟ قالوا: في مُتَنَزّه له. قال: فادعوا خليفته. فانطلق شُرَطيّ منهم إلى عبد الأعلى بن خالد، فأتاه وقد فرغ من الغداء. فقال أصحابه: أرسل إليه يأتك صاغراً. قال: ما بَعث إليّ إلاّ وله سلطان عليّ، أَسْرِجوا. فركب حتى أتاه فَسلّم. فقال (قرّة): أنت خليفة الوالي؟ قال: نعم. قال: انطلق فاطبع الدّواوين وبيت المال. قال: إن كنت والي خراج فلسنا أصحابك. قال: مِمّن أنت؟ قال: من فهم. فتمثّل قرة بن شريك:

لـن تجـدَ الفَهْميّ إلاّ مُحافظاً على الخُلُق الأعلى وبالحقّ عالما

سَأُثنـي علـى فَهْمٍ ثناءً يسرُّها أُوَافي به أهْلَ القُرى والمواسِمـا

انطلق كما تؤمر. فقال عبد الأعلى: السّلام عليك أيّها الأمير ورحمة الله. ثمّ مضى لما أمره به. وكتب إلى عبد الله بن عبد الملك يعلمه..." .

ولا تمرّ ولاية قرّة على مصر دون توجيه الطّعن عليه وعلى مَن وَلاّه. ويُزَجّ عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، في الأمر. وتبدأ الرّواية في القرن الثالث الهجريّ عند ابن الكلبيّ (٢٠٤هـ) بعبارة فيها مغمز على قرّة دون إفصاح، يقول: "وهو الذي عاب عمرُ ابن عبد العزيز الوليدَ بن عبد الملك لتوليته إيّاه"(١).

وروى ابن عبد الحكم (٢١٤هـ) مقولة نسبها إلى عمر بن عبد العزيز دون إسناد، قال: "وقال عمر بن عبد العزيز: الوليد بالشّام، والحجّاج بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيّان بالحجاز، وقرة بن شريك بمصر، ويزيد بن أبي مسلم بالمغرب، امتلأت الأرض والله جوراً"(٢).

وروى المبرّد (٢٨٥هـ)، المعروف بتعصّبه على بني أميّة، مقولة عمر دون إسناد أيضاً، مكتفياً بقوله: "ويُروى أنّ عمر بن عبد العزيز خرج يوماً فقال"(٣). ولكنّه أسقط اسم يزيد بن أبي مسلم.

(١) جمهرة النّسب، ص٤٥٢.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن عبد الحكم، ص١٦٥-١٦٦.

(٣) الكامل في الأدب، ٢/١٠٩؛ وقابل ب التّذكرة الحمدونيّة ٣/١٩٨؛ ونثر الدُّر ٢/١٢٣.

ونجد مقولة عمر مسندة في القرن السّادس الهجريّ عند ابن عساكر (٥٧١هـ) على النّحو التّالي:

حدّثنا أيوب، حدّثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: قال عمر بن عبد العزيز: "الوليد بالشّام، والحجّاج بالعراق، وعثمان بن حيّان بالحجاز، وقرّة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جوراً"(١). وفي إسناد آخر قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقنديّ، أنبأنا أبو الحسين بن النّقور، أنبأنا أبو طاهر المخلّص، حدّثنا عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد ابن عيسى، حدّثنا أحمد بن يوسف بن خالد التّغلبيّ، حدّثنا أحمد بن أبي الحواريّ، حدّثنا ضمرة عن عليّ بن أبي حَمَلَة وعبد الله بن شوذب قال: قال عمر بن عبدالعزيز "......"(٢). وأضاف في هذه الرّواية محمّد بن يوسف الثقفيّ، شقيق الحجّاج.

وعَقّب ابن عساكر على هذه الرّواية بقوله: "رواها سعيد بن أسد عن ضمرة عن ابن شوذب وحدَه"(٣).

ويمكن أن تُنْقض هذه المقولة المنسوبة إلى عمر بن عبد العزيز من وجوه عدّة:

أوّلها: أسانيدها؛ ففي الإسناد الأوّل: أيّوب عن ضمرة. وأيّوب هذا هو أيّوب بن سُويد الرّمليّ، ضَعّفه أحمد بن حنبل. وقال النّسائيّ: ليس بثقة.

وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن المبارك: ارْمِ به. وقال البخاريّ: يتكلّمون فيه. وطوّل ابن عديّ ترجمته، وذكر فيها كلّ الذين ضعّفوه وجرّحوه(٤).

وعدا ما قاله فيه العلماء، فقد كان بين أيّوب وضمرة بن ربيعة تباعُد، فكان ضمرة إذا مرّ بأيوب قال: انظروا إليه، ما أَبْيَن العبوديّة في رقبته. وكان أيوب إذا مرّ بضمرة قال: انظروا إليه، لو أمر أن يدعو للشيطان لدعا له(٥).

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤٩/٣٠٧.

(٢) المصدر نفسه ٤٩/٣٠٨.

(٣) نفسه ٤٩/٣٠٨، وقابل بـ المعرفة والتّاريخ ١/٦٠٩، وفيه: حدّثنا سعيد، حدّثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: ....

(٤) الكامل في الضّعفاء ١/٣٥١ فما بعدها.

(٥) ميزان الاعتدال ١/٢٨٧-٢٨٩.

فكيف يروي أيوب عن ضمرة ؟!

أمّا الإسناد الثّاني، ففيه مجاهيل كأبي الحسين بن النّقور وأبي طاهر المخلّص وعبد الله ابن عبد الرحمن بن محمّد بن عيسى وأحمد بن يوسف بن خالد التّغلبيّ، وسعيد بن أسد.

وأحمد بن أبي الحواريّ (أحمد بن عبد الله بن ميمون) لم يُشر ابن حجر إلى روايته عن ضمرة(1).

وأمّا ضمرة بن ربيعة الذي تكرّر اسمه في الإسنادين، فقالوا عنه: صدوق يَهِم، وعنده مناكير، وأنكر عليه أحمد بن حنبل حديثاً وردّه ردّاً شديداً(2).

وقال محمّد بن حزم عن عبد الله بن شوذب: مجهول(3).

وعلى هذا تسقط أسانيد مقولة عمر في قرّة والوليد والحجّاج.

ثانيها: مضمون المقولة؛ فالثّابت تاريخيًّا أنّ عمر بن عبد العزيز كان والياً على مكّة والمدينة والطّائف سنة (٩٠هـ)، وظلّ والياً على الحجاز حتى سنة (٩٣هـ). وقيل: إنّ عثمان بن حيّان ولي المدينة سنة (٩٤هـ) في شوّال(4).

فمتى قال عمر هذه المقولة؟ هل قالها بعد أن عُزِل عن الحجاز؟ إن كان الأمر كذلك، فهو قد عاصر ولاية قرّة على مصر مدّة ثلاث سنوات (٩٠-٩٣هـ)، أي لم يكن عثمان ابن حيّان والياً على المدينة، ممّا يشكّك في هذه المقولة.

أمّا ولاية يزيد بن أبي مسلم على أفريقيا فلم تكن في حياة عمر بن عبد العزيز، وإنّما بعد وفاته، ولكنّه كان على خراج العراق سنة (٩٥هـ) ولاّه الحجّاج بن يوسف في مرضه، وأقرّه الوليد بعد وفاة الحجّاج(5)، وعزل عن العراق سنة (٩٦هـ)(6).

(١) تهذيب التّهذيب ١/ ٤٩.

(٢) نفسه ٤/ ٤٦٠-٤٦١.

(٣) تهذيب التّهذيب ٥/ ٢٥٦.

(٤) تاريخ الطبري ٦/ ٤٧، ٤٦٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥.

(٥) المصدر نفسه ٦/ ٤٩٣.

(٦) نفسه ٦/ ٥٠٦.

وكانت ولايته على أفريقيا سنة (١٠١هـ) ولاه يزيد بن عبد الملك(١).

وأمّا ما اتّهم به الوليد بن عبد الملك من ظلم وجور في مقولة عمر، فسيناقش في المقولة الأخرى التي تقدح في قرّة والوليد.

وهكذا يسقط مضمون المقولة كما سقط سندها.

ثالثها: والوجه الثّالث الذي ينقض هذه المقولة برديّات قرّة بن شريك كما سيتّضح في موضعه من الدّراسة.

وشكّكت نبيهة عبّود في هذه الرّواية، ورأت أنّها من صنع أعداء الدّولة الأمويّة(٢)، وكذلك فعل الأب هنري لامنس في مقالته عن قرّة بن شريك(٣).

ومن تخليطات المؤرّخين حول مقولة عمر بن عبد العزيز ما ذكره ابن الأثير في "الكامل" وتابعه ابن تغري برديّ في "النّجوم" أنّ عمر قال بعد أنْ ذكر الوليد وقرّة ومحمد بن يوسف والحجّاج وعثمان بن حيّان: "اللّهم قد امتلأت الدنيا ظلماً وجوراً فأرح النّاس"(٤).

قال ابن الأثير "فلم يمض غير قليل حتّى توفّي الحجّاج وقرّة بن شريك في شهر واحد، ثمّ تبعهما الوليد، وعزل عثمان وخالد (بن عبد الله القسري) واستجاب الله لعمر"(٥).

ثمّ ذكر أنّ وفاة الحجّاج كانت في شوّال سنة خمس وتسعين. وقيل: كانت وفاته لخمس بقين من شهر رمضان(٦). وذكر أنّ قرة مات سنة (٩٦هـ)(٧).

وقال الذّهبيّ: "ويُروى أنّ نَعْي الحجّاج وقرّة وردا على الوليد في يوم واحد، وليس

(١) الكامل في التاريخ ٥/٧٧.

(٢) The Kurra Papyri, P 63.

(٣) لامنس، قرّة بن شريك، ص١٠١، ١٠٢، ١١٠.

(٤) الكامل في التّاريخ ٤/٥٨٣؛ النّجوم الزّاهرة ١/٢١٨.

(٥) الكامل في التاريخ ٤/٥٨٣.

(٦) المصدر نفسه ٤/٥٨٣.

(٧) نفسه ٥/٢٠.

بشيء؛ فإنّ قرّة عاش بعد الحجّاج ستّة أشهر(١).

وذكر ابن تغري بردي هذا الخبر وزاد فيه، فقال: "ورد على الوليد البريد في يوم واحد بموت الحجّاج بن يوسف وموت قرّة، فصعد المنبر وهو حاسر شعثان الرّأس، فنعاهما إلى النّاس، وقال: والله لأشفعَنّ لهما شفاعة تنفعهما. فقال عمر بن عبد العزيز، وهو ابن عمّ الوليد المذكور: انظروا هذا الخبيث، لا أناله الله شفاعة محمّد ﷺ، وألحقه بهما. فاستجاب الله دعاءه، وأهلك الوليد بعدهما بثمانية أشهر أو أقلّ"(٢).

ثمّ عقّب ابن تغري بردي، فقال: "والأصحّ ما سنذكره من وفاته من قول الذّهبيّ وغيره من المؤرخين. وأمّا قوله: إنّ الوليد مات بعد وفاة قرّة بثمانية أشهر فليس كذلك؛ لأنّ وفاة قرّة في ليلة الخميس لستٍّ بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وتسعين، ووفاة الوليد في نصف جمادى الآخرة، قاله خليفة بن خيّاط"(٣).

ويَزُجّ المؤرّخون بشاعر مجهول قال بيتين من الشّعر لما قدم قرّة مصر مخاطباً الوليد بن عبد الملك، وهما(٤):

عجباً ما عجبت حين أتانا		أنْ قد أَمّرْتَ قُرّةَ بن شريكْ
وعزلت الفتى المبارك عَنّا		ثمّ فَيّلتَ فيه رأي أبيكْ

وينقض هذه الرّواية أمران:

أوّلهما: أنّ القائل مجهول، والمجهول لا يحتجّ به.

وثانيهما: أنّ قرّة لم يتولّ قبل ولايته مصر حتّى يتبيّن منه أنّه سيّئ ولا يصلح للولاية ويعجب منه الشّاعر، فهو حكم بُني على أخبار الرّواة بعد وفاة قرّة.

الطّعْن على قُرّة:

ابتدأ الطّعن على قرّة في أقدم مصدر ذكره، وهو "جمهرة النّسب" لابن الكلبيّ

(١) الذّهبي، تاريخ الإسلام، ص٤٥٦.

(٢) النّجوم الزّاهرة ١/٢١٨.

(٣) المصدر نفسه ١/٢١٨؛ وانظر وفاته ١/٢١٩.

(٤) فتوح مصر، ص١٣١؛ تاريخ ابن عساكر ٤٩/٣٠٨، وفيه: أنّه رجل من قريش؛ حُسْن المحاضرة، ط الموسوعات، ٢/٧؛ بدائع الزّهور، ق١حـ١ص١٢٥.

(٢٠٤هـ)؛ إذ قال: "وكان قرّة يشرب الخمر"(١).

ولم يذكر الكندي شيئاً من التّهم التي وجّهت إلى قرّة، ولكنّ محقّق الكتاب ذكر في الحاشية ما نصّه: "جاء في حاشيةٍ: قال ابن يونس: كان قرّة بن شريك خليعاً، وكان من أظلم خلق الله، وهمّت الإباضيّة بقتله والفتك به، وتبايعوا على ذلك، فبلغه ذلك فقتلهم"(٢).

وتتكرّر هذه المقولة في المصادر المتأخرة؛ ففي القرن السادس الهجريّ يبدأ ابن عساكر ترجمة قرّة بحكم مُتعسّف فيقول بعد أن يورد سلسلة نسبه: "من أمراء بني أُميّة. ولاّه الوليد بن عبد الملك مصر، وكان سَيّئ السّيرة"(٣).

ثمّ يذكر مقولة ابن يونس مع إضافات، وهي قوله: "وقيل: إنّ قرّة بن شريك كان إذا انصرف الصّنّاع من بناء المسجد دخل المسجد، ودعا بالخمر والطّبل والمزمار، فشرب، ويقول: لنا اللّيل ولهم النّهار، وكان قرّة من أظلم خلق الله، وهمّت الإباضيّة بقتله والفتك به، وتبايعوا على ذلك، فبلغه ذلك فقتلهم"(٤).

وفي رواية قال: "وكان خليعاً"(٥).

وتناول الذّهبيّ في القرن الثامن الهجريّ (٧٤٨هـ) مقولة ابن يونس وصرّفها على هواه، مبتدئاً كلامه عن قرّة بقوله: "وكان ظالماً فاسقاً جبّاراً"(٦) وهي إضافات من عنده وليست في مقولة ابن يونس. ثمّ يورد بعدها مقولة ابن يونس ومقولة عمر.

وفي كتابه "سير أعلام النّبلاء" يضيف صفة أخرى إلى قرّة هي قوله: "عاتٍ"، ثمّ عاد إلى القول: "وكان جائراً عسوفاً، همّت الخوارج باغتياله فعلم وقتلهم"(٧). وذكر مقولة عمر.

---

(١) جمهرة النسب، ص٤٥٢.

(٢) حاشية رقم (١) في كتاب ولاة مصر، ص٦٤.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٩/٣٠٥.

(٤) المصدر نفسه ٤٩/٣٠٧.

(٥) نفسه ٤٩/٣٠٦.

(٦) الذّهبيّ، تاريخ، ص٤٥٦.

(٧) الذهبي، سير ٤٩/٤٠٩.

ويردّد الصّفدي (٧٦٤هـ) ما قاله الذّهبي بقوله: "كان ظالماً فاسقاً جبّاراً خليعاً"(١).

وفي القرن التّاسع الهجريّ ينقل ابن تغري برديّ (٨٧٤هـ) ما قاله ابن قُرَ أُوغلي في كتابه "مرآة الزّمان" من أنّ قرّة "كان سيّئ التّدبير خبيثاً ظالماً غشوماً فاسقاً منهمكاً"(٢). ثمّ قال في موضع آخر: "وكان أشرّ خلق الله، وتحالفت الأزارقة على قتله فعلم فقتلهم"(٣).

وقَصَر السّيوطيّ (٩١١هـ) التّهم الموجهة إلى قُرّة على اثنتين، فقال: "كان قرّة ظلوماً عسوفاً"(٤).

وردّد هذه المقولة ابن العماد الحنبليّ(٥).

أمّا ابن إياس (٩٣٠هـ) فقد زاد على الظّلم والغَشْم صفة الجَهْل(٦).

ويمكن إجمال التُّهم التي وُجّهت إلى قرّة، مرتّبة زمنياً، كما يلي:

* شرب الخمر.
* الخلاعة.
* الظّلم، بعبارات مختلفة.
* شرّير: أشرّ خلق الله.
* سَيّئ السّيرة.
* الفسق والفجور والانهماك.
* الجبروت.
* العُتُوّ.

(١) الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣٠.

(٢) النجوم الزّاهرة ١/ ٢١٧؛ لم أستطع الاطّلاع على "مرآة الزّمان".

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢١٨.

(٤) حسن المحاضرة ٢/ ٧.

(٥) شذرات الذّهب ١/ ١١١.

(٦) بدائع الزّهور ق١جـ١، ص١٢٥.

* العَسْف.
* سَيّئ التّدبير.
* الخبث.
* الجهل.

والعجب كلّ العجب من علمائنا القدامى، محدّثين ومؤرّخين، كالذّهبيّ وابن عساكر وغيرهما، كيف يجدون الجرأة في إصدار حكم جائر على مسلم، دون رويّة أو تحقّق، وهم الذين وضعوا قواعد الجرح والتّعديل وأصول نقد الرّوايات بعيداً عن الهوى والتّعصّب. ورحم الله العالم المحقّق القاضي أبا بكر ابن العربيّ حين قال مُحَذّراً من الخَلق" وخاصّة من المفسّرين والمؤرخين، وأهل الآداب؛ فإنّهم أهل جهالة بحرمات الدّين، أو على بدعة مُصرّين. فلا تبالوا بما رووا، ولا تقبلوا رواية إلاّ عن أئمة الحديث، ولا تسمعوا لمؤرخ كلاماً إلاّ للطّبري، وغير ذلك هو الموت الأحمر، والدّاء الأكبر؛ فإنهم يُنشئون أحاديث فيها استحقار الصّحابة والسّلف، والاستخفاف بهم، واختراع الاسترسال في الأقوال والأفعال، وخروج مقاصدهم عن الدّين إلى الدّنيا، وعن الحقّ إلى الهوى..."(١).

وسيتّضح من خلال هذه الدّراسة كيف تتهاوى التّهم التي وُجّهت إلى قرّة أمام النّقد العلميّ المجرّد عن الهوى، وكيف تفضح برديّات قرّة مزاعم المؤرّخين وافتراءاتهم.

وقد تَوَسّعت حكاية شرب الخمر التي ذكرها ابن الكلبيّ(٢) مختصرة، مع توالي السّنين لنجدها عند ابن عبد الحكم في رسالة طويلة مفتعلة على لسان عمر بن عبدالعزيز يخاطب فيها ابن عمّه عمر بن الوليد بن عبد الملك: "وإنّ أظلمَ مِنّي وأتركَ لعهد الله من استعمل قرّة بن شريك، أعرابيًّا جِلفاً على مصر، وأذِن له في المعازف

---

(١) العواصم من القواصم، ص٤٧٣-٤٧٤.

(٢) ابن الكلبيّ: هشام بن محمّد بن السّائب، قال عنه الذّهبي: "كوفيّ شيعيّ"، أحد المتروكين كأبيه. وقال أحمد بن حنبل: "إنّما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننتُ أنّ أحداً يحدّث عنه. وقال الدّارقطني: متروك الحديث. وقال ابن عساكر: رافضيّ ليس بثقة". (الذّهبي، سير أعلام النّبلاء ١٠/١٠١-١٠٢).

والبرابط والخمر"(١).

وخلط ابن عساكر بين رواية ابن يونس في بناء قرّة لمسجد الفسطاط وبين رواية من اتّهم قرّة بشرب الخمر، فقال: "وقيل: إنّ قرّة بن شريك كان إذا انصرف الصُّنّاع من بناء المسجد، دعا بالخمر والطّبل والمزمار فشرب، ويقول: لنا اللّيل ولهم النّهار"(٢).

وأسند الذّهبيّ الرّواية نفسها إلى ابن يونس بقوله: "قال: وقيل:..."(٣). وفي "سير أعلام النّبلاء" ذكرها دون إسناد، فقال: "دعا بالخمور والمطربين"(٤).

وفي رواية قُرَ أُوغلي: "دعا بالخمور والزّمور والطّبول فيشرب الخمر في المسجد طَوال اللّيل..."(٥).

مناقشة هذه الرّوايات:

ظهرت حكاية الظّلم منسوبة إلى عمر بن عبد العزيز في مقولته المشهورة التي نوقشت آنفاً، وأسقطت سنداً ومتناً.

ثمّ ظهرت في الرّسالة المطوّلة المفتعلة على عمر بن عبد العزيز يقدح فيها في عَمّه الوليد وابن عمّه عمر بن الوليد ووالدته التي قال عنها عمر بن عبد العزيز: "فإنّ أوّل أمرك يا فلان أنّ أمّك بَنانة أمَة السّكونيّ، كانت تدخل دور حمص وتطوف حوانيتها، والله أعلم بها..."(٦).

وهي رسالة متهافتة مفتعلة لعدّة أسباب:

١. أنّها مرويّة دون سند. فإن قيل: إنّ ابن عبد الحكم قد ذكر السَّند في أوّل

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز، ص١٥٠؛ وقابل ب "صفة الصّفوة" ٢/١١٧، وفيها: "أعرابيّاً جافياً، أذن له في المعازف واللّهو والشّرب". والرّسالة طويلة فيها قدح بأمّ عمر بن الوليد وبالوليد وقرّة والحجّاج.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٤٩/٣٠٧.

(٣) الذّهبيّ، تاريخ، ص٤٥٦.

(٤) الذّهبيّ، سير ٤٩/٤٠٩.

(٥) النّجوم الزّاهرة ١/٢١٨.

(٦) سيرة عمر، ص١٤٩.

الكتاب، فذلك مردود؛ لأنّ يحيى بن معين كذّبه في مجلسه لما ذكر هذا السَّند(١).
ثمّ إنّ ابن عبد الحكم ذكر إسناده لكثير من الرّوايات في كتابه، فَلِمَ جاءت هذه الرّسالة دون إسناد؟.

٢. فاتحة الرّسالة فيها اضطراب واضح من قِبَل بنائها الفنّيّ؛ إذ يقول: "سلام على من اتّبع الهدى، أمّا بعد فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إلاه إلاّ هو"(٢).

فقوله: "سلام على من اتّبع الهدى" يخرج عمر بن الوليد من ملّة الإسلام؛ لأنّ هذه العبارة يكتب بها في الرّسائل لغير المسلمين، أمّا المسلمون فيكتب إليهم: "سلام عليك". ثمّ إنّ قوله هذا يناقض قوله له: "فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إلاهَ إلاّ هو"؛ لأنّها عبارة يكتب بها للمسلم. أمّا غير المسلم فيكتب إليه: "فإنّي أحمد الله الذي لا إلاه إلاّ هو"، دون ذكر لفظ الجلالة(٣).

٣. أنّ الرّسالة تقدح في عمر بن الوليد مِنْ قِبَل أمّه، وأمّه ليست من دوّارات الحوانيت؛ لأنّها كِنْديّة من ولد حجر بن عمر(٤). أمّا ما نقله ابن عساكر عن الزبير بن بَكّار من أنّ أم عمر بن الوليد كانت من أمّهات الأولاد، فليس له أصل ولم يقل به أحد ممّن يوثق به(٥).

أمّا القدح في عمر بن الوليد نفسه فيردّ عليه بما جاء في ترجمته في كتاب "تاريخ دمشق"؛ إذ ذكر غزواته وقدرته الإداريّة لما كان والياً على الأردن، وحَجّه بالنّاس. وكان يقال له "فحل بني أميّة"(٦). وأهمّ من هذا أنّه روى الحديث عن عمر بن عبدالعزيز(٧). فكيف يقدح عمر في راويته؟!

---

(١) انظر تفصيل ذلك في تهذيب التّهذيب ٥/ ٢٨٩-٢٩٠.

(٢) سيرة عمر، ص١٤٩.

(٣) انظر حول البناء الفنّي للرّسائل الأمويّة:
Jaser Abu Safieh, Umayyad Epistolography, pp 39-43.

(٤) تاريخ ابن عساكر ٤٥/ ٣٥٤.

(٥) انظر الرّواية في تاريخ ابن عساكر ٤٥/ ٣٥٥؛ وانظر في الزّبير بن بَكّار: ميزان الاعتدال ٢/ ٦٦.

(٦) تاريخ ابن عساكر ٤٥/ ٣٥٤-٣٥٥؛ وانظر غزواته في تاريخ الطبريّ ٦/ ٤٦٨.

(٧) تاريخ ابن عساكر ٤٥/ ٣٥٤.

٤ . القدح في الوليد بن عبد الملك واتّهامه بالظّلم والجور في مقولة عمر بن عبدالعزيز التي نوقشت وفي الرّسالة المزوّرة على لسان عمر. فهل كان الوليد كما وصفه عمر في رسالته ومقولته؟

قال الطّبريّ عن الوليد بن عبد الملك: "كان الوليد بن عبد الملك عند أهل الشّام أفضل خلائفهم، بَنَى المساجد، مسجد دمشق ومسجد المدينة، ووضع المنار، وأعطى النّاس، وأعطى المُجَذّمين، وقال: لا تسألوا النّاس، وأعطى كلّ مُقْعد خادماً، وكلّ ضرير قائداً. وفتح في ولايته فتوح عظام، فتح موسى بن نصير الأندلس، وفتح قتيبة كاشْغَر، وفتح محمّد بن القاسم الهند"(١). أمثل هذا يوصف بالظّلم؟

وفي تاريخ ابن عساكر تفصيل للغزوات التي قادها الوليد قبل أن يكون خليفة، وتفصيل لإقامته الحجّ. وكان يختم القرآن، على شغله في الحكم، كلّ ثلاث، وفي رواية كلّ سبع. وكان يختم القرآن في رمضان سبع عشرة مرّة(٢).

ويُعَدّ الوليد في الطّبقة الثّالثة من المحدّثين(٣). وقال عنه أحد العلماء المحدّثين: "رحم الله الوليد، وأين مثل الوليد، افتتح الهند والأندلس... وبنى مسجد دمشق... وكان يعطيني قصاع الفضّة أقسّمها على قرّاء بيت المقدس..."(٤). فهل مثل هذا يُتّهم بالظّلم والجور وإباحة المعازف والخمور لقرّة بن شريك؟!

وممّا ينقض ما جاء في مقولة عمر وفي الرّسالة المنسوبة إليه عن ظلم الوليد وجَوْره أمور؛ منها:

أ- الوليد هو الذي ولّى عمر بن عبد العزيز إمرة المدينة عدّة سنوات كما ذكر آنفاً، وكان يعامل عمر كما يعامل أبناءه، فكيف يقبل عمر أن يكون والياً على الحجاز لخليفة ظالم يبيح الخمر؟ ثمّ كيف يصدر عنه مثل هذا القدح في عمّه، وهو الرّجل التّقيّ الورع؟

(١) تاريخ الطّبريّ ٦/٤٩٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٦٣/١٦٩-١٧٦.

(٣) المصدر نفسه ٦٣/١٦٥-١٦٦.

(٤) نفسه ٦٣/١٧٦، وقابل بما قاله فيه ابن تغري برديّ ١/٢٢٠.

ب- ولما مرض الوليد مرضه الذي مات فيه، رَهَقَتْه غَشْيَة، فظنّ مَن حوله أنّه مات. فلمّا أفاق من غَشْيَته قال عمر بن عبد العزيز: "ما أعظم نعمة الله علينا بعافيتك..."(١).

جـ- لما مات الوليد بن عبد الملك صلّى عليه عمر بن عبد العزيز(٢). فلو كان الوليد كما جاء في الرّسالة المفتعلة لما صلّى عليه عمر.

٥. جاء في الرّسالة المنسوبة إلى عمر عبارة تشعر بشعوبيّة واضعها، وأنّه لا يفقه في العربيّة وأساليبها شيئاً، وفيها قدح في العرب وفي عمر بن عبد العزيز نفسه.

أمّا القدح في العرب، فقوله عن قرّة إنّه كان "أعرابيّاً جلفاً جافياً". وهي نظرة شعوبيّة إلى العرب، وأنّهم أعراب أجلاف. وقرّة لم يكن أعرابيّاً بل عربيّاً، ولما لم يكن كذلك تسقط عنه الصّفتان الأخريان: الجلافة والجفاء؛ إذ من الواضح أنّ واضع العبارة واقع تحت تأثير الحديث النّبويّ: "مَن بدا جَفَا"(٣).

وأمّا القدح في الوليد وعمر معاً فهو قوله: "وإنّ أظْلَم منّي وأتْركَ لعهد الله من استعمل قرّة". فاستعمال أفعل التّفضيل هنا "أظلم" و "أترك لعهد الله" يدلّ على أنّ عمر بن عبد العزيز كان ظالماً وتاركاً لعهد الله، ولكنّ الوليد كان أظلم منه وأترك لعهد الله. أفيجهل عمر بن عبد العزيز، العربيّ القرشيّ المحدّث، أساليب العربيّة حتّى يتّهم نفسه بالظّلم؟! أمر يدعو إلى العَجب.

٦. وبعدُ، فإنّ برديّات قرّة بن شريك تفضح مزاعم المؤرّخين وتبين كذب الرّوايات التّاريخيّة وتعصّبها على بني أميّة عامّة وقرّة بن شريك خاصّة، كما سيتّضح في موضعه من هذه الدّراسة.

أعمال قُرَّة كما روتها كتب التّاريخ:

أوّلاً: الزّيادة في مسجد الفسطاط:

أجمعت المصادر، قديمها ومتأخّرها، على أنّ قُرّة زاد في مسجد الفُسطاط الذي بناه

---

(١) تاريخ الطّبريّ ٦/٤٩٧.

(٢) المصدر نفسه ٦/٤٩٥؛ ابن عساكر ٦٣/١٨٢.

(٣) انظر الحديث، برواياته المختلفة، في: كنز العمّال ١٥/٤٠٦-٤٠٧، الأرقام: ٤١٥٨٨-٤١٥٩٢.

عـمـرو بن الـعـاص، رضي الله عنه، ولكنّهـا تـبـاينت في إيراد الخـبـر عن ذلك؛ إذ جـاء مختصراً في بعض المصادر ومُفصّلاً في بعضها الآخر.

وأقدم ذكر لذلك جاء في كتاب "فتوح مصر" لابن عبد الحكم؛ إذ قال: "كتب الوليد بن عبد الملك، في خلافته، إلى قرّة بن شريك العبسيّ، وهو يومئذٍ واليه على مصر، فهدمه كلّه، وبناه هذا البناء، وزوّقه، وذَهّب رؤوس العُمُد التي في مجالس قيس. وليس في المسجد عمود مذهب الرّأس إلاّ في مجالس قيس. وحوّل المنبر حين هدم المسجد إلى قيساريّة العسل، فكان النّاس يُصَلّون فيها صلوات، ويُجَمّعون فيها الجُمع حتّى فرغ من بنيانه. والقبلة في القيساريّة إلى اليوم. وكانت القُبّة التي في وسط الجزيرة بين الجسرين في المسجد الجامع"(١).

وذكر الكنديّ خبر بناء المسجد مختصراً، ولكنّه أرّخ لهدمه في مستهلّ سنة اثنتين وتسعين، وابتداء بنيانه في شعبان سنة اثنتين وتسعين، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة من بني عامر بن لؤيّ... ونصب المنبر الجديد في الجامع في سنة أربع وتسعين، فيقال إنّه لا يعلم اليوم في جُند من الأجناد أقدم منه بعد منبر رسول الله ﷺ"(٢).

وقال ابن عساكر: "أمره الوليد ببناء جامع الفُسْطاط والزّيادة فيه. وابتدأ ببنائه سنة اثنتين وتسعين، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة، مولى قريش. فأقام في بنائه سنتين..."(٣).

واكتفى الذّهبيّ بالقول: "أمره الوليد ببناء جامع الفسطاط والزّيادة فيه"(٤). وقال في «السِّيَر»: "أنشأ جامع الفسطاط"(٥). وكذا قال الصّفديّ(٦).

وفي "البداية والنّهاية" رواية غريبة، يبدو أنّها من النّاسخ؛ إذ قال: "قلت: "وهو

(١) فتوح مصر، ص٢٣٦؛ ولاة مصر، ص٦٥.

(٢) ولاة مصر، ص٦٥.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٤) الذّهبيّ، تاريخ، ص٤٥٦.

(٥) الذّهبيّ، سير ٤٩/ ٤٠٩.

(٦) الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣٠.

الذي بنى جامع الفيّوم"(١). ولا وجه لذلك؛ لأنّ المسجد المقصود هنا هو مسجد الفسطاط.

أمّا ابن دقماق فقد ذكر تفصيلات أكثر ممّا سبقه تحت عنوان: "زيادة قرّة بن شريك"، قال: "فهدم المسجد في مستهلّ سنة اثنتين وتسعين بأمر الوليد بن عبد الملك، وابتدأ في بنيانه في شعبان من السّنة المذكورة، وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة، مولى بني عامر بن لؤي، وكانوا يجمّعون الجمعة في قيساريّة العَسل حتّى فرغ من بنائه، وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين، ونصب المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين، ونزع المنبر الذي كان في المسجد، وذُكر أنّ عمرو بن العاص كان جعله فيه..."(٢).

وأشار ابن دقماق إلى قدم منبر قرّة بعد منبر الرّسول ﷺ(٣).

ويتحدّث ابن دقماق عن قبلة المسجد فيقول: "ويقال: إنّها كانت مُشَرِّقة جدّاً، وأنّ قرّة بن شريك، لما هدم المسجد وبناه زمن الوليد بن عبد الملك، تيامن بها قليلاً"(٤).

وقال عن المحراب: "وقيل: إنّه لم يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب مُجَوّف، وإنّما قرّة بن شريك جعل المحراب المجوّف"(٥).

ثمّ أضاف ابن دقماق خبراً آخر يتّصل بزيادة قرّة في المسجد، فقال: "وزيادة قرّة هذا من القِبْليّ والشّرقيّ، وأخذ بعض دار عمرو وابنه عبد الله بن عمرو، فأدخله في المسجد، وأخذ منهما الطّريق الذي بين المسجد وبينهما، وعوّض ولد عمرو ما هو في أيديهم اليوم من الرّباع التي في زقاق مليح في النّحاسين والعدّاسين وغير ذلك. وعمل قرّة المحراب المجوّف، وهو المحراب المعروف بعمرو؛ لأنّه في سمت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو. وكانت قِبْلة المسجد القديم عند العُمُد المذهبة في صف التّوابيت اليوم، وهي أربعة عُمُد: اثنان منها في مقابلة اثنين... ولم يكن للجامع أيّام قرّة بن

(١) البداية والنهاية ٩/١٧٧. وعبارة "قلت" كثيراً ما ترد من النّاسخ لا من المؤلّف.

(٢) ابن دقماق ١/٦٣.

(٣) المصدر نفسه ١/٦٤؛ خطط المقريزي ٣/١٥٢؛ النجوم الزّاهرة ١/٦٩.

(٤) ابن دقماق ١/٦٢؛ الخطط ٣/١٥١-١٥٣.

(٥) ابن دقماق ١/٦٢؛ الخطط ٣/١٥١-١٥٣.

شريك غير هذا المحراب على ما ذكره الكنديّ. فأمّا المحراب الأوسط اليوم فيعرف بمحراب عمر بن مروان عمّ الخلفاء... وذكر قوم أنّ قرّة عمل هذين المحرابين، وصار للجامع أربعة أبواب... وبيت المال الذي في عُلُوّ الفوّارة من بناء قرّة بن شريك وهو أمير مصر، في سنة ستّ وتسعين"(١).

وقال ابن دقماق: إن منبر قرّة قلع وكسر في أيّام العزيز بالله في وزارة يعقوب بن كلّس(٢) في يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين وثلاثمئة، وجَعَل مكانه منبرَ ذهب"(٣).

ويرى القلقشنديّ أنّ المحراب المجوّف الذي عمله قرّة كان اتّباعاً لعمر بن عبد العزيز في محراب مسجد رسول الله ﷺ في المدينة(٤). كما ذكر أنّ قرّة أحدث في مسجد الفسطاط المقصورة تبعاً لمعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، حيث فعل ذلك بالشّام(٥).

وقال في "مآثر الإنافة": "وهو أوّل مَن وضع اللّوح الأخضر على الأسطوانة الوسطى"(٦).

ثانياً: استصلاح بركة الحَبَش:

من الأعمال المهمّة التي تدلّ على اهتمام قرّة بالإصلاح الزّراعيّ استنباطه بركة الحبش من الموات. قال الكنديّ: "فاستنبط الإصطبل لنفسه من الموات وأحياه وغرسه قصباً، فكان يُسمّى إصطبل قرّة، ويُسمّى أيضاً إصطبل القاس، يعنون القَصَب"(٧).

وهذا الذي سمّاه الكنديّ إصطبلاً هو نفسه الذي يعرف ببركة الحبش كما ذكر ابن

(١) ابن دقماق ١/ ٦٤؛ الخطط ٣/ ١٥٢.
(٢) يعقوب بن كلّس: وزير يهودي.
(٣) ابن دقماق ١/ ٦٤.
(٤) صبح الأعشى ٣/ ٣٣٨.
(٥) المصدر نفسه ٣/ ٣٣٨.
(٦) مآثر الإنافة ١/ ١٣١.
(٧) كتاب الولاة، ص٦٥.

دقماق والمقريزيّ: "واستنبط قرّة بن شريك بركة الحبش من الموات وأحياها، وغرس فيها القَصب، فقيل لها إصطبل قرّة وإصطبل قاش"(١).

وقد ذكر واتسون أنّ قرّة بن شريك هو الذي ابتدأ إحياء الأراضي الموات وزرعها(٢).

ثالثاً: تدوين الدّيوان:

وردت أوّل إشارة إلى تدوين قرّة في كتاب "الولاة والقضاة"، قال: "ودوّن قرّة الدّيوان في سنة خمسٍ وتسعين، وهو المدوّن الثّالث"(٣).

وذكر المقريزيّ أنّ التّدوين الأوّل عمله عمرو بن العاص، والثّاني عمله عبد العزيز بن مروان(٤).

ولم يبيّن الكنديّ ولا المقريزي طبيعة هذا التّدوين. ويستخلص من البرديّات أنّ هذا التّدوين يتّصل بديوان الجند والعطاء؛ لشدّة اهتمام قرّة بذلك، كما سيتّضح من دراسة رسائله البرديّة، كما يفهم من رسائله أنّ هذا التدّوين، الذي أشار إليه الكنديّ، كان قبل سنة خمس وتسعين، وأنّه ابتدأ في عمله سنة تسعين للهجرة، وهي السّنة التي تولّى فيها مصر؛ ففي إحدى البرديّات باللّغة العربيّة كتب قرّة إلى بسيل، صاحب أشقوة (كوم أشقاو الآن):

"... أمّا بعد، فإنّ ناساً من الجند ذكروا لي كِتْبَة من قريتهم كانت تُجْرى عليهم منذ أربعين سنة. ولم نجد أيّ شيء من الكتاب. فلا أدري ما صدق ذلك من كَذبه. فإذا جاك كتابي هذا، فلا تَقدمَنّ قرية من كورتك إلاّ سألت أهلها عمّا في قريتهم من تلك الكِتْبة، لمن هي. فإذا علمتَ ما في كلّ قرية منها فارفع إليّ كتابَ ما وجدت من

(١) الخطط، ط زينهم ١/٨٣٤؛ النّجوم الزّاهرة ١/٢١٩.

(٢) انظر:

Watson, A M, "A Medieval Green Revolution: New Crops and Farming Techniques in the Early Islamic World", in: The Islamic Middle East, 700-1900: Studies in Economic and Social History, Ed by A L Udovitch, Princeton, 1981, p 39.

(٣) كتاب الولاة، ص٦٥؛ الخطط ١/٢٧٠.

(٤) الخطط ١/٢٧٠.

ذلك في كلّ قرية... وكتبَ وليد في شهر ربيع الأوّل من سنة تسعين"(١).

وتاريخ هذه الرّسالة يدلّ دلالة قاطعة على أنّ قرّة ابتدأ في التدوين الثّالث في سنة تسعين للهجرة، وليس في سنة خمس وتسعين كما قال الكنديّ، ولكن يبدو أنّه أتمّه في سنة خمس وتسعين.

وقد حار بيكر (Becker) في قراءة لفظة "كِتْبَة"، وفسّرها تفسيراً بعيداً عن دلالتها اللّغويّة والاصطلاحيّة(٢). ولم يعجب جرومان (Grohmann) تفسير بيكر، فذهب في تفسيرها مذهباً بعيداً أوصله إلى العهد البيزنطي(٣).

ومعنى الكِتْبة في اللّغة ما ذكره الأزهريّ قال: الكِتْبَة: الاكتتاب في الفرض والرّزق. يُقال: اكْتَتَبَ فلان، أي كتب اسمه في الفرض. قال ابن عمر(٤): "من اكتَتَبَ ضَمِناً بعثه الله ضَمِناً يوم القيامة". أي مَن كتب اسمه في ديوان الزَّمْنى، ولم يكن زمناً، يعني الرّجل من أهل الفيء فُرِض له في الدّيوان فَرْض، فلمّا نُدِب للخروج مع المجاهدين سأل أن يُكتَب في الضَّمْنَى وهم الزّمْنَى(٥).

فالكتبة، على هذا، تشير في هذه البرديّة إلى ديوان الجند، وهذا ما حرص قرّة على تدوينه كما يتّضح من رسائله. ودليل ذلك قوله: "ولم نجد شيئاً من الكتاب"، أي من الكتابة، ممّا يشير إلى سجلاّت الدّواوين قبل قرّة.

قـرّة والخوارج:

خَلّط المؤرّخون تخليطاً عجيباً في حديثهم عن قرّة والخوارج، دون تمييز بين فِرَقهم، فجاءت أقوالهم متباينة؛ ففي إحدى الحواشي على كتاب "الولاة والقضاة" قال: "همّت

(١) أوراق البردي العربيّة ٣/١٩–٢٠؛ وقد تقدّم القول إنّ قرّة وصل مصر في شهر ربيع الأوّل سنة (٩٠هـ).

(٢) انظر تفسير بيكَر لِكتْبة في "PAF" ص٩٥.

(٣) انظر تفسير جرومان لكتبة في أوراق البردي العربيّة ٣/٢٠–٢١؛ وانظر: جاسر أبو صفيّة، أهميّة البرديّات، في كتابة التّاريخ الإسلاميّ، ص١٣.

(٤) وقيل: ابن عمرو؛ والحديث في النّهاية ٤/١٤٨.

(٥) تهذيب اللّغة ١٠/١٥١؛ لسان العرب: كتب.

الإباضيّة بقتله(١). وذكر ذلك أيضاً ابن عساكر(٢)، والذّهبيّ في تاريخه(٣). ولكنّه قال في "السّيَر": الخوارج(٤). وفي "النّجوم": الأزارقة(٥).

وذكر الكنديّ أنّ قرّة خرج إلى الإسكندريّة سنة إحدى وتسعين، "فتعاقدت الشّراة بسكندريّة على الفتك بِقُرّة، وكان رئيسهم المهاجر بن أبي المُثَنّى التّجيبيّ، أحد بني فهم بن أذاه بن عديّ بن تجيب، وفيهم ابن أبي أرطأة التّجيبيّ، وكانت عدّتهم نحو من مئة. فعقدوا لابن أبي المثنّى عليهم عند منارة الإسكندرية، وبالقرب منهم رجل يُكْنى أبا سليمان، فبلغ قرّة ما عزموا عليه، فأتى بهم قبل أن يتفرّقوا، فأمر بِحَبْسهم في أصل منارة الإسكندريّة، وأحضر قرّة وجوه الجند وأحضرهم، فسألهم فأقروا فقتلهم قرّة، ومضى رجل مِمّن يرى رأي الخوارج إلى أبي سيلمان فقتله. فكان يزيد بن أبي حبيب إذا أراد أن يتكلّم بشيءٍ فيه تقيّة من السّلطان تَلَفّت وقال: احذروا أبا سليمان. ثمّ قال يوماً من ذاك: النّاس كلّهم أبو سليمان"(٦).

وقد عَرَضَت نبيهة عبّود لحكاية قرّة والخوارج، ونَفَتْ أن يكون للأزارقة وجود في عهد قرّة؛ إذ وجدوا في العراق، واختفوا من مسرح التّاريخ بعد سنة (٧٧هـ)(٧). أمّا الإباضيّة فظهروا في الجزيرة العربيّة في عهد مروان الثاني (١٢٧-١٣٢هـ)، وانتشروا في الأقطار الإسلاميّة، ولم يكن لهم وجود في مصر في عهد قرّة(٨).

والثّابت أنّ مصطلح "الإباضيّة" لم يظهر إلاّ في أواخر القرن الثّالث الهجري(٩)، أي

---

(١) كتاب الولاة، ص٦٤، ح١.

(٢) ابن عساكر ٤٩/ ٣٠٥.

(٣) الذّهبيّ، تاريخ، ص٤٥٦.

(٤) الذّهبيّ، سير ٤٩/ ٣٠٥.

(٥) النّجوم الزّاهرة ١/ ٢١٨.

(٦) كتاب الولاة، ص٦٤-٦٥؛ وقابل بالخطط ٢/ ٣٣٨.

(٧) Kurra Papyri, p. 63

(٨) نفسه، ص٦٣.

(٩) انظر: عوض خليفات، نشأة الحركة الإباضيّة، ص٧٥-٨٥؛ والنّظم الاجتماعيّة والتّربويّة عند الإباضيّة في شمال أفريقيا، ص١٥؛ دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين (الخوارج والشيعة)، ص٧٧.

بعد انتهاء الدّولة الأمويّة. ولم أجد، في المصادر التي بين يديّ، أي وجود للخوارج في عهد قرّة تحت أيّ مسمّى من مسميّات فرقهم.

أمّا رواية الكندي عن الشّراة فيقال فيها ما قيل في الأزارقة والإباضيّة، ومصطلح "الشّراة" يطلق على الخوارج عامّة وليس على فرقة بعينها(١). والأسماء التي ذكر أنّها من رؤوس الشّراة مجهولون وليس لهم ذكر في أيّ مصدر من المصادر التي أرّخت للخوارج ونشأتهم وفرقهم(٢).

وأمّا يزيد بن أبي حبيب فهو من جلّة العلماء العاملين وأئمّة المحدّثين(٣)، ولم أجد من نسب إليه هذا القول باستثناء الكنديّ ونقله عنه المقريزيّ في الخطط؛ ولا سيّما أنّ مصطلح "السّلطان" الذي ورد في سياق الخبر متأخر في الاستخدام عن عصر الدّولة الأمويّة(٤).

عِلْم قُرَّة وروايته للحديث:

في غمرة الرّوايات التي تطعن على قرّة، أهملت المصادر الحديث عن علمه والأعمال التي تَوَلّاها قبل أن يصبح أميراً على مصر. ولكنّ العينيّ يذكر خبراً صغيراً مفاده أنّ قرّة كان كاتباً عند الوليد قبل أن يُولّيه مصر(٥).

ومع أنّ العينيّ لم يبيّن أيّ نوع من الكُتّاب كان قرّة، فإنَّ الكاتب محتاج إلى عدّة أمور علميّة في كتابته، أهمّها اللّغة وعلومها المختلفة والفقه والحديث والحساب وغير ذلك ممّا فصّله ابن قتيبة(٦) والقلقشندي(٧)، واختصره أبو هلال العسكريّ بقوله: "ينبغي أن تعلم أنّ الكتابة الجيّدة تحتاج إلى أدوات جمّة، وآلات كثيرة، من معرفة العربيّة لتصحيح الألفاظ، وإصابة المعاني، وإلى الحساب، وعلم المساحة، والمعرفة

---

(١) انظر: الملل والنِّحل ١/١٠٥–١٢٤؛ نايف معروف، الخوارج، ص١٩٢.

(٢) انظر في رجال الخوارج: الملل والنّحل ١/١٢٣–١٢٤.

(٣) انظر في يزيد: سير أعلام النّبلاء ٦/٣١؛ تهذيب التّهذيب ١١/٣١٨–٣١٩.

(٤) حول هذا المصطلح انظر: Umayyad Epistolography, p. 193.

(٥) لامنس، قرّة بن شريك عن العَيْنيّ، ص١٠١.

(٦) ابن قتيبة، أدب الكاتب، المقدّمة، ص١٢–١٤.

(٧) صبح الأعشى ١/١٤٠–١٨٥.

بالأزمنة والشّهور والأهلّة، وغير ذلك ممّا ليس هاهنا موضع ذكره وشرحه"(١).

وسَيُعْرَضُ في الفصل التّالي من هذه الدّراسة لقول الفقهاء في شروط متولّي الصّلاة والخراج من علم وفقه. كما سيتّضح من برديّات قرّة أنّه كان على علم واسع بعدّة أمور ممّا ذكره ابن قتيبة والقلقشنديّ.

أمّا روايته للحديث فهي محتاجة إلى علم واسع بالعربيّة وعلومها ومعرفة أسرارها لئلاّ يروي في الحديث لفظة تحيل المعنى المراد إلى معنى مضادّ.

وممّا يؤسف عليه ألاّ تروي له المصادر سوى حديث واحد، وهو أمر يبعث على الاستغراب والشّك.

قال ابن عساكر عن قرّة: "روى الحديث عن سعيد بن المسَيِّب، وروى عنه الحكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة"(٢).

ونصّ الحديث: أنّ قرّة سأل سعيد بن المسيِّب عن الرّجل ينكح عبده وليدته، ثمّ يريد أن يفرّق بينهما. قال: ليس له أن يفرّق بينهما"(٣).

قال أبو سعيد بن يونس: "ليس لقرّة بن شريك غير هذا الحرف الواحد"(٤).

أقول: لا اعتراض على رواية قرّة للحديث النّبويّ، فهو أمر لا غرابة فيه؛ لأنّ قرّة من التّابعين العلماء الفقهاء. ولكن ما يبعث على الشّكّ في مثل هذا الخبر أمور منها:

١- ألاّ يُروَى لقرّة غير هذا الحديث؛ فمن كان محدّثاً لا يَقتصر تحديثه على حديث واحد، ولا سيّما لرجل مثل قرّة ترك آثاراً كثيرة تستحقّ الدّرس والتّأمل.

٢- أنّ الذين ترجموا لسعيد بن المسَيِّب لم يذكروا قرّة فيمن روى عنه، وهو ليس مجهولاً حتّى يُهمل. ولكن جاء في سياق ذكر من روى الحديث عن سعيد راوٍ اسمه أبو قرّة الأسديّ(٥).

---

(١) كتاب الصّناعتين، ص١٥٤.

(٢) ابن عساكر ٤٩/٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه ٤٩/٣٠٦.

(٤) المصدر نفسه ٤٩/٣٠٦؛ النّجوم الزّاهرة ١/٢٢٠.

(٥) سير أعلام النّبلاء ٤/٢١٩.

٣– أنّ راوي الحديث عن قرّة هو الحكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، وهو مجهول، لم أجد له ذكراً في كتب الرّجال التي بين يديّ.

٤– مَن يقرأ برديّات قرّة يجزم أنّ مثل هذا الحديث لا يدخل ضمن اهتمام قرّة دون غيره.

ب- قُرَّة في المصادر النَّصرانيّة:

ليس بين أيدينا من المصادر النّصرانيّة التي تحدّثت عن قُرة سوى مصدرين اثنين هما: كتاب "سير الآباء البطاركة" لسويروس بن المقفّع" و "تاريخ ميشيل السّوريّ" أو السّريانيّ. وكتاب سويروس هو الأشهر، وفيه أخبار أوسع من تاريخ ميشيل السّوري، الذي اقتصر على خبر قصير يتّصل بولاية قرّة على مصر وولاية جدّه مرثد على قنّسرين كما تقدّم القول فيه.

أمّا سويروس فقد صوّر قرّة بن شريك في أبشع صورة كما فعل المؤرّخون المسلمون، دون أن يكون لديه أدنى دليل على افتراءاته؛ إذ وصفه بالظّلم والجبروت، وأنّه أوقع بالرّهبان بلايا عظيمة وعلى أصحاب عبد الله بن عبد الملك، الوالي السّابق، وعلى المسلمين والنّصارى: "وأنزل قرّة بلايا عظيمة على أصحاب عبد الله والنّصارى والمسلمين. طرحهم في السّجون أقاموا فيها سَنَة. وكان في زمانه إنسان أرثدكسيّ يونس من دميرة. وكان ذا أمر ونهي... وفعل قرّة بلايا بالبِيَع والرّهبان"(١).

وفي موضع آخر قال متحدّثاً عن زيارة الأب البطرك الإكسندروس إلى قرّة:

"فلمّا وصل قرّة إلى مصر، مضى الأب البطرك (الإكسندروس) كالعادة لتهنئته بالولاية، ويسلّم عليه. فلمّا وصل إليه قبض عليه، وقال له: الذي قبضه منك عبد الله ابن عبد الملك تحتاج أن تقوم لي بمثله. فقال له الأب البطرك: شرعنا يأمرنا أن لا تكون لنا قُنْيَة، ولا نكثر ذهباً ولا فضّة، بل نصرف حاجة يوماً فيوماً لما نحتاجه من الكُلف والفقراء والمحتاجين. وإنّما فعل بي عبد الله ما فعل بسعاية ناس السّوء حتّى ظلمني وألزمني ثلاثة آلاف دينار، ولم يجد معي منها شيئاً حتّى أخرجني إلى البلاد كالمكديّ

(١) سير البطاركة ٢/٥٧.

أتصدّق، حتّى وفّق الله ما طيّب به نفسي. وعليّ إلى الآن خمسمئة دينار، فمن أين يكون معي شيء؟

فقال الأمير: فتحلف لي أنّه ليس معك ذهب؟ فقال له: قد أمرنا الله أن لا نحلف ألبتّة، فصدّقني الآن، إنّ خراج أواسيّ(١) الذي لا بُدّ من القيام به لا أقدر عليه، والله أعلم أن ليس عندي ذهب.

فقال الأمير: هذا كلام لا ينفع، ولو أنّك تبيع لحمك لا بُدّ من ثلاثة آلاف دينار، وإلاّ فما تخلص من يدي(٢).

فلمّا رأى أنّه لا يخلص منه، سأله أن يسيّره إلى الصَّعيد، ومهما فتح الله من صدقات النّاس أرسله إليه، فتركه قرّة.

ثمّ يروي سويروس حكاية مفتعلة عن اكتشاف خمسة كيزان فيها ذهب، وأنّ أربعة منها سلمت إلى كاتب البطرك. ثمّ يذكر كيف علم قرّة بأمر هذه الكيزان فقال:

" . . .فأعلموا قرّة بذلك بسرعة، فأمر بغَلْق الأبسقوبيون(٣) وأخْذ كلّ ما فيه من الأواني والذّهب والفضّة والكتب والبهائم، وأنزل بلايا عظيمة على أصحاب البطرك، وأخذ الأربعة كيزان المال سوى أواني البيعة ومال الأبسقوبيون، وأنفذ إلى الصّعيد وأحضر البطرك، وهمّ بقتله بسبب يمينه أن ليس معه ذهب. ولما أخذ منهم الأربع كيزان هرب جميع أصحاب البطرك مثل الحواريين ذلك الزمان.

فلمّا أحضروا البطرك إليه، صرّ بأسنانه عليه وأراد قتله، فمنعه الربّ عنه، فكبّله بالحديد وطرحه في السّجن، فأقام سبعة أيّام. ثمّ بعد هذا ألزمه أن يقوم بالثلاثة آلاف دينار. ولحقه تعب عظيم وضيق إلى أن تخلّصت له ألف دينار بعد سنتين . . . ثمّ إنّ قوماً أشراراً مضوا وسعوا به أنّ عنده قوماً يضربون الدّنانير، وأنّ عنده سكّة. وفيما هو جالس في تاسع ساعة من النّهار في بعض الأيّام يفطر، وليس عنده علم إلاّ وقد أحاطوا بالأبسقوبيّة، وأنّ أهل مدينة الإسكندريّة والكاتب بأمر قرّة قد قبضوا عليه، وعلى

(١) الأواسي: الممتلكات الخاصّة.

(٢) سير البطاركة ٢/٥٨.

(٣) الأبسقوبيون: دار البطركيّة.

أصحابه، وطرحوه على الأرض، وضربوا أصحابه وعوقبوا حتّى سالت دماؤهم إلى الأرض، وكادوا يموتون من العقوبة. ووجدوا ما سعوا به عليه باطلاً، ولم يزالوا في هذه البلايا إلى اليوم الثّاني من أمشير سنة أربعمئة وثلاثين لديقلاديانوس(١).

وبعد أن اتّهم قرّة بنهب جميع ما في البَيعَة قال: "كان إنسان اسمه يونّس أرخن رزقه الله قبولاً عند الولاة، فمضى إلى قرّة وقال له: يجب أن تعلم أنّ الرّهبان والأساقفة الذين في سائر الأماكن قد ثقل عليهم الخراج. وهاهنا أمر سهل، منهم من هو مكثر ومنهم من لا يقدر على قوته، ونحن نعرف حال سائر النّصارى. فإن رأيت أنْ تُوَلّيني أمرهم استخرجت الخراجات. فولّاه على الأساقفة والرّهبان. فلمّا أعطاه السّلطان، قال لقرّة: إنّ فيهم من لا يؤمن بأمانة النّصارى القبط، ولا يُصَلّون مع المسلمين، فما ترى أن أفعل بهم؟ فقال: افعل بهم بناموس النّصارى واضعف الجزية عليهم"(٢).

ويمضي سويروس في سرد افتراءاته على قرّة فيقول: "وكان الأمير قرّة مُحبّاً لجمع المال، وكان كلّ أرخن(٣) يموت يأخذ جميع ماله. وكان قد مات صاحب ديوان الإسكندريّة... وجماعة لا يُحْصون من مصر، وأخذ مالهم، حتّى الأساقفة أخذ ميراث الجميع، وزاد على البلاد مئة ألف دينار سوى خراجها المعروف، وكانوا الناس يهربون ونساؤهم وأولادهم من مكان إلى مكان، ولا يأويهم موضع من أجل البلايا ومطالبات الخراج، وعظم ظلمه أكثر ممّن تقدّمه. ثمّ إنّه ولّى إنساناً اسمه عبد العزيز من مدينة سخا، وكان يجمع الذين يهربون من كلّ موضع ويردّهم، ويربطهم ويعاقبهم، ويعيد كلاًّ منهم إلى موضعه. وكان على النّاس بلايا عظيمة. ثمّ أنزل الله على أرض مصر وباءً عظيماً، وصار مَن يموت كلّ يوم لا يعرف عددهم، وكان أكثر من يموت من المسلمين. ثمّ دخل الوباء منزل قرّة، فمات نساؤه وغلمانه، وكان يهرب من موضع إلى موضع خوفاً من الموت حتّى فرغ من أَجَله فمات بغتةً بموتة سوء"(٤).

(١) سير البطاركة ٢/٦١.

(٢) نفسه ٢/٦٢.

(٣) الأرخن: موظف دولة.

(٤) سير البطاركة ٢/٦٤.

وقد ناقشت نبيهة عبّود افتراءات سويروس على قرّة وفنّدتها على ضوء بردياته العربيّة واليونانيّة(١)، ممّا سيتّضح بصورة جليّة في الفصل الثّاني من هذه الدّراسة.

وأقف هنا عند مسألتين مهمّتين أشار إليهما سويروس في سياق افتراءاته على قرّة، وهما: أخذ الجزية والخراج من الرهبان والأساقفة وموت قرّة بالطّاعون.

أخْذُ الجزية مِن الرُّهبان:

وردت أوّل إشارة إلى أخذ الجزية من الرّهبان في كتاب سويروس في عهد عبد العزيز ابن مروان على يد ابنه الأَصبغ، قال: "فأنفذ صاحباً له اسمه يزيد ممّن يأمن إليه فأخصى جميع الرّهبان في كلّ الكُور... وجعل عليهم جزية ديناراً واحداً على كلّ نسمة، وأمرهم ألاّ يُرَهِّبوا أحداً بَعد من أخصاه. وهذه أوّل جزية وزنوها الرّهبان من الكافر الأَصْبغ، ثمّ إنّ أساقفة الكور ألزمهم أن يقوموا بألفي دينار خارجاً عن خراج وساياهم، وكانوا يقومون بذلك في كلّ سنة"(٢).

ثمّ ذكر بعد ذلك ما أشير إليه آنفاً من أخذ الجزية من الرُّهبان في عهد قرّة.

ومسألة أخذ الجزية من الرّهبان من المسائل الفقهيّة التي عرض لها الفقهاء وبيّنوا الحكم الفقهيّ فيها.

قال أبو يوسف مُبيّناً من تؤخذ منه الجزية: "وكذلك المُتَرَهّبون الذين في الدّيارات، إذا كان لهم يسار، أُخذ منهم. وإن كانوا إنّما هم مساكين يَتصدّق عليهم أهل اليسار منهم، لم يؤخذ منهم. وكذلك أهل الصّوامع إن كان لهم غنىً ويسار. وإن كانوا قد صيروا ما كان لهم ينفقه على الدّيارات ومن فيها من المترَهبين والقُوّام، أخذت الجزية منهم، يؤخذ بها صاحب الدّير؛ فإن أنكر صاحب الدّير الذي ذاك الشّيء في يده، وحلف على ذلك بالله، وبما يحلف به مثلُه من أهل دينه، ما في يده شيء من ذلك، تُرك ولم يؤخذ منه شيء"(٣).

(١) Kurra Papyri, pp. 65-66

(٢) سير البطاركة ٢/ ٥١.

(٣) الخراج لأبي يوسف، ص٢٧٢-٢٧٣.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلاّم أنّ عمر بن عبد العزيز فرض على رهبان الدّيارات، على كلّ راهبٍ دينارَيْن(١).

وعلّق أبو عبيد على هذا بقوله: "ولا أرى عمر فعل هذا إلاّ لعلمه بطاقتهم، وأنّ أهل دينهم يتحمّلون ذلك لهم، كما أنّهم يكفونهم جميع مؤوناتهم"(٢).

وعرض لهذه المسألة ابن القَيّم فقال: "فأمّا الرّهبان، فإن خالطوا النّاس في مساكنهم ومعايشهم فعليهم الجزية باتّفاق المسلمين، وهم أولى بها من عوامّهم؛ فإنّهم رؤوس الكفر، وهم بمنزلة علمائهم وشمامستهم. وإن انقطعوا في الصّوامع والدّيارات، لم يخالطوا النّاس في معايشهم ومساكنهم، فهل تجب عليهم الجزية؟

فيه قولان للفقهاء، وهما روايتان عن الإمام أحمد، أشهرهما: لا تجب عليه. والثّانية: تجب عليه، وهو قول أبي حنيفة إن كان مُعتملاً.

وقال أحمد: تؤخذ من الشّمّاس والرّاهب وكلّ مَن أنبت، وهو ظاهر قول الشّافعيّ، وعليه يدلّ ظاهر عموم القرآن والسُّنّة. ومَن لم يَرَ وجوبها احتجّ بأنّه ليس من أهل القتال"(٣).

وذكر المقريزيّ في "الخطط" أنّ عبد العزيز بن مروان هو الذي فرض الجزية على الرّهبان؛ إذ قال: "فأمر بإحصاء الرّهبان فَأحْصوا، وأخذت منهم الجزية عن كلّ راهب دينار. وهي أوّل جزية أخذت من الرّهبان"(٤).

ويلحظ أنّ رواية المقريزي تذكر "الإحصاء" بالحاء وليس بالخاء كما ذكرها سويروس ابن المقفّع، وهو أمر يتّفق ومنطق الأحداث، لأنّ إخصاء الرّهبان لا فائدة منه للدّولة ماليّاً، ويخالف الشّرع الإسلاميّ.

وقد اختلفت آراء المستشرقين في مسألة أخذ الجزية من الرّهبان، وفي التّمييز بين

---

(١) الأموال لأبي عبيد، ص٥٨ رقم ١٠٩؛ ونقله ابن زنجويه ١/١٦٣.

(٢) أموال أبي عبيد، ص٥٩؛ ابن زنجويه ١/١٦٣.

(٣) أحكام أهل الذّمّة ١/٤٩-٥٠.

(٤) الخطط ٣/٧٦٦.

الجزية والخراج أو ضريبة الأرض التي تفتح عنوة[1].

أمّا خلاص القول في هذه المسألة عند الفقهاء فهو أنّ الجزية تؤخذ من الرّهبان إذا كانوا يعملون ويكسبون.

مَوْت قُرَّة بالوَبَاء:

انفرد سويروس بالقول إن قُرَّة مات هو وأهل بيته بالوَبَاء، والوَباء: الطّاعون كما جاء في لسان العرب[2]. وقيل: هو كلّ مرض عامّ. وهو خبر لم يذكره المؤرّخون المسلمون الذين ترجموا لقرّة، ولم أجد بين يديّ من المصادر أنّ وباءً قد وقع في مصر في عهد قرّة أو بعده بقليل.

فهل هذا الخبر من افتراءات سويروس على قرّة؟! الله أعلم.

* * *

(١) انظر آراء المستشرقين في هذه المسألة في: الجزية والإسلام، ص٢٩-٣٦؛ أهل الذّمّة في الإسلام، ص٢٢٩-٢٧٣.

(٢) لسان العرب: وبأ.

الفَصْل الثَّاني

قُرّة بن شريك في البرديّات

اتّضح في الفصل السّابق كيف وقع المؤرّخون المسلمون والنّصارى في الخطأ والوهم والتعصّب؛ لمجرّد اعتمادهم على الرّواية فيما يكتبون؛ لأنّ رواة الأخبار يلوّنون مروياتهم بميولهم وأهوائهم المذهبيّة والعرقيّة والقبليّة فتضيع معالم الحقيقة وسط ركام الرّوايات المفتعلة والموضوعة والمحرّفة.

ولهذا نصّ ابن خلدون على أنّ فنّ التّاريخ "محتاجٌ إلى مآخذ متعدّدة، ومعارف متنوّعة، وحسن نظر وتَثبُّت يفضيان بصاحبهما إلى الحقّ، ويُنكّبان به عن المزلّات والمغالط؛ لأنّ الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النّقل، ولم تحكم أصول العادة وقواعد السّياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الإنسانيّ، ولا قيس الغائب منها بالشّاهد، والحاضر بالذّاهب، فربّما لم يؤمن فيها من العثور ومزلّة القدم، والحيد عن جادّة الصّدق.

وكثيراً ما وقع للمؤرّخين والمفسّرين وأئمة النّقل المغالطُ في الحكايات والوقائع؛ لاعتمادهم فيها على مجرّد النّقل غَثّاً أو سميناً، لم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات، وتحكيم النّظر والبصيرة في الأخبار. فضلّوا عن الحقّ، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط..."(١).

ومن هنا تأتي أهميّة البرديات في إعادة كتابة التّاريخ الإسلامي على أسس علميّة صحيحة لا مجال فيها للنقل أو الرّواية؛ لأنّها وثائق كتبت في عصرها بعيداً عن الميول والأهواء؛ فهي مصدر أصيل للمؤرّخ والأديب وعالم اللّغة(٢).

وسنرى لقرّة بن شريك في هذا الفصل صورة تناقض صورته في كتب المؤرّخين المسلمين والنّصارى مناقضة تامّة، وتفضح رواياتهم المزوّرة المضلّلة التي لا تتورّع عن الطّعن على رجالات الدّولة الأمويّة، بعيداً عن التجرّد وخشية الله.

---

(١) مقدّمة ابن خلدون، ص١٢-١٣.

(٢) انظر حول أهميّة البرديّات في إعادة كتابة التّاريخ: جاسر أبو صفيّة، الرّسائل الأمويّة Umayyad Epistolography، ص٤٦-٤٧؛ جاسر أبو صفيّة، جهود المستشرقين في دراسة البرديّات العربيّة ونشرها، ص٥٩-٦٠؛ جاسر أبو صفيّة، أهميّة البرديّات في كتابة التّاريخ الإسلاميّ، ص٦-١٩.

قُرَّة في دراسَات المستعربين:

قبل أن أفَصّل القول في صورة قرّة في البرديّات، أجد لزاماً عليّ، اعترافاً بفضل السّبق في هذا المجال، أن أذكر هنا ما قاله علماء البرديّات من المستعربين في قرّة؛ إذ تنبّهوا لصورته المشرقة في برديّاته، فجاءت صورة قرّة في كتاباتهم مباينة لصورته في كتابات المؤرّخين المسلمين والنّصارى؛ إذ قَدّمت لهم البرديّات مادّة وافرة حولَ قرّة وعقليّته الإداريّة جعلت جرومان (Grohmann) يقول: "لقد تعمّد المؤرّخون تسويد صورة الحكم الأموي عامّة وولاته خاصّة"(١). وذكرَ مثلاً على ذلك قرّة بن شريك الذي ضرب به المثل في القسوة والظّلم(٢). ثمّ قال: "لا أثر ألبَتّة للظّلم أو الاستبداد في البرديّات؛ إذ يبدو قرّة حريصاً على حماية النّاس من الظّلم من قِبَل عمّاله وجباة الضّرائب وموازيت القرى... إنّه يبدو عاملاً مخلصاً للخليفة، يبذل أقصى جهده لتحسين الأوضاع الزراعيّة، وزيادة الإنتاج، وإنشاء المؤسسات العامّة، والاهتمام بالجيش والأسطول، وتوسيع مسجد الفسطاط. كما يبدو قرّة متسامحاً مع القبط، شديداً على عمّاله المتنفذين، ولكنّه رقيق مع عامّة النّاس. وتبدو في رسائله نزاهته وعدالته وتسامحه وتقواه. وهكذا فإنّ البرديّات تثبت أنّ كلّ ما قيل عن قرّة محض افتراء"(٣).

وخصّصت نبيهة عبّود فصلاً عن قرّة وما وُجّه إليه من تُهم، وعَزَت ذلك إلى تعصّب المصادر على بني أميّة على يد مؤرّخي الدّولة العبّاسيّة، ومؤرّخي النّصارى كَسَويروس ابن المقفّع(٤). ثمّ فنّدت نبيهة التّهم التي وجّهت إلى قرّة بأدلّة من البرديّات، وتحدّثت عن عقليّته الإداريّة والعسكريّة وأعماله التي قام بها ونفت عنه الظلم كما فعل جرومان. كما شكّكت في روايات سويروس بن المقفّع(٥).

ووقف بِلّ (Bell) موقفاً مشابهاً لموقف جرومان ونبيهة من قرّة؛ إذ قال في مقدّمة

(١) Grohmann, A FWAP, p. 123.

(٢) نفسه، ص١٢٤.

(٣) نفسه، ص١٢٤.

(٤) Kurra Papyri, p. 57.

(٥) نفسه، ص٦٢-٦٧.

كتابه عن البرديّات اليونانيّة: "إنّ قسوته وعدم تقواه قد تكون بجملتها محض خرافة؛ إذ من الواضح بالدّليل (من البرديّات) أنّه كان والياً قديراً ونشطاً. وفي الوقت الذي يحذّر فيه بسيلاً (عامله على أشقوة) من فرض جزية فوق ما يحتمله الفلاحون؛ فإنه لا يقبل منه أقل مما هو مفروض عليهم. ولذا، فمن المحتمل أنّه اعتبر ظالماً من القبط، ليس لأنّه كان مسيئاً في إدارته، ولكن لأنّه استطاع أداء واجباته المنوطة به بكفاية عالية"(١).

ومن الواضح أنّ بلّ حاول إنصاف قرّة، ولكنّه وقع في تضليل رواية سويروس بن المقفّع التي نوقشت في الفصل الأوّل(٢).

أمّا الأب هنري لامنس فقد كتب مقالة بالفرنسيّة دافع فيها عن قرّة بن شريك، واتّهم المؤرّخين المسلمين بتزوير تاريخه، وبيّن بأدلّة كثيرة من البرديّات تقواه وعدله وقدرته الإداريّة في مختلف المجالات. وأشار إلى تعصّب المصادر على الأمويين عامّة وقرّة خاصّة. وذكر دراسات المستعربين المنصفة لقرّة مثل بيكر (Becker) وموريتْز (Moritz). كما تحدّث في مقالته عن أهميّة البرديّات في إصدار أحكام متّزنة بعيداً عن الهوى والتّعصّب، وأهميّتها في بيان التّشويه الذي لحق بِقُرّة(٣).

وفيما يلي تفصيل القول في تفنيد الطّعن على قرّة، فيما يتّصل بفرية الظّلم وسوء الإدارة وغير ذلك ممّا أشير إليه في الفصل الأول.

وقد حفلت برديّات قرّة، العربيّة واليونانيّة، بأدلّة لا تُدَافَع على عدل قرّة ونزاهته وحسن سياسته وإدارته، وابتعاده عن الظّلم، منذ اليوم الأوّل الذي تسلّم فيه إمرة مصر على الصّلاة والخراج.

ولا يولّى الإنسان على الصّلاة والخراج إلاّ إذا تَحقّقَت فيه شروط نصّ عليها الفقهاء.

قال الماورديّ في الصّفات المعتبرة في تقليد الوالي على الصّلاة: "أن يكون رجلاً عدلاً قارئاً فقيهاً، سليم اللّفظ من نقص أو لثغ"(٤).

(1) Bell, P Lond IV, p. xxvi

(2) Bell, The Administration of Egypt under the Umayyad Khalifs, BZ, 28, 1928, p. 285.

(٣) لامنس، قرّة بن شريك، ص٩٩-١١٥.

(٤) الماورديّ، الأحكام السّلطانيّة، ص١٥؛ أبو يعلى الفرّاء، الأحكام السلطانيّة، ص١٧٣.

أمّا شروط متولي الخراج فقال فيها: "وعامل الخراج يعتبر في صحّة ولايته: الحريّة والأمانة والكفاية. ثمّ يختلف حاله باختلاف ولايته؛ فإن تولّى وضع الخراج اعتبر فيه أن يكون فقيهاً من أهل الاجتهاد"(١).

وعلى هذا فيشترط في قرّة أن يكون عدلاً فقيهاً قارئاً أميناً كفيّاً. فهل تحقّقت فيه هذه الصّفات؟

تجيب البرديّات عن هذا السّؤال إجابة شافية؛ إذ نجد في البرديّات العربيّة واليونانيّة عدّة رسائل تنصّ على العدل في الحكم واجتناب الظّلم، والعدل في تقدير الجزية وعدم استخدام القوّة في جبايتها. كما نجد عدّة رسائل من قرّة إلى عمّاله للتّحقيق في قضايا مرفوعة إلى قرّة من أفراد يطالبون بحقهم ممَّن ظلمهم. وفي هذه الرّسائل تحذير من الظّلم وعواقبه على صاحبه.

ويتضمّن الرّد على فرية الظّلم وسوء الإدارة التي وصف بها قُرّة جملة مسائل؛ منها:

١- صفات العامل الجيّد:

يرى قرّة أنّ الوظيفة أمانة ودين؛ ففي إحدى البرديّات العربيّة يكتب قرّة إلى بسيل، عامله على أشقوة، مُبيّناً له صفات العامل الجيّد المحسن، وأهمّها: أن يؤدّي عمله بإخلاص وأمانة وإحسان، مبتعداً عن العجز والتّأخير والإبطال، قال:

> "وإنّي لا أحبّ أن يرى أحد في عملك شاي تكرهه من عجز ولا تأخير ولا إبطال؛ فإنّي قد بعثتك، حين بعثتك على عملك، وأنا أرجو أن يكون عندك أمانة وإجزاء وتنفيذ للعمل، فكن عند أحسن ظنّي بك؛ فإنّي والله، لأن تكون محسناً مجملاً أميناً موقّراً، أحبّ إليّ وأعجب عندي من أن تكون على غير ذلك. ولا تعيبَنّ نفسكَ، ولا تسيئنّ عملك. واستعن بالله؛ فإنّه من يقصد الإصلاح ويرى الأمانة، يُعِنْه الله ويصلح له عمله"(٢).

وفي أطول برديّة صدرت عن قرّة عبارات كثيرة تحضّ على العدل والابتعاد عن

(١) الماورديّ، ص١٥٢؛ الفرّاء، ص١٧٣.

(٢) بيكر NPAF، ص٢٤٨؛ وانظر نصّ الرّسالة كاملة في الفصل الرّابع.

الظّلم. يقول فيها مخاطباً بسيلاً(١):

"...فليس لأحد علّة في شيء إلاّ أن يعجز العامل أو يُضيّع. ولعمري لمن كان عاجزاً مضيّعاً. لقد استحلّ منّي ما يكره...".

وفي كَيْل الغَلّة من الفلاّحين يطلب من بسيل أن يكتال القبالون بالكيل العدل:

"وليكتال القَبّالين (كذا)(٢) من أهل الأرض بالكَيْل العَدل؛ فإنّي قد أمرت أصحاب الأهراء أن يَتَوَفّوا من أهل الأرض كيل الرّزق، ولا يزيدوا عليه شيئاً. وتقدّمت إليهم ألاّ يكتالوا كيل الدّيموس. ثمّ اجعل عندك قنقلاً(٣) عدلاً تجرّب به ما يستوفي القَبّالين من أهل القرى".

ثمّ يُبَيّن في هذه البرديّة عقوبة اعتداء القَبّالين على أهل الأرض في كيل الغلال:

"وإن وجدتَ أحداً من القَبّالين اعتدى على أهل الأرض في الكيل، أو ازداد على الذي فَرَضْت له شيئاً، فاجلده مئة جلدة، واجزز لحيتَه ورأسه، واغرمه ثلاثين ديناراً، بعد أن تغرمه ما ازداد على الذي أمرتك به. واعلم أنّي إن أجد أحداً من القَبّالين اعتدى على أهل الأرض في الكيل أو أخذ منهم فوق الذي أمرت له به، يبلغك منّي ما يضيّق عليك أرضك".

ومن صفات العامل الجيّد أن يتّقي الله:

"فاكفني أمر ما قِبلك، واتّق الله فيما تلي، فإنما هي أمانتك ودينك"(٤).

* الأرض لا تحتمل الظُّلم:

وفي هذه البرديّة أيضاً يبيّن قرّة لبسيل أنّ من أهم واجبات العامل أن يمنع رجاله من ظلم أهل الأرض؛ لأنّ الأرض إذا ظلمت، بظلم أهلها، من قبل المسؤولين فقد أصابها

---

(١) بيكر PSR I، ص٧٦-٧٠؛ وقابل ذلك ببرديّة أخرى ينهى فيها عن كيل الدّيموس في PSR I، ص٩٠.

(٢) حول تخريج لفظة "القَبّالين" نحويّاً انظر: جاسر أبو صفيّة، اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة، ص٢٤.

(٣) القَنْقَل: مكيال عظيم ضخم (اللّسان: قنقل).

(٤) بيكر PSR I، ص٧٤.

الخراب وخرابها خرابٌ لأهلها:

"واحجر عمّالك ونفسك عن ظلم أهل الأرض؛ فإنّ الأرض لا صَبْر لها على الظّلم ولا بقاء. وإذا أتى أهلَ الأرض الظّلمُ والإضاعة من قِبل من يلي أمرهم، فإنّ ذلك خرابهم"(١).

ويدلّ هذا على مدى اهتمام قرّة بالأراضي الزّراعيّة واستمرارها في الإنتاج، ولذا فهو حريص على ألاّ يفرض على أهلها فوق ما يحتملون من ضرائب لئلا تؤول الأرض إلى الخراب كما هو ملحوظ في كثير من بلدان العالم اليوم.

* ومن واجبات العامل الجيدّ أن يباشر عمله بنفسه وألاّ يعتمد في ذلك على الآخرين:

"ولا تكلنّ أمانتك وما تلي إلى أحد سوى نفسك؛ فإنّ المحسن معان بأرضك"(٢).

*** اختيار القَبّالين الأُمَناء:**

ومن أهمّ واجبات العامل الجيّد، كما يرى قرّة، أن يحسن اختيار القَبّالين الأمناء لئلاّ يقع منهم ظلم على أهل الأرض، وهذا مِمّا ينفي صفة الظّلم عن قرّة: قال لبسيل في أطول برديّة(٣):

"وليختاروا قَبّالاً منهم، يَتَّمِنُونه ويَرْضَونه".

وعلى هؤلاء القَبّالين أن يتحملوا مسؤوليّة تسليم الحبوب كاملة غير منقوصة إلى أهراء بيت المال:

"...وضَمِّنْهم ما يَسْتَوْفون من أهل الأرض حتّى يدفعونه(٤) إلى أصحاب الأهراء..."(٥).

أمّا برديّات قرّة باللّغة اليونانيّة، فَقَلَّ أن تخلو برديّة من حضّ على الأمانة والكفاية

---

(١) نفسه، ص٧٤.

(٢) نفسه، ص٧٤.

(٣) نفسه، ص٧٠.

(٤) هكذا في الأصل بصورة الرّفع، انظر في تخريجها: اللّغة والنّحو والصّرف، ص٢٥.

(٥) بيكر PSR I، ص٧٠.

في العمل، ومكافأة المحسن ومعاقبة المسيء.

ففي البرديّة رقم ١٣٣٧ يقول قرّة لبسيل:

"...لأنّنا لن نعامل العامل الكفيّ القدير، الذي يقوم بعمله بأمانة وإخلاص، كما نعامل المقصّر في عمله"(١).

وفي برديّة ١٣٣٨:

"...ينبغي أن يكون عملك أكثر أمانة، سنكافئ المحسن، ونعاقب المسيء والظّالم، المجرّد من المبادئ الخلقيّة، والمضيّع الذي لا يصلح لشيء"(٢).

وفي برديّة ١٣٤٥:

يأمر قرّة بسيلاً جملة أوامر منها:(٣)

- تقوى الله وتوخي العدل في تقدير الجزية.
- عدم غشّ الرّعيّة في تقدير الغرامة.
- عدم المحاباة في تقدير الجزية أو الغرامة.
- كتابة إقرار بعدم المحاباة، وتحمّل المسؤوليّة في العمل.

وفي برديّة رقم ١٣٤٩ يقول قرّة لبسيل:(٤)

"فخذ في جمع الجزية، على بركة الله، بكفاية وأمانة، وتوخّ العدل والإطاعة.."

وفيها نصّ على مكافأة المحسن ومعاقبة المسيء:

"...لأنّنا نحبّ أن نراك محسناً أميناً. فإن كنت كذلك أحسن إليك وأصيبك بمعروف، وإن أجدك غير ذلك أعاقبك أشدّ العقوبة، ويصيبك منّي ما يخزيك. وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وإجزاء وتنفيذ للعمل، فكن عند أحسن ظني بك. واعلم أنّ من بين واجبات العامل جمع الجزية، إن شاء الله"(٥).

(١) ترجمة البرديّات اليونانيّة، برديّة رقم ١٣٣٧؛ وانظر الفصل الرابع.

(٢) برديّة رقم ١٣٣٨.

(٣) برديّة رقم ١٣٤٥ و ١٣٥٦.

(٤) برديّة رقم ١٣٤٩.

(٥) البرديّة نفسها.

وتتضَمّن البردية رقم ١٣٥٦ عدّة مسائل مهمّة تبيّن عدل قرّة وتقواه وعدم ظلمه يقول:(١)

"...فإنّ عبادة الله مقدّمة على جمع الجزية من الكورة وعلى سياسة الدّولة؛ لأنّها السّبب في جعل صاحب الكورة... دون تهرّب من القيام بواجبه، والنّظر في الظُّلامات المقدّمة إليه من أهل كورته...".

وعلى العامل أن يتوخى مخافة الله في تقدير الجزية:

"ومقدّراً على كلّ منهم، ما يترتب عليه، مراعياً مخافة الله في ذلك، وأن يتوخى العدل في تقدير الضرائب، وفي الخدمة العامّة...".

ثمّ يأمره بعدم الاحتجاب عن الرّعيّة وأن يحكم بينهم بالعدل:

"فإذا جاك كتابي هذا، فابذل نفسك لأهل كورتك، واستمع إليهم، واحكم بينهم بالعدل، ولا تحتجب عنهم، ويَسّر لهم أمر لقائك".

وفي البرديّة رقم ١٣٨٠ توبيخ لبسيل، صاحب أشقوة، لتقصيره في عمله، وتذكير له بواجبات العامل الجيّد، وصفات العامل المسيء:(٢)

"ولم أبعثك على عملك لتصرف وقتك في النّهَم، وإنّما بعثناك لتتّقي الله، وتحفظ إيمانك، وأن تجمع ما يستحقّ لأمير المؤمنين. ونحن نعلم أنّ العامل المسيء يتَذرّع بالأعذار في تأخير عمله، فلا تكن من هؤلاء، فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً...".

٢- العَدْل في تقدير الجزية وعدم أخذها بالقُوَّة:

من المسائل المهمّة التي تنفي الظُّلم عن قرّة وتدلّ على حسن إدارته، حرصه على العدل في تقدير الجزية المفروضة على الرّعيّة، ونهيه عن أخذها بالقوّة.

وقد أشير آنفاً، في سياق الحديث عن العامل الجيّد، إلى بعض أوامر قرّة التي تحضّ على توخي العدل في تقدير الجزية على الرعيّة، كما جاء في البرديّة رقم ١٣٤٥ ورقم ١٣٥٦.

---

(١) برديّة رقم ١٣٥٦.

(٢) برديّة رقم ١٣٨٠.

وفيما يلي مزيد من بيان حول هذه المسألة ممّا جاء في البرديّات العربيّة واليونانيّة، وفيها تفنيد لمزاعم سويروس بن المقفّع الذي زعم أنّ قرّة كان ظالماً في تقدير الجزية وجمعها.

ففي البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٥٦ يبيّن قرّة لبسيل الطريقة المثلى في تقدير الجزية:(١)

"واجمع مواريت(٢) القرى، وأمُرهم أن يختاروا من يوثق به والأذكياء من الرّجال، وليُقَسِموا، وأمرهم أن يضعوا الجزية على كلّ قرية حسب طاقتها، ... وأمرهم أن يقدّروا القيمة بعد أن يقسموا. فإذا انتهوا من ذلك ارفعه إلينا، واحتفظ بنسخة منه، واكتب لنا أسماء الرّجال الذين قدّروا قيمة الجزية ونسبهم وقُراهم.

واعلم أنّنا إذا وجدنا قرية حُمّلت فوق طاقتها، أو فرض عليها أكثر مِمّا يقتضيه العدل في التّقدير، أو إذا كانت قرية قد عجزت عن دفع القيمة المقرّرة من قِبَلهم فسأصيب المقدّرين والعريف بعقوبة لا يحتملونها وأغرمهم ما عجزت عنه القرية... وحثّهم على أن يجعلوا مخافة الله نُصْبَ أعينهم، وأن يتوخوا الأمانة في تقديرهم..."

وتتكرّر هذه الأوامر كثيراً في برديّات قرّة باللّغة اليونانيّة؛ ففي البرديّة رقم ١٣٤٥ أوامر دقيقة وصارمة إلى بسيل ليكون عادلاً في تقدير الجزية، وكيف يفعل في ذلك(٣):

"...اتّق الله، وتَوَخّ العدل والمساواة في تقدير الغرامة...وحسب مقدرته. وضمّ إلى العريف أربعة رجال من وجهاء كورتك... وعندما ينتهون من ذلك، أرسل إلينا كتاباً يتضمّن مقدار الغرامة المفروضة على كلّ شخص منهم، مُبَيّناً فيه الاسم والنّسب ومكان إقامة أولئك الذين قدّروا الغرامة...".

وفيها تهديد لبسيل بالعقوبة إذا تبين لقرّة أنّ ظلماً وقع على أهل الأرض في تقدير الجزية والغرامة، أو أنّ المقدّرين وقعوا تحت تأثير المحاباة أو الكراهية لمن يقدّرون عليهم الجزية أو الغرامة.

---

(١) برديّة رقم ١٣٥٦.

(٢) انظر في تفسير "مواريت" الفصل الرّابع ص ١٤٦، برديّة رقم (٧) حاشية (٢٨).

(٣) برديّة رقم ١٣٤٥.

أمّا أخذ الجزية بالقوّة من النّاس، فقد جاء النهي عنه من قرّة في برديّة باللّغة العربيّة وجّهها قرّة إلى بسيل:(١)

"...أما بعد، فإنّ القاسم بن سيّار (عباد)(٢)، صاحب البريد، ذكر لي أنّك أخذت قرىً في أرضك بالذي عليهم من الجزية. فإذا جاك كتابي هذا، فلا تعترضنّ أحداً منهم بشاي حتّى أحدث إليك فيهم إن شا الله".

٣- الاهتمام بأُمور الرَّعيّة:

ومن سمات قرّة التي تنفي عنه الظُّلم الذي اتّهم به، اهتمامه بأمور رعيّته في المجالات الاجتماعيّة والماليّة والزّراعيّة والعسكريّة، وهي أدلّة أيضاً على حسن سياسته.

في المجال الاجتماعيّ:

يحرص قرّة بن شريك على أخذ الحقّ للمظلومين؛ فهو لا يُغفل الشّكاوى التي تقدّم إليه من رعاياه الأقباط أو غيرهم، فيطلب من عُمّاله على الكور أن يحقّقوا في هذه الشكاوى، ويأخذوا الحقّ لأصحابها إن أقاموا البيّنة على ما يقولون، ويأمرهم بعدم الظّلم.

فمن ذلك شكوى مقدّمة من مرقس بن جُريج في حقّ له على نبطيّ من كورة أشقوة، وأنَّ هذا النّبطيّ مات، وأخذ المال نبطيّ آخر. ويطلب قرّة من بسيل، صاحب أشقوة، أن يأخذ لمرقس حقّه من النبطيّ إن أقام البيّنة، وينهاه عن ظلم مرقس(٣):

"أمّا بعد، فإنّ مرقس بن جريج أخبرني أنّه كان يسأل نبطيّاً من أهل كورتك ثلاثة وعشرين ديناراً وثلث دينار. فيزعم أنّ النّبطيّ مات، وأنّه أخذ ماله نبطيّ من أهل قريته. وغلبه على حقّه. فإذا جاك كتابي هذا، فإن أقام البَيّنة على ما أخبرني فانظر من أخذ ماله، فعليه دينه، ولا يُظلمنّ عندك، إلاّ أن يكون شأنه غير ذلك فتكتب إليّ به، ولا تكتب إلاّ بحقّ...".

(١) بيكر، NPAF، ص٢٥٨-٢٥٩؛ جرومان، أوراق البرديّ العربيّة ٣/ ٢٧-٢٨؛ Umayyad Epistolography، ص٥٤-٥٥.

(٢) اختلف في قراءة الاسم أهو القاسم بن سيّار أم الوليد بن عَبّاد، انظر حول هذا الخلاف الفصل الرّابع.

(٣) بيكر، NPAF، ص٢٦٠، أوراق البرديّ العربيّة ٣/ ٣٠-٣١. وقابل ب PAF، ص٧٢.

ومثلها: قضيّة مقدّمة من بقطر بن جَمول في حقّ له على نبطيّ من كورة أشقوة(١). ومنها قضيّة مقدّمة من أحد الأنباط على صاحب قريته؛ إذ أخذ منه ظلماً بضعة دنانير(٢).

ويبدو أنّ اعتداء أصحاب القرى (المواريت) على الفلاّحين كان شائعاً ممّا جعل قرّة يظهر الحزم في ردعهم عن اعتداءاتهم وحماية الرّعية من ظلمهم؛ إذ جاء في إحدى البرديّات(٣):

"...أمّا بعد، فإن داود بن بداس أخبرني أنّ ماروت قريته دخل بيته بأسباب له ومتاع، ظلماً بغير حقّ. فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع بينهما، فإن كان ما أخبرني حقّاً، فاستخرج له حقّه، ولا يظلمَنّ عندك. وادحر الماروت عن بيوت الأنباط دحراً شديداً...".

وقد لوحظ في كلّ هذه الرّسائل النّهي عن الظّلم والحضّ على إقامة العدل، وأخذ الحقوق لأصحابها، حتّى لو استخدم قرّة الحزم والشّدّة في إقرار الحقّ، وأنّه لن يسمح لأحد بارتكاب المعاصي دون عقوبة. وهو إجراء يعدّ غاية في الدّقّة ومتابعة القضايا لمنع الظّلم.

وأوضح مثال على ذلك رسالته إلى بسيل حول المجرم الذي هرب، فطلب من بسيل أن يبحث عنه ويحضره، فإن لم يجده يحضر أقرب النّاس إليه، أو صاحب قريته، وقال فيها:(٤)

"...فإنّه لا رخصة عندي لأحد من أهل الأرض انتهك، أو عمل شيئاً من المعاصي... وقد أرسلت إلى الكور بكتاب اسمه واسم أبيه وقريته وصفته...".

وأطرف هذه الرّسائل أن يكون المدين أحد القُسس وهو أنبا صَلم الذي أنكر حقّ قبطيّ من رعيّته:(٥)

"من قرّة بن شريك إلى زكريا صاحب أشمون العليا... فإنّ يُحَنّس بن شنودة

(١) بيكر، NPAF، ص٢٦٢؛ أوراق البرديّ العربيّة ٣/٣٣.

(٢) بيكر، PSR I، ص٩٤.

(٣) بيكر، PAF، ص٧٤؛ Umayyed Epistolography، ص٤٨.

(٤) PSR I، ص٧٨.

(٥) نفسه، ٩٢؛ وانظر سائر الرّسائل في الفصل الرّابع.

أخبرني أنّ له ثمانية عشر ديناراً على أنبا صلم من كورته، وغلبه على حقّه. فإن كان ما أخبرني حَقّاً، وأقام على ذلك البيّنة، فاجمع بينه وبين صاحبه؛ فما كان له من حقّ فاستخرجه له، ولا يُظلمَنّ عندك...".

في المجال الماليّ والزّراعيّ:

أكّدت البرديّات اهتمام قرّة بن شريك بأمور رعيّته في المجالين: المالي والزّراعيّ، ويتجلّى ذلك في المسائل التّالية:

أ- الرّفق بالرعية في حال عجزهم عن دفع الجزية:

قال في رسالة لبسيل:(١)

"...وقد كتبت إليك قبل كتابي هذا آمركَ أن تعجّل إلينا بما قد جمعت من جزية كورتك. وأردت أن أرفق بهم، وأتجاوز عنهم بما قد قبضت منهم على نحو الذي كانوا يؤدون في بيت المال كلّ سنة...".

ب- الاهتمام بأحوال الرّعية المعيشيّة والزّراعيّة:

في برديّة مؤرّخة سنة إحدى وتسعين، يذكر قرّة أنّ النّيل سقى الأرض سقياً حسناً، ممّا يبشّر بعامٍ مبارك. ويحثّهم على زراعة أرضهم؛ لأنّ الأرض، إذا زرعت، عمرت وأدّت ما عليها من حقّ الله.

ويدلّ ذلك على اهتمام قرّة بعمران الأرض الزّراعية؛ لما للزّراعة من أهميّة في حياة النّاس. وقد تقدّم القول في عدم ظلم الأرض؛ لأنّها لا تصبر على ذلك. قال:(٢)

"...قد سقى من هذا النّيل العام كأحسن ما سقى منه قطّ، فأرجو أن يكون هذا العام، إن شا الله، عاماً مباركاً. فمُرْ أهل أرضك بالزراع، وحثّهم حثّاً عليه، وتعهّد ذلك منهم، وابعث عليه من يتّبع فيه أمرك، ولا تَكِلنّ ذلك إلى من يعْرُك(٣) منه؛ فإنّ الأرض إذا زرعت عمرت، وأخرج الله الذي عليها من

---

(١) NPAF، ص٢٥٣.

(٢) Kurra Papyri, p. 54.؛ البرديّة رقم ١٤ في هذا الكتاب.

(٣) انظر البرديّة رقم ٤ في هذا الكتاب؛ يَعْرُك منه: يأكل منه. (اللّسان: عَرَك)؛ وقابل بما جاء في البرديّة رقم ١٣٥٦.

الحقّ، فاكفني ذلك ولا ألومَنّك فيه؛ فإنّ زِراع أهل الأرض رأس أمرهم بعد أمر الله وعمرانهم وصلاحهم..." .

جـ- وَضْعُ المكس عن التُّجّار:

أحسّ قرّة في سنة إحدى وتسعين أنّ أسعار القمح ترتفع. ولَمَّا كان حريصاً على أن تبقى الأسعار على حالها ليَتَسَنّى لكلّ النّاس شراء القمح بسعر يقدرون عليه، فقد أصدر أمره إلى بسيل وإلى صاحب المكس بعدم أخذ ضريبة القمح من التّجّار المتنَقّلين الذين يبيعون القمح بالفسطاط. وجاء أمره هذا في رسالتين:

الأولى: تتضمّن أمره بتعجيل حمل القمح إلى الفسطاط؛ لأنّه يخشى غلاء سعره، يقول:(١)

"...إلى الفسطاط، فإنّي قد وضعت عنهم مكسَه(٢)، فليبيعوه بالفسطاط، وعجّل ذلك فإنّي قد خفت غلا الطّعام(٣) بالفسطاط. وإنّي إذا وضعت للتّجّار مكسهم أصابوا ربحاً حسناً. وإنّما الحصاد، إن شا الله في أربعين ليلة أو قريب من ذلك..." .

والثّانية: يحذّر فيها من احتكار القمح وبيعه في القرى، أو خزنه لحين غلاء سعره، ويتهدّد كلّ مَن تسوّل له نفسه حبس الطّعام.

ويأمر قرّة أن يحمل كلّ تاجر نصف ما عنده من القمح ليبيعه في الفسطاط، ويبيع النّصف الثّاني في القرى؛ وبهذا يتسنّى لكلّ إنسان أن يحصل على ما يحتاجه من القمح. يقول:(٤)

"...بأيديهم، فلا يبيعون منه شيّاً تَرَبُّصاً بالنّاس وانتظار غلا السّعر. وأيم الله لا أُنبأنّ برجل حَبَس طعامه أن يبيعه إلاّ أَنْهَبْته. فانظر، فمن كان بأرضك من التّجار الذين يشترون الأطعمة ويجمعونها، فَمُرْهُم فليبيعوا طعامهم. ومُرْ

(١) أوراق البرديّ العربيّة ٣/٨.

(٢) انظر حول المكس: Umayyed Epistolography، ص٢٤-٢٩.

(٣) الطّعام في برديّات قرّة هو القمح، انظر في ذلك: اللّغة والنّحو والصّرف، ص١٤.

(٤) PSR I، ص٦٢-٦٤؛ البرديّة رقم ٣ في هذا الكتاب.

كلّ تاجر فليحمل نصف ما عنده من الطّعام إلى الفسطاط. واكتب إليَّ مع كلّ تاجر يَقْدُم من قِبَلك، ما حمل حين يُقْبل، ثمّ مُرْهم فليبيعوه بالفسطاط، فإنّي قد أمرت صاحب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك؛ فإنّ الطّعام نافق بالفسطاط ليس يقدم أحد بطعام إلاّ أنفقه. وانظر النّصف الباقي فليبيعوه في أهل الأرض. فإن لم يُنْفِق في الأرض، فليحمله إلى الفسطاط..."

وإسقاط المكس عن تجّار القمح عمل يدلّ على حنكة قرّة ودرايته الإداريّة والاقتصاديّة الواعية في معالجة مشكلة غلاء الأسعار ومنع الاحتكار؛ فالتّاجر بهذا العمل يستفيد قيمة الضّريبة التي كان سيدفعها للدّولة، والرّعيّة تحصل على قوتها الأساسيّ (القمح) بسعره المعتاد.

كما يدلّ هذا العمل على شدّة اهتمام قرّة بأمور رعيّته، ومراقبة أحوالهم المعيشيّة والحرص على تأمين احتياجاتهم الأساسيّة بوضع حدّ للتلاعب بأسعارها، مقدّماً ذلك على مصلحة الدّولة؛ لأنّ جباية الضّرائب في العصر الأمويّ لم تكن غاية، وإنّما وسيلة لتأمين احتياجات الرّعيّة.

ويؤكّد ذلك ما فعله الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ حين كتب إلى قتيبة بن مسلم بتقديم مصالح الأمّة على مصلحة الدّولة: "إذا أزِف خراجك فانظر لرعيّتك في مصالحها؛ فَبَيْتُ المال أشدّ اضطلاعاً لذلك من الأرملة واليتيم وذي العَيْلَة"(١).

في المجال العسكريّ:

أ- الاهتمام بالجيش:

حفظت لنا البرديّات العربيّة واليونانيّة عدّة رسائل تدلّ على اهتمام قرّة بالجيش الإسلاميّ وتقويته وإعداده للجهاد. وتمثّل ذلك في الأمور التّالية:

*** عطاء الجند وعطاء عيالهم:**

حرص قرّة على إعطاء الجنود عطاءهم وعطاء عيالهم قبل خروجهم للجهاد؛ إذ المعروف عن الدّولة الأمويّة، أسوة بدولة الخلفاء الأربعة، أنّها كانت تفرض عطاءَين:

(١) العقد ٤ /٢٦٩؛ صورة الحجّاج في الرّوايات الأدبيّة، ص٣٢٢.

أحدهما للجنود المقاتلين، والآخر لعيالهم؛ لأنّ قوّة المقاتل من قوّة عياله وتأمين ما يحتاجون في أثناء خروجهم للجهاد في سبيل الله، فلا يكون فكرهم مشغولاً بالسؤال عن أحوال عيالهم.

وتتكَرّر أوامر قرّة إلى بسيل في جمع ما ترتّب على كورته من جزية ليعطي الجنود وعيالهم.

فمن ذلك مثلاً قوله في برديّة عربيّة:(١)

"أمّا بعد، فإنّه قد ذهب من الزّمن ما قد علمت، وقد استأخرْتَ الجزية، وحضر عطاء الجّند وعطاء عيالهم وخروج الجيوش إن شا الله... فإنّه لو قد اجتمع عندي مال قد أعطيت الجند عطاءهم إن شا الله...".

وفي برديّة أخرى يحثّه على التّعجيل بحمل القمح إلى الهُرْي؛ لأنّه قد أمر للجند بأرزاقهم:(٢)

"...فإنّي قد كنت كتبتُ إليك في تعجيل حمل طعام الهُرْي، وفي كيله بما قد بلغك... ولا تؤخّرنّ منه إردَبّاً واحداً، فإنّا قد أمرنا للجند بأرزاقهم...".

وكرّر هذا في برديّة ثالثة فقال:(٣)

"...فإنّك قد علمتَ الذي كتبت إليك به من جمع المال والذي قد حضر من عطاء الجند وعيالهم وغزو النّاس... فعجّل بما اجتمع عندك من المال؛ فإنّه لو قد قدم إليّ المال قد أمرت للجند بعطائهم إن شا الله".

أمّا في البرديّات اليونانيّة فنجد عدّة رسائل تتضمّن أوامر قرّة إلى بسيل في إرسال المال لدفع أرزاق المهاجرين في الفسطاط.

ومن ذلك ما جاء في البرديّة رقم ١٣٤٩:(٤)

---

(١) PSR I، ص٥٨-٦٠.

(٢) نفسه، ص٦٨، وص٩٨.

(٣) NPAF، ص٢٥١.

(٤) برديّة رقم ١٣٤٩.

"...فإنّ أهل أرضك قد فرغوا من حراثهم، وأنّهم قادرون على أداء ما عليهم. وقد حضر عطاء مهاجري(١) الفسطاط وغزو النّاس...".

وقال في البرديّة رقم ١٣٥٧ :(٢)

"...لمهاجري الفسطاط وعطائهم...".

وفي البرديّة رقم ١٣٩٢ نصٌّ على مؤونة المقاتلين(٣) في الأسطول الإسلاميّ:(٤)

"...لمؤونة الجنود الذين يخرجون إلى الغزو هذا العام".

وجاء في البرديّة رقم ١٣٩٤ :(٥)

"...وقد حضر عطاء مهاجري الفسطاط وخروج الجيوش للغزو...".

*** سؤاله عن الجنود وأحوالهم:**

من علامات اهتمام قرّة بالجيش سؤاله عن أحوالهم، وفيما إذا كانوا مسجلّين في ديوان الجند أم لا. وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في الفصل الأوّل في الحديث عن تدوين قرّة لديوان الجند(٦).

ب- الاهتمام بالأسطول وصنعة السّفن:

من الأمور التي تدلّ على حسن سياسة قرّة وإدراكه للمسؤوليّة الملقاة على عاتقه تجاه الأمّة، اهتمامه بالأسطول الإسلاميّ وصناعة السّفن، وإعداد المقاتلين والبحّارة للجهاد في سبيل الله، وردّ أيّ اعتداء من الأعداء على ثغور الدّولة الإسلاميّة.

ويمكن إجمال هذا الاهتمام في المسائل التّالية:

- صنعة السّفن وما يلزمها من أدوات.

(١) حول مصطلح "المهاجرون" انظر: أهميّة البرديّات في كتابة التّاريخ الإسلاميّ، ص١١ وحواشي البحث رقم ٤٠؛ والفصل الثّالث.

(٢) برديّة رقم ١٣٥٧.

(٣) ترجم بِلّ (Bell) هذه اللّفظة إلى "القراصنة"، انظر الفصل الرّابع.

(٤) برديّة رقم ١٣٩٢.

(٥) برديّة رقم ١٣٩٤؛ وقابل بالبرديّة رقم ١٤٠٤.

(٦) انظر الفصل الأوّل: تدوين الدّيوان.

- إعداد البَحّارة والمقاتلين.
- إعداد العُمّال المهرة من نجّارين وحدّادين ومُجَلْفطين.
- تنظيف السّفن وصيانتها، وما يلزم من موادّ التّنظيف.
- السّؤال عن البَحّارة ومتابعة أحوالهم.

ولأنّ هذه المسائل ستناقش في الفصل الثّالث، أكتفي هنا بإيراد مثال واحد على حسن إدارة قرّة، وهي برديّة باللّغة العربيّة حول قسمة بَحّارة سفن مصر والشّام وأرزاق من يركب فيها من المقاتلة، ويطلب من بسيل أن يرسل أهل كورته خبزاً طيّباً للجيش (١).

"...فإنّي قد أمرت بقسمة نواتيّة سفن مصر وسفن أهل الشّام، وبأرزاق من يركب فيها من المقاتلة. فإذا جاك كتابي هذا، فَمُرْ أهل أرضك فليتقدّموا في صنعة الخبز، وليُحْسنوا صنعته؛ فإنّه لا يصلح الجيوش إلاّ الخبز الطّيّب. واعلم أنّك إن ترسل بخبزٍ غير طيّب، لا يقبل منك، ويُصبك فيه ما تكره...".

* * *

(1) Ragib, Y, Lettres nouvelles de Qurra b sarik, JNES, vol40, 1981, pp.173-178; Khoury, Chrestomathie, p. 161.

الفَصْل الثّالث

بَرْديّات قُرَّة بن شريك

(دراسة في المضمون)

تضمّنَت برديّات قرّة بن شريك، العربيّة واليونانيّة، جملة وافرة من القضايا، شملت كلّ جوانب الحياة في ذلك الوقت، ولا سيّما الماليّة والإداريّة والاجتماعيّة والعسكريّة. ويكشف مضمون هذه البرديّات زيف الرّوايات التّاريخيّة وافتقارها إلى منهج علميّ دقيق في كتابة التّاريخ اعتماداً على وثائق صحيحة، بعيداً عن الهوى والعصبيّة. كما تدلّ هذه البرديّات على أنّ قرّة بن شريك كما يمتلك عقليّة سياسيّة وإداريّة واقتصاديّة متميّزة قلّ أن تجتمع في رجل واحد.

ويمكن إجمال القضايا التي تضمّنتها برديّات قرّة، العربيّة واليونانيّة، في المجالات التّالية:

أ- الجزية والضّرائب والجوالي.

ب- السّفن وصنعتها وما يلزمها من المقاتلين والنّواتية والصُّنّاع.

ج- النّهي عن الاحتكار.

د- ديوان الجند.

هـ- شكاوى الرّعيّة.

و- البريد وخَيْله.

ز- العمل في مسجد دمشق والقدس.

ح- بناء دار أمير المؤمنين وما يلزمها من فَعَلة.

ط- مؤونة قرّة وحاشيته وعمّاله.

ي- طلب أثواب (قُمُص).

ك- تحذير من الاستيلاء على ميراث الأثرياء.

ل- حظر على التعذيب بغبار الجير والخلّ.

م- ترميم السّدود والقنوات.

الجزيَة والضّرائب :

تكاد لا تخلو رسالة من برديّات قرّة من ذكر للجزية والضّرائب وما يتّصل بها من الأمور الماليّة؛ لأنّها من أهمّ موارد بيت المال في الشّريعة الإسلاميّة؛ فبيت المال "رُكْنٌ عظيم للمملكة، تتعلّق به المصالح الكلّيّة: من أرزاق المقاتلة والولاة وأعوانهم، وتجهيز الجيوش، وأرزاق الفقراء والمساكين وأهل العلم، وسَدّ الثّغور، وبناء المعاقل والحصون وغير ذلك ممّا تقوم به مصالح الرّعيّة، وبِقَدْر زيادته ونقصانه يكون حال المملكة"(١).

وذكر الماوَرْديّ أنّ الله، تبارك وتعالى، قد جعل الأموال "قواماً للبشر، وآلة لطلب المعالي، وأداة لنيل الأمانيّ، وزينة للحياة الدّنيا، وطريقاً إلى النّجاة في الآخرة والأولى"(٢).

وكان قرّة بن شريك يعلم ذلك يقيناً، وأنّ المال قوام أمر الدّولة، وأساس استمرارها، فكان جُلّ اهتمامه مُنصبّاً على موارد بيت المال من الجزية والخراج وما يتّصل بهما من أمور تنظيميّة. ولهذا تختلط الأمور الماليّة بمسائل إداريّة أخرى في الرّسالة الواحدة، كالحضّ على الأمانة والإخلاص في العمل أو الحرص على الزّراعة، وعدم ظلم الأرض كما تقدّم القول فيه في الفصل الثّاني.

ويتّضح من برديّات قُرّة أنّ جُلّ اهتمامه بالجزية كان مُنْصَبّاً على طريقة فرضها وتوخي العدل في ذلك، وألاّ تجبى بالقوّة، وهو ما تقدّم الحديث عنه في الفصل الثّاني في سياق نفي الظّلم عن قرّة، فلا مسوّغ لإعادة الكلام فيه هنا.

وثمّة ثلاث مسائل لم تُذكر في الفصل الثّاني فيما يتّصل بالجزية وسائر الضّرائب في برديّات قرّة بن شريك، وهي:

١- استيفاء الجزية على وزن بيت المال.

٢- مصطلحات الضّرائب في برديّات قرّة.

٣- الضّرائب المتبقّية على الكور من عهد عبد الله بن عبد الملك.

---

(١) الشّيزريّ، عبد الرّحمن بن عبد الله بن نصر، المنهج المسلوك في سياسة الملوك، ص٢٢٦-٢٢٩.

(٢) الماوَرديّ، نصيحة الملوك، ص٤٠٩.

أولاً : استيفاء الجزية على وزن بيت المال :

في البرديّة العربيّة رقم ٧ (لوحة ٧) التي نشرها بيكر في NPAF، رقم ٣ وأعاد نشرها جرومان في APEL، ٣ /١٦-١٧ رقم ١٤٩، يقول قرّة لبسيل صاحب أشقوة :

" ... فلا أعرفنّ ما استوفيت من الجزية بعد الذي تُرسل ممّا قد جمعتَ من الجزية ديناراً ولا نصفاً ولا ثُلثاً، إلاّ ما كان على وزن بيت المال ... ".

ويتّضح ممّا تبقّى من البرديّة اليونانيّة ١٤٠٥ أنّ بسيلاً أرسل إلى قرّة دفعة من الضّريبة المفروضة على أشقوة نقوداً ليست على وزن بيت المال، كما ذكر بلّ(١). ثمّ ناقش بلّ هذه المسألة في موضع آخر من كتابه P. Lond. IV، وذكر نوعين من النّقود(٢).

ويُفهم من عبارة "على وزن بيت المال" أنّ الدّنانير التي تدفع في الجزية ينبغي أن تكون تامّة الوزن حسب العيار الذي تقرّره الدّولة، ولا تقبل الدّنانير ناقصة الوزن ممّا يتعامل به النّاس في تجاراتهم، وذلك منعاً للغشّ والتّلاعب. وهي مسألة عرض لها الفقهاء ونَصّوا على كراهَة قطع الدّراهم والدّنانير التي تؤدّى في بيت المال(٣). وهذه المسألة تشبه ما أشار إليه قرّة من الكيل العدل وكيل الدّيموس(٤).

ولم يكن هذا الأمر مقتصراً على عصر قرّة بن شريك، وإنّما ينسحب على سائر العصور الإسلاميّة؛ إذ نجد في البرديّات العربيّة من القرن الثّالث الهجري عدّة نصوص حول هذه المسألة؛ ففي وثيقة مؤرّخة في سنة ٢٤١هـ، وهي براءة بدفع خراج: "نقد بيت المال ووزنه"(٥). وفي برديّة مؤرّخة في ٢٥٣هـ: " ... بأحد عشر ديناراً نقد بيت المال ووزنه"(٦). وفي برديّة حول كراء أرض مؤرّخة في ٢٧١هـ: "خمسة وأربعين

(1) Bell, P Lond IV, No 1405, pp. 76f.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٤-٨٦.

(٣) انظر حول هذه المسألة: الأموال، ص٧٠١-٧٠٢؛ البلاذريّ، كتاب النّقود، ضمن كتاب "النّقود العربيّة والإسلاميّة وعلم النّميات"، ص١٧، ٢٢-٢٣؛ المقريزيّ، كتاب النّقود القديمة الإسلاميّة، ضمن كتاب "النّقود العربيّة والإسلاميّة"، ص٤٠-٤٤؛ وقابل ب أوراق البرديّة العربيّة، ٢ /٤٤.

(٤) انظر حاشيتي على البرديّة رقم ٢ في الفصل الرّابع.

(٥) أوراق البرديّ العربيّة، ٣ /١٤٣، رقم ١٨٢ س٥.

(٦) المصدر نفسه، ٢ /٤٢، رقم ٨١، ٨٢، س٥،٦، و ص٤٦.

ديناراً وازناً نقد بيت المال"(١). وفي كتاب بإيجار ضيعة: "... مثاقيل طُرّى نقد بيت المال ووزنه"(٢).

وترد هذه العبارة في البرديّات بصيغة أخرى في عقد زواج مؤرّخ في ٤٢١هـ/٤٢٦هـ؛ إذ جاء فيه: "وأصدقها عشرة دنانير وازنة جيّدة مُعزّيّة"(٣).

ثانياً: مصطلحات الضّرائب في برديّات قرّة:

على كثرة البحوث والدّراسات التي عَرَضت لمسألة الضّرائب في العصر الأمويّ بلغات متعددة(٤)، فإن هذه المسألة ما تزال محتاجةً إلى إعادة نظر ودرس، ولا سيّما في تفسير مصطلحات الضّرائب التي فسّرت تفسيراً بعيداً عن حقيقية دلالتها، فبُني عليها أحكام لم تكن دقيقة.

ويمكن إجمال مصطلحات الضّرائب في برديات قرّة بن شريك كما يلي:

الجزية والجالية وضريبة الطّعام والمكس.

* الجزيـــة:

ورد لفظ الجزية في السّياق القرآني ليدلّ على ضريبة تفرض على أهل الذّمّة يؤدّونها طائعين(٥). ولا يدلّ النّصّ القرآنيّ على أنّها فرضت على الرّؤوس كما شاع في كتب

(١) أوراق البرديّ العربيّة، ٢/٢٢٦، رقم ١٤٥، س٦.

(٢) نفسه، ٢/٩٥ رقم ٩٥ س٢؛ وقابل أيضاً ببرديّة مؤرّخة في سنة ٣١٥هـ في كراء أرض؛ إذ جاء فيها: "بعشرين ديناراً عيوناً ذهباً مثاقيل معسولة بنقد بيت المال ووزنه" في أوراق البرديّ العربيّة، ٢/٥٦، رقم ٨٦، س٩، و ص٦١، س٨.

(3) Della Vida, APPh, p. 47; cf Grohmann, ECAP, p. 187; Margoliouth, APRL, p. 26.

(٤) حول بعض هذه الدّراسات انظر:

Dennett, DC, Conversion and the Poll-Tax in early Islam, Cambridge, 1950, pp. 3-8.

(٥) انظر حول اختلاف الفقهاء في تعريفها:

الماورديّ، الأحكام السلطانيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٨م، ص١٤٢-١٤٣؛ ابن قيّم الجوزيّة، أحكام أهل الذمّة، تحقيق صبحي الصّالح، دمشق، ١٩٦١م، ١/٢٢ فما بعدها؛ الرّاغب الأصفهانيّ، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكاتب العربيّ، بيروت، ١٩٧٢م، ص٥٧٥-٥٧٦؛ المناوي، محمّد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمّات التعاريف، تحقيق=

الفقهاء في العصر العبّاسي، فهي حسب سياقها القرآنيّ يندرج تحتها جميع الأموال التي تؤخذ من أهل الذّمة مِمّا يملكون من الأموال والأراضي والتّجارات.

وعلى هذا فهي مصطلح إسلاميّ خالص لا يشبه أيّ نظام آخر قبل الإسلام، سواء أكان ذلك عند العرب أم عند الفرس والرومان واليونان.

والجزية تقابل الزّكاة المفروضة على المسلمين بنصّ الآيات القرآنيّة الكثيرة، كقوله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾ [التوبة: ١٠٣]. وقوله: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**﴾ [البقرة: ٤٣].

ومن المعروف أنّ الزّكاة تجب في النّقدين الذّهب والفِضّة وفي التّجارات والزّروع والثّمار والمواشي مِمّا لا مجال لتفصيل القول فيه هنا(١).

ولكنّ الزّكاة تختلف عن الجزية مِن قِبَل الغرض الذي فرضت من أجله؛ إذ فُرضت الزّكاة على المسلمين طُهْرة لأموالهم وأنفسهم ومنعاً لتكدّس الثّروة في أيدي الأغنياء.

أمّا فرض الجزية على أهل الذّمّة، فقد اختلف الفقهاء في تفسير ذلك؛ فذهب الشّافعيّة والحنابلة إلى أنّها المال المأخوذ بالتّراضي لإسكان أهل الذّمّة في دار الإسلام، أو لحقن دمائهم وذراريهم وأموالهم، سمّيت بذلك لأنها جزاء تأمينهم وعصمة دمائهم وعيالهم وأموالهم. وذهب الحنفيّة والمالكيّة إلى أنّها أعمّ من ذلك(٢).

= محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر بدمشق، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م؛ النّووي، محيي الدّين أبو زكريا يحيى بن شرف، تحرير التّنبيه، تحقيق رضوان الدّاية وفايز الدّاية، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٣٤٤؛ الزّمخشري، محمود ابن عمر، الكشّاف، نشره مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٢/٢٦٢ فما بعدها.

(١) انظر حول الزّكاة:

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، تحقيق إحسان عبّاس، دار الشّروق، بيروت والقاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٩٧-٢٠٣؛ الماوردي، الأحكام السلطانيّة، ص١١٣-١٢٠.

(٢) التوقيف، ص٣٤٣؛ الطّبريّ، محمّد بن جرير، كتاب اختلاف الفقهاء، عني بنشره يوسف شخت، ١٩٣٣م، ص١٩٩-٢١١؛ ابن العربيّ، القاضي أبو بكر، أحكام القرآن، تحقيق عليّ محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ٢/٩٢٠-٩٢٥.

وفَسّر عبادة بن الصّامت، رضي الله عنه، معنى الجزية للمقوقس، حاكم مصر فقال له: "وإن أبيتم إلاّ الجزية، فأدّوا إلينا الجزية عن يَدٍ وأنتم صاغرون، وأن نعاملكم على شيءٍ نرضى به نحن وأنتم في كلّ عام أبداً ما بقينا وبقيتم، ونقاتل عنكم مَن ناوأكم وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم، ونقوم بذلك عنكم إذ كنتم في ذمّتنا، وكان لكم به عهد علينا"(١).

وقد تنبّه بيكر (Becker) لخصوصيّة لفظة جزية فقال: "هي التّسمية الإسلاميّة للضّريبة المفروضة على الرّعايا غير المسلمين"(٢). وقال أيضاً: "يطلق لفظ الجزية في الشّريعة على الأموال التي تفرض على أهل الذّمّة"(٣). وقال: "دلّت الجزية في بادئ الأمر على الأموال الجماعيّة التي تُجْبى من البلاد المفتوحة"(٤).

ولهذا كان تفسير الأزهريّ لدلالة الجزية أدقّ ممّا قاله غيره من اللّغويّين؛ إذ قال: "الجزية في كلام العرب: الخراج المجعول على الذّمّيّ، سُمّيت جزية لأنّها قضاء منه لما عليه، أُخذ من قولهم: جَزَى يجزي، إذا قَضَى"(٥).

والخراج في قول الأزهري، بمعناه العَامّ لا الخاصّ، هو الغَلّة أو المورد الماليّ، كما ذكر ذلك أبو يوسف في كتابه "الخراج"؛ إذ يقول: "إنّ أمير المؤمنين، أيّده الله تعالى، سألني أن أضع له كتاباً جامعاً يعمل به في جباية الخراج والعشور والصّدقات والجوالي"(٦). فهو قد استعمل لفظ الخراج بمدلوله العام مع أنّه تحدّث فيه عن الجزية، كما تحدّث فيه عن الزّكاة والمكس (العشور) وغيرها من موارد الدّولة الماليّة. وفعل مثله أبو عبيد القاسم بن سلاّم في كتابه "الأموال".

---

(١) خطط المقريزيّ، ط أيمن فؤاد سيد، ٢ / ١٩.

(٢) انظر: Becker CH, PSR I, p. 38.

(٣) بيكر، جزية، دائرة المعارف الإسلاميّة، الترجمة العربيّة، ٦ / ٤٥٤.

(٤) نفسه ٦ / ٤٥٥.

(٥) الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، تهذيب اللّغة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، الدّار المصريّة للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت.، ١١ / ١٤٧.

(٦) أبو يوسف، الخراج، ص٦٧.

* **الخَـرَاج:**

لـمَّا كانت لفظة الجزية مرتبطة بالخراج، فلا بُدّ من بيان دلالة الخراج كما جاءت في القرآن الكريم والمصطلح الذي قيل إنّ عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، وظّفه على أرض السّواد.

وردت لفظة "الخراج" مَرّة واحدة في القرآن مقترنة بلفظة "الخَرْج"، وذلك قوله تعالى: ﴿**أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ**﴾ [المؤمنون: ٧٢].

وذُكِرت "الخَرْج" منفردة في قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا**﴾ [الكهف: ٩٤].

وقد أجمع المفسّرون واللّغويّون على أنَّ معنى الخَرْج والخراج في الآيتين الأجرُ أو الجُعْل، أي نجعل لك أجراً مقدّراً لقاء العمل الذي ستقوم به(١).

هذا هو الأصل في دلالة الخراج، ثمّ توسّعت هذه الدّلالة، فأُطْلقت على الضّريبة عامّة، كما أطلقت على الفيء وعلى الجزية وعلى الغَلّة(٢)، أي على الموارد الماليّة للدّولة كما أشار إلى ذلك أبو يوسف.

ومن دلالات الخَرْج: الضّريبة والجزية(٣). ومن هنا قيل للجزية التي ضربت على أهل الذّمّة خراجاً؛ لأنهّ كالغَلّة(٤).

ولعلّ ممّا يؤيّد ذلك اختلاط دلالة الجزية بالخراج في نصوص الفقهاء والبرديّات العربيّة؛ إذ نقرأ في نصوص الفقهاء: أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله في العراق: "أمّا بعد، فَحُلْ بين أهل الأرض وبين بيع ما في أيديهم من الخراج؛ فإنّهم إنّما يبيعون

(١) الأزهري، تهذيب اللّغة، ٧/٤٧-٤٨؛ لسان العرب: خَرج؛ الفرّاء، أبو زكريا، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق محمّد علي النّجّار، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، ١٩٥٥م، ٢/١٥٩؛ القرطبيّ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ، الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ١١/٥٩.

(٢) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، ٧، ٤٨-٤٩؛ تفسير القرطبيّ، ١١/٥٩.

(٣) كرامت حسين، فقه اللّسان، لكهنؤ، الهند، ١٩١٥م، ٢/١٠٦.

(٤) لسان العرب: خرج.

فيءَ المسلمين والجزية الرّاتبة"(١).

فالخراج في قول عمر يُقْصَد به الأرض الخراجيّة التي فتحت عَنْوة. وقوله: "الجزية الرّاتبة"، يقصد به الغلّة المقرّرة على الأرض، أي الخراج الذي وظّفه عمر بن الخطّاب على أرض السّواد.

ويؤكّد ذلك أنّ رجلاً أسلم في عهد عمر بن الخطّاب، فقال: "ضعوا الجزية عن أرضي. فقال عمر: لا، إنّ أرضك فتحت عَنْوة"(٢).

ونقل ابن عبد الحكم عن مالك بن أنس قوله: "وأمّا جزية الأرض فلا علِمَ لي، ولا أدري كيف صنع فيها عمر غير أنْ قد أقرّ الأرض فلم يقسمها بين النّاس الذين افتتحوها"(٣).

ويُفهم من هذا أنّ الجزية، كما جاءت في القرآن، لم تكن على الرّؤوس كما شاع في روايات الفقهاء المتأخرين.

وتأتي الجزية في برديّات قرّة بن شريك خاصّة والبرديّات الأمويّة عامّة غير مقترنة بلفظة رأس؛ كقول قرّة لبسيل: "فخذ فيما على أرضك من الجزية"(٤). وقوله: "آمرك أن تعَجّل إلينا بما قد جمعت من جزية كورتك"(٥) وقوله: "فاجمع ما على أرضك من الجزية والأبواب والفضول"(٦).

وفي مجموعة PERF رقم ٦٠١، تصريح عمل فيه لفظ الجزية مجرّدة من رأس: "إنّي أَذنْتُ له أن يعمل بالفسطاط لوفا جزيته والتماس معيشته"(٧).

---

(١) ابن سعد، الطّبقات الكبرى، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م، ٣٧٦/٥.

(٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق تورّي، نيوهافن، ١٩٢٢م، ص١٥٥.

(٣) نفسه، ص١٥٥.

(٤) انظر: Becker, PSR I, pp. 58-61; Khoury, RG, Chrestomathie de papyrologie arabe, Brill, 1993, p. 153.

(5) Becker, NPAF, III, p. 253.

(٦) انظر: Nabia Abbott, KPA, noIV, p. 50.

(٧) انظر: Grohmann, A, Arabische Papyri der pap Giss, pap Giss Univ Bibl und papyri Janda Inder Universitats Bibliothek zu Giessen, (=APG) Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo, volxvii, 1955, p. 79.

وفي بردية أموية مؤرخة سنة ١١٢هـ: "...وما عليه من الجزية"(١).

أمّا في البرديّات العبّاسيّة فتأتي لفظة الجزية مقترنة بالرّأس وغير مقترنة بالرّأس؛ ففي برديّة مؤرّخة سنة ١٩٦هـ ما نصّه: "هذا كتاب براة من يونس بن عبد الرّحمن، عامل الأمير عبّاد بن محمّد، أبقاه الله، على خراج كورة الفيّوم ومعونتها وجميع أعمالها... أنّي قبضتُ منك جزية رأسك نصف دينار لخراج سنة خمس وتسعين ومائة"(٢).

أي أنّ الجزية في هذه البرديّة جزء من الخراج العام لكورة الفيّوم كما أوضحت آنفاً.

وفي برديّة أخرى ليس فيها ذكر الرّأس قال: "أدّى سليمان بن داود بن ثدراق على يديه عمّا يلزمه من الجزية ربع دينار مثقال طرّي، نقد بيت المال... لخراج سنة أربع وأربعين ومايتين"(٣).

وفي إحدى برديّات برلين Berol No. 15016: "جزية أرضك"(٤). وفي مجموعة PER رقم ٨٩٨٨: "أرض الزّرع جزيتها"(٥). وفي المجموعة نفسها رقم ٣٠٩٩: "ومن الكرومات جزيتها، من القَصب جزيتها"(٦). وغير ذلك كثير في البرديّات(٧).

ونجد في نصوص هذه البرديّات إشارات واضحة إلى خراج من أنواع أخرى غير الأرض. مثل: "عن خراج ما زرع"(٨). و"من خراج المراعي وعن الصّدَقة"(٩). و"النّخل"(١٠).

---

(١) البرديّة من مجموعة PERF رقم ٥٩٨، وبحوزتي صورة منها.

(٢) البرديّة من مجموعة PERF رقم ٦٧٠، بحوزتي صورة منها، وانظر:
Grohmann, A, Probleme der Arabischen Papyrusforschung II, AO, volVI, 1934, p. 393.

(٣) انظر: PERF, no766; Grohmann, Ibid, p. 388.

(4) Grohmann, APG, p. 66.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٦.

(٦) نفسه، ص٦٦.

(٧) انظر حول اختلاط المصطلحين: Grohmann, Probleme II, AO, volVI, 1934, pp. 129f.

(8) PERF, no758; Grohmann, Probleme II, volVI, 1934, p. 389.

(٩) المصدر نفسه، ص٣٩١.

(١٠) المصدر نفسه، ص٣٩٠؛ وقابل ببرديّات جيسن، ص٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣.

وعلى ما تقدّم فإنّ الجزية، كما جاءت في القرآن الكريم، تُعَدّ خراجاً للدّولة، أي مورداً ماليّاً. ولعلّ هذا يفسّر ما أشار إليه بيكر من غياب لفظة خراج، بمعناها الخاصّ الضّيّق، من برديّات القرن الأوّل الهجريّ(١). فقرّة بن شريك مثلاً وُلّي على الصّلاة والخراج كما أشير إلى ذلك في موضعه. ورسائله حافلة بذكر الجزية وضريبة الطّعام والمكس.

وقد ذهب علماء الاستعراب إلى القول إنّ لفظة الجزية تطابق اللّفظة اليونانيّة "demosia" أو "andrismos". وذكر بِلّ (Bell) أنّ "demosia" تعني ضريبة ذهب، ولكنّها لا تعني ضريبة رأس "poll-tax"، وأنّ ضريبة الرّأس هي "andrismos"(٢)؛ ففي حديثه عن البرديّة رقم ١٣٣٨ ذكر بعض الكلمات اليونانيّة مثل: "katagraphon" و "andrismu" و"diagraphon"، ثمّ قال بالإنجليزية(٣):

"the reference is first to poll-tax and second to land-tax".

ولكنّه حين ترجم هذه البرديّة من اليونانيّة إلى الإنجليزيّة قال(٤):

"...of the public gold taxes and extraordinary taxes and the remaining imposts required from your administrative district".

وموضع الخطأ هنا أنّ بِلّ (Bell) ترجم اللّفظة اليونانية (xwpiov)، أي كورة إلى "administrative district"، فوقع في ظنّه أنّ "كورة" تدلّ على ضريبة أرض. "land-tax" ومن الواضح في برديّات قرّة العربيّة أنّ لفظة "كورة" وجمعها "كور" لا تدلّ على ضريبة أرض، وإنّما هي تعبير مجازيّ عن أهل الكورة.

فهل تعني لفظة "demosia" أو "andrismos" جزية بالمعنى الإسلاميّ الذي وُضعت له أصلاً؟

---

(١) بيكر، جزية، دائرة المعارف الإسلاميّة، ٦/ ٤٥٥.

(2) Bell, HI, P Lond IV, p. 168.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٨.

(4) Bell, HI, Translations of the Greek Papyri in the British Museum, Der Islam, II, 1911, p. 272, no1338.

نجد في المعجم اليونانيّ الإنجليزيّ أنّ من معاني "demosia"(١):

a- Belonging to the people of state.

b- At the public expense.

c- Public cost.

d- Public dues, taxes.

وهذه الأخيرة ذكر صاحب المعجم أنّها عن (Bell) في كتابه "البرديات اليونانيّة" "P. Lond. III, 938".

وترجمها دينيت (Dennett) إلى "money tax"(٢). أمّا إليزابيث ستيفنسكي ومريام لِخْتْهايم فقد ذكرتا أنّ "demosia" في اليونانيّة تدلّ على الضّرائب عامّة. وترد في النّصوص القبطيّة "demosion" بصورة الجمع، كما تدلّ في القبطيّة على ضريبة أرض كما ذكر بل (Bell)(٣). ولكنّ ذلك يصعب إثباته في النّصوص التي نشرتها ستيفنسكي ولِخْتْهايم(٤).

وترد "demosion" في بعض النّصوص القبطيّة على الخزف في سياقين: الأوّل يدلّ على "poll-tax"، والثاني: مجرّد مبلغ من المال يدفع(٥).

ومن مصطلحات ضريبة الرأس عند (Bell) ودينيت "diagraphon"و"diagraphe"(٦). وتعني في اليونانيّة: سجلّ ضرائب(٧). وتعني "digraphe": يفرض ضرائب(٨).

أمّا "poll-tax" بالإنجليزيّة فتعني:

---

(1) Liddel and Scott, A Greek-English Lexicon, Oxford, 1968, p. 387.

(٢) انظر: Dennett, p. 99.

(3) Bell, P Lond IV, p. 168.

(4) Stefanski, E and Lichtheim, M, Coptic Ostraca From Medinet Habu, Chicago, p. 28.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٨.

(6) Bell, P Lond IV, General Introduction, p. xxv; Dennett, p. 68.

(7) Liddel Lexicon, p. 391f.

(8) A Patristic Greek Lexicon, p. 346.

"A tax of a fixed amount per perso levied on adults and often payable as a requirement for voting": (١)

ويَتّضح من دلالات المصطلحات اليونانيّة وترجمتها الإنجليزيّة عدم وجود أي صلة لغويّة بينها وبين مصطلح الجزية القرآني؛ لأنّ الغاية من فرض الجزية تختلف عن الغاية من فرض الضّرائب اليونانيّة. وبهذا تنتفي مقولة أَخْذ العرب نظام ضرائبهم عن النّظم التي كان معمولاً بها في البلدان المفتوحة.

* **الجوالي:**

الجالية من مصطلحات الضّرائب في البرديّات العربيّة. ويرد في برديّات قرّة بدلالتين: الأولى: لها صلة وثيقة بالجزية. والثّانية: تدلّ على من جَلوا عن أرضهم التماسًا لمعيشتهم.

وشاهد الدّلالة الأولى أنّ الجالية: اسم لأهل الذّمّة الذين أجلاهم عمر بن الخطّاب عن جزيرة العرب. وقد لزمهم هذا الاسم أين حلّوا، ثمّ لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكلّ بلد، وإن لم يُجْلوا عن أوطانهم. يقال: استعمل فلان على الجالية، أي على جزية أهل الذّمة(٢).

وقد تقدّم قول أبي يوسف في الجالية وصلتها بالجزية. وممّن أشار إلى هذه الصّلة بيكر في كتابه PSR I؛ إذ قال: "هذا النّوع من الجزية يسمّى جالية"(٣). وعرض جرومان لهذه المسألة في بحثه الموسوم بـ" مشكلة البحث في البرديّات العربيّة"(٤).

ويؤكّد ذلك ما جاء في برديّة لقرّة بن شريك يقول فيها: "... فإنّك كتبت إليّ تذكر جالياً كان في أرضك ممّن فُرِض عليه فيها..."(٥). وفي برديّات قرّة اليونانية

(1) Webster Dictionary, p. 883.

(٢) لسان العرب: جلا؛ جاسر أبو صفيّة، مشكلة الجوالي في البرديّات الأمويّة، دراسات، مجلّد ٢٤، عدد ١، ١٩٩٧م، ص٦٦.

(3) Becker, PSR I, p. 38.

(4) Grohmann, Probleme II, volVI, 1934, p. 130.

(5) Ragib Yusuf, "Lettres Nouvelles de Qura B. sarik", Journal of Near Eastern Studies, vol40, No3, 1981, p. 181.

أمثلة كثيرة(١).

وفي بردّية من مجموعة فاسيلي (Wessely) من العصر العبّاسي: "أدّى بقطر عن سرمادة الجزّار نصف وربع وثمن دينار وثلث قيراط مروّج عمّا يجب عليه من الجالية"(٢).

وفي برديّات PERF، رقم ٧٥٢:

"أدّى زمنى كيل عمّا يلزمه من الجالية ربع دينار لسنة تسع وعشرين ومايتين"(٣).

وفي بَرْديّتين من البرديّات العربيّة في متحف جامعة بنسلفانيا: "أدّى بقول كيل عمّا يلزمه من الجالية"(٤) و "أدّى بقول كيل عما يلزمه من الجالية"(٥). وشرح ديلافيدا معنى الجالية بأنّها الجزية(٦).

كما نجد في البرديّات سجلاً يتضمن جملة ضرائب مدفوعة من الخراج والجوالي والنّخل والصّدقات والأعشار(٧).

ومن هنا جاء اهتمام قرّة بن شريك بمشكلة الجوالي وعمل سجلاّت لإحصائهم في القرى التي جلوا إليها(٨).

---

(١) انظر الجوالي في برديّات قرّة اليونانيّة: الأرقام: ١٣٣٣، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٤.

(2) Grohmann, Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute, (=APW), AO, volXI, no2-3, 1940, p. 254.

(3) Grohmann, Probleme II, p. 387.

(4) Della Vida, APPh, No17 a3, p. 26.

(٥) المصدر نفسه، رقم ١٥، س٣، ص٢٧.

(٦) نفسه، ص٢٥، ٣٣، ٣٥.

(7) Grohmann, Probleme II, p. 386.

(٨) انظر تفصيل ذلك في: مشكلة الجوالي في البرديات الأمويّة، ص٦٧-٦٩؛ ورقم ١٣٣٩، ١٣٤٩؛ وقابل بـ:

Bell, "Aphrodito Papyri", Journal of Hellenic Studies, volxxviii, 1908, pp.107-112.

*** ضريبة الطّعام (القمح)(١):**

تعدّ هذه الضّريبة من أهمّ الضّرائب بعد الجزية والجالية؛ لأنّها أحد موارد الخراج بمعناه العام، في الدّولة الأمويّة والعبّاسيّة. وتتردّد كثيراً في برديّات قرّة بن شريك العربيّة واليونانيّة والمطالبات الماليّة مزدوجة اللّغة.

وترد ضريبة الطّعام في سياق الحديث عن الجزية أحياناً؛ كقول قرّة: "فخذ فيما على أرضك من الجزية... فإنّ أهل أرضك قد فرغوا من زراعهم"(٢). فقوله: "قد فرغوا من زراعهم" تشعر بتحصيل ضريبة الطّعام لعلاقتها بالزّراعة.

كما ترد على أنّها جزء من ضريبة الأرض، التي هي جزء من الجزية الكليّة المفروضة على أهل القرى، يقول: "فإنّي قد كنت كتبتُ إليك في تعجيل حَمْل طعام الهُرْي... ثمّ قد بارك الله في غلّة أهل الأرض العام... ثمّ عجّل حَمْل ما على أرضك من الطّعام"(٣).

وفي برديّة أخرى يقول: "فإنّ الأرضَ إذا زُرِعت عَمَرت، وأخْرَج الله الذي عليها من الحقّ"(٤). وهي إشارة واضحة إلى الضّريبة المفروضة على الأرض في الزّروع والثّمار.

وذكر (Bell) أنّ ضريبة الطّعام في برديات أفروديتو تختلف عن الضّريبة البيزنطيّة (embola)، وأنّها ليست ثابتة، وهي مكوّنة من القمح والشّعير، وإن كانت كميّة الشّعير قليلة، ولهذه الضّريبة موظّف خاص يدعى (εμβολapxηs)(٥)، أي قبّال بالعربية.

وتترجم ضريبة الطّعام إلى (embola) في البرديّات اليونانيّة، مع أنّ اللّفظة تحمل دلالة مختلفة في المعاجم اليونانيّة التي بين يديّ؛ إذ لا صلة لها بالقمح(٦).

---

(١) انظر في معنى الطّعام: جاسر أبو صفيّة، "اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة"، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، عدد (٦٠)، السنة الخامسة والعشرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٤.

(2) Becker, PSR I, p. 60.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٨-٧٦، الأسطر ٨، ١٦-١٧، ٨١، ٨٢.

(٤) انظر: KPA, NoII, p. 45.

(5) P. Lond. IV, p. xxvi.

(٦) ومن معانيها: Shipment of corn to Rome and Constantinople (Liddle Lexicon, p. 540).

وقد لحظ بيكر (Becker) أنّ ضريبة الطّعام تأتي في سياق الحديث عن أرزاق الجند ومهاجري الفسطاط(١). ويظهر ذلك بصورة جليّة في البرديّات العربيّة واليونانيّة(٢).

* المكس:

وردت لفظة المكس في بَرْديَّتَيْن من برديات قرّة بن شريك، يُحذّر في إحداهما من احتكار القمح في انتظار غلاء سعره، وفيها يقول: "فإنّي قد أمرتُ صاحب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك"(٣). أي من الطّعام.

ويقول في الثّانية: "... فإنّي قد وَضَعْتُ عنهم مَكْسَه، فليبيعوه بالفُسطاط، وإني إذا وضعت للتّجّار مكسهم أصابوا ربحاً حسناً"(٤).

والمكس لغةً: الجباية(٥). واصطلاحاً: دراهم كانت تؤخذ من بائع السِّلع في الأسواق في الجاهليّة، وفيها يقول الشّاعر(٦):

أفي كلّ أسواق العراقِ إتاوةٌ وفي كلّ ما باعَ امرؤ مكسُ دِرْهَمِ؟

ولكنّ تعريف الخوارزميّ لضريبة المكس أكثر دقّة مِمّا قاله صاحب اللّسان؛ إذ قال: "المكس: ضريبة تؤخذ من التّجّار في المراصد"(٧).

وذكر بيكر (Becker) أنّها مأخوذة من اللّفظة الإرميّة (مكسو)(٨). ونقلها عنه جرومان(٩). ولكنّي وجدتها في أقدم لهجة عروبيّة مدوّنة، وهي الأكّديّة (makasu (m))

(1) PSR I, p. 37.

(2) Ibid, NoIII, p. 68, 8-14; Bell, Translations of the Greek Papyri, Nos 1335, 1404, 1407.

(3) Becker, PSR I, NoII, p. 64.

(4) Becker, NPAF, NoIV, p. 255; Grohmann, APEL, 318, No147.

(٥) لسان العرب: مكس.

(٦) المصدر نفسه: مكس.

(٧) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٨٦.

(8) Becker, PSR I, p. 53; Bjorkman, Maks, EI, volIII, 1936, p. 176f.

(٩) جرومان، أوراق البردي العربيّة، ٣/ ٩؛ Grohmann, Probleme, II, 1934, p. 133

بمعنى جبى ضريبة كما هو الحال في عربيّة القرآن(١).

ويرى جرومان أنّها نوع جديد من الضّرائب فرض على التّجار الذين يبيعون سلعهم في الجاهليّة، ثمّ ذكر كلاماً فيه بعد عن حقيقة الأمر(٢).

وعند الفقهاء أنّ صاحب المكس هو العاشر أو العشّار، ولكنّ مالك بن أنس تحرّج من ذكر المكس في الرّسالة التي أرسلها عمر بن عبد العزيز إلى زريق بن حيّان، فذكر أنّه كان على "جواز مصر". ونصّ أبو يوسف على أنّه كان "على مكس مصر"(٣).

وأوّل مَن وضع هذه الضّريبة عمر بن الخطاب عندما كتب إلى أبي موسى الأشعريّ أن يأخذ من تجّار دار الحرب العشر، كما يأخذون من تجّار المسلمين، ومن تجّار أهل الذّمة نصف العشر، ومن تجّار المسلمين ربع العُشر(٤). ومن هنا سمّي صاحب المكس العاشر.

وقد ذكر جرومان أنّ هذه الضّريبة تطابق ضريبة كانت مفروضة في العهد اليوناني تدعى "Telos" التي صارت في الإنجليزيّة "toll". وفي اللاّتينيّة "portorium" وتعني(٥):

"tax on imported and exported goods, customs"

أمّا (telos) اليونانيّة فمن معانيها(٦):

* That which is paid for state purposes, a tax, duty, toll, due.

* Farm a tax or let it.

* To pay one's dues or taxes, to pay as tax, duty, due.

---

(1) Wolfram Von Soden, Akkadisches Handworterbuch, Wiesbaden, 1985, vol2, p. 588.

(٢) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، ٣/٩-١٠.

(٣) مالك بن أنس، الموطّأ، رواية يحيى بن يحيى اللّيثي، تحقيق أحمد العمروش، بيروت، ١٩٧١م، ص١٧٠، رقم ٥٩٦، باب زكاة العروض؛ أبو يوسف، الخراج، ص٢٩٥-٢٩٦؛ أبو عبيد القاسم بن سلاّم، الأموال، ص٥٧٦ رقم ١١٦٤ و١٦٦١؛ ابن قيّم الجوزيّة، أحكام أهل الذّمة، ١/١٥٦؛ قابل بـ: Jaser Abu Safieh, Umayyad Epistolography with Special Reference to the Compositions Ascribed to 'Abd al-Hamid al-Katib, PhD Dissertation, School of Oriental and African Studies, 1982, p. 24.

(٤) أبو يوسف، الخراج، ص٢٩٣؛ Umayyad Epistolography, p. 26

(5) Cassell's Latin Dictionary, p. 427.

(6) Liddle Lexicon, p. 1773.

ويتّضح من هذه الدّلالات أنّها تختلف عن دلالة المكس العربيّة؛ فقد ذكر (Baynes) أنّ الامبراطوريّة البيزنطيّة كانت تفرض ضرائب جمركيّة (Customs duties) على السّلع التجاريّة المشرقيّة القادمة من الخليج العربيّ(١). وكانت هذه الضّريبة تفرض على الواردات والصّادرات(٢).

وفي بلاد فارس كانوا يأخذون ضريبة من التّجار الرّومان بمعدّل (٢٠-٣٠٪)(٣)، وهو أمر مختلف عمّا كان عليه الأمر في الدّولة الأمويّة.

وهكذا يتّضح أنّ المكس في الإسلام، ولا سيّما في الدّولة الأمويّة، يؤخذ من التّجّار المتنقّلين، سواء أكانوا مسلمين أم ذمّيين أم حَرْبيّين، وهذا ما تبيّنه رسالة عمر بن عبدالعزيز إلى زريق بن حيّان الذي كان على جواز مصر أو مكس مصر. يقول(٤): "أن انظر مَن مَرَّ بك من المسلمين، فخذ ممّا ظهر من أموالهم ممّا يديرون من التّجارات، من كلّ أربعين ديناراً ديناراً. فما نقص فبحساب ذلك حتّى يبلغ عشرين ديناراً. فإن نقصَت ثُلُث دينار فَدَعْها ولا تأخذ منها شيئاً. ومن مَرّ بك من أهل الذّمّة فخذ ممّا يديرون من التّجارات، من كلّ عشرين ديناراً ديناراً. فما نقص فبحساب ذلك، حتّى يبلغ عَشَرة دنانير. فإن نقصت ثلث دينارٍ فدعها ولا تأخذ منها شيئاً. واكتب لهم بما تأخذ منهم كتاباً إلى مثله من الحَوْل".

فما يُؤخذ من التّجّار المسلمين يدخل في باب الزّكاة، وما يؤخذ من تجّار أهل الذّمّة يدخل في باب الجزية. وما يؤخذ من تجّار دار الحرب يقع تحت باب المعاملة بالمِثل.

المصطلحات الماليّة في برديّات قرّة:

تضمّنت برديّات قرّة بن شريك، العربيّة واليونانيّة، بعض المصطلحات الماليّة التي لها صلة بالضّرائب، ولكنّها ليست ضرائب، كالفضول والأبواب والغرامات.

(1) Baynes, The Byzantine Empire, London, 1925, pp. 127f.

(2) Baynes and Moss, Byzantium, Oxford, 1948, p. 83.

(3) Christensen, A Iran dar Zamani Sasaniyan, (persian text), trans R Yasimi, Tehran, 1938, p.146; Olmsted, AT History of the Persian Empire, Chicago, 1948, p.70

(٤) انظر الرّسالة في الموطّأ، ص١٧٠.

* الفُضُول :

ذكر (بل ّ) أنّ الفضول ضريبة، وترجمها إلى الإنجليزيّة "Extraordinary"، من اللّفظة اليونانيّة "extraordinaria"(١). ونقلت (Nabia Abbott) هذه التّرجمة عن (Bell)(٢).

واللّفظة اليونانيّة "εκοτραορδiva" مأخوذة من اللاّتينيّة "extra-ordinarius"(٣). ثمّ دخلت الإنجليزيّة "extraordinary"(٤) وتعني :

* Irregular,

* Going beyond what is usual, regular, or customary (powers),

Exceptional (beauty).

وحسب هذه الدّلالات، فهي لا تعني ضريبة في اليونانيّة ولا في اللاّتينيّة، فكيف تعني ضريبة في العربيّة؟

فالفضول في العربيّة من الفَضْل والفَضْلة : البقيّة من الشّيء. وفواضل المال : ما يأتيك من مرافقه وَغلّته. وفضول الغَنائم : ما فضُل منها حين تقسم(٥).

وسياق النّصّ في برديّات قرّة العربيّة يؤكّد الدّلالة اللّغويّة؛ إذ يقول في إحدى الرّسائل : "فاجمع ما على أرضك من الجزية والأبواب والفضول"(٦). وفي أخرى يقول : "من الجزية والفُضول"(٧).

* الأبواب :

جاء في إحدى برديّات قرّة العربيّة : " ... ما تَجمّع من هذه الأبواب"(٨). وفي

---

(1) Bell, P Lond IV, p. xxv, 168.

(2) Nabia Abbott, KPA, p. 53.

(٣) المعجم اللاّتيني، ص٢١٤.

(٤) معجم وبستر، ص٤٠٣.

(٥) لسان العرب : فضل.

(6) Nabia Abbott, KPA, noIV, p. 50.

(٧) المصدر نفسه، ص٥٣، رقم ٥؛ والبرديّة رقم ١٣٣٨، ورقم ١٣٥٧ و١٣٦٥.

(٨) جرومان، أوراق البردي العربيّة، ٣١٣؛ Becker, NPAF, p. 247

أخرى: "وأبواب المال والفضول"(١). وفي ثالثة: "فاجمع ما على أرضك من الجزية والأبواب والفضول"(٢).

يرى بيكر أنّ لفظة الأبواب تدلّ على ضريبة الأرض والنّقد(٣). وجاءت ترجمته لها دالّة على المال عامّة(٤).

وأيّده في ذلك جرومان مُسْتدلاً بما جاء في أوراق البردي الأخرى(٥).

ولكنّ السّياق في برديّات قرّة والبرديّات التي ذكرها جرومان، لا تدلّ على نوع من الضّرائب بعينه، وإنّما يدلّ على وجوه المال المجموعةِ وطرقه. ولعلّ ما جاء في لسان العرب يؤيّد ذلك؛ إذ قال: الباب والبابة في الحدود والحساب ونحوه: الغاية. وحكى سيبويه: بَيّنتُ له حسابه باباً باباً. وبابات الكتاب: وجوهه وطرقه(٦).

وعليه، فمعنى قوله في البرديّة الأولى: ما تجمّع لديك من وجوه الحساب المتّصل بالجزية وضريبة الطعام والمكس. وفي البرديّة الثانية والثالثة استعملت اللّفظة قسيماً للجزية بما تَتَضمّنه من ضرائب.

ووردت هذه اللّفظة في البرديّات اليونانيّة، فترجمها (Bell) على أنّها "impost" أي ضريبة كانت تفرض على البضائع المستوردة(٧). فإن صحّ ذلك فاللّفظة تشير إلى المكس الذي كان يفرض على البضائع المنقولة كما أشير إلى ذلك آنفاً.

ولكن سياق النّصّ في البرديّات اليونانيّة لا يشير إلى ضريبة بعينها، وإنّما على ضرائب متنوّعة مفروضة منها الجزية وضريبة الطّعام؛ ففي البرديّة رقم ١٣٦٠ ما ترجمته(٨):

"Your representative at Fustat is under arrest for various imposts levied on your administrative district".

---

(1) KPA, p. 50.

(٢) نفسه، ص٥٣.

(3) NPAF, p. 249.

(٤) نفسه، ص٢٥٠.

(٥) جرومان، أوراق البردي العربيّة، ٣/٩.

(٦) لسان العرب: بوب.

(٧) ترجمة البرديات اليونانيّة، رقم ١٣٣٨.

(٨) نفسه، رقم ١٣٦٠.

ومعناها في الإنجليزيّة يؤيّد ذلك، وهو(١):

"Impost: something imposed or levied: tax".

*** الغرامات:**

الغرامة وجمعها غرامات من المصطلحات الماليّة التي لها صلة بالضّرائب، ولكنّها ليست ضريبة في نفسها، وترد في برديّات قرّة العربيّة واليونانيّة بوصفها مورداً من الموارد الماليّة في عهد قرّة.

والغرامات لا تؤخذ إلاّ من المخالفين في أمر تقدير الجزية أو جبايتها، أو في ظلم الفلاّحين في كيل غلالهم. ففي برديّة الأرض يقول: "وإن وجدتَ أحداً من القَبّالين اعتدى على أهل الأرض في الكيل، أو ازداد على الذي فَرَضْتَ له شيئاً، فاجلده مية جلدة، واجزز لحيته ورأسه، واغرمه ثلاثين ديناراً، بعد أن تغرمه ما ازداد على الذي أمرتك به"(٢).

وفي البرديّة رقم ١٣٤٣، يقول: "... لأغرمَنّك غرامة ثقيلة، كما أغرم أهل القرية التي توجد فيها الجالية غرامة لا يقدرون عليها"(٣).

وفي البرديّة رقم ١٣٨٤، يقول: "... فلو ثبت أنّهم يؤوون جالياً بعد كتابي هذا، فسيغرمون عشرة دنانير عن كلّ جالٍ، وسيغرم صاحب الكورة والمواريت ورجال الشّرطة في الكورة"(٤).

ويتّضح من هذه البرديّات أنّ الغرامات عقوبة وليست ضريبة، وأنّها على نوعين: ماليّة وحبوب. ولذا حرص قرّة على متابعة هذه الغرامات وما أدّى المخالفون منها إلى بيت المال؛ ففي إحدى البرديّات يقول قرّة: "... من الغرامة وما أدّوا منها..."(٥).

ولعلّ من المفيد هنا أن أُشير إلى ما ذكره دينيت (Dennett) من مصطلحات ماليّة جَعلها من الضّرائب اعتماداً على ما جاء في البرديّة رقم ١٤١٤(٦).

(١) معجم وبستر، ص٥٧١.

(2) PSR I, III, p. 72; APEL, No149.

(٣) البرديّة رقم ١٣٤٣.

(٤) البرديّة رقم ١٣٨٤.

(5) PAF, III, p. 77.

(6) Dennett, p. 99.

ولما راجعت هذه البرديّة وقابلته بما كتبه دينيت تبيّن لي أنّها تشتمل على ضريبة واحدة هي الجزية التي أسماها دينيت (demosia) وترجمها إلى الإنجليزية (money tax) وهي ترجمة لا يترشح منها معنىً دقيق حسب ما ذكرته عندما عرضت للفظة (demosia) ودلالتها .

أمّا سائر الأنواع التي ذكرها دينيت فهي تدخل في أبواب مختلفة من مصارف المال كأجور العمال والبَحّارة وموادّ البناء وصناعة المسامير وأثمان السّلع التي كان يطلبها قرّة من القرى كالمواد الغذائيّة وغيرها . وكانت أثمان هذه المواد تقتطع من حساب الجزية المفروضة على القرى، وليست ضرائب في نفسها .

ومثل ذلك المصطلح اليونانيّ (daπavε)، وهي لفظة لا تحمل دلالة الضّريبة في اليونانيّة، وإنّما تعني مصروفات(١) . وورودها في برديّات قرّة اليونانيّة يدلّ على المصروفات لا على ضريبة بعينها .

ومثال آخر من الخطأ في التّرجمة عن اليونانيّة ما وقع فيه بلّ (Bell) في ترجمة البردية رقم ١٣٩٣؛ إذ ترجم اللّفظة اليونانيّة (εψημα) إلى (boiled wine)(٢) وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ اللّفظة اليونانيّة تعني(٣) :

* Anything boiled.

* Must boiled down to one third.

والمعنى الأخير يقترب من المعنى العربي للكلمة اليونانيّة؛ إذ المعروف أنّ عصير العنب إذا طبخ حتّى يذهب الثّلثان ويبقى الثلث يتحوّل إلى مادة أخرى تعرف في العربيّة باسم الدّبس أو الطّلاء(٤) . فالتّرجمة الدّقيقة لـ (εψημα) هي الدّبس .

---

(١) نفسه، ص١٠٦؛ المعجم اليونانيّ، ص٣٦٩؛ وقابل بـ :

Coptic Ostraca, p. 28; Bell, "Two official letters of the Arab period, JEA, volxii, 1926, p. 276.

(٢) البرديّة رقم ١٣٩٣ في : Two official letters, p. 276

(٣) المعجم اليونانيّ، ص٧٥١ .

(٤) انظر حول الدّبس (الطلاء) : Umayyad Epistolography, p. 77

ثالثاً : الضّرائب المتبقّية من عهد عبد الله بن عبد الملك :

تكرّرت الإشارة في برديّات قرّة بن شريك إلى الضّرائب المتبقّية من عهد عبد الله بن عبد الملك الذي كان والياً على مصر قبل قرّة (٨٦–٩٠هـ)؛ ففي البرديّة رقم ١٠ التي نشرتها نبيهة عبّود يقول قرّة: "فانظر الذي كان بقي على أسقف كورتك ممّا فرض عليه عبد الله بن عبد الملك عام الأوّل، فعجّل به مع رسولي وشَوِل الأسقف، ولا تؤخّرنّ من تلك البقيّة قليلاً ولا كثيراً"(١).

وفي البرديّة رقم ١١، س٥–٩: "فانظر الذي بقي على أهل أرضك ممّا كان عبد الله ابن عبد الملك قسم عليهم من رزقه ورزق حاشيته".

وفي البرديّة رقم ١٢، س٢–٣: "... على أرضك فوجدته بقي عليك مالٌ عظيمٌ"(٢).

أمّا المطالبات الماليّة التي كان يرسلها قرّة إلى أهل القرى في الجزية والضّرائب المتأخرة عليهم من سنة ٨٨هـ، أي في عهد عبد الله بن عبد الملك، فلدينا منها حوالي سبع عشرة برديّة، أكتفي بذكر واحدة منها. يقول قرّة:

> " هذا كتاب من قرّة بن شريك لأهل بديدس من كورة أشقوة. إنّه أصابكم من جزية سنة ثمانٍ وثمانين أربع ماية دينار وأحد وستين ونصف دينار عدداً..."(٣).

ونجد في البرديّة العربيّة رقم ١٧ (لوحة ١٥ب) إشارة إلى ذلك:

> "هذا كتاب من قرّة بن شريك لبطرس قبّال الذّهب من مدينة أهناس. إنّه أصابك من الغرامة ممّا أدرك عليك من الجباية سنة ثمانٍ وثمانين ستّة دنانير..."(٤).

وأمّا البرديّات اليونانيّة فوردت الإشارة فيها إلى الجزية المتأخّرة في عدّة برديّات دون

(١) انظر البرديّة رقم ١٠، س٦–١٤.

(٢) انظر البرديّة رقم ١٣ في هذا الكتاب.

(٣) انظر البرديّة رقم ١٩ في هذا الكتاب وما يليها من برديّات.

(٤) انظر هذه البرديّة في موضعها من الفصل الرّابع (PERF 593).

أن يذكر فيها اسم عبد الله بن عبد الملك؛ ففي البرديّة رقم ١٣٩٤ ذكر للجزية المتأخّرة على كورة أشقوة من سنة ٧ إندكشن إلى نهاية حكم عبد الله بن عبد الملك(١). ولكنّ اسم عبد الله ورد في البرديّة اليونانيّة ١٣٩٨ في سياق الجزية المتأخّرة من عهده(٢).

فكيف تفسّر هذه المسألة؟

عَرَضَتْ هيلين كَدل لتفسير هذه المسألة في حواشيها على برديّة PERF رقم ٥٩٣، وأشارت إلى رأي (Casson)، الذي زعم أنّ الكاتب اليونانيّ خلط بين التّقويمين القمريّ والشمسيّ(٣). ولكنّ كَدِل ترى أنّ تفسير ذلك يعود إلى وجود إدارتين: عربيّة ويونانيّة في الفسطاط(٤).

كما أشارت إلى رأي بِلّ في هذه المسألة، ووجود فرق كبير بين التّاريخ الهجريّ واليونانيّ(٥). واستدلّت برأي ريموند الذي يرى أنّ تاريخ النّصّ العربيّ للبرديّة ٥٩٣ يقع بين ٩/١٢/٧٠٩م و ٦/١/٧١٠م، وأنّ النّصّ اليونانيّ كتب بين ٢٩/٨ و٢٧/٩/٧٠٩م(٦).

أي أنّ النّصّ العربيّ كتب بين صفر ٩٠هـ ربيع الأوّل ٩١هـ. ويوافق النّصّ اليونانيّ ١٧ شوّال ٩٠هـ وذو القَعْدَة ٩٠هـ. وواضح من النّصّ العربيّ الذي نشره ديم أنّ تاريخ كتابته هو صفر سنة إحدى وتسعين(٧).

وأشار ديم إلى فرق السّنوات الثّلاث بين التّاريخين العربيّ واليونانيّ في تصحيحه لقراءة جرومان للبرديّة ٥٩٣، وذكر أنّ سنين الضّريبة تحتسب بالسّنين الشّمسيّة في حين أُخذ التّاريخ حسب السّنين القمريّة، فنتج عن ذلك فرق سنتين في الحساب بين التّاريخ اليونانيّ والهجريّ(٨).

(1) P. Lond, p. 67, No1394.

(٢) نفسه ص٧٠.

(3) Héléne Cadell, Nouveaux fragments, p. 155.

(٤) المصدر نفسه، ص١٥٥.

(٥) نفسه، ص١٥٥-١٥٦.

(٦) نفسه، ص١٥٦-١٥٧.

(٧) تراجع حواشي البرديّة ٥٩٣ في موضعها من الفصل الرّابع.

(8) Diem, PAAP, p. 263-f.

ومن الواضح أنّ هذه التّفسيرات ابتعدت كثيراً عن السّبب الأساسيّ في وجود فرق بين السّنة التي تستحقّ فيها الضّريبة وسنة كتابة الرّسالة؛ إذ المعروف في الفقه الإسلاميّ أنّ الجزية لا تُجبى في السَّنة نفسها التي تستحقّ فيها، وإنّما في السّنة التي تليها، وكذلك الحال في الزّكاة. فإذا انتهى الحول تُقَدّر الضّريبة على السّنة المنصرمة، ثمّ تدفع في السّنة التي تليها، إلاّ إذا وقع تأخّر في دفعها من قِبَل دافعها.

ولما وُلّي قرّة بن شريك على صلاة مصر وخراجها راجع سجلاّت الجزية والضّرائب منذ عهد عبد الله بن عبد الملك، الذي يبدو أنّه كان متراخياً في تحصيل الجزية وضريبة الطّعام كما اتّضح من البرديّات المشار إليها آنفاً، فتأخرّت الجزية على كورة أشقوة وغيرها من كور مصر، أو بقي فضول وأبواب من الضّرائب؛ فأخذ قرّة في مطالبة هذه الكور بما استحق عليها من السّنوات السّابقة.

السّفن والأُسْطول:

تقدّمت الإشارة في الفصل الثّاني إلى اهتمام قرّة بالأسطول وصنعة السّفن، وأُجْمِلَ هذا الاهتمام في المسائل التّالية:

* صنعة السُّفن وما يلزمها من أدوات.
* الصّنّاع من النّجّارين والحدّادين والمجلفطين.
* المقاتلون والنّواتية.
* السّؤال عن النّواتية ومتابعة أحوالهم.

وأشير أيضاً إلى برديّة بالعربيّة حول قسمة نواتية سفن مصر وسفن أهل الشّام، وقسمة أرزاق من يركب فيها من المقاتلة.

وقبل الوقوف عند هذه المسائل ومناقشتها، لا بُدّ من التّنبيه على أنّ رسائل قرّة المتّصلة بالسّفن تختلط فيها هذه المسائل وغيرها؛ إذ نجد في الرّسالة الواحدة طلب صنّاع لصنعة السّفن أو إصلاحها وتنظيفها وطلب نواتية ومقاتلين وفَعَلة، كما نجد فيها طلب أغذية للمقاتلين والنّواتية والصّنّاع كما هو الحال في البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٩٣؛ إذ تضمّنت إشارة إلى الجزية والأبواب والفضول وعدم تأخيرها. وفيها طلب موادّ

غـذائيّة لمعيشـة المقـاتلين والنّواتيـة وطلب صنّـاع لصنعـة السّفن. ولهـذا جعلت هذه الرّسالة ضمن الرّسائل المتّصلة بالسّفن وليس ضمن الرسائل الماليّة.

* **صنعة السّفن:**

تحتاج صناعة السّفن إلى دور خاصّة وصنّاع وأدوات. ويتّضح من برديّات قرّة، العربيّة واليونانيّة، وجود ثلاث دور في مصر لصنعة السّفن:

الأولى: في القلزم.

والثّانية: في جزيرة بابليون.

والثّالثة: في الإسكندريّة.

* **القُلزم:**

تقع على البحر الأحمر(١). وكانت دار الصناعة فيها بإمرة عبد الرّحمن بن إلياس(٢) ثمّ في سنة ٩١هـ كان صاحب العمل فيها محمّد بن أبي حبيبة(٣). وقد وردت الإشارة إليها في برديّة لقرّة بالعربيّة في طلب متاع للقلزم(٤). والمتاع كما يفهم من برديّات قرّة: كلّ ما يتّصل بالسّفن من أدوات للصناعة والصّيانة ومعيشة الصُّنّاع والنّواتية.

كما ورد ذكر دار الصّناعة في القلزم في البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٣٦؛ إذ جاء فيها طلب صانع واحد نجّار للعمل في المعابر التي تنقل الطّعام إلى القلزم. وورد ذكرها في البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٤٦؛ إذ جاء في عنوانها بالعربيّة: "إلى صاحب أشقوة في تعجيل متاع القلزم"، وهذا المتاع لتنظيف السّفن وإصلاحها ومعيشة النّواتية والصّنّاع(٥). وورد ذكرها أيضاً في البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٨٦، والبرديّة اليونانيّة رقم ١٣٨٧، والبرديّة رقم ١٤٣٤(٦).

---

(١) انظر الفصل الرّابع حول موقعها وانظر الخارطة، وقابل بـ Muslim Naval, pp. 24-27.

(2) Bell, AP, p. 115; P Lond Nos 1431, 1435, 143.

(٣) انظر البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٣٦ في الفصل الرّابع.

(٤) انظر البرديّة رقم ١٨ لوحة ١٦ في الفصل الرّابع.

(5) P. Lond IV, p. 19.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٠؛ وانظر ترجمة هذه البرديّات في الفصل الرّابع؛ وقابل بـ Muslim Naval, pp. 23-26.

* **باب إليون :**

تقع هذه الدّار في جزيرة باب إليون في النّيل(١). وقد ورد ذكرها في عدّة برديّات عربيّة ويونانيّة؛ ففي البرديّة العربيّة رقم ٤٠ أمر من قرّة لأهل أشقوة ليقدّموا لصنعة السّفن في جزيرة باب إليون نَوْبَجَيْن ونجّاراً ومُجَلفطاً، يقول قرّة: "فأعطوا لصنعة العين والقوادس والسّفن في جزيرة باب إليون قِبَل عبد الأعلى بن أبي حكيم سنة تسعين لجيش سنة إحدى وتسعين نبطيّين نَوْبَجَيْن ونجّاراً وجلفاطاً ومعيشتهم"(٢).

ويرد ذكر الدّار ضمناً في البرديّة العربيّة رقم ٣٩؛ إذ فيها أمر إلى أهل بندة بديدة من كورة القيس بصناعة مسامير وتقديمها إلى عبد الأعلى بن أبي حكيم صاحب العمل في جزيرة باب إليون(٣). ولكنّ ذكرها يرد تصريحاً في البرديّة اليونانيّة رقم ١٤٠٨ التي هي ترجمة للبرديّة العربيّة(٤).

أمّا في البرديّات اليونانيّة فنجد ذكراً متكرّراً للدّار؛ ففي البرديّة رقم ١٣٧١ طلب مواد لتنظيف السّفن وإصلاحها في جزيرة باب إليون(٥). وفي البرديّة رقم ١٣٧٦ طلب أربعة أجراء للعمل في القوارب في باب إليون(٦). وفي البرديّة رقم ١٤١٠ طلب صنّاع لصنعة السّفن في باب إليون بإمرة القاسم بن كعب بعد عبد الأعلى بن أبي حكيم(٧).

* **الإسكندريّة :**

لا يرد ذكر دار الصّناعة في الإسكندريّة تصريحاً، وإنّما يفهم ذلك من سياق الرّسائل التي ورد فيها ذكر الإسكندريّة؛ إذ جاء في عنوان البرديّة اليونانيّة ١٣٥٣

---

(١) انظر موقع دار الصّناعة في بابليون: فتوح مصر، ص٩٠، ١٢٧؛ الكنديّ، ولاة مصر، ص٧٨، ٨٧؛ صبح الأعشى ٣/ ٥٩؛ بلّ، برديّات أفروديتو (AP)، ص١١٥؛ وانظر التّفصيل في: Muslim Naval, pp. 39-41.

(٢) انظر حواشي البرديّة في الفصل الرّابع، وانظر ترجمتها في رقم ١٤١٠.

(٣) انظر حول صناعة المسامير حاشية البرديّة وما فيها من مصادر.

(4) P Lond IV, p. 78.

(٥) P Lond IV, p. 46؛ وانظر ترجمتها في الفصل الرّابع.

(٦) P Lond IV, p. 49؛ وانظر ترجمتها في الفصل الرّابع.

(٧) انظر ترجمتها في الفصل الرّابع؛ وانظر ترجمة البرديّة رقم ١٤٣٤ ففيها تفصيل عن البحّارة والصُّنّاع والمواد.

بالعربيّة: "إلى صاحب أشقوة في نواتية المعبر والصّنّاع أن يبعث بهم". وفي متن الرّسالة يطلب قرّة من بسيل أن يرسل هؤلاء النّواتية والصّنّاع إلى الإسكندريّة(١).

كما يرد ذكر الإسكندريّة في البرديّة رقم ١٣٩٢ في طلب تسعة مكاييل زبدة لمعيشة الجند في الإسكندريّة. ويتّضح من هذه البرديّة أنّ الإسكندريّة كانت قاعدة لانطلاق الأسطول الأمويّ لغزو الشّواطئ البيزنطيّة. ويُفهم هذا أيضاً من نصّ البرديّة اليونانيّة ١٣٥٣(٢).

*** بَرْقة (أنطابلس):**

يرى بيكر أنّ بَرْقة (أنْطابلس) كانت قاعدة بحريّة إسلاميّة تابعة لمصر(٣)، اعتماداً على البرديّة العربيّة اليونانيّة رقم ٤١ (لوحة ٣٧ب)؛ إذ جاء فيها: "... فأعطوا لبعث نواتية سفن أمير المؤمنين إلى أفريقية قِبَل عبد الله بن موسى بن نصير سنة أربع وتسعين... وفي معيشتهم إلى أنطابلس..." . وهذه الرّسالة تثبت أنّ بَرْقة كانت قاعدة بحريّة، ولا يستبعد أن يكون فيها دار لصناعة السّفن.

ويَتّضح من البرديّة رقم ٦ في مجموعة ليخاتشوف المتمّمة للبرديّة ١٣٩١ التي نشرها بِل وجود مراكز خاصّة لإعداد النّجّارين والمجلفطين على أيدي خبراء في حرفتهم.

*** الأساطيل في عهد قرّة:**

تزوّدنا برديّات قرّة اليونانيّة بأسماء أربعة أساطيل تخرج في غزوات بحريّة على السّواحل البيزنطيّة، ونوع خامس لحماية مرافئ مصر في نهر النّيل، يمكن أن يسمّى "أسطول خفر السّواحل".

والأساطيل الأربعة هي(٣):

* أسطول أفريقية.

* أسطول أناتوليا.

---

(١) انظر نصّ الرّسالة في الفصل الرّابع.

(2) P. Lond IV, p. xxxiv; cf Muslim Naval, pp. 27-30.

(٣) حول أسماء أفريقيا ومصر وأناتوليي انظر: P. Lond IV, p. xviii

* أسطول ثلاسّسوس.

* الأسطول المصريّ.

يرى بِلّ أنّ أساطيل مصر وأفريقية وأناتولي لا بُدّ أن تكون نسبة إلى ولايات مصر وأفريقيا وما أَطْلق عليه اسم الشرّق(١). أمّا أسطول ثلاسّسوس فهو غامض، لا يعرف ما المقصود به، ولكنّا نجد في البرديّة رقم ١٤٣٤ أنّ المسؤولين عنه هما: القاسم بن كعب ويزيد بن أبي يزيد(٢). وترد تسمية أخرى لهذا الأسطول في البرديّة ١٤٣٤، وهي "أسطول الغزو البحريّ"(٣).

كما يرى بِلّ أنّ أناتوليا قد تكون إحدى القواعد البحريّة التّابعة للدّولة الإسلاميّة، وموقعها شرق الدّولة البيزنطيّة(٤). ولكن قد تكون أناتوليا هي نفسها ميناء أنطالية على الساحل الشّماليّ للبحر الشّاميّ كما ذكرتُ في حاشيتي على البرديّة رقم ١٣٧٤(٥)؛ إذ ليس شرطاً أن يسمّى الأسطول باسم الميناء الذي يخرج منه، فقد يسمّى باسم الوجهة التي يتّجه إليها كما هو الحالِ في هذه البرديّة وبرديّة أنصنى في أسطول أفريقية.

أمّا ما استدلّ به بِلّ على أنّ بعض البحّارة ذهبوا إلى أناتوليا وظلّوا هناك، فهو دليل على ما ذهبتُ إليه، وليس دليلاً على أنّها تعني الشّرق، ولا سيّما أنّها تقع على السّاحل الشّماليّ للبحر الشامي كما ذكرت.

فإذا ثَبت أنّ أناتولي هي أنطاليا، فمعنى ذلك أنّ هذا الميناء كان تابعاً للدّولة الإسلاميّة، وهو أمر لا يُسْتَبعد؛ لأنّ معركة ذات الصّواري التي وقعت بين المسلمين والبيزنطيين في عهد عثمان بن عفّان، رضي الله عنه، قريبة جداً من ميناء أنطاليا(٦).

(1) P. Lond IV, p. xviii.

(٢) نفسه، ص xxxiii؛ والبرديّة رقم ١٤٣٤.

(٣) انظر البرديّة رقم ١٤٣٤.

(4) Bell, AP, p. 115; P Lond IV, p. xviii.

(٥) انظر حاشيتي على البرديّة رقم ١٣٧٤.

(٦) انظر الخارطتين رقم ٥ أ ورقم ٥ ب، ففيهما تصوير للنّشاط البحريّ الإسلاميّ.

*** أسطول أفريقيا :**

ترد الإشارة الوحيدة إلى هذا الأسطول في البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٥٠، وهي على جانب من الأهميّة؛ لأنّها تقدّم لنا أخباراً ليست موجودة في كتب المؤرّخين العرب، كما أشير إلى ذلك في الحاشية على هذه البرديّة في الفصل الرّابع.

ونجد في برديّة عربيّة يونانيّة تسمية أخرى للأسطول المتّجه إلى أفريقيا، هي "سفن أمير المؤمنين". وهي البرديّة رقم ٤١ (لوحة ٣٧ ب) التي أشير إليها في الحديث عن القاعدة البحريّة في بَرْقة (أنطابلس).

*** الأسطول المصريّ :**

ذُكِر الأسطول المصريّ في البرديّة العربيّة ٣٨ (لوحة ٣٥) التي أشير إليها في الفصل الثّاني؛ إذ سُمّي هذا الأسطول سُفناً كما فعل في أسطول أفريقيا، يقول: "فإنّي قد أمرتُ بقسمة نواتية سفن مصر، وسُفن أهل الشّام".

أمّا في البرديّات اليونانيّة فقد ذكر في البرديّة رقم ١٣٣٧ في سياق طلب نواتية وأجورهم من كورة أشقوة. وفي البرديّة رقم ١٣٥١ في طلب زورق لنقل المقاتلين إلى أسطول الغزو المصريّ وَوَرَدَ عدّة مرّات في البرديّة رقم ١٤٣٤ في طلب نواتية ومعيشتهم[١].

*** أسطول حراسة ثغور النّيل :**

سمّيته "أسطول خفر السّواحل" تجوّزاً. ويرد ذكره في البرديّة اليونانيّة رقم ١٤٣٤ في عدّة مواضع بعبارات مختلفة؛ منها مثلاً: "لمعيشة كلّ نوتيّ إلى ثغر النّيل" و"لأسطول حراسة السّواحل في ثغور النّيل" و "جزء من أجور نواتية وصنّاع لسفن أسطول حراسة السّواحل في ثغور النّيل".

*** النّواتية والصُّنّاع :**

يختلط ذكر النّواتية والصُّنّاع والمقاتلين في برديّات قرّة بن شريك العربيّة واليونانيّة؛ ففي البرديّة العربيّة رقم ٣٨ (لوحة ٣٥ ب) أمر من قرّة بقسمة نواتية السّفن في مصر والشّام، كما أمر بقسمة أرزاق من يركب في السّفن من المقاتلة بين أهل مصر وأهل

(١) انظر ترجمة البرديّة ١٤٣٤ في الفصل الرّابع.

الشّام. وهذا يدلّ على أنّ سلطة قرّة البحريّة تمتدّ إلى السّواحل الشّاميّة كاللاذقية وغيرها، كما أشير إليه في الفصل الثّاني؛ فالبحر الأبيض المتوسط كان يعرف بالبحر الشاميّ كما جاء في "نزهة المشتاق"، وذكر في موضعه(١). ويدلّ ذلك أيضاً على أنّه لا فرق بين الأسطول المصريّ والشّامي في الغاية من وجودهما وهي محاربة البيزنطيين، وحماية ثغور الدّولة الإسلاميّة.

وفي البرديّة العربيّة رقم ٤٠ (لوحة ٣٧ أ) يطلب قرّة من أهل أشقوة إرسال نوبَجَيْن ونجّاراً وجلفاطاً ومعيشتهم(٢).

وفي البرديّة العربيّة رقم ٤١ (لوحة ٣٧ ب) يطلب قرّة من قرية من قرى مدينة أَنصِنى أن يرسلوا نوتيّين ونصف نوتي(٣).

أمّا البرديّات اليونانيّة فقد ورد فيها ذكر الصنّاع والنّواتية في سبع عشرة برديّة(٤).

* **المقاتلة: الجُند، الجيوش، المهاجرون:**

من المسائل المهمّة فيما يتّصل بالأساطيل البحريّة مصطلح المقاتلين أو المقاتلة، وهم الذين يشتركون في القتال البحريّ؛ إذ يرد هذا المصطلح في البرديّات العربيّة بصور مختلفة منها الجند والجيوش وجيش؛ ففي البرديّة رقم ١ س٨، ٩ يقول قرّة: "حضر عطاء الجند وعطاء عيالهم وخروج الجيوش". وفي البرديّة رقم ٢، س١٣، ١٤ أمرٌ بإرسال القمح إلى الأهراء لإعطاء الجند أرزاقهم: "أمرنا للجند بأرزاقهم". ويرد مصطلح الجند في البرديّة رقم ٦، س٧، ٨، ٢٥، ٢٦.

أمّا البرديّة ٣٨، س٦–١٠، فقد ورد فيها مصطلح المقاتلة: "أمرتُ بقسمة نواتية سفن مصر وسفن أهل الشّام وبأرزاق من يركب فيها من المقاتلة".

---

(١) انظر حاشيتي على البرديّة رقم ١٣٧٤ وموقع أنطاليا.

(٢) تراجع الحاشية رقم ٥، ٦ على البرديّة رقم ٤٠ لمعرفة معنى جلفاط ونَوْبَج.

(٣) تراجع الحاشية رقم ٥ على البرديّة رقم ٤١ لمعرفة دلالة نوتيّين ونصف.

(٤) أرقام البرديّات التي ورد فيها ذكر النّواتية والصنّاع هي: ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٤٦، ١٣٤٨، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٦٩، ١٣٧١، ١٣٧٤، ١٣٧٦، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٤٣٤، فلتراجع في مواضعها من الفصل الرّابع؛ وانظر حول هذه المسألة: Bell, AP, p. 112-113; P Lond pp. xxxiif

وأمّا في البرديّات اليونانيّة فنجد مصطلح المهاجرين يتكرّر كثيراً في حوالي ثلاث عشرة برديّة. ويعني هذا المصطلح في برديّات قرّة المقاتلين من العرب الذين دخلوا مصر مع عمرو بن العاص إبّان الفتح واستقرّوا فيها(١).

وفيما يلي أمثلة ممّا جاء في البرديّات اليونانيّة:

في البرديّة رقم ١٣٣٥: طلب ألفي إردبّ قمح من ضريبة الطّعام لمهاجري الفسطاط. وفي البرديّة رقم ١٣٤٩: جزية متأخّرة على كورة أشقوة لدفع أرزاق المقاتلين من مهاجري الفسطاط للغزوات البحريّة. وفي هذه البرديّة أيضاً: "وقد حضر عطاء مهاجري الفسطاط وغزو النّاس". وفي البرديّة رقم ١٣٥٣: جزية متأخّرة على أشقوة لدفع عطاء مهاجري الفسطاط. وفي رقم ١٤٠٤: ضريبة طعام متأخّرة من رزق المهاجرين وخروجهم للغزو(٢).

*** الموادّ الغذائيّة:**

يستخدم قرّة مصطلح المعيشة في البرديّات العربيّة للدّلالة على الموادّ الغذائيّة التي يطلبها من كور مصر لغذاء البحّارة والصّناع والمقاتلين والفَعَلة. وهي على نوعين: نوع لاستهلاكهم في أثناء الرّحلة من القرى إلى قواعد انطلاقهم أو أماكن عملهم. والنّوع الثاني لغذائهم مدّة عملهم في السّفن أو في أثناء القتال. وكان قرّة يبيّن المدّة التي سيقضونها بعيداً عن قراهم ومقدار ما يحتاجون من أغذية وثَمَن كلّ نوع منها.

أمّا طبيعة هذه الموادّ فهي متنوّعة؛ إذ منها: الخبز والقمح والحبوبُ والخُضر والطّيور والضّأن والخلّ والزّيت والحليب والزبدة والدّبس وغيرها.

وفي ختام الحديث عن برديّات قرّة المتّصلة بالسّفن، ينبغي التّنبيه على أمرين مهمّين:

أولهما: أنّ هذه الغزوات كانت تخرج بانتظام كلّ سنة، وأنّ بعضها كان يخرج

(١) انظر حول مصطلح المهاجرين البرديّة رقم ١٣٥٧، وانظر:
Bell, Administration of Egypt und the Umayyad Khalifs, Bz, vol28, 1928, p280; P Lond IV, pp. xxxiv, 5, 22, 33, 47, 67, 75, 78, 360-368; Bell, Two Official Letters, p. 275; Bell, AP, p. 113.

(٢) وانظر حول المهاجرين أيضاً البرديّات: ١٣٧٣، ١٣٩٤، ١٤٠٧، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥.

شتاءً كما يتّضح من البرديّة العربيّة رقم ١ س٨، ٩، المؤرّخة في ربيع الأوّل سنة ٩١هـ، إذ يصادف هذا التاريخ شهر كانون الثّاني لسنة ٧١٠م، وهو شهر الشّتاء. ومثل ذلك البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٤٩. وقد استغرب بِلّ خروج الغزوات شتاءً(١)، وكأنّه نسي أنّ الغزوات على البيزنطيّين كانت صيفاً وشتاءً، وهو ما عُرِف بالصّوائف والشّواتي(٢).

والأمر الثّاني: أنّ أجور النّواتية والصُّنّاع والفَعَلَة كانت تدفع لهم، ولا يكلّفون بأعمالهم سُخْرَةً. ثمّ تحتسب هذه الأجور من الجزية المترتّبة على القرى، وكذلك الأمر في دفع ثمن الموادّ الغذائيّة قبل حملها(٣).

الرّسائل القَضائيَّة:

وَقَفْتُ في الفصل الثّاني عند سمات قرّة التي تنفي عنه الظّلم الذي اتّهم به من قبل المؤرّخين المسلمين والنّصارى، ومن هذه السّمات اهتمامُ قرّة بأمور رعيّته في المجال الاجتماعيّ، ولا سيّما أخذ الحقّ لأصحابه ممّن ظلمهم أو اعتدى عليهم. فكان يأمر عمّاله بالتّحقيق في الشّكاوى المقدّمة إليه.

وقد حُفظ للباحثين من برديّات قرّة العربيّة عشر رسائل في شكاوى مقدّمة من الرّعايا، وكلّهم من الأقباط.

ويمكن أن يجمل أسلوب قرّة في معالجة هذه الشّكاوى كما يلي:

* إيراد مضمون الشّكوى المقدّمة إلى قرّة.
* أمر بالتّحقّق من صحّة الشّكوى؛ وذلك بالجمع بين المتخاصمين.
* مطالبة المدّعي بإقامة البيّنة على دعواه.
* البحث عمّن ظلم المدّعي وأخذ ماله أو اعتدى عليه واستخراج الحقّ واسترجاع المال.
* وإذا كان الأمر على غير ما ذُكِر لقرّة، وأنّ المدّعي لم يكن صادقاً، فعلى العامل أن يكتب إلى قرّة بذلك ليرى رأيه في القضيّة. ويشترط على العامل أن يكون

(١) حول خروج الغزوات شتاء انظر: P Lond IV, p. xxxii,

(٢) انظر حول الصّوائف والشّواتي: البلاذري، فتوح البلدان ١/١٩٣.

(٣) قابل بِ جرومان، نبذة في علم قراءة الأوراق البرديّة، المحاضرة الثّالثة، ص٦.

كلامه حقّاً لا باطل فيه(١).

أمّا في برديّات قرّة اليونانيّة، فَيُفْهم من سياق نصّ البرديّة ١٣٥٦ أنّ بعض الشّكاوى قدّمت إلى قرّة على بسيل، صاحب أشقوة، وأنّه يحتجب عن رعيّته ولا يلتفت إلى الشّكاوى والظُّلامات المقدّمة إليه للنّظر فيها؛ فيأمره قرّة بعدم الاحتجاب عن رعيّته، وأن يحكم بينهم بالعدل، وأن ييسّر لهم أمر لقائه، وهو ما ذكر في الفصل الثّاني في سياق الحديث عن صفات العامل الجيّد(٢).

وفي البرديّة رقم ١٣٦٧ يهدّد قرّة بسيلاً ومن يعمل معه بالعقوبة، وأنّ قرّة سيرسل رجالاً للتّحقيق في تقدير الضّريبة. ويستخلص من ذلك أنّ بسيلاً أو بعض عمّاله في الكورة قد فرضوا على الفلاّحين ضريبة أرض غير عادلة، فقدّم بعض الرّعايا شكوى إلى قرّة(٣). وتبيّن البرديّة رقم ١٣٥٩ أنّ قرّة فرض غرامة على عمّال بسيل(٤). ولا يكون ذلك إلاّ إذا خالفوا أوامر قرّة في تقدير الضّريبة.

*** البريد وخيله:**

يتّضح من برديّات قرّة بن شريك اهتمامه بالبريد وخيله؛ لأنّ البريد صلة الوصل بين إدارة الدّولة في الفسطاط وسائر كور مصر وقراها، ولذا ينبغي أن يولى عناية خاصّة. وكان للبريد مسؤول يطلق عليه في البرديّات العربيّة "صاحب"؛ ففي البرديّة العربيّة رقم ٨ (لوحة ٨) يقول قرّة لبسيل: "...فإنّ القاسم بن سيّار، صاحب البريد، ذكر لي أنك أخذت قرى في أرضك بالذي عليهم من الجزية".

ويُفهم من هذه الرّسالة أنّ صاحب البريد كان مسؤولاً عن مراقبة العُمّال وسير أعمالهم ورَفْع تقرير إلى الوالي في الفسطاط، وعمله هذا يشبه عمل المحتسب(٥).

(١) انظر نصوص الرّسائل القضائيّة في الفصل الرّابع.

(٢) انظر مقدّمة الرّسالة ١٣٥٦ في الفصل الرّابع.

(3) P Lond IV, p. 41.

(٤) انظر البرديّة ١٣٥٩ في الفصل الرّابع.

(٥) انظر حول رسالة القاسم بن سيّار: Umayyad Epistolograhy, p. 54، وانظر حول البريد: قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة، ص٤٨؛ صبح الأعشى ١٤/٣٦٦-٣٨٨.

والقاسم بن سيّار في هذه البرديّة هو صاحب البريد، فهل يعني هذا أنّه كان في أشقوة؟؛ إذ نجد في البرديّة ١٣٤٧ أنّ القاسم بن سيّار كان صاحب البريد في "Mounachthe". ثمّ نجد في البرديّة رقم ١٤٣٤ أنّ صاحب البريد في "Mounachthe" هو قيس بن عيار.

وقد استخلص بل من ذلك أنّ أشقوة لم يكن فيها إدارة بريد[(١)] وهو أمر مستبعد؛ لأنّ أشقوة كانت كورة و Mounachthe قرية، فهل يعقل أن يكون في القرية محطة بريد ولا يكون ذلك في الكورة؟ فإذا كان القاسم بن سيّار صاحب البريد في قرية من قرى كورة الفاو الكبير، فكيف سيراقب عمل بسيل في أشقوة؟ ولكن يبدو أنّ القاسم بن سيّار كان صاحب البريد في أشقوة، ثمّ نقل إلى قرية Mounachthe؛ لأنّنا نجد أنّ صاحب البريد في Mounachthe هو قيس بن عيّار، إلاّ إذا وقع تصحيف في الاسم أو أنّ قيساً كان صاحب البريد بعد القاسم؛ لأنّ تاريخ الرّسالة ١٣٤٧ هو ربيع الأوّل سنة ٩١هـ ويصادف ١٠/١٢/٧١٠م، وتاريخ وجود قيس بن عيّار حسب البرديّة ١٤٣٤ هو سنة ٩٦هـ. (١٤ إندكشن)[(٢)].

ونجد في البرديّات اليونانيّة أنّ الرسول الذي يحمل الرّسالة يسمّى بريداً؛ وهي اللفظة العربيّة نفسها بإضافة الواو والسّين في آخر اللفظة اليونانيّة "Bapiδos"[(٣)].

وفي البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٤٧ يطلب قرّة من أهل أشقوة إرسال عشرة دنانير ونصف الدّينار للعناية بخيل البريد في "Mounachthe". وتكمن أهميّة هذه البرديّة في إلقاء بعض الضّوء على نظام البريد الذي أسّسه معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، ونظّمه عبد الملك بن مروان وحسّنه في كلّ أرجاء الدّولة[(٤)].

أمّا احتياجات خيل البريد، فهي: العَلَف واللُّجم والسّروج، عدا ما يدفع لسائسي الخيل وناظري الاصطبلات[(٥)].

(١) P Lond IV, p. 20، مقدّمة البرديّة ١٣٤٧.

(٢) انظر تاريخ البرديّة ١٤٣٤ في P Lond IV, p. 284

(٣) انظر البرديّات التي ورد فيها ذكر البريد في الفصل الرّابع رقم ١٣٤٧ ورقم ١٤٣٤.

(٤) انظر حول البريد وتنظيمه: صبح الأعشى ١٤/٣٦٦-٣٨٨؛ وقابل ب:

Kremer, The Orient under the Caliphs, tran by Khuda Bukhsh, Beirut, 1973, p. 200f.

(٥) قابل بالبرديّة رقم ١٤٣٤.

* الأَبْنِيَة في برديّات قُرّة:

ذُكر في برديّات قرّة اليونانيّة أسماء أربعة أماكن يجري فيها البناء، وهي: مسجد دمشق ومسجد القدس ودار الإمارة في الفسطاط والأهراء في الفسطاط.

وتكمن أهميّة هذه البرديّات في أنّها تتضمّن أسماء البَنّائين في ذلك العصر.

مسجد دمشق:

المسؤول عن بنائه عبد الرّحمن بن سلمان، مولى أمير المؤمنين، وعبيد بن هرمز سنة ٩١هـ. وقد ورد اسماهما في البرديّة رقم ١٣٦٨(١). والمطلوب من كورة أشقوة أن تدفع دينارين أجراً لنشّار الخشب للعمل في مسجد دمشق، كما تتكفّل أيضاً بما يحتاجه لمعيشته كما في البرديّة رقم ١٣٤١ ورقم ١٤١١.

وفي البرديّة رقم ١٣٦٨ يطلب قرّة من كورة أشقوة أن ترسل سبعة وأربعين رطلاً من السّلاسل لمسجد دمشق. وجاء في عنوانها بالعربيّة: "إلى صاحب أشقوة في صنعة سلاسل مسجد دمشق"(٢).

والبرديّة رقم ٣ من مجموعة ليخاتشوف التي نشرها بيرنستدت متمّمة للبرديّة ١٣٣٤ التي نشرها بِلّ ورجّح أن تكون في طلب نجار لمسجد القدس، فحقيقة الأمر أنّها في طلب نجّار للعمل في مسجد دمشق كما يتّضح من نَصّها.

مسجد القدس:

ورد ذكر مسجد القدس في برديّتين يونانيّتين هما: ١٣٦٦ و ١٤٠٣؛ ففي البرديّة الأولى يطلب قرّة من أهل أشقوة أن يرسلوا اثنين من الفَعَلة ونجاراً واحداً للعمل في القدس لمدّة اثني عشر شهراً. ولم يذكر اسم المسجد الأقصى تصريحاً.

أمّا البرديّة رقم ١٤٠٣ فهي الوحيدة التي أشير فيها إلى المسجد الأقصى تصريحاً(٣).

وورد ذكر بناء مسجد القدس تصريحاً في البرديّة رقم ٤ من مجموعة ليخاتشوف،

(١) انظر البرديّتين ١٤٠٣، ١٤٣٤.

(٢) P Lond IV, p. 42، وقابل بالبرديّة ١٤٠٠ و ١٤١١.

(٣) انظر حاشية البرديّة ١٤٠٣ في الفصل الرّابع.

ولها صلة بالبرديّة رقم ١٣٦٦ .

ونجد ضمن القطع التي نشرتها هيلين كَدِل بردية في طلب صنّاع وفَعَلة لبناء مسجد لم يُذكر اسمه (Nouveaux fragments, no.2.) .

دار أمير المؤمنين:

ورد ذكر بناء دار أمير المؤمنين في أربع برديّات يونانيّة هي: ١٣٤٢ و ١٣٦٢ و١٣٧٨ و١٤٠٣ . وقد ترجم بِلّ اللفظة اليونانيّة "auλη" أوّل الأمر إلى مسجد، ثمّ عدل عنها إلى قصر، والصّواب دار(١).

بناء الأهراء في الفسطاط:

البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٧٩ هي الوحيدة التي ورد فيها ذكر بناء الهري في الفسطاط، وتتضمّن طلب ستّة دنانير لمعيشة ثلاثة حمّالين انتدبوا للعمل في الهري في الفسطاط(٢).

أمّا موادّ البناء التي ذكرت في البرديّات المتّصلة بالأبنية فكانت(٣):

* سلاسل كما في البرديّتين ١٣٦٨ و١٤٠٠ .

* سبائك قصدير كما في البرديّة رقم ١٤٠٠ .

* جذوع نخيل وسعف نخيل وأغصان وجريد كما في البرديّتين ١٣٦٢ و ١٣٧٧ .

مُتَفَرّقات:

أ- رِزْق الأمير وحاشيته:

ترد الإشارة إلى رزق الأمير وحاشيته في ثلاث برديّات، واحدة بالعربيّة واثنتان باليونانيّة. وفي البرديّة العربيّة يطلب قرّة من بسيل أن يرسل ما بقي على كورة أشقوة من رزق الأمير وحاشيته من عهد عبد الله بن عبد الملك(٤).

---

(١) انظر حاشية البرديّة ١٣٤٢ في الفصل الرّابع؛ وقابل بالبرديّة رقم ٧ في مجموعة ليخاتشوف.

(٢) انظر حواشي البرديّة ١٣٧٩ في الفصل الرّابع.

(٣) انظر حول موادّ البناء: Bell, AP, p. 116

(٤) انظر البرديّة رقم ١١ في الفصل الرّابع.

أمّا البرديّتان اليونانيّتان فهما رقم ١٣٥٨ ورقم ١٣٧٥، والأولى ناقصة ولا يتّضح منها مقدار المبلغ المطلوب من كورة أشقوة ثمناً للموادّ الغذائيّة المطلوبة لرزق الأمير وحاشيته لعام ٩١هـ، أي لقرّة وحاشيته.

وأمّا البرديّة رقم ١٣٧٥ فالمبلغ مذكور فيها، وهو ٢/٣ ١٦٦ دينار. وجاء في عنوان هذه البرديّة بالعربيّة: "إلى بسيلة صحب أشقوة في ثَمَن رزق الأمير وحاشيته وعمّاله..."(١). والموادّ الغذائيّة المطلوبة لعام ٩٢هـ. مبيّنة في حاشية هذه البرديّة، وإلى جانبها ثَمَن كلّ نوع من هذه المواد التي ينبغي أن تكفي الأمير وحاشيته سنة كاملة كما يتّضح من البرديّتين(٢).

ب- طَلب قُمُص لأمير المؤمنين:

بين أيدينا برديّتان في طلب قمص لأمير المؤمنين، إحداهما بالعربيّة، وهي رقم ٤٢ في هذا الكتاب، والأخرى باليونانيّة وهي رقم ١٣٥٢. والبرديّة اليونانيّة تشير إلى البرديّة العربيّة وليست ترجمة لها. وعدد القُمُص غير مذكور في البرديّة العربيّة، ولكنّه مذكور في البرديّة اليونانيّة وهو سبعون قميصاً.

وقد وقع في وهم المستعربين أنّ هذه القُمُص تُعَدّ نوعاً من الضّرائب، اعتماداً على روايات واهية ذكرها ابن عبد الحكم في فتوح مصر(٣). وحقيقة الأمر ليس كذلك؛ لأنّ هذه القُمُص مدفوعة الثّمن كما تبيّنه البرديّة اليونانيّة، وهذا الثّمن يقتطع من حساب الجزية المترتّبة على أهل الكورة وليس زيادة على الجزية المفروضة.

جـ- أُجَراء لأعمال مختلفة:

تضمّنت البرديّة اليونانيّة رقم ١٤٠١ طلب أربعة أجراء لتأدية أعمال مختلفة ذكرت في حاشية البرديّة، وهي:

* رجل واحد بأجر ثلثي دينار في الشّهر للعمل مع الكاتب.

---

(1) P Lond IV, p. 48.

(٢) انظر حاشية البرديّة ١٣٧٥ لمعرفة الموادّ الغذائيّة.

(٣) انظر: ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص١٥٢ فما بعدها؛ P Lond IV, p. 26؛ بيكر Beitrage, II, 85، بيكر PAF ص٨٢؛ جرومان Probleme, II, p. 277

* رجل واحد بأجر ثلثي دينار في الشّهر للعمل مع الحاسب.

* رجلان بأجر ثلث دينار في الشّهر للعمل مع صاحب أشقوة.

ومعروف في اللّغة أنّ الأجير هو الذي يعمل بأجر(1).

د- الاستيلاء على ميراث الأثرياء:

يتضمّن الجزء الأوّل من البرديّة رقم ١٥ التي نشرها بيرنستدت من مجموعة ليخاتشوف فرض غرامة على أصحاب القرى الذين استولوا على ميراث بعض الأثرياء عند وفاتهم. (انظر الفصل الرّابع/ البرديّات اليونانيّة).

هـ- حَظْر على التّعذيب بغبار الجير والخلّ:

تضمّنت البرديّة رقم ١٦ من مجموعة ليخاتشوف التي نشرها بيرنستدت، حظراً من قرّة على استخدام غبار الجير والخلّ في تعذيب النّاس لما لهذه المادّة من خطر على الإنسان. وهي برديّة فريدة في بابها. (انظر الفصل الرّابع/ البرديّات اليونانيّة).

و- ترميم السّدود والقنوات:

في البرديّة رقم ٦ التي نشرتها هيلين كَدِل طلب فَعَلة لترميم السّدود والقنوات في كورة أشقوة لسقي الأراضي الزّراعيّة وقت الفيضان، تدلّ على شدّة اهتمام قرّة بالأمور الزّراعيّة كما أشير إلى ذلك في الفصل الثّاني.

*** الخطّ والإعجام في برديّات قرّة:**

في ختام الحديث عن المضمون في برديّات قرّة، لا بُدّ من الوقوف على الشّكل الفنّي لهذه البرديّات فيما يتّصل بالبناء الفنّي للرّسائل، واللغة والنّحو والصّرف والخطّ والإعجام.

وقد نوقش البناء الفنّي للرّسائل في أطروحتي للدّكتوراة الموسومة بـ« فنّ الرّسائل في العصر الأمويّ»(2). كما نوقشت مسائل اللغة والنّحو والصّرف في بحثي الموسوم بـ

(1) انظر حاشيتي على البرديّة ١٣٧٦.

(2) انظر: Umayyad Epistolography, pp. 39-43

«اللغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة»(١)، فلا مسوّغ لإعادة الحديث فيهما هنا؛ ولذا سيقتصر الحديث على الخطّ والإعجام في برديّات قرّة.

* **الخَـــطّ:**

يتنوّع الخطّ في برديّات قرّة بن شريك تبعاً لاختصاص كلّ كاتب بسِمَة خاصّة، حتّى إنّ رسم الحرف الواحد أحياناً تختلف صورته في الرّسالة الواحدة.

ويرى كراباتشك أنّ خطّ هذه البرديّات مكّي(٢). وأقرّ بيكر هذه التّسمية مع أنّه أشار إلى حقيقة كون الخطّ يختلف، ويشبه ما يُسمّى، افتراضاً، النّسخيّ(٣). أمّا جرومان فضرب صفحاً عن التّسمية وأشار إلى وحدة الخطّ التي لا يمكن أن تكون خطأ، ولا سيّما في صفاته تبعاً لفرديّة الكُتّاب(٤). واتّفق الثّلاثة على أنّ وحدة الخطّ أساسيّة وضروريّة.

أمّا نبيهة عبّود فترى أنّ برديّات قرّة التي نشرتها، وهي مجموعة شيكاغو، تقدّم لنا نوعين من الخطوط(٥):

أ- المكّي، ويُرى بوضوح في مجموعة شيكاغو رقم II، وفي مجموعة هايدلبرج PSRرقم III، وفي كتاب موريتز .Ar. pal لوحة ١٠٤.

ب- الكوفيّ، ويرى بوضوح في مجموعة هايدلبرج رقم V وVI وVIII(٦).

وترى عبّود أنّ سائر الخطوط في البرديّات يمكن أن توصف بأنّها ذات خطّ مؤلف، تجمع في جرّاتها العموديّة عموديّة الخطّ الكوفي مع طولٍ، إلى رشاقة الجرّة في الخطّ المكّيّ. وهو خطّ يختلف عن خطّ المصاحف؛ لأنّ ناسخ المصاحف يرى أنّ ضبط الخطّ ومطابقته للنّوع الذي يُكْتَب به أمرٌ متّصل بالتّقوى(٧).

(١) انظر: اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة، مرجع سابق.

(2) Karabacek, WZKM, vol5, p. 323f; cf PERF, No 592

(٣) بيكر، PSR, p. 25f

(4) Grohmann, CPR III, Bd1, Teil 1, p. 66.

(٥) نبيهة عبّود، KPA، ص٣٩.

(٦) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٧) نفسه، ص٣٩.

وترى أيضاً أنّ المزج بين الخطّين الكوفيّ والمكّي أمر مألوف؛ لأنّ الخطّ المؤلّف قد أدخل عليه تغييرات وتعديلات من قِبَل الكتّاب أنفسهم الذين كتبوا بأحد الخطّين، أو بالخطّين معاً. كما نجد ذلك واضحاً في لوحة ١٠٤ من كتاب موريتز، وفي رقم III من مجموعة شيكاغو ورقم ١٠ من مجموعة هايدلبرج، على يد الكاتب مسلم بن لُبنان(١).

وقد عَزَت عبّود الاختلاف القليل في خطوط برديّات قرّة إلى عوامل كثيرة تؤثّر في الشّكل العام لخطّ اليد. ونقلت عن جرومان تفسيره لذلك؛ إذ إنّ عَرْض جلفة القلم وكثافة الحبر ونوع المادّة التي يُكتَب فيها، وغير ذلك، له تأثير في اختلاف الخطوط(٢).

وذكرت عبّود أنّ جميع برديّات قرّة في مجموعة شيكاغو قد كُتِبتْ بخطّ كبير وجميل، وكانت جرّة القلم فيها ثابتة، والحبر فيها متساوٍ في العادة. وتلحظ الكتابة الثّقيلة في رقم ٢(٣)، والخفيفة في رقم ٤(٤)، والخطّ متشابه في رقم ١-٣(٥).

وقدّم بيكر وصفاً دقيقاً لصورة بعض الحروف في مجموعة هايدلبرج(٦)، أدرجها فيما يلي:

الألف:

تنحرف نحو اليمين بصورة عامّة (مقوّرة قليلاً)، وأحياناً تكون عموديّة، وأحياناً أخرى إلى اليسار، وفي نهاية الكلمة تمتدّ قليلاً تحت السّطر، كما هو الحال في الخطّ السّوريّ والمغربيّ.

(١) نبيهة عبّود، KPA، ص٣٩.
(٢) انظر: CPR III, Bd 1, Teil 1, p. 66.
(٣) انظر: KPA، ص٣٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٦.
(٥) نفسه، ص٣٦.
(٦) بيكر، PSR، ص٢٥-٢٧؛ وقابل ب KPA، ص٣٧-٣٨؛ وانظر حول خطّ البرديّات: إبراهيم شبّوح، خطّ البرديّات العربيّة ومدى تأثّرها بحركات إصلاح الكتابة في "أبحاث النّدوة الدّوليّة لتاريخ القاهرة"، ص١٧-٢٠؛ صلاح الدّين المنجد، دراسات في تاريخ الخطّ، ص١١٦؛ وانظر جدول رسم الحروف.

الباء والتّاء والثّاء:

إذا كانت هذه الحروف طليقة أو في آخر الكلمة، فإنّها لا تُدَوَّر، وتنساب في البدء بصورة مستقيمة.

الجيم والحاء والخاء:

ينساب رسم هذه الحروف أحياناً بجرّة خفيفة تحت السّطر، كما يُرى في رسم "حتّى" في البرديّة رقم ٢ لوحة ٢ب، والبرديّة رقم ١٣ لوحة ١٣.

الدّال والذّال والرّاء:

يسهل تمييز الدّال من الرّاء؛ لأنّ حرف الرّاء ينساب دوماً إلى أسفل السّطر، ولكنّه لا يمتدّ كثيراً إلى اليسار، ويقترب أحياناً من رسم حرف النّون ولكنّ انسياب النّون أطول من الرّاء.

أمّا الدّال والذّال فلها بروز صغير جدّاً من الأعلى. وأحياناً تنقص جرّة الحرف السُّفْليّة ولا سيّما في كلمة "الهدى".

السّين والشّين:

تكتب السّين بأسنان ثلاثة، ويهمل ذلك في بعض الكلمات ولا سيّما كلمة سنة.

الضّاد:

تُكتب الضّاد المتطرّفة بجرّة أسفل السّطر إلى اليسار.

العين:

لا يأتي حرف العين تامّ التّدوير في أوّل الكلمة.

الفاء:

يمتدّ حرف الفاء المتطرّف أفقيّاً على السّطر.

القاف:

تنزل القاف المتطرّفة أسفل السّطر بصورة مستقيمة مفتوحة إلى اليسار، إذا كانت غير منوّنة. أمّا إذا كانت منوّنة فتنتهي بجرّة طويلة أسفل السّطر تشبه الياء المهملة كما

يتّضح من البرديّات ذوات الأرقام: ٢٨ لوحة ٢٥، ٣٢ لوحة ٢٩، ٣٣ لوحة ٣٠، ٣٧ لوحة ٣٤.

الكاف:

يُكتب حرف الكاف بصور مختلفة، فإذا كان في نهاية الكلمة يكتب ناقصاً أو ممتداً فوق السّطر. ويكتب في أوّل الكلمة ببروز قصير إلى الأعلى وامتداد إلى اليمين فوق السّطر ثمّ امتداد طويل على السّطر.

اللاّم:

يميل حرف اللاّم إلى اليمين وأحياناً يرسم عموديّاً، ويسحب بجرّة تحت السّطر في نهاية الكلمة.

الميم:

يرسم حرف الميم مدوّراً دوماً، وأحياناً يكون مُثلّثاً وله مدّة تحت السّطر، والدّائرة مائلة إلى اليمين.

النّون:

يرسم حرف النّون كما يرسم حرف الرّاء مع جرّة أطول إلى اليسار.

ومن الأمور الملحوظة في رسم الحروف في برديّات قرّة:

أ- إسقاط الألف المتوسّطة:

فتكتب دينار: دينر، ودنانير: دَنَنير، وثمانين: ثمنين، وكتابي: كتبي، إبطال: إبطل، وصاحب: صحب، وأصحاب: أصحب، وصاحبيْ: صَحْبَيْ، وأحياناً صاحب كما في البرديّة رقم ٣، والبرديّة رقم ٣٢ والبرديّة رقم ٣٣.

ب- تسهيل الهمزة:

والأمثلة على ذلك كثيرة منها مثلاً:

غلاء : غلا

عطاء الجند : عطا الجند

عطاؤهم: عطاهم

شيء: شاي، شيّ

الأهراء: الأهرا

إن شاء الله: إن شا الله

يرأى: يراى

جاءك: جاك

بقاء: بقا

شأنه: شانه

يأتمنونه: يتّمنونه

وتسهّل الهمزة بقلبها وإبدالها كما في الأمثلة التالية:

أستأخرت: استاخرت

سأل: سال

لأن: لان

لئن: لِيَن

تُسيئَنّ: تُسيَينّ

تؤخرنّ: توخرن

جـ- كتابة الهمزة ياءً كما في الأمثلة التّالية:

مئة: مية

مئتين: ميتين

مِئتي: ميتي

تلجئني: تُلجيني

الإعْجام:

يظهر الإعجام في بعض برديّات قرّة، ولكنّه قليل أو نادر في بعضها الآخر؛ ففي مجموعة شيكاغو يندر وجود الإعجام في البرديّتين رقم ٤ ورقم ٥ (= رقم ١٢ و ١٣

في هذا الكتاب). أمّا رقم ١ و ٢ (= رقم ١٠ و ١٤ في هذا الكتاب) فقد خلتا من الإعجام خلوّاً تامّاً، مع أنّ الإعجام عرف قبل الإسلام[١].

أمّا في مجموعة هايدلبرج فلا تكاد تخلو برديّة من الإعجام، ولكنّه قليل، ووقع أكثر الإعجام في البرديّة رقم ٢ لوحة ٢ وفي رقم ٣ لوحة ٣.

وأمّا مجموعة دار الكتب المصريّة ومجموعة المتحف البريطانيّ فالإعجام فيها نادر.

ويلحظ في برديّات قرّة أنّ الفاء توضع لها نقطة تحت رأس الحرف، والقاف نقطة فوق الحرف كما هو الحال في الخطّ المغربيّ والأندلسيّ. وترسم النّقطتان تحت حرف الياء أو فوق حرف التّاء بصورة رأسيّة مائلة إلى اليسار قليلاً، كما يلحظ في البرديّة رقم ٢ لوحة ٢ أ وغيرها. وتكتب نقطة النّون فوق رأس الحرف، ونقط أشقوة أفقيّة بوضع نقطة فوق كلّ سنّ من أسنان الحرف. ووقع في برديّة واحدة من مجموعة شيكاغو وضع شَرطة (ـ) فوق حرف الشّين في كلمة (سَول) (البرديّة رقم ١٠ لوحة ١٠)، ممّا جعل نبيهة عبّود وديترش يظنّان أنّها رسول بإسقاط حرف الرّاء. وهي شَول أي خادم. كما كتبت النّقطتان في كلمة "بامراته" بصورة شَرطة (ـ) (البرديّة رقم ٣٥ لوحة ٣٢).

* * *

(١) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٩٨٨م، ص ٣٤-٤١.

الفَصل الرَّابع

نصوص البرديَّات

* العربيَّة :

أ- الرَّسائل الماليّة والإداريّة :

تنبيه :

حرصتُ في برديّات قُرّة العربيّة أن يكون رسم الكلمات والحروف كما جاء في البرديّة؛ ليطّلع القارئ على أسلوب الكتابة في العصر الأموي، باستثناء إعجام الحروف.

وما جاء بين قوسين معكّفين يدلّ على وجود خرَم أو طمس في البرديّة. وأعطيت البرديّات العربيّة أرقاماً خاصّة مسلسلة، ورقماً آخر لِلّوحة إن كانت موجودة.

-١-

(لوحة ١)

هذه البرديّة محفوظة في هايدلبرج PSR 1-2، وقد نشرها بيكر (Becker) في كتابه PSR I، ص٥٨-٦١، ثم نشرها خوري في Chrestomathie، ص١٥٣-١٥٤ .

١ [بسم] الله الرّحمن الرّحيم

٢ من قُرّة بن شريك إلى بسيل

٣ صحب أشقوه، فإنّي أحمد

٤ الله الذي لا إله إلاّ هو

٥ أمّا بعد، فإنّه قد ذهب

٦ من الزّمن ما قد علمت

٧ وقد استاخرتَ الجز

٨ ية، وحضر عطا الجُند و

٩ عطا عيالهم، وخروج الجيو

١٠ ش إن شا الله. فإذا جاك

١١ كتبي هذا فَخُذ فيما على أرضك

١٢ من الجزية، وعجّل بالأوّل

١٣ فالأوّل ممّا جَمَعْتَ

١٤ ولا أعرفَنَّ ما أخّرْتَ

١٥ ما قِبَلك، ولا كان له حَبْس

١٦ فإنّ أهل أرضك

١٧ قد فرَغوا من زراعهم

١٨ [ثمّ إنّ] الله معينهم على

١٩ ما كان عليهم من حقّ أمير

٢٠ المومنين. فلا يكونَنّ في أمرِ

٢١ ك عَجز ولا تاخير، ولا

٢٢ تَخْنساً بما قِبَلك؛ فإنّه لو

٢٣ قد (لوقد) اجتمع عندي مال

٢٤ قد أعطيتُ الجُند

٢٥ عطاهم إن شا الله. فاكتب

٢٦ إليّ بما اجتمع عندك

٢٧ ممّا جَبَيْتَ من الجزية

٢٨ وكيف فعلتَ في ذلك

٢٩ والسّلم على مَن اتّبع الهدى

٣٠ وكتب جرير في شهر ربيع ا

٣١ لأوّل سنة إحدى وتسعين

حَاشيـَـة:

* الأرقام المثبتة إلى يمين الصّفحة تدلّ على السّطر وما قد يكون فيه من ملحوظات.

٨ : حضر عطاء الجند، تعني: حضر وقت عطاء الجند.

١٨ : ما بين المعقّفين مخروم في الأصل.

٢٢ : قرأ بيكر "تَخْنِساً" : "تحبّساً" من حبس الأموال، وذكر أنّ فيها خطأ نحويّاً (PSR I, p.61).

والأمر ليس كذلك؛ لأنّ الكلمة لا تعدّى بحرف جرّ. فالقراءة الصّحيحة لها : "تَخْنِساً"(١).

٢٣ : ما بين القوسين تكرار لا وجه له.

-٢-

(لوحة ٢)

البَرديّة محفوظة في هايدلبرج PSR 3-7. نشرها بيكر في PSR I، ص٦٨–٧٦. ثمّ نشرت في Chrestomathie، ص١٥٥–١٥٨.

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك إلى]

٣ بَسيل، صحب أشقوه، فإنّي

٤ أحمدُ الله الذي لا إله

٥ إلاّ هو

٦ أمّا بعد، فإنّي قد كُنْتُ

٧ كتبتُ إليك في

٨ تَعجيل حَمْل طعام الهُرْي وفي

٩ كَيْله بما قد بَلغَك

١٠ وإنّي لم أُرِكَ إلاّ

(١) نوقشت هذه المسألة في بحثي الموسوم بـ "اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، العدد ٦٠، السّنة الخامسة والعشرون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ٢٦.

١١ قد أَخَذْتَ ذلك

١٢ ولا تُوَخِّرنَّ منه إردَبّاً

١٣ واحداً، فإنّا قد أمرنا

١٤ للجُنْد بأرزاقهم، فليس

١٥ نَحبسُ أحداً من أهل الأ

١٦ رض قَدِم. ثمّ قد بارك

١٧ الله في غلّة أهل الأ

١٨ رض العام، فليس لأحد عِلّة

١٩ في شي إلاّ أن يَعْجِزَ العامل

٢٠ أو يُضَيّع. ولعمري لمنْ كان

٢١ عاجزاً مضيّعاً، لقد استحلّ

٢٢ منّي ما يكره. فَمُرْ أهلَ

٢٣ كلّ قرية من كورَتك

٢٤ فَليُعَجّلوا حَمْل الذي عليهم

٢٥ وليختاروا قبّالاً منهم

٢٦ يَتّمِنونَه ويَرْضَوْنَه. ثمّ مُرْ

٢٧ لكلّ قَبّالٍ بخمسة أرا

٢٨ دِب، في كلّ ميَة

٢٩ إردبّ، يكون منها أجْرُه

٣٠ وشيّ إن نقصَ من الطّعام

٣١ وضَمِّنْهم ما يَسْتَوْفون من

٣٢ أهلِ الأرض حتّى يد

٣٣ فعونه إلى أصحبِ الأ

٣٤ هراء. وليكتال القَبّالين
٣٥ من أهل الأرض بالكَيْل
٣٦ العَدْل؛ فإنّي قد أمَرْتُ
٣٧ أصحب الأهراء أن يَتوَ
٣٨ فّوا من أهل الأرض كَيْلَ
٣٩ الرّزق، ولا يزيدوا عليه
٤٠ شَيّاً، وتقدّمتُ إليهم
٤١ ألاّ يكتالوا كيلَ الدّ
٤٢ يْموس، وقطَعْتُ ذلك
٤٣ عن أهل الأرض. فَمُرْ
٤٤ القَبّالين، فَلْيَكْتالوا بالقَنْقَل.
٤٥ ثمّ اجعل عندكَ
٤٦ قَنْقَلاً عَدْلاً، تجرّب به ما
٤٧ يستوفي القَبّالين من أهلِ
٤٨ القُرى. وإن وجَدْتَ أحد[اً]
٤٩ من القبّالين اعتدى على
٥٠ أهل الأرض في الكَيْل أ[و]
٥١ ازداد على الذي فرضتَ
٥٢ له شيّاً، فاجلده مِية جَلدَة
٥٣ واجْزُز لحيَته ورأسه و[ا]
٥٤ غْرمْه ثلثين دينراً، بعد أن
٥٥ تُغرِمه ما ازداد على
٥٦ الذي أمَرْتُك به. واعلم

٥٧ أنّي إنْ أجد أحداً من ا

٥٨ لقَبّالين اعتدى على أهل [الأ]

٥٩ رض في الكيل أو أخذ

٦٠ منهم فوق الذي أمرت

٦١ له به، يَبْلغْك منّي ما يُضَيّق عليك

٦٢ أرضك. فاكفني أمْرَ ما قِبَلك

٦٣ واتّق الله فيما تلي؛ فإنّما هي [أ]

٦٤ مانتك ودينك. ثمّ ا

٦٥ حْجِز عُمّالك ونفسَك

٦٦ عن ظلم أهل الأرض؛ فإنّ

٦٧ الأرض لا صَبْرَ لها على

٦٨ الظّلم ولا بقاء. وإذا

٦٩ أتى أهلَ الأرض الظّلـ[ـمُ]

٧٠ والإضاعةُ من قِبَل مَن يَلي

٧١ أمْرَهم، فإنّ ذلك

٧٢ خرابهم. وتعَهّد أمْرَ ما قِبَلك

٧٣ ولا تكلنّ أمانتك وما

٧٤ تلي إلى أحدٍ سوا نفسك؛

٧٥ فإنّ المُحْسن مُعَانٌ بأ[رضـ]ـك

٧٦ في عَمَله. ثمّ مُرْ أهل أرضك

٧٧ فلا يحملوا إلى الهُرْي إلاّ

٧٨ طعاماً طيّباً، فإنّي قد أمَرْتُ

٧٩ أصحب الهُرْي ألاّ يقبلوا من

٨٠ أهل الأرض إلاّ ذلك

٨١ ثمّ عجّل حَمْل ما على أرضك

٨٢ من الطّعام، ولا تُلْجِني

٨٣ إلى أن أكتبَ

٨٤ إليك فيه بعد كتبي هذ[ا]

٨٥ فإنّي إذن أكـ[ـتب]

٨٦ إليك بالذي يُخْزِيك

٨٧ والسّلم على مَن اتَّبع

٨٨ الهدى. وكتبَ

٨٩ الصَّلت في شوّال من

٩٠ [سَنـ]ـة إحدى وتسعين.

حَاشِيَـة:

٨ : طعام: تعني في برديّات قُرَّة القمح(١).

والهُرْي: بيت كبير ضخم يجمع فيه الطّعام (القمح)(٢).

١١ : أخذت: رسم الكلمة بِقراءتها "أخرّت" من التّأخير، ولكنّ السّياق يدلّ على الأخذ.

١٤ : أرزاق الجند: أطماعهم، وهي ما يأخذه الجنود من ديوان الجند في وقت معيّن وراتب(٣).

٢٥ : القَبّال: هو العامل الذي يتكفّل بأخذ غلال الخراج من أصحابها وكَيْلها كَيْلاً صحيحاً وافياً عَدْلاً لا نقص فيه، ولا زيادة، ويُسَلّمها إلى بيوت الأهراء(٤).

(١) انظر حول دلالة الطّعام في البرديّات: اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة، ص١٤، وقد تقدّمت الإشارة إليها في الفصل الثاني.

(٢) وحول الهُرْي: المرجع السّابق، ص٢١.

(٣) لسان العرب: رزق وطمع؛ الخراج وصناعة الكتابة، لقدامة بن جعفر، ص٢٢؛ البرهان في وجوه البيان، ص٣٦٣.

(٤) انظر في القَبّال: اللغة والنّحو الصرف في البرديات الأمويّة، ص٢١، وسترد لاحقاً بدلالة أخرى.

٢٦ : يَتّمِنونَه: أي يَأْتمنونه، بتسهيل الهمزة. وقد قرأها بيكر "يَتَمَنَّوْنَه"، ولا وجه لها؛ لأنّ الأمانة هي المقصودة هنا لا الأمنية(١).

٣٣ : "حتّى يدفعونه"، حقّها أن تكون "حتّى يدفعوه"، ينظر تخريجها النّحويّ في: اللّغة والنّحو الصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة، ص٢٥.

٣٤ : "وليكتال القَبّالين"، ينظر تخريجها النّحوي في المرجع السّابق، ص٢٤-٢٦.

٤١-٤٢ : كيل الدّيموس: ترجمها جرومان إلى الإنجليزيّة في جملة هي: "The standard public measure"، وذكر أنّها من اليونانيّة "μετρον δημρsiον"، أي مكيال شعبي"(٢).

أمّا بيكر وخوري فقد تركا اللّفظ اليونانيّ على حاله(٣).

وهذه الصّيغة بهذا المعنى ليست موجودة في المعجم العربيّ الذي بين أيدينا، ولكنّ جذرها الثلاثي "دَمَسَ" موجود في اللغات العروبيّة القديمة وفي عربيّة القرآن، وهو أصل واحد يدلّ على خفاء الشّيء. ومنه الدّيماس وهو الحمّام والسّرداب والسّجن(٤).

وفي تكملة المعاجم "دمس": دَمْس - دِماس: قُبّة، عقد. داموس ودَيْموس ودَيْماس وديماس: توجد في اللّغات السّاميّة الأخرى كالعبريّة الرّبانيّة ديموس، ومعناها سور(٥).

وذهب دوزي إلى القول إنّها من أصل يونانيّ، وهي مشتَقّة من دِمُسْيُوس، ومعناها: مُلك عام، وملك الدّولة، ومنه سجن الدّولة(٦).

ثمّ قال: في العربيّة داموس: سجن، حبس مظلم. كما تعني عمارة عامّة ومنزل، وقُبّة وغيرها(٧).

---

(١) بيكر، PSR I، ص٧٠.

(٢) جرومان، FWAP، ص٩٨.

(٣) انظر بيكر PSR I، ص٧٣؛ خوري Chrestomathie، ص١٥٩.

(٤) انظر لسان العرب: دمس.

(٥) تكملة المعاجم ٤/٤٠٣.

(٦) نفسه، ٤/٤٠٣.

(٧) نفسه، ٤/٤٠٣.

والصّحيح أنّها من الجذر اليونانيّ "δεμ"، "δεμ-w" (= demo) أي: شَعْب، عامّة، ناس. واشتقّ منها(١) ألفاظ كثيرة؛ فمنها: "δομos" ومعناه المنزل المأهول بالسّكّان.

ومنها: "δημos": بلد، أرض، عامّة الشعب، الرّعيّة، السُّكّان، حكومة الشّعب(٢).

ومنها: "δημοποησιos"، وتعني كلّ ما ينسب إلى الشّعب أو الدّولة كالبنايات والسّجون والضّرائب والخدم أو العبيد، وغيرها(٣).

ومنها: "δημo": العيد الشّعبيّ وخيمة ملوك إسبارطة(٤).

وفي اليونانيّة أيضاً: "δεμas" وتعني هيأة جَسَد الإنسان، أي الإنسان نفسه(٥).

وصارت اللفظة في اللاتينيّة "domos" ومعناها: بيت، مواطن، بلد(٦). أمّا "domo" فتعني: يؤهل النّاس للسّكن، يُدَجّن، يروّض، كما تدلّ على البنايات وغيرها(٧).

وأصبحت في الإنجليزيّة "demos" وتدلّ على الشّعب في اليونان القديمة(٨).

ولفظة "demo" أصلها في اللّغات العروبيّة القديمة، مع تقديم وتأخير وحذف في بعض الحروف؛ ففي السّبئيّة مثلاً "DM’"، و "dwmt’"و "dym’" و"ym ’dymt"، وتعني هذه الألفاظ: أتباع، رعايا، رعيّة، موالٍ، عُبّاد(٩).

وفي اللّغة الجبّاليّة: ءَ دَ م - بِ ر د م - م ي ن ءِ د ا م - وآدم: اسم علم آدم. ب ِ ر دَ م: إنسان، وجمعها: "م ي نِ ءِ د م"، أي بنو آدم(١٠).

(1) Cassell's Latin Dictionary, p. 181.

(2) Liddell and Scott, A Greek-English Lexicon, pp. 386f.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٨٧.

(٤) نفسه، ص٣٨٧.

(٥) نفسه، ص٣٧٨.

(٦) المعجم اللاتيني، ص١٨١.

(٧) نفسه، ص١٨١.

(8) Webster's New Collegiate Dictionary, p. 300.

(٩) المعجم السّبئيّ، ص٧-٨.

(١٠) العربيّة القديمة ولهجاتها، ص١٤٢.

وفي اللّغة الكنعانيّة dm<، وهو جذر استعمل فيه dmm< بمعنى النّاس، الآدميون(١).

أمّا في الأكّديّة فنجد "dadmu"، وتعني: قرية، مكان، موضع، مسكن من "دم"(٢) وفيها من الجذر أدم "adamu": دم، أَدَمُ ("adamu") و "adammu": رداء أحمر. و "adamtu": دم أسود. و "adamu": شخص مهمّ، نبيل، آدم أبو البشر(٣). وفيها: "دَماشو" "damasu": ستر، خبّأ، أخفى، وهو المعنى نفسه في "دمس"(٤).

ولا يختلف المعنى في اللّغة الأشوريّة(٥)، ولكنّي وجدت فيها لفظة "edamu" وتعني الكاهن(٦).

وأمّا في الحبشيّة فنجد عدّة ألفاظ تدلّ على اللّون والجلد والإنسان من جذر أدم(٧). ونجد فيها: دَمَسَ بمعناها في عربيّة القرآن(٨). ولا يختلف الأمر كثيراً في اللّغة المندائيّة(٩).

وفي المعجم اليمنيّ: الدّيمة: المطبخ في الأصل، ويرمز به إلى البيت وحياته. والدّيمة في الحقل أو الوادي: بناء صغير يكون للشّارح والشّراحة في النّهار وللحارس والحراسة في اللّيل(١٠).

والدِّمَة: السِّحنة من الدَّم(١١).

(١) اللّغة الكنعانيّة – دراسة صوتيّة صرفيّة دلاليّة، ص٤٥.

(2) Wolfram von Soden, Akkadische Handworterbuch, 1985, vol1, p. 149.

(٣) عامر سليمان وآخرون، المعجم الأكّدي، ١/٥٦؛ وقابل ب خالد إسماعيل، النّظائر العربيّة للأصول الأكّديّة، ١/٥.

(٤) سُودن، المعجم الأكّدي ١/١٥٦.

(5) The Assyrian Dictionary, 1964, vol1, p. 95.

(٦) نفسه، ٤/٢٢.

(7) Wolf Leslau, Comparative Dictionary of Ge'ez, 1991, pp. 7-8, 133, 135.

(٨) نفسه، ص١٣٦.

(٩) ناجية مراني، مفاهيم صابئيّة مندائيّة، ص٢٠٥–٢٠٦.

(١٠) مطهّر علي الإريانيّ، المعجم اليمني في اللغة والتّراث، ص٣٢١؛ والشِّراحة: الحماية.

(١١) المصدر نفسه، ص٣١٢.

وخلاص القول في "demo" و "DM'" و "adamu" و "demo" أنّها تدلّ على الإنسان والنّاس واللون والجلد(١) والأبنية.

وعليه فكيل الدّيموس هو المكيال المستعمل عند العامّة وهو ليس مكيالاً وافياً عدلاً كما ذكر قرّة؛ لأنّ فيه شيئاً من الإخفاء والنّقص، ويقابله المكيال العدل الوافي الذي تكال به غلال الدّولة في الضّريبة، وهو القَنْقَل. ويَرِد في البرديّة (١٥) أنّ كيل الدّيموس يمكن استخدامه في كيل الغلال للشّحن وليس في استيفاء ضريبة القمح.

٤٤: القَنْقَل: مكيال عظيم ضخم(٢).

٦٥: "احجز"، الكلمة غير معجمة في الأصل، ويمكن أن تُقرأ "احجُر" بالرّاء المهملة، وكلاهما تدلّ على المنع، ولكنّها بالزّاي أدقّ؛ لأنّها تتعدّى بنفسها لا بحرف جرّ(٣).

٨٦: يخزيك، هكذا قرأها بيكر، وأشار إلى القراءة الأخرى "يحزنك"، وكلا القراءتين جائز؛ لأنّ الكلمة غير معجمة(٤).

-٣-

(لوحة ٣)

البَرديّة محفوظة في هايدلبرج PSR 8-9، ونشرها بيكر في PSR I، ص٦٢-٦٧.

العنوان

١ من قرّة بن شريك إلى   بسيل صحب أشقو[ه]

٢ في الطّعام

(١) انظر حول صلة الإنسان واللون والجلد: علي فهمي خشيم، بحثاً عن فرعون العربيّ، ص١١٥-١١٩.

(٢) لسان العرب: قنقل.

(٣) بيكر، PSR I، ص٧٥؛ وانظر دلالة حَجَر وحَجز في لسان العرب.

(٤) بيكر، PSR I، ص٧٧.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ من قرّة بن شريك إلى

٣ بسيل صحب أشقوه، فإنّي أ

٤ حْمَدُ الله الذي لا إله إلاّ هو

٥ [أمّا بعد، فإنّ أهـ]ـل أرضك

٦ [قد باعوا طعامهم إلى التّجار ليحبسوا]

٧ [ما اشترو]ا بأيْديهم، فلا يَبيعون

٨ منه شيّاً تَرَبُّصاً بالنّاس

٩ وانتظار غلا السِّعْر.

١٠ وأيْمُ الله لا أُنْبأَ[نّ]

١١ برَجُلٍ حَبَس طعامَه

١٢ أن يَبيعَه، إلاّ أَنْهَبْتُه

١٣ فانْظُر، فمن كان بأرْضِكَ

١٤ من التّجّار الذين يَشْترون

١٥ الأَطْعِمة ويَجْمعون[ـهـ]ـا

١٦ فَمُرْهم فليبيعوا طعامهم

١٧ ومُرْ كلّ تاجرٍ فليحمل

١٨ نِصْف ما عنده

١٩ [مـ]ـن الطّعام إلى

٢٠ الفُسْطاط. واكتُب إليَّ

٢١ مع كلّ تاجـ[ـر يَقدُم]

٢٢ مِن قِبَلك ما حَمَل

٢٣ حين يُقْبِل. ثمّ مُرْهم فليبيعوه

٢٤ بالفُسطاطَ؛ فإنّي قد أ
٢٥ مَرْت صاحب المكْسِ
٢٦ أنْ يَعْلم ما يَقدُمون به
٢٧ مِن ذلك؛ فإنّ
٢٨ الطّعامَ نافقٌ بالفُسْطاط
٢٩ ليْسَ يَقدُم أحدٌ بطعام
٣٠ إلاّ أنفقه. وانْظر
٣١ النّصف الباقي
٣٢ فَليبيعوه في أهل الأرض
٣٣ فإن لم يُنْفِق في الأرض
٣٤ فليحمله إلى الفُسطاط.
٣٥ ولا تُوَخّرَنَّ ذلك،
٣٦ وَمُرْ به حين يأتيك
٣٧ كتبي هذا. وابْعَثْ
٣٨ على ذلك مَن يُنفذه؛ فإنّي
٣٩ قد أمَرْتُ العُمّالَ
٤٠ كُلّهم بذلك. فاكفِني
٤١ ذلك، ولا ألومَنّكَ فيه. والسّلم
٤٢ على من اتّبعَ الهدى. وكتَبَ
٤٣ عبد الله بن نعمن في
٤٤ [شهر] ربيع الأوّل سن[ـة إ]
٤٥ [حْدى و] تسعين.

حَاشِيَــة :

٥ : لفظة إنّ مضافة منّي لإتمام المعنى .

٦ : هذا السّطر بتمامه من تقديري لإتمام المعنى من سياق النّصّ، وقد تركه بيكر فراغاً .

٧ : هذا السّطر عند بيكر (٦)، وقد قدّر النّقص في أوّله بِ "يحبسون ما اشترو"(١)، والفراغ في المخطوطة لا يحتمل كلمتين . وتقديري هو : "ما اشتروا" .

١٠ : وأَيْم : أشار بيكر إلى صيغة أخرى هي "إيمُ" بكسر الهمزة(٢) . وأصله "أَيْمُن" ، وهو اسم غير متمكّن، ولا يستعمل إلاّ في القَسَم وحده كما قال ابن جنّي(٣) .

١٢ : أَنْهَبْتُه : أبحته لمن شاء وعرَّضتُه له .

٤٠ : اكفني، ذكر بيكر أنّها في الأصل :اكفيني"(٤) . ولكنّ رسم الكلمة في البرديّة قد يقرأ "اكفني" .

-٤-

(لوحة ٤)

هذه البَرديّة مقسومة إلى جُزءين : الأوّل، وهي الجهة اليمنى، محفوظ في دار الكتب المصريّة تحت رقم سجلّ ٣٣١ . والجزء الثّاني، وهو الجهة اليسرى من البرديّة (نهايات الأسطر) محفوظ في المتحف البريطانيّ (في المكتبة البريطانيّة الآن) تحت رقم ٦٢٣١(٣) .

وقد نشر بيكر الجزء الثّاني من البرديّة في PAF، ص٨٣، رقم (٧) . ثمّ أعاد نشر الجزءَين في NPAF، ص٢٥٥-٢٥٧، رقم (٤) . ونشر جرومان البرديّة كاملة في APEL، ٣ / ٨-٩، رقم ١٤٧ .

(١) بيكر، PSR I، ص٦٣ .

(١) المصدر نفسه، ص٦٣ .

(١) ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب ١ / ١١٧ .

(١) بيكر، PSR I، ص٦٦ .

١ [إلـ]ـى
٢ الفُسْطاط، فإنّي قد وضعتُ
٣ عنهم مكسه، فليبيعوه بالفُسْطا
٤ ط. وعجّل ذلك؛ فإنّي قد
٥ خفْتُ غلا الطّعام بالفسطاط.
٦ وإنّي إذا وضعتُ للتّجار مكسهم
٧ أصابوا ربحاً حسناً. و
٨ إنّما الحصاد إن شا الله في
٩ أربعين ليلةً أو قريب من
١٠ ذلك. فعَجّل ما كنت با
١١ عثٌ(١) به من ذلك، واكتُبْ
١٢ إليّ كيف فَعَلْتَ في ذلك
١٣ وما بأرضك من التّجّار
١٤ الذين يبيعون الطّعام. والسّلم
١٥ على مَن اتّبع الهدى. وكتب
١٦ جرير في شهر ربيع الأوّل، سنة إحدى
١٧ وتسعين.

حَاشيَـة:

٣ : فليبيعوه: ذكر جرومان أنّها وردت في الأصل "فيبيعو[ه(٢)". والحقيقة غير ذلك؛ لأنّ اللاّم واضحة في رسم الكلمة.

٦ : كُتبتْ "وإنّي" في الحاشية اليمنى من الرّسالة. ووضعت نقطة الذّال إلى الجانب الأيمن العلوي لحرف الدّال. وحقّ "إذا" أن تكون "إذْ".

---

(١) هكذا في الأصل، وحقُّها أن تكون «باعثاً».

(٢) أوراق البردي العربيّة، ٣/٩-١٠؛ اللغة والنّحو والصرف والهجاء في البرديّات الأمويَّة، ص ١٢-١٣.

٦ : المَكْس: تعني الجباية. ويتّضح من السّياق في هذه البرديّة والتي سبقتها أنّ المكس ضريبة كانت تؤخذ من التّجار المتنقلين في الدّولة الإسلاميّة، وليس كما ذكر جرومان(١).

١٣ : استعملت "ما" الموصولة هنا في موضع "مَنْ" التي للعاقل(٢).

-٥-

(لوحة ٥)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٤١. وقد نشرها بيكر في NPAF، ص٢٤٧-٢٥٠، رقم ١. ثمّ أعاد نشرها جرومان في الجزء الثّالث من كتابه "أوراق البردي العربيّة"، ص٣-٥، رقم ١٤٦.

١ [................] ما تَجمَّع

٢ من هذه الأبواب، فإنّي

٣ إنْ أجِدْ عندك الذي أريد من الإ

٤ جزا وحُسْن [ا]لحَلْب، أُحسِن إليك

٥ وأُصيبك بمعروف، وأشْدُ

٦ دْ لك أمرك وعملك، وأنا أرْ

٧ جو، إن شا الله، أن تكون كذلك

٨ وإن أجد عملك على غير ذلك

٩ فإنّما يُجْزَى المَرْ بعمله. ثمّ (لا) تَلُم

١٠ إلاّ نفسَك. ولا تَتّخرَنّ بعد الذي

١١ سَمَّيْتُ لكَ من الأجَل. ولا أعرفنّ

١٢ ما عَجَزْتَ ولا قَصّرْتَ، ولا قَدِ

(١) أوراق البردي العربية ٣/ ٩-١٠، وقد تقدّمت الإشارة إلى المكس في الفصل الثّاني والثّالث.

(٢) انظر: اللغة والنّحو والصّرف، ص٢٧.

١٣ مْتَ إليّ وخَلْفَك من المال شاي؛
١٤ فإنّه والله لا يفعل ذلك أحد
١٥ إلاّ عرف حين يَقدم، على أنّه
١٦ بِئْسَ ما صَنع، وبئسَ عَمِل. وإنّي لا
١٧ أُحِبّ أن يرى أحدٌ في عملك
١٨ شاي يكرهه من عجز ولا تأخير
١٩ ولا إبطل، فإنّي قد بعثتك حين
٢٠ بعثتكَ على عملك وأنا أرجو
٢١ أن تكون عندك أمانة وإ
٢٢ جزا وتنفيذ(١) للعمل. فكن عند
٢٣ أحسن ظنّي بك؛ فإنّي والله
٢٤ لأن تكون مُحسناً مجملاً أميناً
٢٥ مُوَقّراً أحبّ إليَّ وأعجب
٢٦ عندي من أن تكون على غير ذلك،
٢٧ لا تعيبَنَّ نفسَك، ولا تسيينّ عملك
٢٨ واستعن بالله؛ فإنّه مَن يقصد
٢٩ الإصلاح ويَراى الأمانة
٣٠ يُعِنْه الله، ويصلح له عمله
٣١ ثمّ اقدم عليَّ بكلّ كِتاب
٣٢ ترى أنّي سائل عنه من عمل
٣٣ أرضك وكِتابها. والسَّلم
٣٤ على من اتّبع الهدى. وكتبَ عُمَر
٣٥ في شوّال من سنة إحدى وتسعين.

حَاشِيَة :

٣-٤ : الإجْزَاء : كتبت في الأصل غير معجمة وليس فيها الهمزة المتطرّفة (احرا) . وقرأها بيكر وجرومان : "إجراء" وترجمها بيكر إلى الألمانيّة : (Pünktlicher Expedierung)(١)، أي إرسال منتظم (في موعده) . وترجمها جرومان إلى الإنجليزيّة : (regular remittance)(٢)، أي تحويل النّقد بانتظام .

ولا وجه لهذه القراءة وترجمتها؛ لأنّ قرّة يتحدّث في هذه الرّسالة عن صفات بعينها ينبغي أن يتّصف بها العامل . فالقراءة الصّحيحة هي "إجْزَاء" من جزَأ . يقال : رَجُلٌ له جَزْء : إغناء . قال الشّاعر :

وإنّي لأرجو من شبيب برّاً
والجَزْءَ، إنْ أخْدَرْتُ يوماً قَرّا

ومعناه : أنْ يُجزئ عنّي، ويقوم بأمري . ويقال : ما لفلان جَزْءٌ ولا إجْزَاء، أي ما له كفاية(٣) .

وعليه يصبح معنى قول قرّة لبسيل : "فإنّي إنْ أجد عندك الذي أريد من الكفاية" فيزول بذلك اللّبس الذي أحدثته لفظة "الإجراء" بالرّاء المهملة .

٤ : الحَلْب : قرأها بيكر وجرومان قراءة خاطئة، وهي "الجَلْب" وجاءت ترجمتها لها مخالفة لحقيقة اللّفظة العربيّة التي أرادها قرّة . واعتمدا في قراءتها على دلالة واحدة من دلالات "الجَلْب" ، وهي : سوق الشّيء من موضع إلى موضع آخر(٤) .

والقراءة الصّحيحة هي : "الحَلْب" بحاءٍ مهملة، ومعناها الفَهم . من قول العرب للبَليد : احْلُب ثمّ اشْرُب، أي ابْرُك، ثمّ افهم . والحُلُب : الفُهماء من الرّجال(٥) .

وبهذا يتّضح معنى ما قاله قرّة لبسيل : "حسن الحَلْب" ، أي حُسن الفهم . وتتكرّر مثل هذه العبارة في رسائل قرّة المرسلة إلى بسيل باليونانيّة .

---

(١) انظر بيكر في NPAF، ص٢٤٩ .

(2) Grohmann, APEL, vol3, p. 6.

(٣) لسان العَرَب : جزَأ .

(٤) انظر بيكر في NPAF، ص٢٤٩؛ جرومان APEL، ٣ / ٦؛ وقابل بلسان العرب : جَلَبَ .

(٥) لسان العرب : حَلَب .

٩ : كتبت المرء في الأصل دون همزة "المَرْ" على عادة الكتّاب في ذلك العصر، وكما يتّضح من رسائل قرّة(١).

١٠ : تَتَّخِرَنّ، كتبت في الأصل غير معجمة، وهي بمعنى "تَتَأَخّرَنَّ" فحذف الهمزة، وأدغم التّاءَين(٢).

١٣ : شاي: تكتب في البرديّات بطريقتين: "شاي" في كلّ مواضعها الإعرابيّة. وتكتب "شيّاً" في حالة النّصب و "شيٍّ" في حالة الجر، بحذف الهمزة من آخرها(٣). وقد كتبت هنا كما في الرّسم القرآنيّ في سورة الكهف [٢٣]: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ﴾ بألف بين الشين والياء(٤).

١٦ : "بئس ما صنع وبئس عمل". أضاف جرومان حرف "ما" بعد بئس الثّانية، وقال: "من المرجّح أنّ الكاتب حذف لفظ "ما" الثّانية سهواً"(٥).

أقول: لم يحذفها سهواً؛ لأنّه يجوز حذفها دون إخلال بالمعنى(٦).

١٩ : إبطال: كتبت "إبطل" على عادة كتّاب قرّة في حذف الألف المتوسطة، والأمثلة على ذلك كثيرة(٧) والباطل والإبطال والإبطيل: نقيض الحقّ(٨).

٢٢ : تنفيذا، حقّها أن تكون دون ألف.

٢٧ : تسيئنّ، كتبت بتسهيل الهمزة "تُسيِيَنّ".

٢٨ : يَقصد، قرأها بيكر وجرومان "ينفّذ"، وقال جرومان: "قراءة كلمة "ينفذ" غير مؤكّدة. وحرف الدّال يختلف اختلافاً عظيماً عن الشّكل الذي نلحظه عادة

(١) حول تسهيل الهمزة في رسائل قرّة انظر: اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة، ص٢٩.

(٢) حول كتابة "تَتّخِرَنّ" انظر المرجع السّابق، ص٢٧.

(٣) حول كتابة "شاي" انظر المرجع السّابق، ص٢٨-٢٩.

(٤) انظر: الدّاني، المحكم في نقط المصاحف، ص١٧٤.

(٥) جرومان، أوراق البردي العربيّة، ٣/٦.

(٦) حول بئس ونعم وما انظر: الفرّاء، معاني القرآن، ١/٥٦-٥٨.

(٧) انظر الأمثلة على حذف الألف المتوسطة في: اللّغة والنحو والصّرف، ص٣٠.

(٨) لسان العرب: بطل.

في كتابة هذا الحرف، والحروف الثلاثة الأولى سميكة (عريضة) وغير منتظمة"(١). واقترح بيكر قراءات أخرى للكلمة(٢).

وقراءة "يقصد" أقرب إلى المعنى المراد في كلام قرّة، في رسم حروفها ودلالتها؛ فالإصلاح لا يقال فيه "يُنفّذ"، وإنما "يَقصد". ويمكن أن تقرأ "يفعل".

٢٩ : يراى: كُتبت بألف بين الرّاء والياء المهملة، وكتبت قبل ذلك بحذف الألف (س١٧). وهذه الألف هي همزة الفعل الماضي رأى. وللعلماء فيها ضربان من اللّفظ: "التّحقيق والتّخفيف، فالتّحقيق: أن تخرجها نبرةً لا تنحو بها نحو حرف من حروف اللّين. والتّخفيف: أن تجعل الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذي حركتُها منه... فقلت: "رَايَ"(٣). ومضارعها كذلك: "يَرْأى" تصبح "يَرَاىَ"(٤) مع تسهيل الهمزة.

٣١ : كِتاب: تعني هنا السّجلّ الذي يكتب فيه الجزية والخراج. وترجمها بيكر وجرومان كذلك(٥).

٣٣ : كِتابِها: قرأها بيكر وجرومان "كُتّابها" بتضعيف التّاء، وجاءت ترجمتهما لها مؤكّدة ذلك(٦). وهي قراءة خاطئة؛ لأنّ المقصود هنا هو سجلّ الأرض لا الكُتّاب، فهي تأكيد لإحضار السّجلّ الذي ذكر آنفاً.

٣٤ : "عُمر" قرأ بيكر وجرومان اسم الكاتب "عمير" بدلاً من "عمر"(٧)، وذكر بيكر "عمر" وأشار إلى رسم الكلمة "عهر"(٨). وليس في الكلمة سِنّ بين الميم والرّاء، فهي أقرب إلى "عمر" من "عمير".

---

(١) جرومان، أوراق البردي العربيّة، ٣/٦.

(٢) بيكر، NPAF، ص٢٥٠.

(٣) حول كتابة رأى انظر: المسائل الحلبيات، ص٤٢-٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٨٣-٤.

(٥) بيكر، NPAF، ص٢٤٩؛ جرومان، APEL، ٣/٦.

(٦) بيكر، NPAF، ص٢٤٩؛ جرومان، APEL، ٣/٦.

(٧) بيكر، NPAF، ص٢٥٠؛ جرومان، APEL، ٣/٦.

(٨) بيكر، NPAF، ص٢٥٠.

-٦-

(لوحة ٦)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٨ . وقد نشرها بيكر في NPAF، رقم (٢)، ص٢٥٠-٢٥٣ . ثمّ أعاد نشرها جرومان في APEL، ١٢١٣-١٣، رقم ١٤٨ .

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك إلى بسيل صحب]

٣ [أشقوه، فإنّي أحمد الله الذي]

٤ [لا إله إلاّ هو]

٥ أمّا بعد، فإنّك قد علمتَ

٦ الذي كتبتُ إليك به

٧ من جمع المال، والذي

٨ قد حضر من عطا الجُنْد

٩ وعيالهم، وغزو النّا

١٠ س. فإذا جاكَ

١١ كتبي هذا، فخذ في جمع ا

١٢ لمال؛ فإنّ أهل الأرض

١٣ قد جمّوا منذ أشهر، ثمّ

١٤ عجّل إليَّ بما اجتمع

١٥ عندك من المال

١٦ بالأوّل فالأوّل، ولا

١٧ أعرفنّكَ ما خَنَسْتَنا بما

١٨ قِبَلك؛ فإنّ أهل الأرض

١٩ قد فرغوا من الحرثة و

علموا ما عليهم

وصَلُحتْ أفراطهم
لبيع ما أَرْدَوا منها
فَعَجّل عَجِّل بما اجتمع
عندك من المال، فإ
نّه لو قد قدم إليّ
المال قد أمَرْتُ
للجُنْد بِعَطَايهم إنْ شا
الله. فلا تكونَنَّ آخرَ ا
لعُمّال بَعْثاً بما قبَله
ولا ألومَنّكَ في
ذلك. والسَّلم
على من اتّبع الهدى.
وكتب يزيد يوم ا
لجمعة

حَاشِيَة:

٥ : كلمة "بعد" مُعْجَمة في الأصل. أمّا "فإنّك" فالنون هي المعجمة.

٦ : خُرِم الجزء العلويّ من الألف واللاّم في "الذي" وكذلك الجزء العلويّ من الكاف في "كتبتُ".

٨ : أعجمت النّون في كلمة الجند.

١٣ : جَمّوا. قرأ بيكر وجرومان هذه اللّفظة "حَمُوا" بحاء مهملة من الحماية[1]. وهي قراءة خاطئة؛ إذ معنى "جَمّوا": استراحوا بعد جمع غلالهم. قد ناقشتُ هذه اللّفظة في بحثي الموسوم بـ "اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات

(١) انظر: بيكر NPAF، ص٢٥٢؛ جرومان APEL، ٣/ ١٥.

الأمويّة"، ص١٦-١٧، فلا مسوّغ لإعادة الكلام فيها هنا.

١٧ : خَنَسْتنا. قرأها بيكر وجرومان "حَبَسْتنا"، وهي قراءة لا وجه لها، وتُخلّ بالمعنى. والكلمة غير معجمة في الأصل. ومعنى خَنَسَ، من الخُنوس: الانقباض والاستخفاء. يقال: خَنَس به: واراه. قَال الفرّاء: أخْنَسْتُ عنه بعض حقّه؛ أي أخّرته. ويقال: خَنَس من ماله: أخذ(١).

١٩ : طُمس رأس الواو في كلمة "فرغوا".

"علموا ما عليهم" كتبت فوق قوله "وصلحت"، وقد رَجَّح جرومان أنّ كاتباً آخر أضافها. وهذا مستبعد؛ لأنّ الخطّ لم يتغيّر.

٢٠ : أفراطهم: ترجمها بيكر وجرومان على أنّها "فائض وزيادة"(٢)، وسياق النّصّ لا يدلّ على ذلك؛ فأفراط: جمع فُرْط، وأفراط الصّباح: أوّل تباشيره لتقدّمها وإنذارها بالصُّبح. وهي هنا تتّصل بتباشير المحصول الزّراعي(٣).

٢١ : أرْدَوا: كَتَبَها بيكر "أردوا" كما جاءت في الأصل، ثمّ ذكر أنّ قراءتها ينبغي أن تكون "أرادوا"، وترجمها بهذا المعنى، وهو خطأ بيّن(٤).

أمّا جرومان فقرأها "ازدوا"(٥)، ولا وجه لها، ولا سيّما أنّ ترجمته لها جاءت غامضة ولا تؤدّي المعنى المراد.

والصّواب ما أُثبت، أي "أرْدَوا"، أي ما زاد من محصولهم بعد أداء خراجه. يقال: رَدَيْتُ على الشيء وأَرْدَيْت: زِدْتُ. ورَدَتِ الغَنَمُ وأَرْدَتْ: زادت(٦).

٢٦ : بعطايهم: كتبت في الأصل دون إعجام، وسُهّلت الهمزة، فصارت ياءً.

---

(١) لسان العرب: خنس.

(٢) بيكر، NPAF، ص٢٥٢؛ جرومان APEL، ٣/ ١٤.

(٣) انظر مناقشة "أفراط" في: "اللّغة والنّحو والصّرف في البرديّات الأمويّة"، ص١٨.

(٤) انظر: بيكر NPAF، ص٢٥١-٢٥٣.

(٥) انظر: جرومان APEL، ٣/ ١٣، ١٤.

(٦) لسان العرب: رَدَى.

-٧-

(لوحة ٧)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٤٣٢ . وقد نشرها بيكر في NPAF . رقم (٣)، ص٢٥٣-٢٥٥ . وأعاد موريتز (Moritz) نشر الأسطر من ١٠-١٩ في دائرة المعارف الإسلاميّة (النّسخة الألمانيّة)، ج١، لوح رقم ٣ . وأعاد نشرها جرومان في APEL، ٣/ ١٦-١٧، رقم ١٤٩ .

١ الأجل، أعاقبه أشدّ [ا]

٢ لعقوبة، وأغرمه أثقل

٣ الغرامة . ولا أخال ذل[ـك]

٤ إلاّ قد كان بَلغَك و

٥ بَلَغَ أهْلَ كورتك و

٦ لعمري حال الأجل منذ

٧ أكثر من شهرين . وقد كتبتُ

٨ إليك قبل كتبي هذا آمُرُ

٩ كَ أن تعَجّل إلينا بما

١٠ قد جَمَعْتَ من جزية كور[تك] .

١١ وأرَدْتُ أن أرفق بهم وأتجا

١٢ وزَ عنهم بما قد قبَضْتُ

١٣ منهم على نحو الذي كـ[ـا]

١٤ نوا يُودّون في بيت المال

١٥ كلّ سنة . فلا أظنُّ كتبي

١٦ هذا قادماً عليك، إنْ

١٧ كان فيك خير، إلاّ وقد

١٨ بَعَثْتَ بالذي قد جَمَعْتَ
١٩ من جزية كُورَتك . فإذ[ا]
٢٠ جاك كتبي هذا، فلا أ
٢١ عْرِفَنَّ ما اسْتَوْفَيْتَ من
٢٢ الجزية بعد الذي ترسل
٢٣ مِمّا قد جمعتَ من الجز[ية]
٢٤ دينَراً ولا نِصْفاً ولا ثُلُثا
٢٥ إلاّ ما كان على وَزْنِ بيـ[ـت]
٢٦ المال، وتقدّم في ذلك
٢٧ إلى جسطال كورتك وإلى
٢٨ مواريت القـ[ـر]ى فإنّك و
٢٩ عا[ ] لا [ ] الـ[ ] [ ].

حَاشِيَـة:

١٢ : ذكر جرومان أنّ كلمتي و"رعنهم" و "قبصت" رسمتا هكذا في الأصل(١). والصّواب أنّ "رعنهم" ليست كلمة واحدة، فالرّاء المرسومة في الأصل في هذا السّطر هي حرف الزّاي المتمّم لكلمة "أتجاوز" التي جاء جزء منها في السّطر (١١)، وكتبها جرومان صحيحة عندما نسخ الرّسالة عن الأصل. وقد تقدّمت الإشارة في الفصل الثّالث إلى عدم التزام الإعجام في كثير من رسائل قرّة.

١٦ : وضعت نقطة في الأصل تحت حرف القاف في "قادماً". وهو أمر أشير إليه في الفصل الثّالث.

١٨ : وضعت نقطة في الأصل تحت حرف القاف في "وقد".

٢٥،٢٦ : انظر الفصل الثّالث حول وزن بيت المال.

٢٦ : وتقدّم، قرأها بيكر وجرومان نفّذت(٢). وذكر جرومان أنّ حرف التّاء قد

(١) جرومان، أوراق البردي العربيّة ٣/١٧.

(٢) بيكر NPAF، ص٢٥٤؛ جرومان، أوراق البردي العربيّة ٣/١٦-١٧.

صـــحّح بدلاً من م؛ إذ يبـــدو أنّ الكاتب كـــتب هذه الكلمـــة في الأصل "تقدّم"(١). دون إعجام حروفها.

وقراءة "نفذت" خطأ واضح؛ لأنّ نفذ لا تعدّى بإلى، بل بنفسها، نقول: أمر الوالي بنَفَذ الكتاب، أي بإنفاذ ما فيه من أوامر(٢).

والقراءة الصّحيحة هي "وتَقَدَّم"؛ فهي التي تعدّى بإلى، وترد في رسائل قرّة؛ ففي إحدى الرّسائل يقول: "وقد تقدّمت إلى العمّال"(٣). والخطاب هنا موجّه إلى بسيل ليأمر الجسطال بما في كتاب قرّة.

٢٧ : جسطال: يرى جرومان أنّها "قسطال" وأنّها من أصل يوناني(٤). وحقيقة الأمر أنّها لفظة عربيّة(٥).

٢٨ : مواريت: جمع ماروت وهو شيخ القرية أو رئيسها. وترد في برديّات قرّة بلفظ آخر هو "صاحب القرية" أو "صاحب قريته"(٦).

وجاءت اللّفظة في المصادر العربيّة بصورتين: الأولى في كتاب "ولاة مصر" بتحقيق حسين نصّار؛ إذ قال: "ونزعت موازيت القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليهم"(٧). وقال المحقّق في الحاشية: "الموازيت رؤساء القرى، وفي ر: مواريث ولا معنى لها هنا"(٨).

وفي كتاب "الولاة وكتاب القضاة" بتحقيق جَسْت قال: "ونُزعت مواريث القبط..."(٩).

---

(١) انظر صورة اللوحة رقم ٧، ص٢٦.

(٢) لسان العرب: نفذ.

(٣) انظر البرديّة رقم ٢٦ في هذا الكتاب.

(٤) جرومان، FWAP، ص٩٨؛ أوراق البردي العربيّة ٣/١٧.

(٥) انظر: اللغة والنّحو والصّرف، ص٢٢.

(٦) انظر البرديّة رقم ٣٣.

(٧) ولاة مصر، ط حسين نصّار، ص٩٠.

(٨) نفسه، ص٩٠ حاشية ١.

(٩) كتاب الولاة والقضاة، ط جَسْت، ص٦٩.

والصّورة الثّانية في كتاب "فتوح مصر" لابن عبد الحكم؛ إذ قال: "فيجتمع عرفاء كلّ قرية وماروتها ورؤساء أهلها، فيتناظرون في العمارة والخراب"(١).

وجاءت عبارة ابن عبد الحكم مُصَحّفة بفعل النّسّاخ في "خطط المقريزيّ"؛ ففي النّسخ التي نشرها محقّقون عرب قال: "فيجتمع عرّافو كلّ قرية وأمراؤها ورؤساء أهلها، فيتناظرون في العمارة والخراب"(٢).

أمّا نشرة المستشرق (Wiet) فقد جاءت فيها العبارة كما يلي: "فيجتمع غرافسو كلّ قرية ومازوتها ورؤساء أهلها..."(٣). وذكر (Wiet) في الحاشية صوراً أخرى لغرافسو هي: عُرّافسو (الفاء دون نقطة)، وعرافسو(٤).

أمّا مازوت فذكر لها صوراً أخرى هي: ماروتها وماروها ومادونها ومارويها وماروالها(٥). ثمّ أشار إلى ما ذكره بيكر في حاشيته على البرديّة رقم IIفي PAF، ص٧٦، مثبتاً بعض صور الكلمة مثل مازون عن اليونانيّة (μεiζwv و μεiζoτεpos) ثمّ مازوت ومزوت(٦).

وذكر كراباتشك عبارة الخطط المصحّفة في ماروت ونصّ على ماروتها ومارويها = مازونها (كذا)(٧). وأحال في الحاشية رقم ٢ إلى ما ذكره بيكر في كتابه "Beitrage" ص٩٠، حاشية ٢(٨).

وحقيقة الأمر أنّ بيكر لم يذكر مازونها في كتابه ص٩٠ حاشية ٢، وإنّما أورد نصّ الخطط كما يلي: "عرّافو كلّ قرية وأمراؤها"، ثمّ أشار إلى مخطوطة ساسي "عرافسي" بالعين أو بِالغَين، أو عرافسو. وبدلاً من "أمراؤها" ذكر ماروتها أو مارويها كما في

(١) فتوح مصر، ط توريّ، ص١٥٢.

(٢) خطط المقريزي، ط أيمن فؤاد سيّد، ١/٢٠٥-٢٠٦؛ ط مكتبة الآداب، ١/١٢٣.

(٣) الخطط، طبعة Wiet، ٣/٣٢٣-٣٢٤.

(٤) نفسه، حاشية ٥.

(٥) نفسه، حاشية ٦.

(٦) نفسه، حاشية ٦.

(7) Karabacek, Arabic Palaeography, Vienna Oriental Journal, volxx, p. 144.

(٨) نفسه، ص١٤، حاشية ٢.

مخطوطة ساسي. ثمّ أشار إلى عرفاء(١).

وعرض جرومان إلى ماروت في بحثه الموسوم ب "probleme" مشيراً إلى ما لحقها من تصحيف، ومحيلاً إلى بيكر في PAF وكراباتشك في WZ KM xx ص١٤ كما ذكر آنفاً(٢).

كما عرض جرومان لهذه اللفظة في مقالته GPEIP، وذكر أنّ اللفظة العربيّة (مازوت) مأخوذة من اليونانيّة "μειζοτεpos"، وهي صورة متأخرة لِ "μειζwv"، وفي القبطيّة "Mizoτεpoc"(٣).

وأجمع المستعربون على وجود صلة بين غرافسو بصورها المختلفة المصحّفة عن "عرّافو" واللفظة اليونانيّة "γpaφεus"، التي تعني الرّسام ثمّ الكاتب(٤).

ومن الواضح أنّ "عرفاء" في رواية ابن عبد الحكم هي اللفظة الصّحيحة، وأنّ "عرافو" مصحفة عنها، ثمّ صُحّفت إلى "غرافسو" وصورها المختلفة؛ لأنّ العرّاف في لغة العرب هو الكاهن أو المنجّم الذي يدّعي علم الغيب(٥).

والعريف على أهل الذّمّة عليه أن يكتب "أسماءهم ودينهم وحلاهم، ويَنْصِبَ على كلّ جمعٍ عريفاً لمعرفة من أسلم منهم ومن مات، ومَن بلغ من صبيانهم، ومن قَدِم عليهم، أو سافر منهم، وإحضارهم لأداء الجزية، أو شكوى من تعدّى الذميّ عليه من المسلمين ونحو ذلك"(٦).

فهل ماروت، بالرّاء المهملة معرّبة عن "μειζwv" اليونانيّة؟

أقول: أعاد المعجم اليوناني لفظة مازون إلى ميغاس "μεγas"، وتعني: عظيم أو

(١) بيكر Beitrage، ٢/ ٩٠، حاشية ٢.

(٢) جرومان، problem II، ص٢٨٠، حاشية ٧.

(٣) جرومان، GPEIP، ص١٧-١٨.

(٤) انظر الحواشي من رقم ١٤-٢٢؛ وانظر معنى غرافوس في المعجم اليونانيّ An-Intermediate، ص١٦٩.

(٥) لسان العرب: عرف.

(٦) صبح الأعشى ١٣/ ٣٦٢.

كبير(١). وقال عن معنى ميغاس: مازون، رئيس القرية(٢).

فأصل مازون إذن ميغاس "megas"، فصارت في اللاتينيّة "magnus" و"major"(٣).

وتناول معجم وِبْسْتَر لفظة "major" فأعادها إلى الإنجليزيّة القديمة "maiour" من اللاتينيّة "major" و"magnus"(٤). ثمّ عرض لها في لفظة "mayor" فأرجعها إلى الإنجليزيّة القديمة "maire" من الفرنسيّة القديمة "mairie" من اللاتينيّة "major"(٥). ومعناها: عظيم، موظّف مُعَيّن، رئيس مدينة أو محافظة. ويلحظ أنّ الجيم تُنطق ياءً في بعض اللّهجات العربيّة واللغات الغربيّة.

فمن أين جاءت "major" أو "mayor"؟

نجد في المعجم الأكّدي: مارُ (maru (m): عظيم. و "meist": الأعظم. و"meru" و "marja": سيّد، وفيه أيضاً: "mãrtu(m)" ماروتو = mer'uttum (مرؤوتو). وفي الأكّديّة أيضاً: mar biti (مار بيت): ربّ البيت، و "mar'u" = مَرْء في عربيّة القرآن وامْرُؤ(٦).

وفي اللّغة الأشوريّة: مارْتُ (martu): وتعني: مواطن، عضو في جماعة(٧). وفيها: مَرْؤ "mar'u" والمؤنّث "maritu" (مَرِتُ)(٨). ومارُ "maru": موظّف، مواطن في مدينة أو قطر، من الأكّديّة القديمة(٩). وماربني: رجل حرّ، نبيل(١٠). وفيها أيضاً:

---

(١) المعجم اليونانيّ Liddle، ص١٠٩٢.

(٢) نفسه، ص١٠٨٩.

(٣) المعجم اللاّتيني، ص٣٣٠.

(٤) معجم Webster، ص٦٨٧.

(٥) نفسه، ص٧٠٥؛ وقابل ب:

The Oxford Dictionary of English Etymology, p. 545, 547, 564

حيث ذكر أصل استعمالها، ورسمها في السنسكريتيّة والألمانية واللاّتينيّة والفرنسيّة القديمة والحديثة.

(٦) المعجم الأكدي الألمانيّ ٢/٦١٥-٦١٧.

(٧) المعجم الأشوري ١/٣٠٤.

(٨) نفسه ١/٣٠٦.

(٩) نفسه ١/٣٠٨-٣٠٩، ٣١٤، و ١/٢٥٦.

(١٠) نفسه ١/٣١٩.

مارُوتُ "mãrutu" ومارُتٌ(١).

وفي اللّهجة المندائيّة: مارا: مولى، ربّ، سيّد، مالك = الأكديّة: مارو(رجل) والعربيّة الجنوبيّة: مولى، رب، وعربيّة القرآن: مَرْء(٢).

وفي المعجم السّبئيّ: 'MR (= مَرْءٌ): رجل، امرؤ، سيّد، ربّ(٣).

أمّا في اللّغة الجعزيّة، التي هي فرع عن الحميريّة والسبيئيّة، فنجد: مار "mar"، ماري "mari": لقب يطلق على قدّيس، من الإرميّة/ السّريانيّة "mari". وفي الأمحريّة: مار "mar"(٤)، ومارانات "maranart": سيدنا. ومثلها: ماران "maran" وماران َ"marana": سيّدنا، من السّريانيّة: ماران والإرميّة: ماران(٥).

وفي حواشي شارلز توريّ على كتاب ابن عبد الحكم "فتوح مصر": مَرَأ: ماروت: رئيس، عظيم. وذكر أنّها من السّريانيّة(٦).

وفي معجم الألفاظ العاميّة: مار: السّيّد، ولقب القديسين(٧). ويؤكد هذا برديّة عربيّة من رئيسة دير هندة إلى إحدى الرّاهبات؛ إذ جاء في عنوان البرديّة: "للحَبر الفاضل البارّ مار أبو عليّ"(٨).

وعلى ما تقدّم فلفظة ماروت، بالرّاء المهملة وليس بالمعجمة، عربيّة خالصة، وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة ١٠٢]. ومعروف أنّ القرآن ليس فيه ألفاظ غير عربيّة(٩).

---

(١) المعجم الأشوري ١/ ٣١٩.

(٢) ناجية مرّاني، مفاهيم صابئيّة مندائيّة، ص٢٣٥.

(٣) المعجم السّبئيّ، ص٨٧؛ وقابل باللّغة الجباليّة في "العربيّة القديمة ولهجاتها"، ص٣٣٤.

(٤) انظر: Comparative Dictionary of Ge'ez, p. 356

(٥) نفسه، ص٣٥٩.

(٦) المقدّمة الإنجليزيّة لكتاب فتوح مصر، ص٥٨.

(٧) أنيس فريحة، معجم الألفاظ العاميّة، ص١٦٦.

(٨) انظر: Anawati, Un Papyrus Chretien en arabe, p. 92

(٩) انظر حول هذا: علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجميّ؟؛ جاسر أبو صفيّة، معرّب القرآن عربيّ أصيل.

أمّا واجبات المازوت فهي كثيرة؛ إذ هو صاحب القرية، يصرّف كلّ شؤونها، فهو عضو في جماعة كبراء القرية، وعليه أن يفحص عن الأمور الماليّة عندما تقدّر الضّرائب أو تُجْبى، وهو يساعد في تجنيد الجيوش والبحّارة للأسطول، وهو مكلّف بالبحث عن العُمّال ونقلهم(١). كما يضمن الجوالي من الفلاّحين(٢). ويسلّم الضّرائب المجموعة إلى بيت المال أو إلى الجسطال(٣).

-٨-

(لوحة ٨)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٢٨. نشره موريتز في Ar. pal. لوحة ١٠٤، وترجم بيكر بعضها في PAF، رقم ١٣، ص٩٦. ثمّ نشر بيكر الأسطر من ٤–١٩ في NPAF، رقم ٦، ص٢٥٨ وما بعدها. ثمّ نشرها جرومان في APEL، ٣/٢٨–٢٩.

٣٠ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٣١ [من قرّة بن شريك إلى بسيل]

٣٢ [صحب أشقوه، فإنّي أحمدُ]

٣٣ [الله الذي [لا] [إ]له إلاّ

٣٤ هو. أمّا بعد، فإنّ ا

٣٥ لقاسم بن سيّار صا

٣٦ حب البريد ذكر لي

٣٧ أنّك أخذتَ قُر

٣٨ اً في أرضك بالذي

(١) انظر: البرديّة اليونانيّة ١٣٥٦ في P Lond IV، س١٥–١٧؛ ١٤٢٠؛ PAF، رقم ٩، س٣.

(٢) المصدر نفسه، برديّة ١٤٩٤، ص٤٢؛ ١٤٩٩، ص١٩؛ ١٤٥٩؛ ١٥٥١.

(٣) نفسه، رقم ١٥٦٥، ١٥٧٠ و PERF رقم ٥٨٦. وانظر تفصيل هذه الواجبات في: جرومان، GPEIP، ص١٧–١٨.

٣٩ عليهم من الجزية. فإذا
٤٠ جاك كتبي هذا
٤١ فلا تعترضَنَّ أحداً
٤٢ منهم بشاي حتّى أُحْدِث
٤٣ إليك فيهم إن شا
٤٤ الله. والسّلم
٤٥ على من اتّبع
٤٦ الهدى. وكتب مسلم
٤٧ في شهر ربيع الأوّل
٤٨ سنة إحدى وتسعين

حَاشِيَة:

٥-٦: القاسم: قرأها بيكر "الوليد"(١)، وخطّأه جرومان في هذه القراءة، وأكّد أنّها "القاسم"(٢)، وهو الصّواب. واستدلّ جرومان على ما ذهب إليه بالبرديّة اليونانيّة رقم ١٣٤٧؛ إذ ذكر فيها اسم القاسم بن سيّار بكلّ وضوح(٣).

٦-٧: انظر حول عمل صاحب البريد في: Umayyad Epistolography, p. 54؛ والفصل الثّالث.

١٧: يرجح جرومان أنّ الكاتب مسلم بن لبنن كما جاء في بعض البرديّات العربيّة(٤).

---

(١) انظر: بيكر، NPAF، رقم ٦، ص٢٥٨-٢٥٩.

(٢) جرومان، APEL، ٣/ ٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ٣/ ٢٨؛ وانظر البرديّة اليونانيّة وترجمتها إلى العربيّة لاحقاً.

(٤) بيكر: PSR I، ص٩٢، ٩٣، PAF، رقم ١، ص٧٣؛ جرومان، APEL، ٣/ ٣١.

-٩-

(لوحة ٩)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٢٩. نشره موريتز في .Ar. pal، لوحـة ١٠٢/١٠٣. ثمّ نشرها بيكر في PAF، رقم ١٢، ص٩٤-٩٥. وأعاد نشرها جرومان في APEL، ٣/١٩-٢٠، رقم ١٥٠. والبرديّة فيها تلف وخرم في عدّة مواضع.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ [مـ]ـن قرّة بن شريك إ[لـ]ـى]

٣ بسيل صاحب أشقوه،

٤ [فـ]إنّي أحمدُ الله الذي

٥ لا إله إلاّ [هو]

٦ أمّا بعد، فإنّ ناساً من الجند

٧ ذكروا لي كتبةً [مـ]ـن [قريتهم]

٨ كانت تجرى عليهم منذ أر

٩ بعين سَنة ولم نجـ[ـد] [أيّ]

١٠ شيّ من الكتب. فلا أدري ما

١١ صدق ذلك من كذ[به]

١٢ فإذا جاك كتبي [هذا]

١٣ [فـ]ـلا [تقـ]ـد [مـ]ـنّ قريةً من كو[رتك]

١٤ إلاّ سألت أهـ[ـهـ]ـا

١٥ عمّا في قريتهم من تلك ا

١٦ لكتبة، ولمن هي. فإذا عـ[ـمتَ]

١٧ ما في كلّ قرية منها فارْفَع

١٨ إليّ كـ[ـتـ]ـاب ما وَ[جَدْ]

١٩ تَ من ذلك في كلّ قرية

٢٠ [واكتب لكلّ] رَجُل كتابا سـ[ـاله]

٢١ [منـ]ـي [و] كتب ولـ[ـيد]

٢٢ [في] شهر ربيع الأوّل من سـ[ـنـ]ـة

٢٣ تسعين

حَاشِيَـة :

٧ : كِتْبَة : انظر حولها : "اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة"، ص١٧–١٨.

٩ : كتب بيكر بدلاً من "نجد" يجب عليهم، أو يحلّ لهم(١). وقد خطّأه جرومان في ذلك، وبيّن أن حرفي الباء واللاّم لا يناسبان ما بقي من الحرف الذي يلي (نجـ)، وهو يشير إلى الدّال أكثر من غيره(٢).

ومّما يرجّح ما ذهب إليه جرومان أنّ سياق الكلام يقتضي "نجد" لا "يجب"؛ لأنّ الأمر يتّصل بسجلّ كتب فيه أسماء هؤلاء الجنود؛ فَقُرّة لم يجد أيّ شيء مكتوباً حول هذه المسألة(٣).

١١ : أغفل بيكر كتابة "صِدْق"، ثمّ قرأ من "كد" ولم يكمل الكلمة(٤) كما فعل جرومان، وهو الصّواب. وذكر جرومان أنّ تتمّة الكلمة اقترحها آرثر جفري(٥)؛ فقوله في الرّسالة "صدق" يقابله "كذب".

١٨ : قرأها بيكر "كاتب"، وهي قراءة خاطئة(٦).

٢٠ : كتب بيكر من هذا السّطر: "رحل كل باسـ"(٧)، والصّواب ما أثبته جرومان كما جاء في نصّ الرّسالة آنفاً.

٢١، ٢٢، ٢٣ : لم يكتب بيكر هذه الأسطر(٨)، والتّتمة من جرومان وصورة البرديّة التي حصلت عليها من دار الكتب المصريّة، ومن الصّورة التي نشرها موريتز.

---

(١) بيكر، PAF، ص٩٤.

(٢) جرومان، APEL، ٣ / ٢٠؛ وقابل ب Diem, PAAP, p. 152

(٣) يراجع في هذه المسألة: جاسر أبو صفيّة، أهميّة البرديّات في كتابة التّاريخ الإسلاميّ، ص١٢–١٣.

(٤) بيكر PAF، ص٩٤.

(٥) جرومان، APEL، ٣ / ٢٠.

(٦) بيكر، PAF، ص ٩٥.

(٧) نفسه، ص ٩٥.

(٨) نفسه، ص٩٥.

-١٠-

(لوحة ١٠)

البَرديّة محفوظة في المعهد الشّرقيّ – جامعة شيكاغو رقم ١٣٧٥٧ . ونشرتها نبيهة عبّود في KPA، رقم ١، ص٤٢ .

١ بسم الله الرّحمن الـ[ـرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك]

٣ [إلى صحـ]ـب أشقوه، فإنّي

٤ أحمدُ ا[لـ]ـله الذي لا إله

٥ إلاّ [هو]

٦ أمّا بعد، فانظر الذي كا

٧ [ن] بقي [عـ]ـلى أسقف كور

٨ تك ممّا فَرَض عليه

٩ عبد ا[لله] بن عبد الملك

١٠ [عا]مَ الأوّلِ، فعَجّل به

١١ مع رسولي وشَوِل الأ

١٢ سقف، ولا توَخّرَنّ

١٣ من تلك البقيّة قليلاً ولا

١٤ كثيراً. والسّلم على

١٥ مَن اتّبع الهدى و

١٦ كتبَ [يزيد] في شهر ر[بيع]

١٧ الأوّ[ل] من سنة تسعين.

*** خاتم ***

العنوان: [...] أهل الأسقف [علامة ديوانيّة؟] أشقوه بحسابه.

٣ : لم يُذكر اسم بسيل على عادة كتّاب قرّة، واكتفى الكاتب بذكر "صاحب أشقوة".

٨–٩ : حول الضّريبة المتبقيّة من عهد عبد الله بن عبد الملك، يُنظر ما تقدّم في الفصل الثّالث.

١٠ : عام: لم يبق منها في الأصل سوى الميم، فقرأتها نبيهة عبّود "لُمّ"(١) بمعنى اجمع. وهو خطأ بيّن؛ لأنّ قرّة لا يستخدم في مراسلاته هذا اللّفظ بالمعنى الذي ارتأته نبيهة، إنّما يستخدم لفظة "اجمع" و"جمعت"، كما يتّضح من البرديّة رقم ٦، وغيرها في هذا الكتاب.

والقراءة الصحيحة هي "عامَ" وبعدها الأوّل، فيزول بذلك اللّبس والاضطراب في القراءة؛ فقرّة يطالب الأسقف بما استحقّ عليه من جزية لسنة (٨٩هـ) إبّان ولاية عبدالله بن عبد الملك على مصر.

ويؤيّد ما ذهبت إليه قول العرب: لقيتُه عامَ الأوّلِ، بإضافة العام إلى الأوّلِ. وقولهم: أتَيْتُك عامَ الأوّلِ، ومضى عامُ الأوّلِ، بإضافة الشيء إلى نفسه(٢).

١١ : شَوِل: أكّدت نبيهة عبّود أنّ لفظة "سول" كما جاءت في البرديّة إنّما هي "رسول"، وذكرتْ أنّ حرف السّين في هذه الكلمة هو الوحيد الذي كتبَ فوقه شَرْطة (ـ)(٣).

وذكَرَتْ في موضع آخر من كتابها KPA: ويمكن أن يقرأ شيناً أو سيناً كما هو الحال في هذه البرديّة(٤).

والصّواب أنّ هذه الشّرطة (ـ) فوق حرف السّين تقرأ شيناً وليس سيناً كما أوضح جرومان في كتابه (CPR III)(٥).

(١) انظر: Nabia Abbott, KPA, p. 43

(٢) لسان العرب: وأَلَ.

(3) Nabia Abbott, KPA, p. 4.

(٤) المصدر السّابق، ص٣٨.

(٥) انظر: Grohmann, A, CPR III, Bd1, Teil 1, p. 71

وعليه فالكلمة هنا تقرأ "شَوِل" ومعناها: الخادم الخفيف السّريع(١) فتكون العبارة: "مع رسولي وخادم الأسقف"؛ لأنّ الأسقف لا يُعَدّ من عُمّال قرّة. أمّا بسيل، صاحب أشقوة، فيقول له: "مع رسولي ورسول من عندك" كما يظهر في الرّسالة رقم ١١ التالية؛ لأنّ بسيلاً عامل قرّة على أشقوة.

١٦ : أغفلت نبيهة عبّود ذكر اسم الكاتب في المكان المخروم في البرديّة، وهو يزيد الذي كتب رسالة مشابهة إلى بسيل في الشّهر نفسه والسّنة نفسها، كما سيظهر في البرديّة التّالية رقم ١١(٢).

-١١-

البَرديّة محفوظة في متحف طوب قبوسراي في إسطنبول، تحت رقم ٢٧ / ٨٢. وقد نشرها بيكر في NPAF، رقم ١٢، ص٢٦٤–٢٦٥، ثمّ أعاد نشرها دِيترش (Albert Dietrich) في Der Islam، ١٩٥٨م، جزء ٣٣، ص٣٧–٤١(٣).

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك إلى]

٣ [بسيل صحب أشقوه، فإنّي]

٤ [أحمدُ الله الذي لا إله إلاّ هو]

٥ أمّا بعد، فانظر الذي لا بقي

٦ على أ[هـ]ـل أ[ر]ضك ممّا كان

٧ عبد الله بن عبد الملك

٨ قسم عليهم من رزقه ورزْق حا

(١) لسان العرب: شَوَلَ؛ معجم مقاييس اللّغة، ٣ / ٢٣١.

(٢) انظر:

Dietrich, Albert, Die arabischen Papyri des Topkapi-Museums in Istanbul, Der Islam, vol33, 1958, pp. 39-40.

(٣) حاولت جاهداً الحصول على صورة لهذه البرديّة فلم أفلح. ولم ينشر ديترش صورتها، وإنّما كتبها بخطّه، ولم ينشر صورتها بيكر.

٩ شيته وعُمّاله، فنَفّذه وا

١٠ ستخرجه ثمّ عجّل إليّ به

١١ مع رسولي حين يأتيك و

١٢ رسولٍ من عندك، ولا

١٣ ترسلنّ إلاّ بمالٍ طيّب

١٤ ولا تُوَخّرنَ منه دينراً و

١٥ احداً. والسّلم على من

١٦ اتّبع الهدى. وكتب يزيد

١٧ في شهر ربيع الأوّل من

١٨ سنة تسعين.

حَاشيَـة:

٥ : "لا بقي": حـذف بيكر حـرف "لا"(١). فلم يقـرّه ديتـرش على ذلك، وذكـر صعوبة قراءتها كما هي، فقلّب الأمور على وجوه مختلفة، كأن تكون "كان" كما في برديّة شيكاغو التي نشرتها نبيهة عبّود، ونوقشت آنفاً. أو أن تكون "لا أبقي"، أو "فانظر الذي كان بقي"، أو "فانظر ألاّ يبقى"(٢).

ويؤكّد ديترش أنّ "لا" موجودة في الأصل المخطوط وأنّها واضحة؛ ولذا يرى أنّها صيغة تَمَنٍّ للنّفي(٣).

وممّا يؤسف عليه أنّ صورة البرديّة ليست بين يديّ لأتحقّق ممّا قاله "ديترش". وقد حاولت أن أجد لها تخريجاً نحويّاً مقنعاً فلم أستطع إلى ذلك سبيلاً. وأرجح الوجوه التي تناسب سياق النّصّ أن تكون العبارة: "فانظر الذي بقي" بحذف "لا" كما فعل

(١) بيكر، NPAF، ص٢٦٤.

(٢) ديترش، دير إسلام، ٣٣/ ٤٠-٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٠، ٤١.

قابل ب: Diem, Aphrodito Papyri, p. 264.

بيكر، أو أن تكون "فانظر الذي كان بقي" كما في برديّة شيكاغو(١).

٨: خَطّأ ديترش قراءة بيكر لكلمة "رزق" فقرأها "رِزْقَي"(٢) بصيغة المثنّى، وهي قراءة خاطئة، والصّواب ما ذكره بيكر؛ لأنّ رسم القاف المتطرّفة في بعض برديّات قرة تنتهي بجرّة قلم تشبه الياء، كما أشير إلى ذلك في الفصل الثّالث.

١٠: قرأ بيكر: "عجّل بما عليك"(٣)، وهي قراءة خاطئة صحّحها ديترش(٤).

١٢: يقصد بمصطلح "مال طيّب"، أن يكون على نقد بيت المال ووزنه كما في البرديّة العربيّة التي نشرها بيكر في NPAF(٥). ثمّ إنّ لفظة "رزق" بصيغة المفرد ذكرت في عنوان البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٧٣؛ إذ جاء فيه بالعربيّة: "إلى بسيلة صحب أشقوه في ثمن رزق الأمير وحاشيته وعمّاله"(٦).

١٦: لم يذكر بيكر "يزيد" كاتب الرّسالة، وما أثبت من ديترش.

-١٢-

(لوحة ١١)

البَرديّة محفوظة في المعهد الشرقيّ بشيكاغو تحت رقم ١٣٧٥٨. وقد نشرتها نبيهة عبّود في كتابها KPA، رقم ٤، ص٥٠-٥١.

١ [ ] و[...]

٢ [علـ]ـى أرضك فوجدته

٣ بقي عليك مال عظيم

٤ وقد علمتَ الذي حضر

(١) ديترش، ص٤١؛ وقابل ببيكر، NPAF، ص٢٦٦؛ وانظر: ديم، مصدر سابق، ص٢٦٥.
(٢) ديترش، ص٤١.
(٣) بيكر، NPAF، ص٢٦٥.
(٤) ديترش، ص٤١.
(٥) بيكر، NPAF، ص٢٥٥؛ وقارن بديترش، ص٤١؛ جرومان، APEL، ٢/٤٧.
(٦) انظر: بِلّ، IV. Lond.P، ص٤٨.

٥ من الزّمان، وإنّما تقدُم
٦ عليّ الآن. ولعمري إنّ
٧ عاملاً من عُمّالٍ تأخرّ
٨ بعد الأجل الذي أجّلْته
٩ أو يقدم عليَّ وقد ترَك
١٠ خَلْفَه من المال شَيّاً
١١ لأحمق مُغْتَرّ، هيّنة عليه
١٢ نفسُه. فإذا جاك
١٣ كتبي هذا، فاجمع ما على
١٤ أرضك من الجزية والأ
١٥ بواب والفُضول، ثمّ اقدم
١٦ عليَّ بمالِ أرضك وبالذين
١٧ أمَرْتك أن تقدم إليّ بهم
١٨ من أهل أرضك. فلعمري
١٩ لقد كنتُ أظنّ أنّ عملك
٢٠ هو أنجح وخيراً مِمّا رَ
٢١ أيت. وقد فَعَلْتَ ما لم
٢٢ يفعل أحدٌ من العُمّال
٢٣ في تأخير الذي عليك [و] في
٢٤ عجزكَ في عملك، وإنّه
٢٥ والله ما لأحدٍ عندي
٢٦ أَخَّرَ هذا المال إلاّ
٢٧ ما قَبُح وجهه. فلا يكونَنّ

٢٨ لما قِبَلك حَبْسٌ. وإيّاك

٢٩ والعِلل؛ فإنّي لستُ

٣٠ ممّن يُصَدّقُ بالعِلل و

٣١ لايُعْذِر بها. والسّلم

٣٢ على من اتّبع الهدى.

٣٣ وكتب خليفة يوم الاثنين.

حَاشِيَـة:

٢ : على: قرأتها نبيهة عبّود "من"، وما تبقّى من الحرف الأخير في الكلمة لا يوافق رسم النّون، ولا سياق النّصّ؛ فقرّة يشير هنا إلى مراجعته سجلاّت الجزية المفروضة على أرض بسيل (اشقوة)، فَعَلى هي الكلمة الأنسب.

٤–٥ : حَضَر: اقترحت نبيهة عبّود قراءة أخرى لها هي "خصر" أو "حصر"(١)، ولا وجه لذلك؛ لأنّ قرّة يستخدم "حَضَر" لتدلّ على الوقت الذي تصرف فيه أعطيات الجند وخروج النّاس للغزو كما تقدّم في البرديّة رقم (١) من هذا الكتاب.

١١–١٢ : يتكرّر مثل هذا التّهديد لبَسيل في رسائل قرّة العربيّة واليونانيّة. وأقرب مثال على ما في هذه الرّسالة البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٨٠ والبرديّة رقم ١٣٣٤(٢).

١٤–١٥ : حول الجزية والأبواب والفضول، يراجع الفصل الثّالث من هذا الكتاب. وهذه البرديّة تشبه البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٣٨ من قِبَل موضوعها.

٢٨–٢٩ : "وإيّاك والعِلَل". العِلَل: جمع علّة وهي العذر. وأُخذ منها المُعَلِّل: وهو الشّخص الذي يدفع جابي الخراج بالعِلل(٣).

٣٣ : كتابة التّاريخ في هذه البرديّة وفي البرديّة رقم (٦) تختلف عمّا هو متعارف في رسائل قرّة؛ إذ اكتفي في هاتين البَرديّتين بذكر اليوم لا غير.

(١) انظر: نبيهة عبّود، KPA، ص٥٢.

(٢) انظر لاحقاً ترجمة البرديّات اليونانيّة.

(٣) لسان العرب: عَلَل.

-١٣-

(لوحة ١٢)

البَرديّة محفوظة في المعهد الشرقيّ بشيكاغو تحت رقم ١٣٧٥٩ . وقد نشرتها نبيهة عبّود في كتابها KPA، رقم ٥، ص٥٣-٥٤ .

١ ما قُبِضَ ر [. . .

٢ منذ كان بها [عبد الله]

٣ بن عبد الملك [من الجزية و]؟

٤ أبواب المال و[الفضول]

٥ في ذلك إذا الذي [

٦ من الجزية و [. . .

٧ ثابِت في ال [. . .

٨ لاخَفَا به [. . .

٩ جُبي من ال [

١٠ الجزية فا[لذي؟

١١ من سِماك أخو فر[

١٢ ومن صالح [. . .

١٣ كتاب ذلك

١٤ فإذا جاك كتبي هذ[ا]

١٥ فأرسل إليّ [

١٦ كلّ دينرٍ دفعته [

١٧ أو مَن كان قبِلك ع[لى]

١٨ كورتك إلى [عبد الله بن]

١٩ عبد الملك من [الجزية و]

٢٠ الفضول والغرامات [

٢١ والمواريث [. . .

٢٢ ذلك مِمّا كتب [. . .] ر [بن]

٢٣ ال [. . .] منذ كان بمصر

٢٤ إلى يو[مـ]ـي هذ[ا] [و] ذلك

٢٥ كتاباً بيّناً م[ـثبتاً] ايا

٢٦ [الفضول] الذي دفعت

٢٧ إلى خزّان عبـ[ـد الله] بن

٢٨ عبد الملك ا[. . . . . .

. . . .]

٢٩ العُمّال، ثمّ لا؟ [

٣٠ ا[. . . . .

. . . . . .]

٣١ واحداً إلاّ [. . .

٣٢ كتابة ون [

٣٣ [والسّلم على من اتّبع]

٣٤ الهد [ى . . . .]

٣٥ [في . . . .

حَاشيـَـة:

أصاب هذه الرّسالة تلف كبير، ومع ذلك فما بقي من كلماتها يُفهم منه أنّ قرّة يشير إلى ما قبض من الجزية والأبواب والفضول والغرامات في عهد عبد الله بن عبدالملك، ويطلب من بسيل أن يكتب في ذلك بياناً مفصّلاً، وأن يرسل إليه المال المقبوض.

٢ : الهاء في "بها" تعود على مصر أو الفسطاط.

١١-١٢ : سماك وصالح، يبدو أنّهما من خزّان بيت المال في عهد عبد الله بن عبد الملك، وكذلك شقيق سماك الذي لم يبق من اسمه سوى حرفي الفاء والرّاء (فر) ويمكن أن يكون "فراس" أو "قُرَّة" كما ترى نبيهة عبّود وهو بعيد الاحتمال. وترى نبيهة عبّود أنّ هؤلاء الثلاثة قد يكونون مِمّن يدفع الضّريبة من المسلمين(١)، وهو أمر لا يقبل؛ لأنّ المقصود في النّصّ دفع الجزية، وهؤلاء الثلاثة من المسلمين، فكيف يكون ذلك؟! والأرجح أن يكونوا من خزّان بيت المال كما ذكرتُ، ولعلّ الإشارة إلى الخُزّان في سطر ٢٧ يثبت ذلك.

٢١ : مواريث: ذكرت نبيهة عبّود أنّ الياء في هذه الكلمة معجمة بنقطتين، والثاء بثلاث نقط(٢). والصّورة التي لديّ فيها بعض الطّمس، ولكنّ النّقط واضحة، وهي جمع ميراث.

وقد ترجمتها نبيهة إلى الإنجليزيّة ترجمة صحيحة، وإن كانت غير متأكدّة؛ لأنّ هذه اللّفظة لم تتكرّر في برديّات قرّة. ولكنّها وقعت في الخطأ الذي وقع فيه بيكر حين جعل "ماروت" مازوتا، وجَمَعها على موازيت، وتابعه على ذلك كلّ المستعربين الذين عرضوا لهذه اللفظة، كما أشير إلى ذلك في موضعه. كما انساقت عبّود وراء عبارة الكندي المصحّفة: "ونزعت مواريث القبط واستعمل المسلمون"، فَرَجَّحت أنّ الكلمة لا بُدّ أن تكون "موازيت" بدلاً من "مواريث"، وأنْحَت باللاّئمة على الكاتب الذي لا يتقن وضع النّقط في مواضعها(٣).

والصّواب أنّ الكلمة هنا هي المواريث، جمع ميراث؛ لأنّ سياق الكلام في الأموال المقبوضة والمتبقيّة، ولا توافق كلمة "الموازيت = المواريت" السّياق؛ لأن المواريت جمع ماروت، وهم رؤساء القرى، أو أصحاب القرى بتعبير قرّة.

---

(١) نبيهة عبّود، KPA، ص٥٥.

(٢) نفسه، ص٥٥.

(٣) نفسه، ص٥٦.

وفي هذه الرّسالة يطلب قرّة بياناً بالمواريث التي أُدّيت في بيت المال؛ إذ المعروف في الفقه الإسلاميّ أنّ المتوفّى إذا لم يكن له وارث، فترثه الدّولة، وتكون أمواله في بيت مال المسلمين، ليصرف في مصارف الدّولة؛ وذلك عملاً بقول رسول الله ﷺ: "أنا وارث مَن لا وارث له: يفكّ عانيه، ويرث ماله"(١).

قال قدامة بن جعفر: "...للإمام أن يفعل بميراث مَن لا وارث له ما شاء، وبهذا يؤخذ اليوم"(٢).

وقال الصّنعاني: "والمراد من إرثه ﷺ، أنّه يصير المال لمصالح المسلمين، وأنّه لا يكون المال لبيت المال إلاّ عند عُدْم جميع من ذكر من الخال وغيره"(٣).

٣٠: ليس من السّهل معرفة عدد السّطور المخرومة من الرّسالة. ولكن من المعتاد في رسائل قرّة أن يكون اسم الكاتب والسّلام والتاريخ في أربعة أسطر.

٣٥: لما كانت هذه الرّسالة في الأموال من عهد عبد الله بن عبد الملك، فمن المرجّح أن يَكون تاريخها سنة (٩٠هـ) أو إحدى وتسعين(٤).

-١٤-

(لوحة ١٣)

البَرديّة محفوظة في المعهد الشرقيّ - جامعة شيكاغو، تحت رقم ١٣٧٥٥. وقد نشرتها نبيهة عبّود في كتابها KPA، رقم ٢، ص ٤٥.

[ا

١ لحمد قد سُقي من هـ[ـذا]

(١) روي هذا الحديث بروايات وطرق مختلفة في سنن أبي داود ٣/١٢٣، الأرقام من ٢٨٩٩ إلى ٢٩٠٢؛ مسند أحمد بن حنبل ٤/١٣١، ١٣٤؛ كنز العمّال ١١/١٠-١٤، الأحاديث من رقم ٣٠٤٠٥ إلى ٣٠٤١٩.

(٢) كتاب الخراج، ص٢٤٥.

(٣) سبل السّلام، ٣/١٠١؛ وانظر البرديّة رقم ١٥ من مجموعة ليخاتشوف حول الميراث في الفصل الرّابع.

(٤) انظر المطالبات الماليّة لاحقاً.

٢ النّيل العام كأحسن

٣ ما سُقِي منه قطّ. فأرجو [أن]

٤ يكون هذا العام إن شا[ء]

٥ الله عاماً مباركاً. فَمُرْ أ[هل]

٦ أرضك بالزّراع وحُثّهم

٧ عليه، وتعَهّد ذلك منهم، وابْعَث

٨ عليه من يتّبع فيه أمرك. ولا تكِلَنّ

٩ ذلك إلى مَن يعرُك منه؛ فإنّ الأ

١٠ رضَ إذا زُرِعت عَمَرَت،

١١ وأخْرَجَ الله الذي عليها من

١٢ الحقّ. فاكفني ذلك، ولا

١٣ ألومَنّكَ فيه، فإنّ زرّاع

١٤ أهل الأرض رأس أمْرهم،

١٥ بعد أمْرِ الله، وعمرانهم و

١٦ صلاحهم.

١٧ والسّلم على من اتّبع الهدى

١٨ وكتب بسيل في المحرّم

١٩ من سنة إحدى وتسعين.

(صورة خاتم)

حَاشيَة:

١–٣ : سُقِي: الكلمة في الأصل غير معجمة، وقد تُقْرَأ: "سَقى" بصيغة المبني للمعلوم، أو "سُقي" بصيغة المبني للمجهول، وهو الأرجح لعدم التّحقّق من معرفة هذا الشيء الذي سقي لضياع صدر الرّسالة.

٢-٣ : ذكر ابن تغري بردي أنّ النّيل ارتفع في هذه السّنة (٩١هـ) ستّة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً(١).

٦، ١٣ : الزِّراع: صيغة صَرْفيّة ليست في المعاجم العربيّة التي بين أيدينا، وتعني "الزّراعة". ويستخدم قرّة أيضاً صيغة الحراثة بمعنى الزّراعة كما تقدّم في البرديّة رقم ٦(٢).

٦ : كتبت نبيهة عبّود بعد "وحُثّهم" لفظة "حَثّاً"، وبعدها علامة استفهام(٣). ولا وجه لهذه الإضافة.

٩ : يَعْرُك منه: يأكل منه(٤). ولم تُوَفّق نبيهة عبّود في ترجمتها إلى الإنجليزيّة(٥).

-١٥-

(لوحة ١٤)

هذه البرديّة محفوظة في هايدلبرج رقم (١٥٦)، والجزء الأيمن في المتحف البريطاني رقم (B M pap 1436)، ورقم (١٦) Or. 6235 ورقم (٢١) Or. 6235. ونشر بيكر الجزء الأيسر في PSR I، رقم (٩)، ص٩٠. ثمّ أعاد نشر الجزءَين في PAF، رقم (١٠)، ص٩١. والأجزاء التي حصلت عليها من المتحف البريطاني أبيض وأسود؛ فألصقت الجزءين معاً كما يُرى في اللّوحة.

١ [بسـ]ـم الله الرّحمـ[ـن الرّحيم]

٢ من قرّة بن شريك إلى أهل مدينة أشقوه، فأرسلوا إلى هُرْي

٣ باب اليوم ممّا عليكم من ضرائب الطّعام سنة تسعين

٤ ألف إردبّ قمح. واكتَتِبُوا صحبي الهُرْى بما دفعتم

٥ إليهما به البَراه. فإن كُلِّفْتُم في شيّ منه ثمناً فأعطوا في

---

(١) النّجوم الزّاهرة ١ / ٢٢٤؛ وقابل ب KPA، ص٤٦؛ وبيكر في PSR I، ص١٦.

(٢) حول هذا المصطلح انظر: "اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة"، ص٢٨.

(٣) نبيهة عبّود، KPA، ص٤٥.

(٤) لسان العرب: عَرَك.

(٥) نبيهة عبّود، KPA، ص٤٦.

٦ [كيل] ثلاثة عشر إردبّاً كيل الدّيموس، وفي نوله دينراً.

٧ وكتب مَرْثَد في رمضان من سنة

٨ [إحدى] وتسعين.

حَاشيَـة:

٣ : باب اليوم، هكذا رسمت في الأصل، وحقّها أن تكون "باب اليون" كما في النّصّ اليونانيّ(١). كما رسمت كلمة "ضرائب" على صورة "ضرائبت"، بتسهيل الهمزة.

٤ : ذكر بيكر في PAF، ص٩٢ أنّ "اكتبوا" رسمت بتاء زائدة "اكتتبوا"، ولم يعرف حقيقتها. والصّواب أنّها "اكتَتِبوا" كما جاءت في البرديّة، وهي فعل أمر من كتب، والمعنى: اطلبوا من صاحبي الهري أن يكتبوا لكم البراءة بما سُلّم إليهما من القمح(٢).

٥ : قرأ بيكر لفظة "إليهما" على أنّها "اسمها"، وهي قراءة خاطئة تُخلّ بالمعنى، ولا يحتملها رسم الكلمة، والمقصود هنا "إلى صاحبي الهُرْي".

كما قرأ بيكر "كلّفتم" "خلفتم"، ولا معنى لها.

٦ : ما بين المعقّفين مطموس في الأصل بفعل الرّطوبة، وقد قدّرها بيكر "كلّ". ولكنّ القراءة الأقرب إلى الصّواب "كيل"، وأُكّدت بقوله: "كيل الدّيموس". والمعنى: أعطوا في كيل ثلاثة عشر إردبّاً من كيل الدّيموس وفي أجره ديناراً.

أمّا كيل الدّيموس فيراجع فيه حاشية البرديّة رقم ٢، سطر ٤١ / ٤٢، والحاشية التي كتبت عليها.

ونوله: أجره، ووردت في اليونانيّة بالمعنى نفسه (vauλov) (٣).

---

(١) الكلمة في النّصّ اليونانيّ عند بيكر، ص٩١ س١٠: (βaβuλwvos)، وفي العربيّة باب اليون، وقد تقدّم بيانها.

(٢) انظر دلالة اكتتب في لسان العرب: كتب.

(٣) في النّصّ اليونانيّ (vauλov) = نَوْلو، وينظر فيها المعجم اليوناني، ص١١٦١؛ Grohmann, A. TWA, AO., vol. vii, no1-2, p. 455; Levi della Vida, Apph, p. 122, no. 65.

٧ : ضبط بيكر اسم الكاتب "مَرْثَد" بضمّ الميم وكسر الثّاء (Murthid)، وهو ضبط خاطئ، وصوابه فتح الميم والثّاء(١).

٨ : الكتابة مطموسة في موضع "إحدى"، والفراغ الكبير قبل تسعين يدلّ عليها. وقد أهملها بيكر.

-١٦-

(لوحة ١٥ أ)

هذه البرديّة محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم (1) B. M. Or. 6233، ونشرها بيكر في PAF رقم (٣) ، ص ٧٧.

١ من الغَرامة وما أ

٢ دّوا [مِنْهـ]ـا وما بقي

٣ فإذا جاكَ كتبي

٤ هذا فاستخرج ما بقي

٥ من تلك ا[لغر]امة [ثـ]ـمّ

٦ أ[ر]سل بها مع رسو

٧ لي ور[سو]لٍ من عندك

٨ يو[ديهـ]ـا في بيت ا

٩ لمال واكتب إليَّ

١٠ بما أدّ[وا] من ذلك

١١ وما قَبَضْتَ مِن كلّ رَ

١٢ جُل. ولا أعرفَنَّ ما أخّرْت

١٣ قليلاً ولا كثيراً. و[ا]

١٤ لسلم ع[ـلـ]ـى من اتّبع الـ[ـهدى]

١٥ وكتب [...] في شهر

(١) انظر في ضبطه: تبصير المنتبه، ص١٢٧٢.

حَاشيَــة :

١–٢ : أدّوا: قرأها بيكر[١] "أدنوا"، وكذلك فعل في سطر ١٠، وهي قراءة خاطئة.

٧ : لم يبق من كلمة "رسول" سوى الرّاء واللاّم. وقد صحّفها بيكر فجعل بدلاً من الرّاء ياءً[٢]، وهو خطأ. ثمّ تمَّمَ النقص بين الرّاء واللاّم بـ"ستعجل" وهي قراءة تخلّ بالمعنى. ثمّ ضبط "مِنْ" بفتحة فوق الميم ظنّاً منه أنّها اسم موصول، وهي حرف جرّ.

٨ : قرأ بيكر لفظة "يؤديها" تو[فّيها][٣]، وهي قراءة ليس لها معنى؛ إذ يقتضي السّياق "يؤدّيها" من الأداء.

-١٧-

(لوحة ١٥ ب)

هذه البرديّة محفوظة في المكتبة الوطنيّة بفيَنّا، ضمن مجموعة الأرشيدوق رينر PERF رقم ٥٩٣. وهي بالعربيّة واليونانيّة، والنّصّ العربيّ فيه خروم كثيرة لما أصاب البرديّة من تلف، ممّا جعل قراءته وقراءة النّصّ اليونانيّ أمراً صعباً. وقد نشرها جرومان في FWAP، ص١٣١–١٣٢، ثمّ أعاد نشرها ديم بقراءة مختلفة عن قراءة جرومان في Der Islam، جزء ٦١، ١٩٨٤م، ص٢٦٢. كما عرضت هيلين كَدِل (Hélén Cadell) لهذه البرديّة في مقالتها عن قطع جديدة من برديّات قرّة اليونانيّة في RP 4، ص١٥٤–١٥٧.

وكي أتحقّق من قراءة جرومان وقراءة ديم، اتّصلت بالأستاذ Harrauer، مدير المكتبة الوطنيّة في فينّا وسألته أن يرسل لي صورة رقميّة لهذه البرديّة، فاستجاب مشكوراً.

وأثبت فيما يلي قراءة جرومان، ثمّ أتبعها بقراءة ديم، ثمّ أرجّح القراءة الصّحيحة على ضوء مقالة هيلين كَدِل.

---

(١) انظر PAF، ص٧٧، سطر ٢، ١٠.

(٢) PAF، ص٧٧، سطر ٧.

(٣) PAF، ص٧٧.

قراءة جرومان(١):

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك إلى بطرس]

٣ [جرجة القسطال. قد قبضت منك الـ]ـمال الذي من مدينة

٤ أهناس عمّا بقا لك من الغرامة ممّا أدرك عليك من

٥ الجباية [وهو من العيـ]ـن ستّة دننير، وكتب [في]

٦ [ذي الـ]ـقـ[ـعـ]ـدة [مـ]ـن [سنـ]ـة إ[حدى] وتسعين.

قراءة ديم(٢):

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [هذا كتاب من قرّة بن شريك لبطرس] قبّال الذهب من مد[ينة]

٣ أهناس، إنّه أ[صـ]ـابك من الغرامة ممّا أدرك عليك من

٤ الجبايَة [سنة ثما]نٍ [وثـ]ـمنـ[ين ستـ]ـة دننير وكَتَبَ[...]

٥ فـ[ـي] صـ[ـفر مـ]ـن [سنـ]ـة [إحد]ى وتسعين.

حَاشِيَـة:

٢: الصّيغة المتّبعة في برديّات قرّة المتّصلة بالمطالبات الماليّة أن يقول: "هذا كتاب من قرّة بن شريك لفلان أو لأهل القرية"، كما ذكر ديم، وليس كما ذكر جرومان "من قرّة بن شريك"(٣).

٣: جرجة القسطال: لا يتّسع الحيّز في البرديّة لهذه الجملة كما بيّن ذلك ديم(٤). ولا وجه لقوله: "قد قبضت منك المال"؛ لأنّه لم يقبض منه المال بعد، كما يتّضح من الأسطر التّالية في البرديّة نفسها. والقراءة الصّحيحة هي ما ذكره ديم في السّطر الثّاني من قراءته: "قَبّال الذّهب"؛ إذ طرف الألف واضح، ولا تحتمل

(١) انظر جرومان FWAP, p.131. والجمل التي بين أقواس مُعَقّفة، تتمّة من النّصّ اليونانيّ حسب رأي جرومان.

(٢) انظر: Diem, PAAP, p. 263.

(٣) انظر المطالبات الماليّة اللّوحات: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢.

(4) Diem, PAAP, p. 263.

القراءة "المال" لوجود سنّ قبل الألف. وهذا المصطلح يرد لأوّل مرّة في برديّات قرّة؛ إذ المعروف أنّ القبّال هو الذي يتسلّم الغلال من الفلاحين ويؤديها في بيت المال(١)، كما اتّضح من البرديّة رقم ٢.

والقَبّال صيغة صرفيّة ليست موجودة في المعاجم اللّغويّة التي بين أيدينا، وترد بصيغة أخرى هي القبيل، وهو: الكفيل والعريف والضّامن. يقال: قَبّلتُ العامل تَقَبّلاً، والاسم القَبَالَة(٢). وفي أساس البلاغة: وكلّ من تقبّل بشيءٍ مُقَاطعةً وكتب عليه بذلك الكتاب فَعَمله القَبَالة، والكتاب المكتوب عليه هو القبالة(٣).

ويُفْهم من دلالة القَبيل والقَبّال اللّغويّة أنّ عمل القَبّال ليس مختصّاً بتقبّل الغلال حَسْبُ، وإنّما ينسحب ذلك على أشياء أخرى كالذّهب أو النّقد مثلاً، كما يتّضح من البرديّات العربيّة؛ إذ ترد القَبّال بدلالة مقيّدة كقوله: "قَبّال غَلّته"(٤). وبدلالة مُطلقة كقوله: "قَبّال قريتك"(٥). ومثل: "مينا القَبّال"(٦). و"قبالة أبي محمّد حكيم"(٧)، و"بمحضر من خليفتي القابلين لخراج سنة تسعة وأربعين ومئتين"(٨).

وترد في البرديّات العربيّة بصيغة صرفيّة أخرى هي "مُتَقَبِّل"؛ ففي برديّة من القرن الثّالث الهجريّ نشرها جرومان عبارة "مُتقَبِّل البَقْط"(٩).

٣: "جرجة القسطال" في قراءة جرومان(١٠)، أمّا في قراءة ديم فهو بطرس دون

---

(١) انظر اللّغة والنّحو والصّرف، ص٢١؛ وقابل بديم، ص٢٦٣؛ وفالح حسين، ص١٢٢.

(٢) القاموس المحيط، قَبل؛ تاج العروس: قَبِل.

(٣) أساس البلاغة: قبل.

(٤) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، رقم ٢٢٩ س١٦ ورقم ٢٧٠، س٢٣؛ وقابل ب بيكر، PSR, p. 31

(٥) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، رقم ١٦٩ س٦؛ بيكر PSR, p. 31

(٦) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، رقم ٢٢٩، لوحة ٦ س٢.

(7) Grohmann, APW, AO volxi, 1940, No. 14, p. 252,5.

(8) Probleme II, p. 252, No. 14, 4; cf Grohmann, ERG, MIFAO, 68, (1935-40), p. 10.

(٩) جرومان، أوراق البرديّ العربيّة، ٢/٣٧؛ وقابل ب جاسر أبو صفيّة، رسالة موسى بن كعب، عالم المخطوطات والنّوادر، مجلّد ٨، العدد الأوّل، ٢٠٠٢م، ص٢٥٧.

(١٠) انظر: Grohmann, GLVAA, Chronique D'Egypte, Nos 13-14, 1932, p. 279

جرجة. وحسب قراءة ديم: "إنّه أصابك من الغرامة"، وقد قرأها جرومان: "عَمّا بقا لك من الغرامة. وهي قراءة خاطئة تُحْدث خللاً في المعنى؛ لأنّ جرجة هو الذي يدفع الغرامة. ثمّ ذكر جرومان قراءة أخرى هي: "عمّا يبقا لك من الغرامة ممّا أدرك عنك"(١)، وهي قراءة خاطئة كذلك. والصّواب ما ذكره ديم: "إنّه أصابك من الغرامة ممّا أدرك عليكَ من الجباية".

وقد أدرك جرومان خطأه بعد الانتهاء من طباعة الكتاب، فكتب تصحيحاً لما قاله في السّطر الثّالث، فقال: "يبدو أنّ البرديّة ٥٩٣ ليست كتاب قبض للغرامة، ولكنّها مطالبة ماليّة بما استحقّ على جرجه. وعليه تكون العبارة في السّطر الثّالث: "إنّه أصابك من المال" (FWAP، ص XIV).

٤ : قرأ جرومان بعد كلمة الجباية "وهو من العين"، وهي قراءة خاطئة؛ لأنّ ما تبقّى من الحروف يخالف هذه القراءة، والقراءة الصّحيحة، كما تظهرها صورة البرديّة التي حصلت عليها، تؤكد قراءة ديم وهي: "سنة ثمانٍ وثمنين". وهذا يدلّ على أنّ هذه الغرامة قد فُرضت سنة ثمانٍ وثمانين، أي في عهد عبد الله بن عبد الملك، ولا تضارب بين هذا التّاريخ وتاريخ كتابة الرّسالة كما حاول بعض المستعربين بيانه كما أشير إلى ذلك في الفصل الثّالث(٢).

في قراءة جرومان: "وكُتب في"، وهذا مخالف لما جرت عليه عادة كتّاب قرّة في كتابة التّاريخ؛ إذ يكتب اسم الكاتب والشّهر والسّنة، ولا يكتب بصيغة المبني للمجهول. ولذا كانت قراءة ديم هي الصّحيحة، وهو ما ذَكَرَتْهُ هيلين كَدِل(٣). والصّورة التي لديّ تؤكّد هذه القراءة، ولكنّ اسم الكاتب خُرِم.

٥ : ما تبقّى من حروف هذا السّطر في قراءة ديم يؤكّد قراءته ولا وجه لقراءة جرومان، وهو ما أكّدته أيضاً هيلين كَدِل(٤).

---

(1) Probleme, II, p. 144.

(٢) انظر الفصل الثّالث – الضّرائب المتبقيّة من عهد عبد الله بن عبد الملك؛ وقابل ب هيلين كَدِل، ص١٥٥–١٥٦.

(٣) هيلين كَدِل، ص١٥٦–١٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١٥٦–١٥٧.

-١٨-

(لوحة ١٦)

هذه البرديّة محفوظة في المتحف البريطانيّ تحت رقم (2) B. M. Or. 6233، ونشرها بيكر في PAFرقم (٤)، ص٧٩-٨٠، وفيها خرم كثير، فحاولت جاهداً إتمام النّصّ في بعض المواضع التي تركها بيكر فراغاً.

١ [أمّا] بعد، فقد [علمتَ]

٢ [الذي] على أ[رْضك]

٣ من متاع ا[لقُلزم]

٤ ذلك قد كـ[

٥ القلزم قبل ...

٦ كلّ عام وان [

٧ قد قلّ ماؤه

٨ احمل شاي

٩ فإذا جاك [كتبي هذا]

١٠ فعجّل الذي [على]

١١ أرضك من ذ[لك]

١٢ ولا تجعلنّ ع[لى نفسك]

١٣ سبيلا. [والسّلم على]

١٤ من اتّبع [الهدى، وكتب]

١٥ عيسى في [..........]

١٦ سنة إحدى [وتسعين].

حَاشِيَة:

١ : إضافة من عندي لإتمام النّصّ، وقد تركه بيكر فراغاً.

٢ : "الذي" و"رضك" إتمام للمعنى من اجتهادي.

٣ : القلزم إضافة من عندي، مستوحاة من برديّات قرّة اليونانيّة.

٤ : قد تقرأ الحروف بعد ذلك: قد كـ أو فذكرت كما قال بيكر في PAF، ص٨٠.

٥ : أثبت بيكر بعد كلمة "قبل" حرف حـ، ولكنه مطموس في الصّورة التي بين يدي، ولم يبق سوى نقطة سوداء مستطيلة بعض الشّيء.

٧ : انظر حول قلّة ماء القلزم البرديّة اليونانيّة رقم (١٣٤٦)، ولعلّ البرديّة اليونانيّة ترجمة للعربيّة؛ وانظر الخارطة رقم (٣).

٨ : شاي: قرأ بيكر "شأني"، وهي قراءة خاطئة؛ لأنّ رسم الكلمة "شاي".

١٢ : "على ذلك"، والصّواب "على نفسك"، وهي عبارة قرّة في إحدى رسائله.

المطالبات الماليّة:

يُقصد بهذا المصطلح الرّسائل التي كان يبعثها قرّة بن شريك إلى أهل القرى فيما استحقّ عليهم من الجزية والخراج لسنة ثمانٍ وثمانين، أيّام ولاية عبد الله بن عبد الملك على مصر. ويذكر في هذه الرّسائل مقدار الجزية أو الخراج المستحقّ على أهل القرية. وكانت تُكتب بلغتين: العربيّة في الجزء العلوي من الورقة، واليونانيّة في الجزء السفلي منها(١).

-١٩-

(لوحة ١٧)

هذه البرديّة محفوظة في هايدلبرج (Inv. PSR 12)، وقد نشرها بيكر في PSR I، رقم ٥، ص٨٢، وأعاد نشرها الأستاذ رئيف خوري في Chrestomathie، ص١٦٣، رقم ٩٣.

(١) انظر حول الرّسائل ذات اللّغتين:

Bell, H I "The Arabic Bilingual Entagion", of the American Philosophical Society, vol89, 1945, pp. 531-542.

١ [بسم اللـ]ـه الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتب من قُرّة بن شريك

٣ لأهل بديدس من كورة أشقوه، إنّه أصابكم من

٤ جزية سنة ثمان وثمنين أربعماية دينر وأحد وستّين

٥ ونصف دينر عدداً. ومن ضريبة الطّعام ميتي إرْدَبّ

٦ قمحٍ وسبعين إردباً وثُلُث إردَبّ ونصفَ وَيْبَة.

٧ وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حَاشِيَـة:

٣ : بَديدس: هذه القرية والقرى التي سيرد اسمها في رسائل قرّة (المطالبات الماليّة)، من قرى كورة أشقوة (كوم أشقاو)(١).

٣ : أنننفـوه: هكذا وردت في الأصل بثلاث نقط أفقيّة فوق كلّ سنّ من الشّين نقطة. ووضع فوق حرف القاف نقطة واحدة كما أشير إلى ذلك في دراسة الخطّ والإعجام في برديّات قرّة.

٥ : "عدداً": أي معدوداً، وهو النّقد(٢). وقد ذكرت في بحثي الموسوم بِ "اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة" أنّ عدداً تعني نقداً في مقابل الكيل لضريبة القمح. وأرى أنّ هذا المصطلح بحاجة مزيد بيان؛ ففي رسائل قرّة العربيّة نجد نوعين من الدّنانير: الدّنانير التي تعدّ عدّاً دون وزن كما في هذه البرديّة ومثيلاتها، والدّنانير التي توزن وزناً كما في البرديّة العربيّة رقم ٧؛ إذ جاء فيها: "فلا أعرفنّ ما استوفيت من الجزية... ديناراً ولا نصفاً ولا ثلثاً إلاّ ما كان على وزن بيت المال"(٣).

(١) انظر حول أشقوة وقراها: بيكر، PSR I، ص٢١-٢٤ وص١٠٦-١٠٧؛ P Lond IV, pp. xi-xiv وقابل بما كتبه جرومان عن كور مصر نقلاً عن المقريزي وابن دقماق والقلقشندي وياقوت في: Probleme der arabischen, I, p. 383f.؛ وانظر الخارطة رقم (٢) كور مصر.

(٢) بيكر PSR I، ص٨٢.

(٣) انظر الفصل الثّالث حول هذه المسألة؛ وقابل بِ بيكر NPAF، ص٢٥٤؛ و APEL رقم ١٤٩.

وفي البرديّات اليونانيّة نجد نوعين من الدّنانير أيضاً: نوعاً يدفع في الجزية ويكون من الذّهب، وهو الذي يُعَدّ عدّاً. ونوعاً يُدفع وزناً وقيمته أقلّ من قيمة المعدود(١).

وذكر القلقشنديّ نوعين من الدّنانير التي يُتَعامل بها في الدّيار المصريّة: ما يُتَعامل به وَزْناً كالذّهب المصريّ وما في معناه. وما يُتَعامَل به معادّة(٢).

-٢٠-

(لوحة ١٨)

هذه البرديّة محفوظة في هايدلبرج Inv. PSR 13. نشرها بيكر في PSR I، رقم (٦)، ص٨٤، وأعاد نشرها الأستاذ رئيف خوري في Chrestomathie، ص١٦٤، رقم ٩٤.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتاب من قُرّة بن شريك

٣ لأهل مُنْيَة بَرْبريه من كورة أننفوة إنّه أصابكم

٤ من جزية سنة ثمان وثمنين عشرة دنينر

٥ عدداً. وكتب راشد في صفر من سنة إحدى

٦ وتسعين.

حَاشيَـة:

٣ : انظر في منية PSR I، ص٣٣.

٣ : أصابكم: رسمت الصّاد أقرب إلى السّين. وأصابكم: أي ما استحقّ عليكم من الجزية.

-٢١-

(لوحة ١٩)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٥. وقد نشرها بيكر في NPAF، ص٢٦٧، رقم ١٣. وأعاد نشر صورتها موريتز في كتابه "Arabic Palaeography".

وأعاد نشرها ل. كايتاني (L. Caetani) في كتابه "Annali dell' Islam"، جـ٥ أمام ص٤٤٨. ثمّ أعاد نشرها جرومان في أوراق البردي العربيّة، جـ٣، ص٤٨، رقم ١٦٠.

---

(1) P. Lond IV, pp. 84f.

(٢) صبح الأعشى ٣/٤٣٦.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتب من قرّة بن شريك

٣ لأهل شبرا بسيرو من كورة أننفوة إنّه أصا

٤ بكم من جزية سنة ثمان وثمنينماية دينر وأربعة

٥ دننير وثلثي دينر عدداً. ومن ضريبة الطّعام أحد

٦ عشر إ[ر]دبَّ قمحٍ وثُلُث إردبّ. وكتب

٧ راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حاشيـة:

٣ : قرأ موريتز "شبرا". "سيوا". ولكنّ جروممان أثبت "شبرا"، وذكر أنّها القراءة الصحيحة لثبوت نقطة الباء في الكلمة اعتماداً على البرديّات العربيّة اليونانيّة المحفوظة في ستراسبورغ(١).

٥ : قرأ موريتز وبيكر "ثلثي": "ثُلث"(٢). ولكنّ القراءة الصّحيحة هي ما أثبتها جرومان في APEL، ٣/ ٤٨، لوضوح الياء في الكلمة.

٧ : ذكر جرومان أنّ التأريخ الهجريّ يختلف عن التاريخ اليوناني(٣).

-٢٢-

(لوحة ٢٠)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٦. وقد نشرها بيكر في NPAF، رقم ١٤، ص٢٦٧. ثمّ أعاد نشرها كايتاني أمام ص٣٥٢ اعتماداً على قراءته لصورة النّصّ الذي نشره موريتز، ثمّ أعاد نشره جرومان في APEL، رقم ١٦١، ص٥١.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتب من قرّة بن شريك

---

(١) انظر جرومان APEL، ٣/ ٤٨؛ بيكر PSR I، ص١٠٦-١٠٧، ١٠٩.

(٢) انظر بيكر NPAF، ص٢٦٧، رقم ١٣، ص٥.

(٣) انظر جرومان APEL، ٣/ ٥٠.

٣ لأهل شبرا أجيه بـ[ـنوتيـ]ـه من كورة أشقوه

٤ إنّه أصابكم من جزية سنة ثمانٍ وثمنين سبعة

٥ وثلثين دينراً عدداً. وكتب راشد في

٦ صفر من سنة إحدى وتسعين.

حَاشيَـة:

٣ : شبرا أجيه: قرأها موريتز وتابعه كايتاني: "سيوا أجيا". ولم يُتَمّما النقص في الكلمة التي تلت "أجيه"، وكذلك فعل بيكر. وتَمَّمها جرومان اعتماداً على النّصّ اليوناني؛ إذ جاءت الكلمة فيه "πινουτιου"(١).

-٢٣-

(لوحة ٢١)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٣. نشرها موريتز، ثمّ أعاد نشرها كايتاني مقابل ص٣٢٠. ثمّ أعاد نشرها بيكر في NPAF، رقم ١٥، ص٢٦٨. ثمّ نشرها جرومان في APEL، ٣/٥٣.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتب من قرّة بن شريك لأهل

٣ أروس مريه من القرى الشّرقيّة، إنّه أصابكم

٤ من جزية سنة ثمان وثمنين ثلثين دينراً وسدس

٥ [.......] دينر عدداً. وكتب راشد في صفر

٦ [من سنة إحدى وتسعين].

حَاشيَـة:

٢ : لم يبق إلاّ أثر ضئيل من حرف اللاّم في كلمة "لأهل".

(١) انظر سطر ٨ من النّصّ اليوناني عند بيكر، ص٢٦٧؛ وسطر ٩ من النّصّ اليوناني عند جرومان، ص٥١-٥٢.

٣ : أروس مريه: هي قرية ديرماري جرجس، كما ذكر جرومان في APEL، ٣/ ٥٣. وقرأها موريتز "أدَوس" ولا جه لها.

٥ : مُحي حرفان من كلمة في أوّل السّطر، وذكر جرومان أنّ الحرف الثّالث يمكن أن يقرأ "ت" APEL، ٣/ ٥٣. ومع ذلك تبقى الكلمة مشكلة؛ لأنّ قوله "وسدس" قبلها تجعلها مقحمة بين سدس ودينار.

-٢٤-

(لوحة ٢٢)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٤. نشر بيكر النّصّ في NPAF، رقم ١٦، ص٢٦٨. اعتماداً على نسخة موريتز والصّورة التي نشرها كايتاني في كتابه أمام ص٣٣٦. ثمّ نشرها جرومان في APEL، ٣/ ٥٤، رقم ٦٣.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتاب من قرّة بن شريك

٣ لأهل هروس أبير ميوطس من كورة أشقوه

٤ إنّه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمنين ثمنية

٥ وعشرين دينراً وسدس دينر عدداً. وكتب

٦ [ر]اشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حَاشِيَة:

٣ : هروس = أروس، انظر اللوحة السابقة رقم (٢١)، وانظر جرومان APEL، ٣/ ٥٥.

٦ : لم يظهر من كلمة "راشد" إلاّ رؤوس حرف الشّين غير منقوطة. وأصاب حرف الياء في كلمة (في) تلف كبير.

٢٥ (أ)

هذه البَرديّة والبرديّات التّالية محفوظة في المكتبة الوطنية ومكتبة الجامعة في ستراسبورغ بفرنسا. وقد نشر بيكر نصّها دون اللّوحات في PSR I، ص١٠٨-١١٣، وذكر أنّه لا ضرورة لنشر صور البرديّات؛ لأنّها تشبه صور البرديّات التي نشرها في هذا

الكتاب، وهي رقم ٦، ٧ حسب ترقيمه، ولوحة ١٧، ١٨ حسب ترقيمي في هذا الكتاب(١).

وهي مكتوبة باللغتين: العربيّة واليونانيّة. وقد حاولت جاهداً الحصول على صور اللوحات دون جدوى.

-أ-

١ السّطر الأوّل عنوان خارجي فيه خلاصة الرسالة باللغة اليونانيّة(٢)
٢ بسم الله الرّحمن الرّحيم
٣ هذا كتب من قرّة بن شريك
٤ لأهل شُبرا بقونس من كورة أشقوه، إنـ[ـه أصابكم]
٥ من جزية سنة ثمان [وثمنـ]ـين أربع مية دينر وثمـ[ـنية]
٦ وتسعين دينراً عدداً. ومن ضريبة الطّعام مية وثمـ[ـنية]
٧ وعشرين إردبَّ قمحٍ ونصف إردَبّ ونصف وَيْبَة.
٨ وكتب راشد في صفر سنة إحدى وتسعين.

٢٥ (ب)

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم
٢ هذا كتب من قرّة بن شريك لأهل
٣ شُبرا أنفدودن من كورة أشقوه، إنّه أصابكم
٤ من جزية سنة ثمان وثمنين مية دينر وأحد وثلثين
٥ دينراً وثلث دينر عدداً. وكتب راشد
٦ في صفر سنة إحدى وتسعين.

---

(١) انظر: بيكر PSR I، ص١٠٥.

(٢) السّطر الأوّل في جميع هذه البرديّات هو العنوان الخارجي للرّسالة.

٢٥ (جـ)

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم
٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
٣ لأهل شُبرا بَنان من كورة أشقوه، إنه أصـ[ـابكم]
٤ من جزية سنة ثمان وثمنين سبعة وأربعين دينراً
٥ وسدس دينراً عدداً. ومن ضريبة الطّعام خمسة
٦ أرادب قمح. وكتب [ر]اشد في صفر من سنة
٧ إحدى وتسعين.

٢٥ (د)

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم
٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
٣ لأهل شُبرا قرميه من كورة أشقوه، إنّه أصابكم
٤ من جزية سنة ثمانٍ وثمنين خمسة وعشرين
٥ دينراً وثلث دينر عدداً. وكتب راشد
٦ في صفر من سـ[ـنة] إحدى وتسعين.

٢٥ (هـ)(١)

١ من جزية سنة ثمانٍ وثمنين ثلثين دينراً وسدس
٢ دينراً عدداً. ومن ضريبة الطّعام ثمنية عشر
٣ إردَبّ قمحٍ ونصف وربع إردبّ
٤ وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين

---

(١) سقط من هذه البرديّة العنوان باللغة اليونانيّة، والبسملة وعبارة "هذا كتاب من قرّة بن شريك لأهل ...". وكلّ ذلك موجود في النّصّ اليوناني. ولكنّ اسم القرية باليونانيّة لم يستطع بيكر معرفته، وكذلك لم أستطع معرفته. وهو باليونانيّة (ποιμην).

٢٥ (و)[١]

١ [بسم الله] الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتب من قرّة بن شريك لأهل

٣ مُنية طورين من كورة أشقوه، إنّه أصابكم

٤ من جزية سنة ثمان وثمنين خمسة دننير...[٢]

٥ عدداً. وكتب راشد في صفر من سنة

٦ إحدى وتسعين.

٢٥ (ز)

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ هذا كتب من قرّة بن شريك [لأهل]

٣ مُنية كنيسة ماريه من كورة أشقوة، إنّه [أصا]

٤ بكم من جزية سنة ثمان وثمنين ثمنية وتسعين دينراً

٥ عدداً. ومن ضريبة الطّعام ثمنية وثمنين إردبّ

٦ قمحٍ. وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

٢٥ (ح)

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ [هذا] كتب من قرّة بن شريك

٣ [لأهـ]ـل مُنية فروه من كورة أشقوه، إنّه أصابكم

٤ من جزية سنة ثمانٍ وثمنين خمسة دننير[٣]......

٥ دينرٍ عدداً. وكتب راشد في صفر

٦ من سنة إحدى وتسعين.

---

(١) سقط العنوان باليونانيّة.

(٢) ذكر بيكر في حاشية هذه البرديّة، ص١١١ أنّ العبارة النّاقصة هي "وثلث دينر".

(٣) ذكر بيكر في حاشية الرّسالة، ص١١٢: "وسدس" إتماماً للعبارة الناقصة.

٢٥ (ط)

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم
٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
٣ لأصحاب كنيسة ماريه من كورة أشـ[ـقوه]
٤ إنّه أصابكم من جزية سنة ثمانٍ وثمنين سبعة و
٥ أربعين دينراً ونصف دينراً عدداً. وكتب
٦ راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

٢٥ (ي)[١]

١ من كورة أشقوه، إنّه أصابكم من جزية سنة
٢ ثمانٍ وثمنين أربع مية دينر ونصف وثلث دينر عدداً،
٣ ومن ضريبة الطّعام ميتي إردبّ قمحٍ وخمسين إرد[ب]
٤ وكتب راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حَاشيَة:

٣ : قرأ بيكر "ميتي" : "مئتين" بإثبات النّون، وهي قراءة خاطئة قياساً على البرديّة رقم ١٧.

٢٥ (ك)

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم
٢ هذا كتب من قرّة بن شريك
٣ لأهل بديدس من كورة أشقوه، إنّه أ[صابكم]
٤ من جزية سنة ثمانٍ وثمنين ميتي دينر وثلثة و[خمسين]
٥ دينراً وسدس دينر عدداً. ومن ضريبة الطّعام ميتي
٦ إردبّ قمحٍ. وخمسة وثلاثين إردبّاً. وكتب
٧ راشد في صفر من سنة إحدى وتسعين.

حَاشيَة:

٤،٥ : قرأ بيكر "ميتي" : "مئتين"، وهو خطأ كما أشير إليه في حاشية البرديّة ٢٥(ي).

---

(١) سقط من هذه البرديّة بدايتها المكوّنة من العنوان الخارجي باليونانيّة، والبسملة واسم قرّة واسم القرية.

الجوالــي(١):

-٢٦-

(لوحة ٢٣)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٠. نشرها موريتز في كتابه A. rpal، لوحة ١٠٥. ثمّ نشرها بيكر في NPAF، رقم ٥، ص٢٥٧. ونشر بيكر الأسطر من ٦-١٧ في PAF، رقم ١٤، ص٩٦. وأعاد نشرها جرومان في APEL، ٣/ ٢٤، رقم ١٥١.

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك]

٣ [إلـ]ـى [بسيل صحـ]ـب [أشقوه فإنّي أ]

٤ حمد الله الذي لا [إله إلاّ]

٥ هو

٦ أمّا بعد، فإنّ هشام بن عمـ[ـر]

٧ كتب إليّ يذكر

٨ جالية له بأرضك،

٩ وقد تقدّمتُ إلـ[ـى]

١٠ العُمّال وكتبتُ إليهم

١١ ألاّ يوو جالياً. فإذا

١٢ جاك كتبي هذا

١٣ فادفع إليه ما كان

١٤ له بأرضك من جاليته

١٥ ولا أعرفنَّ ما رَدَدْتَ

١٦ رُسَله أو كتب إليّ

---

(١) انظر حول الجوالي الفصل الثالث من هذا الكتاب.

١٧ يشتكيك. والسّلم

١٨ على من اتّبع الهدى. وكَتب

١٩ يزيد في جمادى الآخرة

٢٠ سنة إحدى وتسعين.

حَاشيَــة:

١١ : يوو: هكذا كتبت في الأصل دون همز ودون ألف في نهايتها. انظر الفصل الثالث من هذا الكتاب حول النقط والإعجام في برديّات قرّة.

-٢٧-

(لوحة ٢٤)

البَرديّة محفوظة في السّوربون تحت رقم PL. 3-P. Inv. 234، وقد نشرها يوسف راغب في JNES، المجلّد ٤٠، ١٩٨١، ص١٧٣-١٧٨.

١ [أ]حمد الله الذي [لا إله

٢ إلاّ هو

٣ أ[مـ]ـا بعد، فإنّك كتبتَ

٤ إليّ تذكر جالياً كان

٥ في أرضك مِمّن فُرِض

٦ عليه فيها، استخلفته حين

٧ قدمتَ عليّ، زعَمْتَ

٨ أنّك وجدتَه خان

٩ وارْتشى حين رجعت

١٠ إليه، وأنّه يجمل لك

١١ به حتّى تحاسبه. فذكرتَ

١٢ أنّه راعٍ وأنّك قد

١٣ أخَذْتَ جَمَلاه بمِيَة

١٤ دينر. وقد سمعت الذي

١٥ ذكرت أنّه رشاكَ

١٦ عشرين دينراً، فجعلتها في

١٧ الأبواب، فخذ

١٨ جَمَلاه بالذي اجتعلوا

١٩ لك به. ثمّ إن قدرتَ

حَاشِيَــة:

يتّضح من صورة البرديّة التي لديّ أنّها ناقصة نقصاً مخلاًّ من أوّلها وآخرها، وهذا ما ذكره يوسف راغب عندما نشر الرّسالة، ممّا جعل معرفة المرسل والمرسَل إليه أمراً صعباً، ولكنّه رجّح أن تكون لقرّة بن شريك ردّاً على رسالة بسيل حول أحد الجوالي(١).

وهي الرّسالة الوحيدة التي فيها إشارة إلى كتاب من بسيل إلى قرّة؛ إذ كلّ رسائل قرّة إلى بسيل ليس من بينها رسالة واحدة كتبها بسيل إلى قرّة أو فيها إشارة إلى رسالة منه سوى هذه.

وهذه الرّسالة من الأدلّة على سماح قرّة ببقاء الجوالي في الأرض التي جَلوا إليها شريطة أن يدفعوا الجزية المفروضة عليهم كما بيّنت ذلك في بحثي الموسوم ب "مشكلة الجوالي في البرديّات الأمويّة"(٢).

ويتّضح من هذه الرّسالة أنّ من حقّ الجوالي أن يعملوا في الإدارة الحكوميّة، كما هو الحال مع هذا الجالي الذي استخلفه بسيل على كورة أشقوة حين ذهب إلى الفسطاط للقاء قرّة.

وزعم بسيل في كتابه إلى قرّة أنّ هذا الجالي الذي استخلفه خان وارتشى. ولما عاقبه بسيل على ذلك، ادّعى هذا الجالي أنّه كان يحتفظ بالمال لحين قدوم بسيل ليحاسبه. وكانت العقوبة التي فرضها بسيل هي أخذ جملين من إبل هذا الجالي الرّاعي لقاء مئة

(١) انظر: Yusuf Ragib, Lettres Nouvelles de Qurra B. Sharik, JNES, vo. l40, no. 3, 1981, p. 178.

(٢) انظر: جاسر أبو صفيّة، مشكلة الجوالي في البرديّات الأمويّة، ص٦٨-٦٩.

دينار يدفعها لبسيل. كما زعم بسيل في كتابه أنّ هذا الجالي رشاه بعشرين ديناراً، جعلها في حساب الأبواب(١).

فأمر قرّة بسيلاً أن يأخذ الجملين بدلاً من المال الذي جُعل لبسيل في الجملين. ولا يتّضح من الرّسالة فيم إذا كان أخذ الجملين من باب الكفالة والضّمان أم هي عقوبة؛ لأنّ ثمن الجملين لا يساوي هذه القيمة كما ذكر يوسف راغب(٢). وممّا يؤسف عليه أنّنا لا نعرف تتمّة رأي قرّة في هذه المسألة لما وقع من طمس في نهاية الرّسالة.

٦ : حين، طمس الحرف الأخير من حروفها، فقرأها يوسف راغب "حتّى"، وهي قراءة لا تؤيّدها معاني حتّى المعروفة، إذ لا يأتي بعدها فعل ماض(٣). ثمّ إنّ جرّة حرف الياء الذي قبل النّون يطابق رسم كلمة "حين" في قوله: "حين رجعت"، وتختلف عن رسم كلمة "حتّى".

١٠ : يَجْمُل، قرأها يوسف راغب "يحمل" بالحاء المهملة، وجاءت ترجمته لها صحيحة(٤)، ولكنّ الكلمة "يجمل" بالجيم المعجمة من قولهم: أجمل له الحساب: جمعه. وأجملت الحساب: إذا جمعت آحاده وكمّلت أفراده(٥).

١٨،١٣ : وقعت لفظة "جملاه" في موضع نَصْب وجرّ، ولكنّها كتبت بالألف، وحقّها أن تكون منصوبة، وعلامة نصبها الياء، ومجرورة وعلامة جرّها الياء. وهو أمر أجازه النّحاة؛ إذ تعرب بالحركات لا بالحروف(٦).

١٨ : اجتعلوا: من قولهم: جعل له كذا: شاركه به عليه. وتجاعلوا الشيء: جعلوه بينهم. وكذلك جَعَل للعامل كذا. ويقال: جعلوا لنا جعيلة في بعيرهم فأبينا أن نجتعل منهم، أي نأخذ. والجَعالة (بالفتح): الرِّشوة(٧).

---

(١) نوقش مصطلح الأبواب في الفصل الثالث.

(٢) يوسف راغب، مصدر سابق، ص١٧٨.

(٣) انظر معاني حتّى في مغني اللبيب، ص١٣١-١٣٩.

(٤) يوسف راغب، ص٨٢ سطر ١٠.

(٥) لسان العرب: جمل.

(٦) انظر: اللغة والنّحو والصّرف، ص٢٥-٢٦.

(٧) لسان العرب: جعل.

الرّسائل القضائيَّة[1]:

-٢٨-

(لوحة ٢٥)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٧. وقد نشر بيكر في NPAF، رقم ٨، ص٢٦٠ الأسطر من ٤-٢٣، ثمّ أعاد نشرها كاملةً جرومان في APEL، ٣/٣٠، رقم ١٥٤.

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك]

٣ [إلـ]ـى بـ[ـسيل] [صحـ]ـب [ا]شقـ[ـو]ه فإنّي

٤ أحمد الله الذي لا إله إلاّ

٥ هو

٦ أمّا بعـ[ـ]ـد، فإنّ مرقس بن [جريج]

٧ أخبرني أنّه كان يسئل نبطيّاً

٨ من أ[هـ]ـل كورتك ثلثةً

٩ وعشرين دينراً وثلث دينر

١٠ فيزعم أنّ النّبطيّ مات

١١ وأنّه أخذ ماله نبطيّ من

١٢ أهل قريته، وغلبه على

١٣ حقّه. فإذا جاك كتبي هذا

١٤ فإن أقام البـ[ـيّنـ]ـة على ما أخبر

١٥ ني، فانظر من أخذ ماله

١٦ فعليه دينه، ولا يُظْلَمَنّ عند

(١) انظر دراسة لهذه البرديّات في الفصل الثّالث.

١٧ كَ، إلاّ أن يكون شانه

١٨ غير ذلك، فتكتب

١٩ إليّ به، ولا تكتُب إلاّ

٢٠ بحَقّ. والسّلم على من اتّبع ا

٢١ لهدى. وكتب مسلم بن لُبْنَن و

٢٢ نسخ الصّلت في صفر سنة

٢٣ إحدى وتسع[ـين].

حَاشِيَـة:

٣ : الصّورة التي حصلت عليها من دار الكتب المصريّة لا يظهر من السّطر الثالث فيها سوى حروف قليلة باستثناء كلمة "فإنّي"، ويبدو أنّ بيكر أسقط هذا السّطر لعدم وضوح الصّورة.

٦ : تتمّة اسم مرقس من البرديّة التي نشرها بيكر في PAF، رقم ١، ص٧٢، ص٤؛ وقابل ب APEL، ٣/ ٣٠، ٣٢.

٧ : لفظ "نبطيّ" يعني في برديّات قرّة "الفلاّح" وعامّة الرّعيّة كما ذكر بيكر في PAF، ص٧٤(١). وقال ياقوت في معجم البلدان: "وأمّا النّبطيّ فكلٌّ من لم يكن راعياً أو جنديّاً عند العرب من ساكني الأرضين"(٢).

١٦–١٧: قرأ جرومان وبيكر عبارة "ولا يظلمَنّ عندك" : "ولا يظلمنّ عبدك". وهي قراءة خاطئة كما بيّنت ذلك في الفصل الثّالث.

٢١ : كاتب الرّسالة مسلم بن لُبْنَن كما جاءت في المخطوطة دون حرف المدّ بين النّون الأولى والأخيرة. ولكن جرومان ذكر أنّ الاسم لُبْنان (Lubnan) بضمّ الباء وإثبات حرف الألف بين النّونين، ولم أستطع تبيّن سبب هذا الضّبط. وهو

(١) انظر جرومان APEL, 3, p. 32؛ فتوح مصر، ص٨٧.

(٢) معجم البلدان ٤/ ٩٧؛ وقابل ب "اللّغة والنّحو والصّرف"، ص١٩، وص٣٦، حاشية ٤٦؛ Umayyad Epistolography, p. 48؛ سعيد مغاوري محمّد، الألقاب وأسماء الحِرَف والوظائف، ٢/ ٨١٣.

الكاتب نفسه الذي كتب رسائل قرّة رقم ١٥٣ و١٥٥ التي نشرها جرومان في APEL، والتي نشرها بيكر في PAF رقم ١ و PSR I، رقم ١٠.

٢٢ : "نسخ الصّلت"، هذه العبارة تدلّ على ترجمة الرّسالة إلى اليونانيّة(١).

-٢٩-

(لوحة ٢٦)

البَرديّة محفوظة في المتحف البريطانيّ تحت رقم (١) B. M. Or. 6231. وقد نشرها بيكر في PAF، رقم (١)، ص٧٢-٧٣.

١ [من قرّة بن] شريك إلى
٢ بسيل صحب أشقوه، فإنّي أحمد
٣ الله الذي لا إله إلاّ هو
٤ أمّا بعد، فإنّ مرقس بن جريج أ
٥ خبرني أنّ له عشرة دننير ونصف
٦ على نبطيّ من أهل كورتك فيز
٧ عم أنّه غلبه على حقّه.
٨ فإذا جاك كتبي هذا
٩ فإن أقام البيّنة على ما أخبرني
١٠ فاستخرج له حقّه، ولا يُظلمَنَّ
١١ عندك، وإن كان شانه
١٢ غير ذلك فتكتب إليَّ
١٣ به. والسّلم على من اتّبع ا
١٤ لهدى. وكتب مسلم بن [لبنـ]ـن

(١) انظر حول هذا الموضوع: جاسر أبو صفيّة، تعريب الدّواوين في العصر الأمويّ - دراسة نقديّة، ص٦٢.

١٥ ونسخ الصّلت بن مسعود

١٦ في صفر سنة إحدى وتسعين

حَاشِيَة:

١ : لم يبق من حروف كلمة شريك في الصّورة التي لدي سوى الرّاء والكاف.

٦–٧ : فيزعم: قرأها بيكر "فازعم"، وهي قراءة خاطئة، فالياء في الكلمة واضحة ولا مجال للخطأ فيها.

١٤ : لم يبق من كلمة "لبنن" في الصّورة التي لدي سوى حرف النّون.

-٣٠-

(لوحة ٢٧)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٣٧. وقد نشر بيكر في NPAF، رقم ٨، ص٢٦٠ الأسطر من ٤–٢٣، ثمّ أعاد نشرها جرومان في APEL، ٣ / ٣٠، رقم ١٥٤.

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك إلى بسيل صحـ]ـب [أشقوه]

٣ [فإنّي أحمد ا]لله ا[لذ]ي

٤ [لا] إله إلاّ هو

٥ [أ]مّا بعد، فإنّ بقطر بن جمول

٦ [أ]خبرني أنّ له أحد

٧ عشر ديناراً على نبطيّ من

٨ [أ]هل كورتك

٩ [فيزعـ]ـم أنّه غلبه على

١٠ حقّه. فإذا جاك

١١ كتبي هذا، فإن أقام ا

١٢ [لبَيّـ]ـنة على ما أخبرني

١٣ [فا]ستخرج له حقّه، ولا

١٤ [يُظلـ]ـمنّ عندك، إلاّ

١٥ [أن يكو]ن له شأن غير ذلك

١٦ [فا]كتب إليَّ به

١٧ [والسلم على من اتّبع]

١٨ [الهدى]. وكتب م[ـسـ]ـلم [بن]

١٩ [لبنـ]ـن، ونسخ الصّلت

٢٠ في صفر سنة إحدى وتسعين.

حَاشيـَة:

٢ : الصّورة التي لدي لهذه البرديّة لا يظهر فيها حرف الباء من كلمة "صحب" الذي أثبته جرومان APEL 3/33 س٢.

٣ : انظر حول اسم "جَمول": جرومان APEL 3/35. وقد ورد اسمه في برديّات قرّة اليونانيّة رقم ١٤٣٠ و ١٤٣٢.

٩ : لم يبق من كلمة "فيزعم" سوى حرف الميم في الصّورة التي لديّ.

١٥ : "أن يكون له شان"، قرأها جروما: "إن له شان"، وهي قراءة تحدث خللاً نحويّاً، ثمّ إنّ حرف النون يظهر بوضوح في كلمة "يكون". وعبارة قرّة المعروفة في مثل هذه المسألة قوله: "إلاّ أن يكون له شان"، إلاّ أن يكون شانه"، كما تقدّم في البرديّتين رقم ٢٨ و ٢٩.

١٧ : عبارة: "والسّلام على من اتّبع" لا يظهر منها سوى بعض حروف باهتة في الصّورة التي لديّ، ويبدو أنّ الأصل الذي قرأه جرومان أوضح.

-٣١-

(لوحة ٢٨)

البَرديّة محفوظة في معهد الاستشراق بجامعة شيكاغو تحت رقم ١٣٧٥٦ . وقد نشرتها نبيهة عبّود في كتابها KPA رقم ٣، ص٤٧-٤٨ .

١ [بسم الله] الرّحمن الرّحيم

٢ [من قرّة] بن شريك إلى

٣ [بسيل صحب] أشقوه، فإنّي أحـ[ـمد]

٤ [الله ا]لذي لا إله إلاّ

٥ [هو]، فإنّ إبشادة بن أ[بنيلة]

٦ [قد أ]خبرني أنّ له على

٧ [أنباط] من أهل كورتك

٨ [...] عشر ديناراً، فيزعم

٩ [أنّهم] غلبوه على حقّه

١٠ [فإذ]ا جاك كتبي هذا

١١ وأقام البيّنة على ما

١٢ [أخبرني] فاستخرج له

١٣ [حقّه] ولا يظلمنّ عندك

١٤ [إلاّ] أنّ شانه غير

١٥ [ذ]لك، فاكتب [إليّ]

١٦ [به وا]لسلم [عـ]ـلى من اتّبع [ا]

١٧ هدى. وكتب مسلم [بن]

١٨ لبنن، ونسخ الصّلت

١٩ [في صـ]ـفر سنة إحدى

٢٠ [وتسـ]ـعين.

العنوان على الظّهر :

١ من قرّة بن شريك إلى بسـ[ـيل]

٢ [في] إِبشاده بن أبنيـ[ـلـ]ـه في نبطـ[؟]

حَاشيَـة :

٢ : أسقطت نبيهة عبّود كلمة "من" ولا يستقيم المعنى دونها ولا سيّما أنّ كاتب الرّسالة هو مسلم بن لبنن، ولم يسقط "من" في الرّسائل الأخرى.

٣ : كما أسقطت اسم المرسل إِليه، والمساحة المطموسة من الرّسالة قد لا تَتّسع لذكر اسم بسيل ولقبه، وهو "صحب".

٥ : انظر حول اسم أبنيله APEL 1/133-135، رقم ٥٤، وص١٧٣، ١٧٥ رقم ٦١، وص٢١٠ رقم ٦٧.

١٠ : قرأت نبيهة عبّود: "وإِذا"، والصّواب: "فإِذا".

١٣ : أسقطت نبيهة من النّصّ "حقّه"، ولا يستقيم المعنى دونها. وكرّرت الخطأ الذي وقع فيه جرومان وبيكر في عبارة: "ولا يظلمَنّ عندك"؛ إِذ قرأتها: "عبدَك".

١٤ : قرأت نبيهة "شانه": "بيناته"، وهي قراءة خاطئة، ولا سيّما أنّها وردت في كلّ رسائل قرّة القضائيّة، وليس كما زعمت من أنّ كلمة "شانه" لم ترد. (انظر: KPA، ص٤٩).

١٦ : أسقطت نبيهة كلمة "به"، ولا يستقيم المعنى دونها.

١٨ : ضبطت كلمة "لبنن" بفتح اللاّم دون مدّ بين النونين كما فعل جرومان فيما تقدّم من الرّسائل التي كتبها مسلم.

-٣٢-

(لوحة ٢٩)

البَرديّة محفوظة في هايدلبرج تحت رقم PSR 16. Inv . وقد نشرها بيكر في PSR I، رقم (١٠) ص٩٢.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ من قرّة بن شريك إلى زكريا صا[حب]

٣ أُشمون العليا، فإنّي أحمد الله الذي لا إ

٤ له إلاّ هو

٥ أمّا بعد، فإنّ يُحَنّس بن شنوده أخبرني أن له

٦ ثمنية عشر دينراً على أنْبا صلم

٧ من كورته، وغلبه على حقّه. فإن كان

٨ ما أخبرني حقّاً، وأقام على ذلك البيّنة

٩ فاجمع بينه وبين صاحبه، فما كان له

١٠ من حقٍّ فاستخرجه له، ولا يُظلمَنّ عندك

١١ والسّلم على من اتّبع الهدى. وكتب مسلم

١٢ بن لبنن، ونسخ سعيد في جمادى الأولى سنة

١٣ إحدى وتسعين.

حاشيـة:

٣ : أُشمون: وأهل مصر يقولون: "الأُشمونين"، وهي مدينة قديمة من مدن الصّعيد الأدنى غربيّ النّيل(١).

٦ : أنبا: لقب كنسيّ، يقابل "Aπa" في اليونانيّة والقبطيّة، أي أب(٢).

-٣٣-

(لوحة ٣٠)

البَرديّة محفوظة في هايدلبرج Inv. PSR 18. وقد نشرها بيكر في PSR I، ص٩٤،

(١) انظر: معجم البلدان ١/٢٠٠؛ بيكر PSR I، ص٢١؛ سعيد مغاوري، الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديّات العربيّة، ٢/٥١٥؛ وانظر خارطة (٢) كور مصر.

(٢) انظر بيكر PSR I، ص٩٢؛ الألقاب وأسماء الحرف، ١/١٤٩؛ بِلّ (Bell)، البرديّات اليونانيّة في المتحف البريطاني، برديّة رقم ١٤٢٢ س٦٦.

رقم ١١ . وأطراف البرديّة ناقصة من اليمين واليسار، فعمل بيكر على إتمامها قياساً على البرديّات المشابهة، ولا سيما البرديّة رقم ٣٢ .

١ [فإنّه قد جاء إليّ] من أخبرني أن مـ[ـينا صاحب]

٢ [قريته أخذ منه بضعة] دننير ظلماً بغير [حقّ]

٣ [فإن كان ما أ]خبرني حقّاً، [وأقام]

٤ [على ذلك البيّنة فـ[ـاجمع بينه]

٥ [وبين صاحـ]ـب قريته [فما]

٦ [كان له من حقّ فا]ستخرجه له و[لا يُظلمنّ]

٧ [عندك] . والسّلم على [من اتّبع]

٨ [الهدى وكتب] مسلم بن [لبنن]

٩ [في] ذي القعدة [سنة]

١٠ [إحدى وتـ]ـسعين .

حَاشيَـة :

١ : ذكر بيكر في PSR I ص ٩٤ أنّ اسم مينا يتردّد كثيراً في البرديّات .

٢ : فصل بين اللاّم والميم في كلمة "ظلماً" .

٥ : رسمت كلمة "قريته" على صورة "قريبه" بنقطة تحت الباء وإهمال الإعجام في الياء .

٨ : كتب بيكر تتمّة اسم الكاتب بين معقفين [فلان]، ولم يكتبها "لبنن" مع أنّ هذا الكاتب كتب جميع الرّسائل القضائيّة .

-٣٤-

(لوحة ٣١)

هذه البرديّة محفوظة في المتحف البريطاني تحت رقم (٢) B. M. Or. 6231، وقد نشرها بيكر في PAF رقم ٢، ص٧٤-٧٥ .

١ [بسم الله] الرّحمن الرّ[حيم]

٢ [من قرّة بن] شريك إلى بسيل صحب

٣ [أشقوة] فإنّي أحمد الله الذي

٤ [لا إله إ]لاّ هو

٥ [أمّا بعد] فإنّ داود بن بدا[س] أخبرني

٦ [أن مرو]ت قريته دخل بيته

٧ [بأسـ]ـباب له ومتاع ظُلماً

٨ [بغير حـ]ـقّ. فإذا جاك كتبي

٩ [هذا فا]جمع بينهما، فإن كان

١٠ [ما أخبـ]ـرني حقّاً، فاستخرج

١١ [له حَقّـ]ـه، ولا يُظلمَنّ عندك

١٢ [وادْحـ]ـر المروت عن

١٣ [بيوت ا]لأنباط دحراً شديداً

١٤ [والسّلـ]ـم على من اتّبع الهدى

١٥ [وكتب] الصّلت بن مسعود

١٦ [في ر]مضان سنة تسعين.

حَاشيَة:

٥ : يرى بيكر أنّ ما تبقّى من الحرف الأخير في اسم "بدا" يمكن أن يقرأ "بدّاء"(١). ولكنّ هذه البقيّة من الحرف يمكن أن تقرأ "س" فيكون الاسم "بداس" أو "بَدّاس"(٢).

٦ : "مروت" قرأها بيكر وجرومان "مازوت"، وقد تقدّم بيانها.

٨ : أعجم حرف القاف في "حق" بنقطة واحدة فوق القاف، وقد أشير إلى ذلك في الفصل الثالث.

(١) بيكر PAF، ص٧٥.

(٢) انظر: Umayyad Epistolography, p. 51

-٣٥-

(لوحة ٣٢)

البَرديّة محفوظة في هايدلبرج تحت رقم Inv. PSR 11. وقد نشرها بيكر في PSR I، رقم ٤، ص٧٨.

١]

٢ الله مخزيه فنـ ؟

٣ فإذا جاك كـ[ـتبي هذ]

٤ ا فأرسل إليّ [به]

٥ في الخشب، فإن لم [تجده]

٦ فأرسل إليّ بأبيه [أو ابنه]

٧ فإن لم يك له ابن [فأرسل إليّ]

٨ بامراته، وإن لم [يك له]

٩ حَميل فأرسل [إليّ بصحب]

١٠ قريته، فإنّه لا رُخـ[ـصة]

١١ عندي لأحد من أهـ[ـل]

١٢ الأرض انتهك [أو عمل]

١٣ شيّاً من المعاصي

١٤ وقد أرسلتُ [إلى الكُور]

١٥ بكتاب اسمه واسم

١٦ أبيه وقريته [وصِفَته]

١٧ والسلم عـ[ـلى]

١٨ من اتّبع الـ[ـهدى و]

١٩ كتب عبد اللـ[ـه في]

٢٠ شهر ربيع الأوّل [من]

٢١ [سنة] تسعين .

حَاشِيَة :

١ : لم يبق من هذا السّطر إلاّ حرف الألف .

٢ : ما بقي من حروف الكلمة الأخيرة في هذا السّطر لا تقرأ "فيه" كما يرى بيكر في PSR I ص٧٨ س٢ .

٥ : في الخشب : ذكر بيكر لها عدّة وجوه منها : الحسب، حشب، حشيب، الخشب . PSR I ص٧٨ حاشية ٣–٥ . ثمّ عرض لها في ZA,22، ص١٤٦ فقال : فأرسل إليّ به في الحسب = الخشب، ولم يبيّن دلالتها .

وقد تكرّرت هذه العبارة في البرديّات اليونانيّة رقم ١٣٨٤ . وقد ترجمها بل (Bell) إلى : "أوثقه إلى نير خشبي" . والنّير معناه : الخشبة التي تكون على عنق الثّور بأداتها . والنّير أيضاً : الخشبة المعترضة على عُنقي الثّورين المقرونين للحراثة(١) .

وفي رسالة تُنسب إلى سليمان بن عبد الملك أنّه كتب إلى عامله بالأردن : "اجمع يدي عديّ بن الرّقاع إلى عنقه وابعث به إليّ على قَتَب بلا وطاء"(٢) . ومع أنّ هذه الرّسالة مزوّرة(٣)، ففيها صورة قريبة ممّا ذكره قرّة، وهي "على قتَب" . والقَتَب : إكاف البعير . والصّواب أن يقال : "على قَتَد"؛ إذ القتد : خشب الرّحل(٤) . وهو ما يريده قرّة، أي أن يرسل هذا الرّجل على راحلة ليس لرحلها وطاء .

والصّورة قريبة أيضاً من قوله تعالى على لسان فرعون : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه٧١]، أي على جذوع النّخل(٥) .

(١) لسان العرب : نير .

(٢) ابن عبد ربّه، العقد ٢ / ١٧٨ .

(٣) حول تزوير الرّسالة انظر : Umayyad Epistolography, p. 66

(٤) لسان العرب : قتب، قتد .

(٥) انظر : كتاب الإبانة في اللغة، ١ / ٣٦٦ .

٦ : بأبيه : قرأها بيكر بابنه، وهي قراءة محتملة، ولكنّه تمّم النّقص بقوله : أو بنيه، وهي قراءة غير محتملة؛ فقراءة بأبيه أوّلاً ثمّ ابنه ثانياً، يؤكّدها قول قرّة في سطر ٧ : "فإن لم يكن له ابن" .

٩ : الحميل : الكفيل، وفي الحديث : "الحميل غارم" أي الكفيل ضامن(١). ومنه حديث ابن عمر : "كان لا يرى بأساً في السَّلَم بالحميل"، أي الكفيل(٢).

١٥ : بكتاب : كتبت في الأصل "بكتات" بنقطتين فوق التّاء المتطرّفة، وكذلك كتبها بيكر، وأشار في الحاشية إلى أنّها قد تكون بكتاب(٣). والكتّ في اللّغة : العَدّ والإحصاء فيكون المعنى : أرسلت إلى القرى بإحصاء اسمه أو عدّه . . . .

أمّا إذا كانت بكتاب، ووَضَعَ الكاتب خطأ نقطتين فوق التاء المتطرّفة، فيكون المعنى : أرسلت بكتاب أو بصحيفة فيها اسمه واسم أبيه وقريته وصفته، وهو الأصوب .

-٣٦-

(لوحة ٣٣)

البَرديّة محفوظة في دار الكتب المصريّة، طراز رقم ٣٤٠ . وقد نشرها بيكر في NPAF رقم ١٠، ص٢٦٣ . ثمّ أعاد نشرها جرومان في APEL، رقم ١٥٢، ٣/٢٦ .

١ ثُلث [. . .]

٢ حَيّان من رسو لك

٣ كتبتَ إليّ أنّك قد [أرسلت]

٤ إليَّ بالنّبطيّ النّ[ـوتيّ]

٥ الذي فرّ وبالأربـ[ـعة ا]

٦ لدّنير وثلث [الدّينر الذي]

---

(١) النهاية في غريب الحديث ١/٤٤٢ .

(٢) PSR I، ص٨٠ .

(٣) لسان العرب : كتّ .

٧ غرمته، وإنّي لم أ[رَه]

٨ فإن لم يك قدم إ[ليّ فابعث به]

٩ وبما غرّمته . وا[لسّلم]

١٠ على من اتّبع ا[لهدى]

١١ وكتب محـ[ـمد بن]

١٢ عقبة في شهر ربيع ا[. . .]

١٣ من سنة تسعين .

حَاشِيَـة :

٢ : قرأ بيكر "حاني"، ولكنّ الكتابة تظهر بقيّة حرف بين الحاء والألف، كما ذكر جرومان، ولم يُعجم الكلمة، ويمكن أن تقرأ حَيّان .

كما زالت الأجزاء العلويّة من حرفي اللام والكاف في "رسولك" .

٤ : قرأ بيكر وجرومان "البو" ولم يُتمّا الكلمة ولم يبيّنا احتمالات قراءتها . وهي قراءة لا يترشّح منها معنى . وقراءة "النّوتي" أدقّ ولها دلالة معروفة وهي البَحّار(١) .

١٢ : شهر ربيع قد يكون الأوّل أو الآخر .

-٣٧-

(لوحة ٣٤)

البَرديّة من مجموعة برديّات رينر المحفوظة في المكتبة الوطنيّة بفينّا، رقم PERF 392، وهي من أقدم مقتنيات هذه المكتبة . وقد نشرها جرومان في : Aus funf Jahrtausenden morgenland Kultur, pp. 37-40.

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [مـ]ـن [قرّة بن شريك إلى . . .]

٣ مينا [صـ]ـحب أهناس [فإنّي أحمد إليـ[ـك]

(١) انظر حول النّواتية الفصل الثالث .

٤ الله الذي لا إله إلاّ هو

٥ أمّا بعد، فاستوص بقوستة ا

٦ لقسطال، وأعنه على ا

٧ ستخراج حق إن كان

٨ له. والسّلم على محمّد

٩ النّبيّ ورحمت الله

١٠ وكتب وادع

١١ في ذي الحجّة تمام سنة

١٢ تسعين.

حَاشيَـة:

٢ : يظهر في الصّورة التي لديّ الطرف السّفلي من حرف النّون.

٣ : هذا السّطر مطموس في الصّورة التي لدي باستثناء كلمة "مينا". ولا تظهر حروف كلمة "إليك" التي أثبت منها جرومان الألف واللاّم والياء، وهو أمر مستغرب أن يكتب قرّة إلى عامله القبطيّ: "فإنّي أحمد إليك"؛ لأنّ صيغة التحميد إلى غير المسلم كما تتّضح في كلّ برديّات قرّة إلى بسيل ليس فيها كلمة "إليك"، إلاّ إذا كان مينا مسلماً أو أنّ الكلمة ليست كذلك ولا سيّما أنّ بقيّة الحرف الأخير من الكلمة لا يُقرأ "ك". ولا أستطيع التّثبّت من ذلك لما في هذا السّطر من طمس. والأمر المستغرب كذلك ما جاء في السّطرين الثّامن والتّاسع من قوله: "والسّلام على محمّد النّبيّ"؛ إذ لو كان مينا قبطيّاً لقال: "والسّلام على من اتّبع الهدى" كما في سائر رسائل قرّة(١).

وأهناس من كور مصر (انظر خارطة رقم ٢).

٥ : طمس حرف الباء في "قوستة"، والتي يمكن أن تُقرأ: "فوستة". كما أشار إلى ذلك جرومان(٢).

---

(١) انظر حول البناء الفنّي للرّسائل في العصر الأموي: Umayyad Epistolography, pp. 39-43

(2) Grohmann, A, "Ein Qurra-Brief vom Jahr 90 dH" p. 38.

٦ : القسطال: وردت في بعض رسائل قرّة: "الجسطال"(١).

٧ : "حق" كُتبت القاف بمدّة تشبه الياء المهملة(٢).

٩ : كلمة "رحمة" كتبت بتاء مفتوحة، وهو أمر مستغرب في برديّات قرّة.

١٠ : "وادع" قرأها جرومان "وازع"، وأشار إلى بعض المصادر العربيّة التي ورد فيها اسم وازع. وهي قراءة غير صحيحة؛ لأنّ حرف الدّال واضحٌ وضوحاً لا يدع مجالاً لقراءتها "ز"؛ والقراءة الصّحيحة: "وادِع" بالدّال المهملة(٣).

نواتية السُّفن وصنعتها:

-٣٨-

(لوحة ٣٥)

البَرديّة محفوظة في السّوربون Inv. 2344، وقد نشرها الأستاذ يوسف راغب في JNES، المجلّد ٤٠، ١٩٨١م، ص١٧٣–١٧٨، ثمّ أعاد نشرها الأستاذ رئيف خوري في Chrestomathie، ص١٦١.

١ بسم الله الرّحمن الرّحـ[ـيم]

٢ من قرّة بن شريك إلـ[ـى]

٣ بسيله صاحب أشقوه، فإنّي

٤ أحمد الله الذي لا إ

٥ له إلاّ هو

٦ أمّا بعد، فإنّي قد أَمَرْ

٧ تُ بقسمة نواتية سفن

٨ مصر وسفن أهل الشّام

٩ وبأرزق من يركب فيها من

---

(١) انظر حول الجسطال: اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة، ص٢٢–٢٣؛ Hussein, p. 120f

(٢) يراجع الفصل الثالث حول رسم حرف القاف في برديّات قرّة.

(٣) انظر حول وادع: تبصير المنتبه، ص١٤٦٥.

١٠ المقاتلة .

١١ فإذا جاك كتبي هذا

١٢ فَمُرْ أهل أرضك فليَتقدّمو

١٣ ا في صنعة الخبز وليحسنو

١٤ ا صنعته؛ فإنّه لا يصلح ا

١٥ لجيوش إلاّ الخبز الطّيّب .

١٦ واعلم أنّك إن ترسل

١٧ بخبز غير طيّب لا يقبل منك

١٨ ويُصِبْكَ فيه ما تكره . فابعث

١٩ على صنعته هذا الخبز من

٢٠ يتعَهّده ويُحْسِن صنعته؛ فإنّي

٢١ غير مُرْخص لك فيه

٢٢ إن شا الله . والسّلم على

٢٣ من اتّبع الهدى . وكتب

٢٤ يزيد في شهر ربيع الأوّل م[ـن]

حَاشِيَـة:

٣ : هذه الرّسالة تختلف عن سائر رسائل قرّة الموجّهة إلى بسيل، صاحب أشقوة؛ إذ تظهر الهاء في آخر اسم بسيل . وظهرت هذه الهاء في عنوان البرديّة رقم ١٤ التي نشرها بيكر في PSR I، ص١٠٠، كما تظهر في عنوان البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٧٥ التي نشرها بِلّ في P. Lond IV, p. 48

٦–٨ : قوله: "قد أمرت بقسمة نواتية سفن مصر وسفن أهل الشّام" يدلّ على أنّ سلطة قرّة فيما يتّصل بالسّفن تمتدّ إلى السّواحل الشّاميّة كما أشير إلى ذلك في الفصل الثّالث .

٩ : أرزاق، كتبت دون ألف على عادة كتاب قرّة في إسقاط الألف المتوسطة في كتاباتهم. كما كتبت القاف المتطرّفة بمدّة تشبه الياء المهملة[١]. وأرزاق المقاتلة تقسم أيضاً بين مصر والشّام، وتعدّ من أبواب الجزية[٢].

٢٤ : كتبت الرّسالة في شهر ربيع الأوّل، ولكنّ السّنة غير مؤكّدة، أهي (٩٠هـ) أم (٩١هـ)[٣].

-٣٩-

(لوحة ٣٦)

الجزء الأيمن من هذه البرديّة محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم B. M. Or. 6236 (15) + B. M .Pap. 1435. والجزء الأيسر محفوظ في هايدلبرج تحت رقم (Inv. PSR 15 a). وقد نشر بيكر الجزء الأيسر في PSR I، رقم ٨ ص٨٨. ثمّ أعاد نشر الجزءين معاً في PAF، رقم ٩ ص٨٨. ولم ينشر بيكر سوى صورة الجزء الأيسر المحفوظ في هايدلبرج، فكان عليّ أن أجمع الجزءين في صورة واحدة كما يتّضح من اللّوحة (٣٦).

١ [بسم الله الرّ]حمن الرّحيم

٢ [من قرّة بن شريك إلى أهل] بندة بديدة من كورة القيس فا

٣ قبضوا من ماروت كورتكم خمسين رطل حديد مربز

٤ من حديد الإمارة، فاصنعوا منها ثلثة وثلثين رطل

٥ وثُلث رطل مسامير، ثمّ ادفعوا ما صنعتم إلى عبد ا

٦ لأعلى بن أبي حكيم لصنعة العين والقوادس سنة

٧ تسعين لجيش سنة إحدى وتسعين. فإن أعطيتم الأجر

٨ [فـ]أعطوا دينر وثُلث دينرٍ. وكتب

٩ [مـ]رثد في شوّال من سنة تسعين.

(١) انظر الفصل الثّالث حول كتابة القاف.

(٢) انظر الفصل الثّالث حول أبواب الجزية ومصطلحات الضّرائب.

(٣) يوسف راغب، JNES، ٤٠، رقم ٣، ص١٧٣.

حَاشِيَـة :

هذه الرّسالة تلقي ضوءاً على صناعة الحديد في العصر الأمويّ، وأهميّتها في صناعة السّفن لأساطيل الغزو، وهي مسؤوليّة تقع على عاتق الدّولة، وقوله: "من حديد الإمارة" يدلّ على ذلك. كما تكشف هذه الرّسالة عن عقليّة إداريّة تنظيميّة لقرّة بن شريك؛ إذ يبيّن بدقّة كم سيتلف من الحديد في أثناء صناعة المسامير. وفي البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٦٩ توضيح أوسع بالنّقص بعد صناعة المسامير.

وهذه البرديّة لها ترجمة باليونانيّة هي رقم ١٤٠٨ التي نشرها بِلّ (Bell) كما سيأتي.

١ : انظر حول كورة القيس خارطة رقم (٢).

٣ : مربز: كتبها بيكر في PSR I، ص٨٨: "مرتزى" ثمّ عدل عنها في PAF، ص٨٨، إلى "مزين" وزعم أنّها من اللّفظة اليونانيّة "μαζιον" المشتقة من "μαςa"، ومعناها حديد خام(١). وكذلك ترجمها (Bell)(٢).

وهي ترجمة غير دقيقة للكلمة اليونانيّة لوجوه:

أ – أنّ معنى اللفظة اليونانيّة: mass، lump، أي كتلة غير منتظمة، ليس لها شكل محدّد(٣).

وحول هذه اللّفظة استعان بِلّ برأي خبير بريطاني في صناعة الحديد هو "W. Thomlinson" الذي ذكر أنّ الحديد على نوعين : "μαςιον" و "σuλλoγιov". واقترح بلّ أن يكون النّوع الأوّل (مازيون) هو نفسه ما يعرف في الإنجليزيّة ب "pig-iron"، أي الحديد الذي يصبّ في قوالب (= حديد صلب). فأنكر عليه ذلك الخبير البريطاني وقال له: إنّ أل "pig-iron" مصطلح حديث في إنتاج الحديد، ولم يكن معروفاً لدى الشّعوب القديمة، ورأى أن تكون الترجمة للكلمة اليونانيّة هي ما جاء في المعجم اليونانيّ المشار إليه آنفاً،

---

(١) بيكر، PAF، ص٨٩.

(٢) بلّ، P. Lond IV, p. 78.؛ وانظر ترجمة البرديّة ١٤٠٨ لاحقاً.

(٣) المعجم اليونانيّ، ص١٠٧٢.

أي كتلة ليس لها شكل محدّد، وزعم أنّ هذا النّوع كان يستورد من إسبانيا أو Elba أيّام حكم العرب.

أمّا النّوع الثّاني فيترجم إلى "scrap-iron"، أي قطع صغيرة من الحديد (=خردة)(١).

ب - هذا الرّأي الذي خلص إليه الخبير البريطاني وأثبته بلّ لا يقوم على أساس دقيق؛ لأنّ اللفظة اليونانيّة مستعارة من اللّفظة العروبيّة القديمة في الأكّديّة والأشوريّة وهي: "mesû"، ومعناها في الأشوريّة: معدن مُنَقّى مصفّى "refined"(٢)، وهذا يدلّ على أنّ الشّعوب القديمة كانت تعرف إزالة الشّوائب من الحديد الخام. واشتقوا منها في الأشوريّة: "maziu" وعاء معدني للسّوائل(٣). وفي الأشوريّة أيضاً: "mussû": معدن نقي(٤).

جـ- ثمّ إنّ رسم الكلمة في البرديّة لا يقرأ "مزين" كما قال بيكر، لأنّ رسم الحرف الأخير يقرأ (زاي)، فالكلمة على هذا: "مربز"، وهي من قولهم: كبش ربيز: مكتنز، وقطيفة ربيزة: ضخمة(٥).

وفي الأكّديّة: "rabis" بإبدال الزّاي شيناً: كبير، ضخم(٦). وإذا قلبنا حروف رَبَز تصبح الكلمة: زَبر، والزُّبرة: القطعة من الحديد(٧).

أمّا إذا كانت "مُزَيَّن" كما قرأها بيكر، فهي مأخوذة من تقذيذ الشّعر، أي قطعه وقصّه(٨). والقُذَاذة من كلّ شيء: ما قُطع منه؛ فالقُذَاذات: القطع الصّغار تقطع من أطراف الذّهب(٩). وعليه فالحديد المزَيّن: هو الحديد الذي هُذّب وشُذّب لتزول منه

(١) انظر: P. Lond IV, p. 78.

(٢) انظر: The Assyrian Dictionary, vol. 10, p. 29.

(٣) المصدر نفسه ٩/ ٤٣٨.

(٤) نفسه ١٠/ ٢٣٥.

(٥) لسان العرب: رَبَز.

(٦) المعجم الأكّدي ٢/ ٩٣٥.

(٧) لسان العرب: زَبَر.

(٨) المصدر نفسه: زين، قَذَذ.

(٩) نفسه: قذذ.

الشّوائب، وهو ما يوافق اللفظة الأشوريّة في الدّلالة.

٦ : عبد الأعلى بن أبي حكيم كان هو المشرف على صناعة السّفن في جزيرة بابليون كما يتّضح من برديّات قرّة العربيّة واليونانيّة.

العين والقوادس: العين: نوع من السّفن لم أجد له ذكراً في المصادر التي بين يديّ(١).

أمّا القوادس فهي جمع قادوس، وهي السّفن الكبار، وقيل: القادس: السّفينة، وقيل: لوح من ألواحها(٢).

٨ : كتبت "دينر" غير منوّنة، وهي لغة ربيعة في الوقف على المنصوب المنوّن بالسّكون، وهو ما يعرف في العربيّة بإجراء الوصل مجرى الوقف؛ إذ أجرت العرب كثيراً من ألفاظها في الوصل على حدّ ما تكون عليه في الوقف(٣).

-٤٠-

(لوحة ٣٧ أ)

الجزء الأيمن من هذه البرديّة محفوظ في المتحف البريطانيّ تحت رقم B. M. Or. 6235 (17) و B. M. Pap. 1436. والصّورة التي أُرسلت إليّ من المتحف البريطانيّ ذات الرّقم ٦٢٣٥(١٧) مطموسة طمساً تامّاً. أمّا الثّانية فواضحة بعض الشّيء. والجزء الأيسر من البرديّة محفوظ في هايدلبرج تحت رقم Inv. PSR 14. وقد نشر بيكر الجزء الأيسر في PSR I، رقم ٧، ص٨٦. ثمّ أعاد نشر الجزءَين في PAF رقم ٨، ص٨٤. ولم ينشر صورة الجزء البريطاني، فجمعتُ الجزءَين معاً في صورة واحدة كما يتّضح من اللّوحة (٣٧ أ).

---

(١) حاول لامنس أن يقرأ "العين" قراءة تختلف عن قراءة بيكر، ولكنّها قراءة غير صحيحة. (انظر: لامنس، مصدر سابق، ص١٠٨، ١١٢).

(٢) لسان العرب: قدس؛ المخصّص، ١٠/٢٥.

(٣) انظر حول هذه المسألة: ابن جنّي، الخصائص ٢/٩٧؛ أبو علي الفارسيّ، المسائل العسكريّات، ص١٠٦-١٠٧؛ خزانة الأدب، ١/٩٩؛ ٣/٤٤٢-٤٤٣؛ ٤/٤٦؛ ٧/٣٥٢؛ ١٠/٤٧٨؛ وانظر في إجراء الوصل مجرى الوقف: الخزانة ٢/٩٤؛ ٥/٢٤٣، ٢٦٩-٢٧١.

١ [بسم الله الرّحمن الرّحيم]

٢ [من قرّة بن شريك إلى أهل مدينة أشقوه]

٣ [فأعطوا لصنعة العين والقوادس وا

٤ [لسّفن في جزيرة باب اليون قبَل عبد الأعلى بن أبي حكيم]

٥ [سنة تسعين لجيش سنة إ]حدى وتسعين نبطيّين نَوْ

٦ [بجين ونجاراً وجِلْفاطاً ومعيشتهم لـ]ـثلثة أشهر. فإنّ أعطيتم

٧ [الأجر فأعطوا في أجر كل نوبج] دينرين، وفي أجر كلّ رجـ[ـل]

٨ [جلْفاط دينر] ونصف، وفي أجر نبطيّ نجّار دينر وثلت في

٩ كلّ شهر. وكتب مَرْثد في ذي الحجّة تما

١٠ مَ سنة تسعين.

حاشيـة:

ما بين الأقواس المعقّفة تتمّة من النّصّ اليوناني، مسترشداً بالبرديّات الأخرى المشابهة، وبما اقترحه بيكر في (PAF) ص٨٤-٨٦. وهذه الرّسالة مترجمة إلى اليونانيّة، وقد نشر بِلّ النّصّ اليوناني في .p. Lond جـ ٤ رقم ١٤١٠، ثمّ ترجم النّصّ إلى الإنجليزيّة(١).

٣ : ذكر في النّصّ اليونانيّ ثلاثة أنواع من السُّفن من بينها القوارب. وقد تقدّمت الإشارة إلى العين والقوادس في البرديّة رقم ٣٩.

٥،٦ : "نَوْبَجين"، هذا المصطلح ليس موجوداً في المعجمات العربيّة التي بين أيدينا، وهو مستوحى من النّصّ اليونانيّ؛ إذ جاء فيه "vauπηγous"، أي "نَوْبجو"، ومعناه في المعجم اليونانيّ: الذي يعمل في صنعة السّفن(٢). وقد ذكر الفيروزآبادي أنّ النَّبْج هو: "البَرْديّ يجعل بين لوحين من ألواح السّفينة"(٣)، فيكون الصّانع نوبج.

(١) انظر ترجمة النّصّ اليونانيّ في: Der Islam, vo. 13, pp. 132f، وانظر التّرجمة العربيّة لاحقاً.

(2) A Greek-English Lexicon, P. 1162.

(٣) القاموس المحيط: نَبَج.

٦ : جلفاط، مستوحاة من النّصّ اليونانيّ؛ إذ جاء فيه "χαλαφατης"، أي كَلَفاط. ومعناه كما جاء في لسان العرب: جَلْفَطَ: الجِلفاط (بكسر الجيم وإسكان اللام): الذي يَسُدُّ دروز السّفينة الجديدة بالخيوط والخِرَق. يقال: جَلْفَطه الجلفاط، إذا سوّاه وقيّره.

وقال ابن دريد: هو الذي يُجَلْفِط السُّفن فيُدْخل بين مسامير الألواح وخُروزها مُشاقة الكتّان، ويمسَحه بالزّفت والقار، وفعْله الجَلْفَطَة. وقال: وجِلْفاط لغة شاميّة(١).

وفي تاج العروس: جَلْفَطَ: "والعامّة يُسَمّونه القَلْفاط، بالقاف بدل الجيم".

ووردت بالقاف في البرديّة رقم ٢٦ من برديّات فاسيلي التي نشرها جرومان(٢)، وضبطها بفتح القاف واللاّم، وهو ضبط غير دقيق.

وفي لسان العرب: قَلَفَ: قَلَفَ السَّفينة: خرَز ألواحها باللّيف، وجعل في خَلَلها القار.

٨ : لم يذكر بيكر "جلفاط" وترك مكانها فارغاً في النّصّ، فأتممتُها من النّصّ اليونانيّ.

-٤١-

(لوحة ٣٧ ب)

البرديّة محفوظة في متحف برلين رقم ٣٥٢، وقد نشرها بيكر في: ZA,22، ص١٥٠. ونشر الجزء اليونانيّ منها بِلّ في APVG، جـ٥، ١٩١٣، ص١٨٩–١٩١. وقد حصلت على نسخة مصوّرة عنها تصويراً سيّئاً فحاولت تحسينها بالحاسوب قدر الإمكان، ولكنّ الخَرْم فيها أضاع كثيراً من الكلمات، فحاولت إتمام النّقص اعتماداً على النّصّ اليونانيّ الذي نشره بِلّ.

١ بسم الله الرّحمن الرّحيم

٢ من قرّة بن شريك إلى أهل [بندة]؟ من مدينة أَ[نْصِنى فأ]

٣ عطوا لبعث نواتية سفن [أ]مير المو[منيـ]ـن إلى أفريقية [قِبَل عبد]

---

(١) الجمهرة ٣/٣٨٥.

(2) Grohmann, A., Arabische Papyri Aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute (Orientalni Ustav) Zu Prag, no. 26, p. 279, 287.

ووردت في البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٩١ سطر ٣١، في P. Lond IV, p. 64

٤ الله بن موسى بن نصير سنة [أ]ربع [و]تسعين لجيش سـ[ـنة]

٥ خمس وتسعين نوتيّين ونصف نوتيّ [فإن أعطيتم الأجر] فـ[ـأعطو[ا]

٦ في أجر كلّ نوتيّ [دينراً وسدس دينر، وفي معيشتهم]

٧ إلى أنطبلس [أحد عشر دينراً وسدس دينر تدفع لهم] من بيت المال.

٨ وكتب الـ[ـأثير عن عمبس بن كومناس]؟ من سنة أربع وتسعين.

حاشية:

٢ : بين الحرف الأوّل والثّالث فجوة بفعل تمزّق البرديّة، وقراءتها هكذا غير مؤكّدة، وقد قرأها بيكر "دبده" وأشار إلى بوبلة، ولكنه قال إنّ الكلمة تظلّ غامضة؛ إذ لا يُعرف أيّة قرية هي المقصودة(١).

واسم القرية في النّصّ اليوناني "Bubaliton"(٢) (= بوبلة)، ولم أهتد إلى اسم هذه القرية فيما لديّ من مصادر.

أمّا أنْصِنا، فلم يبق من حروفها سوى الحرف الأوّل، وتتمّة الحروف من النّصّ اليوناني؛ إذ جاء فيه "Antinoe" أي أنْصِنا(٣).

٣ : شكّ بيكر في قراءة "لبعث". كما شكّ في قراءة "قِبَل" أهي "مع" أم "عند"، ولا مجال للشّكّ هنا؛ لأنّ عبارة قرّة في مثل هذا الأمر هي: "قِبَل" وليس مع أو عند.

٥ : شكّ بيكر في "نوتيين ونصف"، ولكنّ بلّ أقنعه بصوابها(٤). والمقصود بهذا ليس العدد وإنّما الأَجْر.

قوله: "فإن أعطيتم الأجر" من النّصّ اليونانيّ، والعبارة مستوحاة من برديّات قرّة العربيّة كما تقدّم في البرديّة رقم ٤٠.

---

(١) بيكر، ZA,22، ص١٥١.

(2) Bell, APVG, 5, p. 190.

(٣) المصدر نفسه ص١٩٠؛ وانظر موقع أنصنا في خارطة رقم (٢).

(٤) بيكر، ZA,22، ص١٥١؛ وقابل بما ذكره بلّ حول هذه المسألة في: Bell, Two Official Letters, JEA, 12, 1926, p. 276.

٦ : كتب بيكر بعد كلمة نوتيّ: "إحدى عشرة دينر وسدس دينر"، وهو أمر موضع شكّ؛ لأنّ أجرة كلّ نوتيّ دينار وسدس دينار كما في النّصّ اليونانيّ الذي نشره بل(١)، وهو أجر يتّفق وما جاء في البرديّات العربيّة واليونانيّة. ثمّ إنّ "إحدى" خطأ نحويّ مع الدّينار؛ إذ ينبغي أن يكون "أحد".

٧ : لم يكتب بيكر من هذا السّطر سوى كلمة "إلى" في أوّله، وعبارة "من بيت المال" في آخره. وقد أتممته من النّصّ اليونانيّ(٢). ولكنّ بيكر ذكر في حواشيه على الرّسالة أنّ الكلمة بعد "إلى" تقرأ "أنصنى"، وأنّها تتّفق وما جاء في السّطر الثّاني(٣). وهي قراءة خاطئة؛ لأنّ النّصّ اليونانيّ يذكر "Pentapolis" وليس "Antinoe"(٤) (أي أنصنا).

وبنتابولس يقابلها في العربيّة "أَنْطابُلس"، ولكنّ الكاتب أسقط كتابة الألف المتوسّطة على عادة بعض كتّاب قرّة. ويؤكّد ذلك برديّة عربيّة من برديّات جامعة ميلانو بإيطاليا نشرها جرومان؛ إذ جاء فيها: "أنْطَبْلس"(٥) بإسقاط الألف المتوسطة، وهي برديّة مؤرّخة في سنة (١١٥هـ). وذكر جرومان في حاشية (١) على هذه البرديّة أنّ أنطَبْلس = أَنْطَابُلُس = بَرْقة(٦).

ثمّ إنّ أنطابُلس هي المكان الذي سيذهب إليه البحّارة للخروج من هناك إلى أفريقية (=تونس)، فكيف يخرجون من أنصنا إلى أنصنا؟ وقد حاول بيكر أن يجد لها بديلاً فرأى أن تكون "البنطبلى"، ولكنّه لم يرجّح ذلك ولا وجه لها(٧).

(1) Bell, APVG, 5, p. 190.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٠.

(٣) بيكر، ZA,22, p. 151f.

(4) Bell, APVG, 5, p. 190.

(5) Grohmann, A, Arabische Papyri aus der Sammlung der Universitat Mailand, in: Vogliano, A(Hg), Papiri delle.
R. Universita di Milano 1, Florenz, 1937, p. 263.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

(٧) بيكر، ZA,22، ص١٥١.

وعليه فقراءة الكلمة الصّحيحة هي "أنطبلس" ورسم السّين في آخرها واضح، ويمكن تمييز حروفها الأخرى.

ومعنى أنطابلس في الكتب الجغرافيّة العربيّة المدن الخمس، ويطلقون عليها اسم إقليم بَرْقة(١). وهذا الإقليم يشمل المدن التّالية كما جاء في قاموس رمزي، وتوضّحه الخارطة: بنغازي وطُلميثة (= طلميته) وطوقرة وقرناه (= قيرينا) ودرنة.

أمّا القرية التي يطلقون عليها اسم بَرقة فهي قرية المرج الواقعة بين هذه المدن الخمس في أراضي الجبل الأخضر بإقليم بَرْقة الذي يُسمّيه الإفرنج (Cyrenaica) نسبة إلى مدينة (Cyrene) التي كانت قاعدته قديماً(٢). والمعروف أنّ إقليم برقة كان تابعاً لمصر(٣).

٨ : أسقط بيكر الواو في أوّل السّطر، وأثبت "كتب" ولم يشر إلى اسم الكاتب. والواو واضحة قبل كتب. ويظهر اسم الكاتب في النّصّ اليونانيّ بصيغة غريبة؛ إذ جاء فيه: "وكتب الأثير عن عمبس بن كومناس"، وقد شكّ بلّ في هذا الاسم(٤). ولم أهتد إلى حقيقته أيضاً.

أمّا فيما يتّصل بتاريخ كتابة الرّسالة فينبغي أن يكون سنة (٩٤هـ)، وليس سنة (٩٥هـ) كما يرى بيكر؛ لأنّ البحّارة يطلبون في السّنة التي تسبق سنة الغزو، ثمّ إنّ تاريخ البرديّة في النّصّ اليونانيّ هو (١٢) إندكشن = (٩٤هـ).

---

(١) انظر حول أنطابلس: أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، ٢/ ٦٤٩ رقم ١٠٨٦، وذكرها ضمن كور مصر في ٢/ ٦١٠ رقم ١٠١٦؛ الإدريسيّ، نزهة المشتاق، ١/ ٣١٠-٣١٢، ٣١٥، ٣١٧؛ الحميريّ، الرّوض المعطار، ص٩١؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان، ١/ ٢٦٦، ٣٨٨-٣٨٩؛ بتلر، فتح العرب لمصر، ص١٠-١١، ١٠٩، ٣٧٢؛ Abu Salih, the Armenian, The Churches and Monastries of Egypt, p. 71, note 1.

(٢) قاموس رمزي، القسم الأوّل، ص١٣٣.

(٣) انظر: السّيّد الباز العريني، مصر البيزنطيّة، ص٢٩٥؛ حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص٣٢٣.

(4) Bell, APVG, 5, p. 190f.

-٤٢-

(لوحة ٣٨)

هذه البرديّة محفوظة في المتحف البريطانيّ تحت رقم (3) B. M. Or. 6232. وقد نشرها بيكر في PAF رقم ٥، ص٨٠-٨١. والجزء الأيمن منها مفقود تمَّمَه بيكر، فأصاب في بعض المواضع، وجانب الصّواب في مواضع أخرى.

١ [فإنّي أحمد الله] الذي لا

٢ [إله إلاّ] هو

٣ [أمّا بعد] فإذا جاك

٤ [كتبي هذا] فانظر القُمُص

٥ [التي على أرضـ]ـك، فعجّل

٦ [إليَّ بها حـ]ـين تنظر في

٧ [كتبي فلا] تُوَخّرَنّ منها

٨ [شيّاً فإنّي] أريد أن

٩ [أبعث بها] إلى أمير

١٠ [المومنين إ]ن شا الله

١١ [واعلم أنـ]ـي لَين أخرْت

١٢ [منها شَيّاً] ليُصيبَنّك منّي

١٣ [ما تكره] في نفسك و

١٤ [مالك، فعَجّل] ليوفقني ما

١٥ [تبعث به] قبل الأضحى

١٦ [بعد اليوم بثـ]ـلثين. والسلام

١٧ [على من اتّـ]ـبع الهدى

١٨ [وكتب] حبيش بن عَديّ

١٩ [في ذي ا]لقَعْدَة من سنة

٢٠ [تسعين].

حَاشيــَة :

١–٢ : بقي من صيغة التّحميد "الذي لا" ولفظة هو.

٦ : كتب بيكر "بها إلِيّ و". وعبارة قرّة في رسائله: "إليّ بها[١]" وليس العكس، وأضاف حرف الواو قبل حين ولا وجه لها.

٧ : تمّ بيكر النّقص بكلمة "القُمص"، والقُمص لا ينظر فيها وإنّما تُنْظَر دون "في". والكتاب هو الذي يُنْظَر فيه.

٩ : كتب بيكر "أُرسل"، وكلمة "أبعث" أكثر دقّة في هذا الموضع من "أُرسِل".

١٣ : تممَّ بيكر النّقص بجملة "ما يضرّك"، وعبارة قرّة المعتادة "ما تكره".

١٤ : كتب بيكر بعد "مالِك" : "وتعَهّد" ولا وجه لها؛ لأنّها تحدث خللاً في المعنى لحاجتها إلى مفعول به، وذكر لفظة بديلة لها هي "فابذل"[٢]، وهي الأخرى تحتاج إلى مفعول به. واللّفظة المناسبة هي "فعجّل"؛ لأنّها تناسب قوله "ليوافقني".

قوله: "ليوافقني" كُتبت في الأصل "ليوفقني" بحذف الألف المتوسّطة على عادة كتّاب قرّة[٣]. ومعناها: أن تصل إليّ قبل عيد الأضحى[٤].

١٥ : كتب بيكر متمّماً: "أمرتك به"، ولا وجه للأمر هنا. والصّواب: "تبعث به"، أي من القُمُص.

١٥–١٦ : قوله: "قبل الأضحى بثلاثين" مُلْبِس؛ لأنّ عيد الأضحى في ١٠ ذي الحجّة، والرّسالة مؤرّخة في ذي القعدة دون ذكر لليوم الذي كتبت فيه الرّسالة.

١٨ : أعجم بيكر حرف الحاء من "حبيش"، ولا دليل على ذلك. واسم "حُبَيْش" بالحاء المهملة كثير في كتب التّراث، أمّا بالخاء فليس كذلك[٥].

---

(١) انظر البرديّات: ٦، ١١، ١٣، ٣٥.

(٢) انظر: PAF، ص٨٢.

(٣) انظر الفصل الثّالث: الخطّ والنّقط والإعجام.

(٤) لسان العرب: وَفَق.

(٥) انظر حبيش في تبصير المنتبه ٢/٥٣٨ فما بعدها.

قطع ناقصة:

-٤٣-

(لوحة ٣٩)

هذه البَرديّة محفوظة في السّوربون رقم Inv. 2346، وقد نشرها الأستاذ يوسف راغب في JNES، جزء ٤٠ رقم ٣، ١٩٨١م، ص ١٨٣-١٨٥. ولا تحتوي البرديّة إلاّ على ١٢ سطراً، وقد أصابها طمس ونقص كثير جعل نصّها غامضاً لا يترشّح منه معنى.

١ [فإنّي] أحمد الله [الذي لا]

٢ [إ]له إلاّ هو

٣ [أمّا] بعد، فإنّ ا...

٤ [لـ]ـه قريب ا

٥ [.......] لضرّ. فإذا جـ[ـاك]

٦ [كتبي] هذا فاستو

٧ [...]فق به ...ـا ا

٨ [...] ل لأهل ...

٩ [وا]لسلم على من [اتّبع]

١٠ [الهدى] وكتب مسلـ[ـم بن لبنن]

١١ [ونَسخ] الصَّلت بن مسعو[د]

١٢ [في ر]بيع الأوّل سنة إحـ[ـدى وتسعين].

حَاشيَـة:

٣ : لم يبق من الكلمة التي بعد "فإن" سوى حرفين: الألف وحرف يمكن أن يقرأ "راء" أو "زاي"، والمرجّح أنّه اسم شخص.

٤ : يُرَجّح أنّ هذا الحرف المتبقي هاء، فيكون التّقدير "له". ويظهر بعد "قريب" حرف ا.

٥ : لضرّ، قد تكون "الضّرّ".

٦ : فاستو: قد تكون فاستوصِ به.

٧ : بقي من الكلمة في أوّل السّطر حرفان هما: الفاء والقاف، وعليه يمكن تقدير الكلمة بـ"وارفق" . وجاء بعدها كلمة يظهر في نهايتها حرف الألف بكلّ وضوح، وبعده ألف أخرى.

٨ : لم يبق واضحاً من الكلمة التي في أوّل السّطر سوى حرف اللاّم، ويصعب تقدير ما تبقّى من الحرفين قبله.

-٤٤-

هذه البَرديّة من مجموعة Nikolaus Lichacov، وهي محفوظة في "Institut des Buches, der Dokumente und Schrift"، في لينينغراد. وقد نشرها Jernstedt في كتابه P. Russ, Georg IV، رقم ٢٧ قطعة h، ص٩٢-٩٣.

١ [بسم الله] الرّحمن الرّحيم

٢ [من قرّة بن] شريك إلى

٣ [بسيل] صحب أشقوه، فإنّي

٤ [أحمد] الله الذي لا إله

٥ [إلا هـ]ـو

٦ [أمّا بعد] فإنّه ذكر لي.

العنوان: من قرّة بن شريك إلى بسيل [صحب أشقوة]

في الطّعام(١).

حَاشيَة:

٦ : أمّا بعد، زيادة منّي لإتمام المقدّمة.

ومن القطع النّاقصة التي لا يترشح منها معنى اللّوحات: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١. ولذا لم أثبت نصّها المشوّه هنا، ويمكن للباحث أن يطّلع على صورها في آخر الكتاب. ولكن يمكن الاستفادة من بعضها في دراسة الخطّ.

(١) هذا العنوان يشبه عنوان البرديّة رقم ٢ التي نشرها بيكر في PSR، وهي رقم ٣ في هذا الكتاب.

البَرْديَّات اليونانيّة(١):

تنبيه:

توخّيت في ترجمة نصوص البرديّات اليونانيّة عن الإنجليزيّة أن تكون اللّغة قريبة من لغة قرّة في البرديّات العربيّة. وكان يحول دون ذلك أحياناً ما اعترى الأصل اليونانيّ من نقص بسبب التّلف أو الطّمس أو الخرم. كما أدّى الاختلاف في دلالة الكلمة اليونانيّة المترجمة عن العربيّة إلى اضطراب في التّرجمة الإنجليزيّة عن اليونانيّة كما نصّ على ذلك بِلّ (Bell) في مواضع مختلفة من كتابه P. Lond. IV. ودعاني ذلك إلى مقابلة النّصّ الإنجليزي على النّصّ اليونانيّ. وقد جعلتُ لفظة "الجوالي" أو "الجالي" حيثما وردت مكان لفظة الهاربين لاختلاف الدّلالة بين الجوالي والهاربين.

وينبغي التّنبيه على منهج بِلّ في ترتيب برديّات قرّة اليونانيّة؛ إذ رتّب أرقامها حسب تواريخها، ابتداء من رقم ١٣٣٣ إلى ١٣٨٠ دون نظر إلى المضمون. أمّا البرديّات التي شكّ في تواريخها فرتّبها حسب مضمونها مبتدئاً بالبرديّات المتّصلة بالجوالي من رقم ١٣٨١ إلى ١٣٨٥. ثمّ البرديّات المتّصلة بالأسطول الإسلاميّ وصنعة السّفن وإصلاحها والبحّارة والصُّنّاع، من رقم ١٣٨٦ إلى رقم ١٣٩٣. ثمّ جاءت البرديّات المتّصلة بالضّرائب ابتداء من رقم ١٣٩٤ إلى رقم ١٣٩٨. ثمّ تلا ذلك قطع متنوّعة المضمون.

أمّا البرديّات اليونانيّة التي نشرها ييرنستدت(٢) وترجمها إلى الألمانيّة، فبعضها ممّا

(١) ترجم هارولد إدريس بلّ (H. I. Bell) برديّات قرّة اليونانيّة إلى الإنجليزيّة ونشرها في Der Islam تحت عنوان:

"Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum", Der Islam, vol. II, 1911, pp. 269-83, and pp. 372-84; vol. III, 1912, pp. 132-40, and pp. 369-73; vol. IV, 1913, pp. 87-96; vol. xvii, 1928, pp. 4-8.

(٢) نَشَر ييرنستدت (Jernstedt, P.) سنة ١٩٢٧م ستّ عشرة برديّة يونانيّة لقرّة من مجموعة ليخاتشوف (N. Lichacov) المحفوظة في "Institu des Buches, der Dokumente und Schrift" في لينيغراد، ومعها قطعة بالعربيّة (رقم ٤٤ في هذا الكتاب). وبعض هذه البرديّات متمّمة للبرديّات اليونانيّة النّاقصة التي نشرها بِلّ في P. Lond IV ومن هذه البرديّات اثنتان يختلف مضمونهما عن برديّات أفروديتو التي نشرها بِلّ. وبرديّة واحدة من برديّات باريس. (انظر: P. Ross-Georg 4, Tiflis 1927, pp. v-viii).

نشره بل، وبعضها الآخر لم ينشره. ولـمّا كانت أغلب البرديّات التي نشرها بيرنستدت متمّمة لبعض البرديّات التي نشرها بلّ ناقصة، فقد رأيت أن أثبت النصّ الذي نشره بيرنستدت أوّلاً ثمّ يليه النّصّ الذي نشره بلّ بما فيه من نقص.

وأمّا القطع اليونانيّة الثمانية التي نشرتها هيلين كَدِل (Hélén Cadell) وترجمتها إلى الفرنسيّة ففيها برديّة واحدة ممّا نشره بلّ وهي رقم ١ = ١٣٤٠، وسائر القطع متنوّعة تشبه في مضمونها كثيراً ممّا نشره بلّ. ولم أترجم سوى ثلاث قطع منها وضعت مكانها في الفصل الرّابع، وسائر القطع لا جدوى من ترجمتها لأنّها ناقصة نقصاً مُخلاً ولا تختلف في مضمونها عمّا نشره بلّ(١).

وتسهيلاً على الباحثين رأيت أن أرتّب البرديّات حسب مضمونها، كما فعلت في البرديّات العربيّة دون نظر إلى التّأريخ، مبتدئاً بالرّسائل الماليّة والإداريّة.

(1) Cadell, Hélén, Nouveaux Fragments de la Correspondance de Kurra ben Sharik, in: Recherches de Papyrologie 4, Paris, 1968, pp. 107-160.

الرّسائل الماليّة والإداريّة:

١٣٣٣:

هذه الرّسالة تتضمّن أوامر صارمة من قرّة في كيفيّة التّعامل مع الجوالي لضبط جلائهم ومعرفة الأماكن التي جلوا منها وإليها. وهي أقدم برديّة عرضت لهذه المسألة؛ إذ كتبت في ٢٩ شواق، سنة ٧ إندكشن (= بداية سنة ٩٠هـ).

... الجالية. فإذا جاك كتابي هذا، لذلك ... ستّ رجالٍ، عليهم أنْ ... مثل، ويعامل الذين جَلوا مِن الكور بمقتضى الأوامر المدرجة في حاشية هذا الكتاب. ويُرْسَل لهم (أي الجالية) رجالٌ ذوو كفاية وأمانة، مِمّن يحسنون الكتابة، ومعهم أوامر لرُسُل بمتابعة الجوالي. وعليهم أن يكتبوا بحضورهم كتاباً(١) فيه اسم كلّ جالٍ ونسبه، وعن أيّ القرى جلا، وإلى أيّ القرى لجأ. يستوي في ذلك الذين أعيدوا إلى قراهم والذين سُمح لهم بالبقاء حيث هم، شرط أن يدفعوا ما عليهم.

وعلى الجملة، عليهم أنْ يُبَيّنوا ذلك ليكون معلوماً. ومُرْهُم أن يباشروا عملهم بهمّة ونشاط، وألاّ يأخذوا من أحدٍ رِشوة. وإذا علمتُ أنّ أحد الرّجال الذين ترسلهم قد ارتشى، فسيصيبك منّي ما تكره، وتعاقب أنت والمذنب سواء. وعجّل بإرسال الرّجال المذكورين آنفاً إلى أصحاب الكور لأجْل الجوالي، ولا أعرفنّ أنّك قصّرْت أو أخّرْت إرسال الرّجال الذين كتبتُ إليك فيهم؛ لئلا يحيق بك الخطر.

كُتب(٢) في ٢٩ شواق (Choiach)(٣)، ٧ إندكشن(٤).

---

(١) يقصد بالكتاب السّجلّ، وقد رأيت جعل الكتاب بدلاً من السّجلّ لوروده في برديّات قرّة العربيّة.

(٢) الضّمير في كُتب يعود على الكتاب، أي الرّسالة، كما في برديّات قرّة العربيّة.

(٣) شواق: هو الاسم القديم للشّهر القبطيّ "كيهك".

(٤) الإندكشن (Indiction) وباليونانيّة "ivδικτiovos": وحدة زمنيّة مؤلّفة من ١٥ سنة، كانت تصطنع في الامبراطوريّة الرّومانيّة وغيرها لتأريخ الأحداث المعتادة. ويترجمها بعضهم إلى "إندقتيون" و "إنديقتي".

(انظر: أوراق البرديّ العربيّة ١/ ٢٣؛ الجزية والإسلام، ص١٣٢). وتاريخ الرّسالة هنا يقابل صفر سنة (٩٠هـ).

حَاشيَـة: ستّة رجـال:

رجلان إلى سلامة بن يُخَامر في أركاديا (Arcadia)(١).

رجلان إلى شريح (؟) بن الواصل في طيبة (Thebaid)(٢).

رجلان إلى عبد الله بن شريح على جواز مصر(٣).

١٣٣٥:

في(٤) أَلْفَيْ إِردَبّ من ضريبة الطّعام

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل، صاحب أشقوة، [فَأَرْسل](٥) ممّا على كورتك من ضريبة الطّعام سنة ٨ إندكشن (= شوّال سنة ٩١)، لرزق(٦) مهاجري(٧) الفسطاط ألفي إردبّ قمح. وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسل إليك.

وإذا كان أهل القرى يجدون صعوبة في دفع ضريبة الطّعام وزيادة في المال، فعليهم أن يقدّموا ما مقداره ثلاثة عشر إردبّاً نقيّة (= مغربلة)، وفي نوْلها(٨) ديناراً.

---

(١) وحدة إداريّة بيزنطيّة تمتد على الشّاطئ الأيسر للنّيل، ابتداء من رأس الدّلتا حتّى الشّيخ فضل، عاصمتها آرسينوي (الفيّوم) (انظر: مصر البيزنطيّة، ص١٥٨؛ والخارطة بالحروف اللاّتينيّة).

(٢) اشتملت طيبة على الجزء الجنوبيّ من القطر المصري حتّى جزيرة فِيَلة. (مصر البيزنطيّة، ص١٥٨؛ الخارطة بالحروف اللاّتينيّة).

(٣) في ترجمة بِلّ "الحدود"، والمصطلح العربيّ هو "جواز". (انظر حول ذلك: رسالة عمر بن عبد العزيز إلى زريق بن حيّان الذي كان على جواز مصر في عهد الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، في موطّأ مالك ١/ ٢٥٥، باب زكاة العروض؛ والفصل الثّالث من هذا الكتاب تحت (مصطلحات الضّرائب).

(٤) ترجم (Bell) هذه اللّفظ إلى (Concerning). وكتبتها هنا "في"؛ لأنّها ترد كثيراً في رسائل قرّة اليونانيّة ضمن عنوان بالعربيّة، كقوله في الرّسالة رقم ١٣٤٠: "إلى صحب أشقوة في قدومه". وانظر رقم ١٣٤٦، ٣٣٥٣، ١٣٥٥، ١٣٥٦ وغيرها.

(٥) فراغ في الأصل، والتكملة مستوحاة من النصّ العربيّ الذي نشره بيكر في PAF رقم X، ص٩١.

(٦) انظر دلالة رزق في الفصل الثّالث.

(٧) انظر دلالة مهاجري الفسطاط في الفصل الثّالث.

(٨) ترجم (بلّ) هذه اللّفظة إلى "freight" أي أجرة شحن. أمّا "نَوْل"، فهي اللّفظة المستعملة في برديّات قرّة العربيّة كما في الرّسالة المشار إليها في البرديّة رقم ١٥، حاشية رقم ٢، وهي نفسها في النّصّ اليونانيّ (ναυλον).

فإذا جاك كتابي هذا، فانفذ ما أمَرْتك به، وارسل الطّعام المذكور، وادفعه إلى الأهراء، واكتب بذلك كتاباً. واجتهد ألاّ تقبل مالاً عوضاً عن الطّعام.

كتب في أوّل ميسوري (Mesore)، ٨ إندكشن.

١٣٣٨:

[إلى صاحب أشقوة في قدومه](١)

... أن تقدم علينا... قدومك... دون تأخير، اقدم علينا بما تجمّع لديك من الجزية والأبواب وما تبقّى على كورتك من ضرائب، ولا تؤخّرَنّ شيئاً من ذلك. وكن على يقين من أنّك لن تغادرنا إذا أخّرتَ ديناراً واحداً. فلعمري لقد كنتُ أظنّ أنّ عملك هو أنجح وخيراً ممّا فعلت؛ فإنّ أمير المؤمنين لن يقبل أيّ عذر في تأخير الجزية والضّرائب المستحقّة على كورتك.

فإذا كنت تعقل، لا تلجئني إلى أن أكتب إليك مراراً بهذا الشّأن. اجمع ما استحقّ عليك، واعجل في القدوم علينا، وأحضر معك كتاباً فيه أسماء الذّكور من أهل القرى، ومقدار الجزية المترتّبة عليهم، ومقدار ما يملك كلّ رجل من الأرض، والخدمات التي قدّمها، بأوامر أو بدونها. ولا أجدنّك أغفلت شيئاً في إنفاذ أوامرنا في هذا الأمر، أو أنّك قدّمت لنفسك عذراً أو سبباً للاستياء منك؛ لأنّنا، إن شاء الله، سنكافئ المُحْسِن المُجْمِل، ونعاقب المسيء الظّالم المضيّع.

فلا تلجئني إلى أن أكتبَ إليك فيه بعد كتابي هذا، فإنّي إذن أعاقبك أشَدّ العقوبة، ويبلغك منّي ما يضيّق عليك أرضك.

وكما ذكرت لك، اجتهد أن تقدم علينا دون تأخير، واحضر معك ما تجمّع من الجزية والأبواب دون إهمال لما جاء في كتابي هذا والكتب التي تقدّمت؛ لأنّنا لا نرغب في شيء سوى قدومك علينا بسرعة ومعك الضّرائب المستحقّة على كورتك دون نقص.

كتب في ١٥ (Thoth)، ٨ إندكشن (= ٩٠هـ).

---

(١) العنوان من اجتهادي قياساً على العنوان الذي جاء في البرديّة رقم ١٣٤٠.

١٣٣٩ :

. . . فإذا جاك كتابي هذا، فَعَجّل بالقدوم علينا ومعك الرّجال الذين أمرتك أن تقدم إليّ بهم من أهل أرضك وكِتَابها، فيه ذكر لأسماء الذّكور من أهل أرضك، والجزية المترتّبة عليهم، وما يملك كلّ رجل من الأرض، سواء أكانت أرضاً زراعيّة أم كروماً، وما قَدّم كلّ رجل من خدمات بأمرٍ أو دون أمر.

واكتب في الكتاب أسماء الجوالي ونَسَبَهم في كلّ قرية. وعلى الجملة، ليكن واضحاً لنا في الكتاب كلّ ما تعرفه، ولا ألومنّك فيه. وقد أمرتُ رسولي ألاّ يمكث عندك أكثر من يومين أو ثلاثة حتّى تقدم علينا، وأْمُر الذين يقدمون معك من كلّ قرية في كورتك أن يحضروا معهم بياناً عن قريتهم؛ حتّى إذا سألناهم عن أيّ أمر أجابونا بكلّ ما يعرفونه وأبلغونا به.

وإيّاكَ والعِلَل؛ فإنّي لست مِمّن يصدّق بالعلل ولا يعذر بها؛ ولا تلجئني إلى أن أكتب إليك كتاباً غير هذا؛ لئلاّ تنالك العقوبة التي تقضي عليك وعلى ما تملك.

كتب في ١٢ بابه (phaophi)، ٨ إند كشن (=٩١هـ).

١٣٤٠ :

إلى صاحب أشقوه في قدومه [ومعه الجزية](١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

فقد كتبتُ إليك قبل كتابي هذا آمرك أن تعجّل إلينا بما قد جمعتَ من جزية كورتك . . . اجمع . . . ولا تؤخّرنّ منه ديناراً واحداً؛ لأنّنا لن نتهاون في أمر المستحقّات المتأخّرة . . . .

العنوان(٢): ٢٣ بابه (phaophi)، ٨ إند كشن (=٩١هـ).

أرسلت مع إبراهيم في قدوم بسيل.

---

(١) ما بين المعقفين زيادة من بِلّ في ترجمته الإنجليزيّة، إذ جاء في الرّسالة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في قدومه" فأتممها بلّ من سياق النّصّ اليوناني.

(٢) اللّفظة الإنجليزيّة "docket" وتعني خلاصة، ويقابلها في العربيّة العنوان.

٢ (Ross - Georg.) :

هذه البرديّة تكاد تكون كاملة، وهي من برديّات باريس. وتشبه في مضمونها البرديّة رقم ١٣٤٣ التي نشرها بِلّ، ولكنّ تاريخها مختلف، وهي في الجوالي من كورة أشقوة.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد أرسلتُ رجالاً إلى أسفل الأرض(١) لدفع الجوالي من كورتك منذ عشرين عاماً. فإذا جاك كتابي هذا، أرسل ثلاثة رجال أكفياء يجيدون البحث عن أماكن الجوالي، وأَمِّرْ عليهم رجلاً يعتمد عليه، وأَلْزِمه بالبحث عنهم، وإحصاء عدد الجوالي الذين يجدهم وإرسالهم إليك. واكتب إلى أصحاب قراهم أن يعطوهم معيشتهم لشهر واحد. أمّا أَجْرُهم فندفعه نحن إن شاء الله. وإذا وجد أحد من كورتك مِمّن جلا عنها عام الأوّل، ويَعرف أصحاب الكور مكانه، فاكتب إلينا بذلك، وفي أيّ كورة هو، فَسَندفعه إليك، ونعاقب من آوى الجالي عقوبة شديدة.

كتب في ٢٣ بونة (Payni)، من الإندكشن التّاسعة (= رمضان ٩٢هـ).

على ظهر البرديّة: قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة سُلّمت في الخامس من إبيب (Ephiphi)، الإندكشن التاسعة مع رسول، في الجوالي.

١٣٤٣ :

هذه الرّسالة حول الجوالي، وهي أمر من قرّة إلى بسيل ليرسل الجوالي وعيالهم ومقتنياتهم، وأن يرسل معهم سجلاً بأسمائهم وأسماء القرى التي جلوا إليها، ومَن الذين سُمح لهم بالبقاء حيث هم. وفيها تهديد لبسيل بإيقاع العقوبة عليه وتغريمه هو وأهل القرية التي توجد فيها الجالية إذا خالف أوامر قرّة. ويأمره أن يقرأ كتابه على أهل كورته، وأن يرسل نسخة منه إلى كلّ قرية لتعلق في الكنائس.

(١) يُقصد بأسفل الأرض شمال مصر، ما يعرف بالدّلتا، وقد وردت هذه العبارة في برديّة مؤرّخة في القرن الأوّل الهجري/ الثّامن الميلاديّ في APRL رقم ١٠٥ (انظر الخارطة رقم ١).

. . . إلاّ إذا أرسلتهم لنا مع عيالهم ومقتنياتهم. واعمل كتاباً بأسماء الأشخاص الذين جلوا وأنسابهم، واكتب فيه القرى التي جلوا إليها في كورتك، ومقدار ما يملكه كلّ منهم من مقتنيات مختلفة، واكتب فيه أيضاً أسماء الجالية في كورتك مِمَّن خالفوا أمرنا، واذكر المدّة التي قضوها في كورتك وممتلكاتهم، وأسماء الذين سمح لهم بالبقاء في كورتك. وعلى الجملة اكتب كلّ ما تعلم أو تستطيع الحصول عليه دون افتراء أو تحيّز؛ لأنّني أمرت رسولي ألاّ يغادر كورتك حتّى تبعث معه آخر نسمة من الجوالي الموجودين في كورتك منذ عشرين سنة، كما ذكرت آنفاً. وأَمرْته أن يُحضر معه كتاب الأسماء متضمّناً ما ذكر من أسماء الأشخاص الذين جلوا والذين سُمح لهم بالبقاء في كورتك.

ولا أعلمَنّ أنّك أخّرت إرسال أيٍّ من الجالية الذين أمرتُ بإرسالهم. وأيمُ الله، لا أنبأنَّ بأحدٍ تخلّف بعد عودة رسولي، وليس له اسم في الكتاب، إلاّ آذيتك في بدنك، ولأغرمنّك غرامة شديدة، كما أغرم أهل القرية التي توجد فيها الجالية غرامةً لا يقدرون عليها. وسأعاقب صاحب القرية بتجريده من ملابسه هو وصاحب الكورة والحرّاس، بعد أن أعاقبهم في أبدانهم عقوبة تزيد من خوفهم.

ولذا، اقرأ كتابي هذا على أهل كورتك، ومُرْهم أن يكتبوا نسخة منه إلى كلّ قرية، وأن يعلّقوها في كنائسهم، وحذّرهم أن يخالفوا أمرنا، وحثّهم أن يُعْلموك بالجوالي الذين يعرفونهم مِمّن ذكروا آنفاً في كورة الفيّوم(١)، حتّى نجد عذراً لمحاسبتهم، وإلاّ فإنّ أرواحهم وممتلكاتهم هي العوض من ذلك. وسأبعث رسلي، إن شاء الله، إلى كلّ الكور في مصر للتفتيش عن الجوالي، والفَحْص عن أمر المتوارين منهم مِمّن أمرتُ بإرسالهم إليّ. وأمرتُ رسلي أن يقدموا مكافأة مجزية لكلّ من يُدْلي بأخبار مفيدة. وإذا علمتُ أنَّ أحد المتوارين ظهر بعد عودة رُسلي، فسيتمنّى لو أنّه كان ميّتاً ولا يحلّ به عقابي لمخالفته أوامري وعدم الاكتراث بحياته.

كتب في ٤ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (=٩٠هـ).

(١) في النّصّ اليونانيّ والإنجليزيّ "آرسينو" (انظر P. Lond IV, p. 15).

١٣٤٤ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قُرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوه.

فإنّك قد علمتَ الذي كتبتُ إليكَ به من دَفْع الجوالي في كورة الفيّوم، إذا كنتَ تفقه ذلك. وإلى اليوم لم تدفع أيّاً منهم، ولا أعرف سبباً لذلك.

وإذا علمتُ أنّك أهملت أوامري، أو وُجد في كورتك أحد ممَّن كتبت إليك أن تدفعه، ستتمنّى لو أنّك لم تولد.

فحُضّ النّاس في كورتك على عدم إيواء الجوالي من كورة الفيّوم. ولن أتسامح مع أيّ منكم إذا اتّضح لي أنّ أحداً من الجوالي الذين أمرتُ بدفعهم ما يزال في مكانه الذي وُجد فيه، سواء أكان ذلك في حائطه (بستانه) أو في باحة بيته، أو في كَرْمه.

فاحرص على حماية نفسك وأهل كورتك، وكما أعلمتكَ في كتابي السّابق، سأرسل لك رسولاً يفتّش عن الجوالي المذكورين آنفاً في أيّ مكانٍ وجدوا فيه. وسيعاقب كلّ من يُؤوي جالياً....

كتب في ... ٨ إندكشن.

١٣٤٥ :

وجه الطّرافة في هذه البرديّة أنّها في الغرامة المفروضة على بسيل، صاحب أشقوة، وعمّاله. وفيها تحذير بعدم المحاباة أو الظّلم في تقدير الغرامة. كما تبيّن طريقة فرض الغرامة من قِبَل العريف ورجال آخرين.

... اتّق الله وتَوَخَّ العدل والمساواة في تقدير الغرامة المفروضة من قِبَلهم(١)، حَسْبَ ما... كلٌّ؟ ما يتولاّه؟ وحَسْبَ مقدرته. وضُمّ إلى العريف أربعة رجال من وجهاء كورتك [لمساعدتهم؟](٢) في تقدير الغرامة المفروضة. وعندما ينتهون من ذلك أرسل إلينا كتاباً يتضمّن مقدار الغرامة المفروضة على كلّ شخص منهم، مبيّناً فيه الاسم

(١) أي من قِبَل الرّجال الذين يقدّرون الجزية والغرامات.

(٢) ما بين المعقّفين زيادة لتوضيح المعنى.

والنَّسب ومكان إقامة الذين قدّروا الغرامة.

ولا أعلمَنَّ أنّك غَشَشت أهل كورتك في أمر الغرامة التي فَرَضْتَها عليهم، أو أنّك أظهرت محاباة أو كراهية لأحد في تقدير الغرامة؛ لأنّنا نعلم أنّ الرّجال الذين سيقدّرونها لن يعصوك فيما تأمرهم به. فإذا وجدنا أنّهم فرضوا على أحدٍ أقلّ مِمّا يجب محاباةً له، أو زادوا في التّقدير كراهية له، فسأعاقبهم في أبدانهم وممتلكاتهم إن شاء الله.

ولذا حذّرهم من ذلك، وأخبرهم ألاّ يفرضوا على العُمّال فوق طاقتهم حتّى لو كان بينهم نفور، وألاّ يعمل معهم أحدٌ منهم في تقدير الغرامة. وعليهم أن يعاملوا كلّ واحد بالعَدل، وأن يفرضوا عليه ما يحتمله. وأمُر مُقَدّري تلك الغرامة أن يكتبوا كتاباً يتعهّدون فيه أنّهم إذا فرضوا على أحدٍ فوق ما يحتمل، وعلى آخر أقلّ مِمّا يترتّب عليه، فعليهم أن يسدّوا النقص النّاتج عن الزّيادة المرهقة بالتّساوي فيما بينهم. وأخبرهم أنّهم سَيُسْألون ويعاقبون لعصيانهم واستخفافهم بأوامرنا. وارسل لنا هذا التّعهّد المكتوب وقيمة الغرامة المفروضة على كلّ شخص.

كتب في ٦ طوبة (Tybi، ٨ إندكشن (=٩٠هـ).

من بسيل ٢٠٠ دينار

من العُمّال ٢٠٠ دينار

المجموع ٤٠٠ دينار

١٣٤٩:

ذكر بِلّ (Bell) أنّ لهذه الرّسالة أهميّة خاصّة؛ إذ يتجلّى فيها أسلوب قرّة في الرّسائل، وفكر المسلمين في الإدارة. وهي تدور حول جمع الجزية وتأخير إرسالها، لدفع أرزاق المقاتلين من مهاجري الفسطاط للغزوات البحريّة.

كما ذكر أنّها تشبه الرّسالة العربيّة التي نشرها بيكر في PSR I رقم I، وإن اختلفت ألفاظ الرّسالتين (P. Lond. IV, p. 22).

ومعروف أنّ الرّسائل اليونانيّة لقرّة هي ترجمة لرسائله العربيّة التي ضاع كثير منها في الحرق، فحفظت التّرجمة اليونانيّة.

. . . . . . في سبيل الله، مؤكّدين أنّهم رجال نبلاء، ويعلمون جميعاً الأسس التي ينبغي أن تجبى بها الجزية، وألاّ يتأخّر منها شيء . . . مِمّن وقع عليهم الأذى من رجال بأعيانهم . . . .

فخذ في جمع الجزية، على بركة الله، بكفاية وأمانة، وتوخّ العدل والإطاعة، وعلى كلّ رجل يتّقي الله أن يبذل جهده في تنظيمهم وإدارتهم وأن يقدّم المساعدة.

وعجّل بإرسال ما جمعت من المال إلى بيت المال، ولا يكونَنّ في أمرك عجز ولا تأخير؛ فإنّ أهل أرضك قد فرغوا من حراثهم، وأنّهم قادرون على أداء ما عليهم.

وقد حضر عطاء مهاجري الفسطاط وغزو النّاس؛ إذ يُدْفَع عطاؤهم من جزية سنة ٧ إندكشن (٨٩هـ).

فلا تتوانَ في إرسال ما على أهل أرضك؛ لأنّ العامل المحسن يجمع ما على النّاس من حقّ أمير المؤمنين بإخلاص وحكمة وحسن نيّة دون أن يخسر أو يتلف شيئاً.

ونعتزم، إن شاء الله، أن نعرف كيف تفعل في عملك، وأنك لن تخفي عنّا شيئاً؛ لأنّنا نحبّ أن نراك محسناً وأميناً، فإن كنتَ كذلك أحسن إليك وأُصبْك بمعروف، وإن أجدك غير ذلك أعاقبك أشدّ العقوبة ويصبك منّي ما يخزيك. وأنا أرجو أن تكون عندك أمانة وإجزاء وتنفيذ للعمل، فكن عند أحسن ظنّي بك. واعلم أنّ من بين واجبات العامل جمع الجزية، وأن يكون مُجداً مُوَقّراً حتى ينتهي من جمع الجزية إن شاء الله.

وكن متيقظاً من الجوالي الذين أووا إلى كورتك ومن العُمّال المسيئين المضيّعين، فلا تكلنّ إليهم أيّ عمل يغضب الله أو يغضبنا.

كتب في ١٩ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

١٣٥٦:

يفهم من مقدّمة هذه الرّسالة أنّ بعض الشّكاوى قدّمت إلى قرّة على بسيل في أنّه يحتجب عن رعيّته، ولا يلتفت إلى الشّكاوى والظُّلامات المقدّمة إليه للنّظر فيها. فيأمره قرّة بعدم الاحتجاب عن رعيّته، وأن يحكم بينهم بالعدل، وأن يُيَسّر لهم أمر لقائه.

أمّا سائر الرّسالة فهي أوامر تتّصل بالعدل في تقدير الجزية على النّاس كلّ حسب طاقته.

وجاء في عنوان الرّسالة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في اجزا(١) كورتك".

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أما بعد،

فإنّ عبادة الله مقدّمة على جمع الجزية من الكورة وعلى سياسة الدّولة؛ لأنّها السّبب في جعل صاحب الكورة... دون تهرّب من القيام بواجبه، والنّظر في الظّلامات المقدّمة إليه من أهل كورته، ومقدّراً على كلّ منهم ما يترتّب عليه، مراعياً مخافة الله في ذلك. وأن يتوخّى العدل في التّقدير في قيمة الضّرائب والخدمة العامّة.

فإذا جاك كتابي هذا، فابذل نفسك لأهل كورتك، واستمع إليهم، واحكم بينهم بالعدل، ولا تحتجب عنهم، ويَسّر لهم أمر لقائك.

واجمع مواريت القرى، وأْمُرْهم أن يختاروا مَن يوثق به، والأذكياء من الرّجال، وليُقسِمُوا، وكلفهم تقدير الجزية على كلّ قرية حسب طاقتها، وتعهّد ما قِبَلك، وكن العامل الأمين على كورتك.

وأْمُرهم أن يُقَدّروا القيمة بعد أن يُقْسِموا. فإذا انتهوا من ذلك ارفعه إليّ، واحتفظ بنسخة منه، واكتب لي أسماء الرّجال الذين قدّروا قيمة الجزية ونسبهم وقراهم.

واعلم أنّني إنْ وجدت قرية حُمّلت فوق طاقتها، أو فُرِض عليها أكثر مما يتطلبه العدل في التقدير، أو إذا كانت قرية قد عجزت عن دفع القيمة المقرّرة من قبلهم،

(١) اجزا: هكذا جاءت في الأصل، وقد اتّضح من دراسة الخطّ والنّقط والإعجام في برديّات قرّة أنّ كُتّابه يسهّلون الهمزة في أيّ موضع جاءت.

وقد ترجمها (Bell) إلى "divisions" أي أجزاء، ولا معنى لها؛ لأنّ السّياق والمحتوى يتّصل بالجزية وتقديرها، ويؤكّد ذلك ما جاء في حاشية الرّسالة؛ إذ قال: "أرسلت مع عبيد البريد في تقدير الجزية".

وترد بصيغة صرفيّة أخرى هي "جزاية" كما في البرديّة رقم ٦٢٤ من مجموعة PERF. (انظر جرومان، APA, p. 73, note 2).

فسأصيب المقدّرين والعريف بعقوبة لا يحتملونها، وأغرمهم قيمة ما عجزت عنه القرية.

فاقرأ عليهم كتابي هذا، وحثّهم على أن يجعلوا مخافة الله نُصْبَ أعينهم، وأن يتوخوا الأمانة في تقديرهم. ولا ترسل الكتاب إليّ حتّى تنظر فيه، فإذا وجدتهم قد قدّروا أقلّ من ذلك أو أزيد، فاكتب إليّ كيف فعلوا.

كتب في ٢٠ برمودة (pharmuthi)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

حاشية: ... pachon، ٩ إندكشن.

أرسلت مع عُبَيد البريد في تقدير الجزية.

١٣٥٧:

هذه الرّسالة أمر إلى بسيل ليرسل الجزية المتأخّرة على كورة أشقوة، ليدفع لمهاجري الفسطاط عطاءهم، وهي مبتورة الأوّل.

... لمهاجري الفسطاط، عطاءهم، وإلى اليوم لم ترسل شيئاً من جزية كورتك.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجل إرسال ما جمعت من الجزية والفضول والأبواب[١]، ولا تؤخّرن ممّا جمعت ديناراً واحداً.

كتب في ٥ بَشْنَس (pachon)، ٨ إندكشن (=٩٢هـ).

١٣٥٩:

مضمون هذه الرّسالة غرامة فرضها قرّة على عُمّال بسيل، دون أن يذكر سبب هذه الغرامة، وهي تشبه في هذا البرديّة رقم ١٣٤٥ التي تقدّم ذكرها. وذكر (Bell) أنّها قد تتّصل بالجوالي (P. Lond. IV, p. 34).

---

(١) ترجم (Bell) اللّفظة اليونانيّة "αεpikwv " إلى "air-tax". وذكر أنّها نوع من الضّرائب أيّام جستنيان، ولعلّ العرب أبقوها كما هي بعد الفتح. ولكنّه رجّح أن تكون اسماً آخر لما أسماه ضريبة ال "εkδτpaopδiva" المذكورة في رقم ١٣٣٨. (P. Lond. IV, p. 33).

ومن الثّابت عدم وجود ضريبة الهواء في برديّات قرّة ولا في الدّولة الأمويّة. أمّا أن تكون اسماً آخر لما أسماه "εkδτpaopδiva" فهو خطأ آخر؛ لأنّ هذا المصطلح يرد في برديّات قرّة باسمه العربيّ "الفضول" وهو ليس ضريبة كما أشير إلى ذلك في الفصل الثّالث. ولذا سَمّيْتُ المصطلح اليونانيّ "αεpikwv" الأبواب؛ لأنّها ترد دائماً مع "الفضول".

وقد تقدّم في الفصل الثّالث أنّ هذه الغرامات كانت تفرض لعدّة أسباب من أهمّها ظلم العُمال لأهل القرى.

وذكر بيكر أنّ البرديّة رقم ٣ التي نشرها في PAF قد تكون هي النصّ العربيّ للبرديّة رقم ١٣٤٥، ولكنّ (Bell) رجح أن يكون للبرديّة العربيّة صلة أوثق بهذه الرّسالة.

وجاء في عنوان هذه البرديّة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في غرامة العُمّال".

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوه

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو،

أمّا بعد،

فعندما نظرتُ في المال المؤدّى في بيت المال من غرامة عمّالك، وجدت أنّك لم تؤدّ شيئاً من غرامتك وغرامة عمّالك، ويعلم الله أنّني سأجازيك على هذا العصيان بعقوبة لا تحتملها. فإذا جاك كتابي هذا، فعجل إرسال المال من الغرامة إلى بيت المال، إذا كان فيك خير، وتفهم ما يكتب إليك؛ لأنّك إن تأخرت، وألجأتني إلى الكتابة إليك مرّة أخرى، فإنّ العقوبة ستحيق بك وتهلكك؛ إذ لا عذر لك في هذا؛ لأنّك قد فرغت من الحصاد، ومضى من الزّمن ما قد علمت، فلا علّة لك في شيء. فإذا كنت تحبّ نفسك فلا تخالف في هذا الأمر.

كتب في ٢٤ بونة (pyni)، ٩ إندكشن (=٩١هـ).

حاشية: ٧ إبيب (Epeiph)، ٩ إندكشن.

أرسلت مع ... في الغرامة على صاحب الكورة وعمّاله.

١٣٦٠:

جاء في عنوان هذه الرّسالة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في سَلَف(١) خليفتك".

وتشير هذه الرّسالة إلى حَبْس خليفة بسيل في الفُسطاط؛ لأنّه لم يدفع إلى بيت المال ما يترتّب على كورة أشقوة من ضرائب، وفيها تحذير لبسيل من مغبّة هذا العمل.

(١) السَّلَف في اللّغة: التّقدّم في الشّيء، والسَّلَف: القَرْض. المقصود به هنا: المال المقَدّم.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوه

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو،

أمّا بعد،

فإنّ خليفتك محبوس في الفسطاط لما على كورتك من ضرائب، وهو عاجز عن إيفاء القيمة كاملة، ويتعلّل بالأعذار، وأنّك لم ترسل معه القيمة المقرّرة من السَّلف التي كتبت إليك فيها لتعطيها له . . . .

فإذا جاك كتابي هذا، فأرسل إليه القيمة المطلوبة، ولا تَعَلّل بشيء، ولا تلجئني إلى الكتابة إليك مرّة أخرى في هذا الأمر.

كتب في ٢ ميسوري (Mesore)، ٩ إندكشن (=٩١هـ).

حاشية: ١٧ . . .، ٩ إندكشن.

١٣٦٣:

أصاب هذه الرّسالة تلف كبير، ولكن يُفهم من محتواها أنّها حول جزية الكنائس(١).

. . . ٣ إندكشن . . . .

فإذا جاك كتابي هذا . . . هل أنت . . . من الكنائس المذكورة . . . أو فاتك فهم المراد؟ . . . فاجمع منهم، وعجل إرسال ما عليهم مع رجالٍ، وأْمُرْهم أن يدفعوها إلى بيت المال. واكتب كتاباً بما جمعت من كلّ كنيسة، وأرسل إليّ كتاباً عمله رجال عليه خاتمك؛ لأنّني، إن شاء الله، أعتزم أن أفحصَ عن الأمر، وأفتّش عن الحقيقة، ولن أغفل عن عملك هذا(٢).

كتب في ٧ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (=٩١هـ).

---

(١) انظر حول جزية الكنائس الفصل الثّالث من هذا الكتاب.

(٢) يبدو أنّ الجزية المترتبة على الكنائس منذ سنوات سابقة لم تدفع حتى السّنة التي كتبت فيها هذه الرّسالة وهي (٩١هـ).

١٣٦٤:

يصعب ترجمة هذه الرّسالة لما أصابها من تلف كبير، ولكنّها حول ضريبة متأخرة(١).

١٣٦٥:

حول الجزية المتأخرة على كورة أشقوة.

...... فإذا جاك كتابي هذا، فعجل بجمع المال، ثمّ عجّل إليّ بما اجتمع عندك من المال، حتّى إذا قدمت إلينا ومعك فضول جزية كورتك، لم يبق شيء مؤخّراً منك.

كتب في ٢١ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (=٩١هـ).

١١ (Ross - Georg.):

مقدّمة هذه القطعة ناقصة، وهي تشبه في مضمونها رقم ١٢ من هذه المجموعة(٢)، كما تشبه البرديّة رقم ١٣٧٠ التي نشرها بلّ. والرّسالة في ضريبة الطّعام المتأخّرة لسنة ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

... لا أحبّ أن يبلغني أنّه لم يُسْقَ فدّانٌ واحدٌ في كورتك. وسأرسل رسولي، إن شاء الله، ليستطلع الخبر اليقين، وينظر كيف فعلت في هذا الأمر. واعلم أنّه لن يخفى عنّا شيء من ذلك؛ فاجتهد في هذا، ولا تجعل على نفسك سبيلاً لمعاقبتك. ثمّ عجّل بإرسال ما تأخّر على كورتك من القمح العام (٩ إندكشن = ٩٢هـ)، ولا تؤخّرَنّ منه إردبّاً واحداً، ولا يكونَنّ في أمرك عجز ولا تأخير لئلاّ يصيبك ما تكره.

كُتِب في ١٩ بونة (Payni)، ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

١٣٧٠:

مضمون هذه الرّسالة التّأخّر في إرسال ضريبة القمح. وجاء عنوانها بالعربيّة ناقصاً، وهو: "إلى صحب أشقوة......".

---

(١) انظر رقم (١٤٠٠).

(٢) ذكر في القطعة ١٢ من هذه المجموعة ما قيمته ١٣٠٠ إردبّ قمح، وهو القيمة نفسها المذكورة في البرديّة رقم ١٣٧٠ (انظر: Ross-Georg، ص٤٨؛ وقابل بالبرديّة رقم ١٣٧٠ التالية). وجاء في عنوان البرديّة ١٢ من مجموعة ليخاتشوف بالعربيّة: "إلى صاحب أشقوة في ...".

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد وجدنا أنّك أخّرت إرسال القمح المطلوب من ضريبة الطّعام لسنة ٩ إندكشن (=٩١هـ) إلى الهري بما مقداره (١٣٠٠) إردبّ.

فإذا جاك كتابي هذا، فباشر العمل على إرسال القمح، وعجّل ذلك، دون توانٍ، إن كان فيك خير. وإن كان منه شيء في قرى كورتك فاكتب إلينا بمقدار النّقص في القرى.

١٣٨٠:

في هذه الرّسالة توبيخ لبسيل لأنّه تأخر في جمع الجزية وإرسالها، والقيمة هنا تعادل الثّلثين، ولا يُعرف على وجه اليقين ما المقصود بذلك، هل يعني أن كورة أشقوة دفعت ثُلث الجزية وتبقّى عليها ثُلثان؟ قد يكون هذا صحيحاً، ولا سيّما أنّ برديّات قرّة العربيّة واليونانيّة تشير إلى ما تبقى من الجزية والفضول والأبواب والغرامات ممّا أُشير إليه في الفصل الثّالث. أو أن يكون قرّة أراد بذلك التّخفيف عنهم بدفع الثّلثين أوّلاً ثمّ الثّلث المتبقي، ولعلّ قوله في الرّسالة نفسها "وألاّ يدعوا ذلك حتّى يضيق عن قدرتهم، ويجدوا صعوبة في أدائها كاملة" يؤيّد ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فإنّك تلجئني إلى الكتابة إليك مراراً في ثلثي الجزية على كورتك، وحسبتُ أنّك دفعتها. ولـمّا أمرت الكتّاب أن ينظروا في دفاتر بيت المال لنعرف ما دفعتَ إلى بيت المال، وَجَدْنا أنّك بئس ما عملت وبئس ما صنعت. ولم أبعثك على عملك لتصرف وقتك في النَّهَم، وإنّما بعثناك لتتّقي الله وتحفظ إيمانك، وأن تجمع ما يستحقّ لأمير المؤمنين.

ولا عذر لك ولا لأهل كورتك، فقد كان المحصول جيّداً وبارك الله فيه وضاعفه عمّا كان عليه، وقد زادَ سعر القمح وباعه أهل كورتك؛ فلا عذر لك.

وانظر في ثلثي الجزية وعجل بجمعها، ولا تؤخّرنّ من ذلك ديناراً واحداً. والله يعلم أنّ عملك هذا لم يسرّنا، وأنّنا نودّ معاقبتك على ذلك. فإذا كان فيك أدنى خير فاجمع ما تأخّر على أهل كورتك من الجزية وأرسلها إلينا؛ وألاّ يدعوا ذلك حتّى يضيق عن قدرتهم، ويجدوا صعوبة في أدائها كاملة. ونحن نعلم أنّ العامل المُسيء يتذرّع بالأعذار في تأخير عمله، فلا تكن من هؤلاء، فلا تجعلنّ على نفسك سبيلاً، واعلم أنّنا لا نتوسّل إليك.

حاشية: ... ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

أرسل مع مسلم البريد في إرسال ما بقي من ثُلثي الجزية.

١٣٨١:

هذه البرديّة حول الجوالي في كورة أشقوة، وهي ليست مؤرّخة، ولكن يُرَجّح أن تكون في بداية ولاية قرّة على مصر.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب اشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فأنت تعلم رغبتنا في جمع الجوالي في كورتك، ولا نعلم كيف فعلت في ذلك، سوى أنّك قد تأخّرت.

فإذا جاك كتابي هذا، وَوجدتُ في كورتك أحداً مِمّن لم يُكْتَب اسمه في الكتاب المرسل إلينا، ... وأنّه قد كتب بعد ذلك، وأنّك قد جمعتَ ألْ...؛ لأنّك لن تُعذر في شيء يراه رسولي الذي أرسلته للبحث عن الجوالي في كورتك...

كُتب ......

١) (Ross - Georg.):

هذه البـرديّة التي نشـرها بيرنستدت متمّـمة للنّقص في البرديّة رقم ١٣٨٢ التي نشرها بِلّ كما يتّضح لاحقاً. ومع ذلك ظلّ أوّلها ناقصاً. وهي في الجوالي والتّفتيش عنهم.

... كورة الفيّوم.

فحين يأتيك كتابي هذا، عجّل بالكتابة إلينا وكيف فَعَلْتَ في أمر الجوالي في كورتك ودَفْعِهم إلينا قبل أن يأتيك رسولي بأوامر للتّفتيش عنهم. واعلم أنّه إذا وَجَدَ أيّاً من الجوالي الذين أمرناك بإرجاعهم إلى قراهم، فإنّه لا عذر لك ولا لأهل كورتك في الدّفاع عن أنفسكم، ولو بكلمة واحدة.

وإذا وَجَدْتَ بعض الجوالي في كورتك مِمّن أمرتُك أن تدفعهم إلى كورهم، فاجمعهم وأرسلهم إلى قراهم التي كانوا فيها. واعهد بذلك إلى رجال من قراهم. واكتب بذلك كتاباً إلى صاحب الكورة التي جَلوا عنها، وأْمُر رسولك أن يأخذ منه كتاباً بذلك (أي بتَسَلّمهم).

وإذا وَجَدْتَ بعض الجوالي من الكور الأخرى مِمّن أُرْجِعوا إلى كورتك، قد جَلوا من جديد إلى القرى التي جلوا إليها قبل ذلك، فاكتب إلينا عنهم، وعَجّل بإرسال مَن يقوم بجمعهم لإرسالهم إلى صاحب كورتهم. واجتهد في هذا الأمر، واكتب إلينا عدد الجوالي الذين أرسلوا، ولا ألومَنّك وأهل كورتك في ذلك.

وإذا وَجَد الرّجل الذي أرسلناه للجوالي، ولو لم تكن إلاّ نفس واحدة مِمّن أمرناك بدفعهم إلى قراهم، فسيحيق بك عقاب يقضي عليك وما تملك. فاحرص على سلامتك وسلامة أهل كورتك، وحثّهم على بذل أقصى ما يقدرون عليه للتّفتيش عن الذين قَصّروا في أمر الجوالي.

كُتب في ٧ برمودة (Pharmuthi)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

:١٣٨٢

هذه البرديّة في الجوالي أيضاً.

... في كورتك، إذا ... أيّ من الجوالي قبل أن يجيء إلينا (؟)... ومعه أوامر بالبحث عنهم؛ لأنّك تدرك أنّه إذا وَجَد في كورتك أيّاً من الجوالي الذين كتبنا لك أن تدفعهم إلينا، فلن تُعْذَر أنت ولا أحد في كورتك، وليس لك عذر إن وجدوا في كورتك أحد الجوالي الذين أمرتُ أن يُدْفعوا إلى الكور الأخرى... فقد بعثتُ رجالاً لتأمينهم في أراضيهم ... لردّهم إلى قراهم ... وتكتب؟ ... إلى؟... صاحب الكورة التي جَلَوْا عنها، وأمُرْ رسولك أن يأخذهم. وإذا وُجد في كورتك جَوالٍ من الكور الأخرى فادفعهم إلى قُراهم التي كانوا فيها قبل ذلك...، وأرسل رسولاً إلى ... وأمرهُ ... لأنّنا نعتزم إرسالهم إلى قراهم إن شاء الله. واجتهد في هذا الأمر، ولا تؤخّرن ذلك، واكتب عدد الجوالي الذين أرسلوا، ولا ألومَنّك وأهل كورتك في ذلك؛ لأنّ الرّجل الذي أرسلناه للجوالي... وإذا عجزت عن دفعهم إلى كورته(١)، ولو لم تكن إلاّ نفس واحدة، فسيحيق بك عقاب يقضي عليك، فاحرص على سلامتك وسلامة أهل كورتك، واجعلهم يبذلون أقصى ما يقدرون عليه للتفتيش على الذين قصّروا في أمر الجوالي.

:١٣٨٤

هذه أطول رسالة في مسألة الجوالي، ولعلّها تعود إلى سنة (٩١هـ). وتكمن أهميّتها في أنّها تتضمّن ذكر عقوبة شديدة على الجوالي وعلى الذين يؤوونهم، وعلى عُمّال الكُور. فمن هذه العقوبة فرض غرامات ثقيلة وجلد المخالفين أربعين جلدة، ووضعهم في الخَشَب.

... من كورتك عدد ... التي ارتكبت في حقّنا، مخاطراً بحياتك ... بعد عمل الكتاب(٢) المذكور...؛ فإذا ثبت أنّهم يُؤون جالياً بعد كتابي هذا فيسغرّمون عشرة

(١) المقصود هنا صاحب الكورة الذي ترك الجوالي كورته كما في برديّة هشام بن عمر بالعربيّة.

(٢) المقصود بلفظة الكتاب هنا وفي برديّات قرّة المتّصلة بفرض الجزية أو الجوالي السّجلّ، كما تقدّم بيانه.

دنانير عن كلّ جالٍ، وسيغرّم صاحب الكورة ومواريت القرى ورجال الشّرطة و . . . خمسة دنانير. وَسَيُكافأ كلّ مَنْ يُدلي بمعلومات عن الجوالي، بعد عمل الكتاب، بدينارين.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع مواريت القرى والشّرطة في كورتك، واقرأ عليهم كتابي هذا، وأْمُرْهم أن يكتبوا نسخة منه إلى كلّ قرية ليقرأها النّاس وعلّقها في كنائسهم . . . لتُقْرَأ . . . و . . . وحثّهم على أن يدفعوا إليك الجوالي الموجودين في قراهم بعد عمل الكتاب، وأَجّلهم . . . أيّام لدفعهم إليك.

وإذا علمتَ أنّهم آووا أحداً منهم، فاكتب إليّ اسم كلّ منهم ونسبه، والقرية التي جلا عنها، وغرّمه خمسة دنانير، واجلده بالسّوط أربعين جَلدة، وأوثقه على قتَب(١) وأرسله إلينا. وأْمُر الرّجل الذي ترسله معه أن . . .؛ لأنّه في حال دفعه إلينا، أن يكتب له كتاباً بذلك.

واكتب كتاباً لكلّ مَن يُحْضر لك جالياً من كورتك وُجدَ في الكور الأخرى، حسب ما جاء في كتابي هذا إن شاء الله. وسأرسل رسولي إلى كورتك ليتحرّى عن الجوالي، وإذا وَجَد أنّ أحدهم قد دخل كورتك بعد أن تقدّمتُ بالكتابة إليك، فسيغرّم الجالي خمسة دنانير، ويغرّم من يؤويه عشرة دنانير، ويغرّم ماروت القرية وشرطها خمسة دنانير، وعدا ذلك كما قلت مراراً، عليه أن يَشدّ الجالي على قَتَب ويرسله إلينا، ويَفرض لكلّ من يدلي بخبر عن الجوالي دينارين عن كلّ جالٍ تؤخذ مِمَّن يؤوي الجالية.

فاجتهد في أمر الجالية لئلاّ يجد رسولي إليك أيّ تقصير في البحث عنهم، أو في الكتابة إلى القرى بنسخة من كتابي هذا ليعرفوا ما فيه من أوامر؛ لئلا يجد أحد لنفسه العذر في جهل أوامرنا فيفعل بخلاف ذلك.

---

(١) الكلمة اليونانيّة هي "ξυλομαγγανοις"، وقد ترجمها بِلّ إلى نير خشبي، وحقيقة دلالتها في المعجم اليونانيّ: سرج خشبيّ (المعجم اليونانيّ، ص١١٩١)، وهو ما أراده قرّة؛ ولذا رأيت أن تكون الكلمة بالعربيّة "قَتَب" أو "قَتَد". ولقرّة مصطلح آخر ورد في برديّة بالعربيّة تقدّم ذكرها وهي رقم ٣٤، لوحة ٣٢، وذلك قوله: "فأرسل إليّ به في الخشب". (انظر حاشية (٥) على هذه العبارة في البرديّة العربيّة).

ولذا حثّ النّاس في القرى على عدم السّماح للجوالي في قراهم بالهرب، وعليهم أن يستبقوهم... حتّى يتمّ دفعهم إلى ... [كما]؟ كتبنا [إليك]؟

وبعد، ... إذا رغبت في الخير والإبقاء على نفسك ... .

١٣ (Ross - Georg.) :

هذه القطعة في الجزية المتأخّرة من سنة ٧ إندكشن (=٩٠هـ) وهي تشبه في مضمونها البرديّة رقم ١٣٩٤.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد أخبرني حيّان بن شريح(١) عن الجزية التي أمرناك بجبايتها منذ الإندكشن السّابعة (=٩٠هـ)، ولم تصل إلينا بعد... .

العنوان: قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

أرسل في ... الإندكشن الثّامنة، مع البريد رشيد في الجزية المتأخّرة.

١٣٩٤ :

هذه الرّسالة حول الجزية المتأخّرة من سنة ٧ إندكشن (=٨٩/ ٩٠هـ)، ولا يتّضح من الرّسالة فيما إذا كانت السّنة الحاضرة أم الماضية، ولكن يُرَجّح أن تكون السّنة الماضية؛ إذ جاء في البرديّة رقم ١٣٤٩ أنّ عطاء المهاجرين في الفسطاط يدفع من جزية سنة ٧ إندكشن في ٨ إندكشن. ولذا يرجّح أن يكون تاريخ هذه الرّسالة في سنة (٩١هـ).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فإنّي قد كُنتُ كتبتُ إليك في جمع الجزية لسنة ٧ إندكشن، وإلى اليوم لم تُول هذا

(١) ورد اسم حيّان بن شريح في البرديّة ١٣٣٧ التي نشرها بلّ. (انظر: P. Lond. Iv, p.7, note 4).

الأمر عنايتك، ولم ترسل شيئاً، فأنت عاصٍ ومهمل. وقد حضر عطاء مهاجري الفسطاط وخروج الجيوش إن شاء الله.

فإذا جاك كتابي هذا فعجل إليّ بما اجتمع عندك من المال مع رسولك، وأْمُرْهُ أن يؤدّي ذلك في بيت المال.

وقد أمرتُ رسولي ألاّ يقدم من عندك حتّى تبعث ما جمعت. فخذ في جمع المال المتأخّر على كورتك، وعجّل بإرساله، ولا أعرفنّ ما أخّرت ما قبلك؛ لئلاّ يبلغك منّي ما يضيّق عليك أرضك(١) ... في كورتك ... بالعَدْل والمساواة دون محاباة أو ظلم.

واعلم أنّ أوّل عمل العامل هو جباية الجزية؛ [فلا يكونَنّ في أمرك عجز ولا تأخير، ولا تَخنِساً بما قِبَلك؛ لئلاّ يصيبك منّي ما تكره](٢).

كتب في ....

١٤ (Ross - Georg.):

ذكر بيرنستدت أنّ هذه القطعة تكمل نهايات الأسطر في البرديّة ١٣٩٦ التي نشرها بِلّ(٣). وهي في تأخير الجزية المفروضة على كورة أشقوة. وجاء في عنوانها بالعربيّة: "إلى صاحب أشقوة...".

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فلمّا نظرت في أمر المال المفروض على كورتك من الجزية وغيرها، ممّا أمرتك به في الإندكشن الثّامنة، وجدتُ أنّ كورتك قد تأخّرت في إرسال ما عليها من القيمة المدرجة في حاشية كتابي هذا(٤)....

(١) الجملة في النّصّ الإنجليزيّ مضطربة، وهذه الصّياغة مستوحاة من برديّات قرّة العربيّة.

(٢) من قوله: "فلا يكونَنّ ... إلى ما تكره"، تعديل وإتمام لما سقط من النّصّ اليونانيّ، واضطرب في النّصّ الإنجليزيّ، وقد استخلصته من برديّات قرّة العربيّة.

(٣) الزّيادة التي ذكرها على نصّ بلّ هو قوله: "ممّا أمرتك به في الإندكشن الثّامنة".

(٤) لم تذكر القيمة المطلوبة في حاشية الكتاب، كما هو الحال في البرديّة ١٣٩٦.

١٣٩٦:

هذه الرّسالة في تأخير إرسال الجزية المفروضة على كورة أشقوة. وحاشيتها ناقصة، وتاريخها غير معروف.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فَلَمّا نظرت في أمر المال المفروض على كورتك من الجزية وغيرها، وَجَدْتُ أنّ كورتك قد تأخّرت في إرسال ما عليها من القيمة المدرجة في حاشية كتابي هذا . . . .

على ظهر البرديّة: أُرْسل مع عبد الله بن نافع في الجزية المتأخرة.

وجاء في العنوان الخارجيّ: من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

١٣٩٨:

هذه القطعة في تأخير الجزية. وذكر بلّ (Bell) أنّ أهميّتها تكمن في ذكر اسم عبدالله ابن عبد الملك، أمير مصر قبل قرّة؛ إذ لم يذكر اسمه إلاّ في هذه البرديّة وفي البرديّة رقم ١٤٤٠ س٢، ولكنّه ذكر في البرديّات القبطيّة عدّة مرّات، كما ورد ذكره في برديّة المتحف البريطانيّ رقم B. M. Or. 6233(4) التي نشرها بيكر في PAFرقم III(١).

ثمّ قال: "يبدو أنّ هذه الرّسالة تتّصل بضريبة طلبت من قِبل عبد الله بن عبد الملك، وقد تكون النّسخة اليونانيّة للعربيّة التي أشير إليها آنفاً..."(٢).

وحقيقة الأمر أنّ اسم عبد الله بن عبد الملك لم يرد في نصّ البرديّة التي نشرها بيكر، ولكنّه ورد في قطعة صغيرة تحمل رقم (٢) كما قال بيكر، وليست جزءاً من الرّسالة العربيّة(٣).

كما ورد اسمه في برديّة عربيّة أخرى من برديّات المعهد الشّرقي في جامعة شيكاغو، نشرتها نبيهة عبّود في (KPA) رقم ١، ص٤٢(٤).

(١) بلّ، P. Lond IV, p. 70

(٢) نفسه، ص٧٠.

(٣) بيكر PAF، ص٧٩.

(٤) انظر البرديّة رقم ١٠ في هذا الكتاب. كما ورد اسم عبد الله بن عبد الملك في برديّة رقم ١١ و ١٣؛ وانظر الفصل الثّالث حول الجزية المتأخّرة من عهده.

١٤٠٤:

هذه البرديّة في ضريبة الطّعام المتأخّرة على كورة أشقوة. وقد أصابها تلف كبير أدّى إلى عدم وضوح النّصّ في بعض المواضع(١). وهذا الطّعام جزء من رزق المهاجرين (الجنود المقاتلة) وخروجهم للغزو.

... كما هو مُدْرج في حاشية الكتاب ... من غَلّة كورتك إلى الأهراء في بابيلون و.......(٢)، [ثُمّ قد بارك الله في غَلّة أهل الأرض العام](٣)، وهذا يودي إلى ما يضيّق عليك في نفسك ومالك؛ لأنّك قصّرْت في بعث جميع ما على كورتك، فإنّا قد أمرنا للمهاجرين في الأهرء بأرزاقهم، ولا نقبل إلاّ أن يكونوا راضين.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل بإرسال ما على كورتك، إذا كنت ترغب في الإبقاء على نفسك. وإذا وجدتَ أحداً ليس عنده قمح ومعه مال، فخذ من هؤلاء مالاً بدلاً من القمح، بقيمة دينار لكلّ ثلاثة عشر إردبّاً نقيّة، كما بَيّنت لك في كتابي، وأرسل ذلك مع رسولك الأمين، وأْمُرْه أن يدفع ذلك. وقد أمرنا وكيلنا ألاّ يعطي كتاباً(٤) حتّى ترسل جميع ما تأخّر على كورتك والمال البديل للحبوب المدروسة؟(٥).

فلا تهمل هذا ......

كتب في ...

---

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 75

(٢) النّصّ اليونانيّ غير واضح وكذلك التّرجمة الإنجليزيّة. (انظر ملاحظات بلّ على هذا في: P. Lond. IV, p. 76, not. 19).

(٣) ما بين المعقفين اجتهاد منّي لضبط النّصّ وجعله مفهوماً.

(٤) المقصود بالكتاب هنا الصَّكّ الذي يُعطى في سداد الدّين.

(٥) الحبوب المدروسة: عبارة ليست واضحة المدلول في النّصّ اليونانيّ والتّرجمة الإنجليزيّة.

السّجلات الماليّة:

ترجم بِلّ مجموعة من السّجلات الماليّة التي كان قرّة يأمر كتّابه بكتابتها، وهي عبارة عن إحصاء دقيق للموارد الماليّة إلى بيت المال من الجزية والخراج والأبواب والفضول والغرامات والمصارف الماليّة، مُوَثّقة بالتّواريخ والمبالغ المدفوعة وأسماء الموكلين بدفعها(١).

وتَتّضح في هذه السّجلاّت عقليّة قرّة الإداريّة والماليّة؛ إذ بلغت الغاية في الدّقّة والضّبط جعلت بعض الباحثين المحدَثين يحار في متابعة الأرقام في هذه البرديّات وتفسيرها(٢).

وقد رأيتُ أن أترجم واحداً من هذه السّجلاّت إثباتاً لما ذكرت. أمّا سائر السّجلاّت فيمكن الرّجوع إليها في كتاب بِلّ (P. Lond. IV)، أو ما ترجمه منها إلى الإنجليزيّة في مجلّة الإسلام (Der Islam) المشار إليها في ثنايا هذا الكتاب.

١٤٣٤:

س١٧–٢٦:

* ١١ بَرمْهات، ١٣ إندكشن (٩٥هـ).

كُتِبَ(*) في ٢ أمشير، من السّنة نفسها. بكفالة. أحْضِر(*) مع معبد بن عبدالرّحمن البريد في نواتية السّفن لجيش الأسطول المصري لسنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ)، لخمسة شهور، بأجر ١/٢ ١ دينار لمعيشة كلّ نوتيّ إلى ثغر النّيل: ثلاث دنانير ونصف دينار:

- الحقول الخمسة: ١/٢ ٢ نوتيّ، ومعيشتهم ١/٤ ١ دينار.
- الحقلان: ١/٢ ١ نوتيّ، ومعيشتهم ٣/٤ دينار.
- المجموع: ٤ نواتية بأجر دينارين.

* في اليوم نفسه، كُتِب في ٢ أمشير، ١٣ إندكشن (٩٥هـ).

من قِبَل الكفيل الأوّل. أحضر مع معبد في نواتية السفن والقوارب لأسطول خفر

(١) انظر: Bell, "Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum", Der Islam, vol. III, pp. 133-140, 369-73; vol. IV, pp. 87-96; vol. xvii, pp. 4-8.

(٢) انظر: Dennett, Conversion and the Poll-Tax, pp. 99-108.

(*) كُتب وأحضر وأرسل، تعود على "الكتاب"، أيّ الرّسالة كما بُيّن فيما تقدّم من الكتاب.

السّواحل في ثغر النّيل، سنة ١٣ إندكشن، العام، لجيش سنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

● خمسة نواتية لسبعة أشهر، دون معيشتهم. يُعطى كلّ منهم أجراً لمدّة سبعة أشهر. ومعيشتهم ١/٢ دينار أثناء مرحلتهم إلى ثغر النّيل: أربعة دنانير.

* أشقوة: خمسة نواتية. المعيشة: ١/٢ ٢ دينار.

* ٢٠ بَرمْهات. بكتاب من الوالي، أرسل مع عُبَيد بن شُعَيب البريد، في صُنّاع لعين الجار(١)، الذين رجعوا إلى بابليون.

س٣٣-٤١:

* ... بكفالة الأوّل أيضاً. كتب في ٦ طوبة، ١٣ إندكشن (٩٥هـ). في أجر ومعيشة صانع واحد حدّاد، للعمل في بستان أمير المؤمنين... في بابليون لستّة أشهر، من ٦ هاتور، ١٣ إندكشن: خمسة دنانير.

* بوساطة الكفيل، أرسل في ٢ برمودة، ١٣ إندكشن.

كتب في بَرمْهات من السّنة نفسها. في نواتية للبوارج ولِقَادِسَيْن، لجيش الأسطول المصريّ، لسنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

● ٢٩ نوتيّاً لخمسة شهور، ونصف دينار للمعيشة أثناء الرّحلة إلى ثغر النّيل: ١/٢ ٣ دينار.

س٤٨-٦٠:

* في اليوم نفسه، مع آخر، مع ... في نواتية لجيش الأسطول إلى أنطاليا:

سبعة نواتية لستّة شهور ... لشهرين: دينار لكلّ نوتيّ لمعيشته أثناء الرّحلة:

● أشقوة: نوتيّان ونصف نوتيّ.

---

(١) عين الجار: يُرَجّح أنّها هي ميناء الجار على بحر القلزم (الأحمر)، بينها وبين المدينة المنوّرة يوم وليلة. وهي فرضة ترفأ إليها السّفن من أرض الحبشة ومصر وعدن وسائر بلاد الهند. (معجم البلدان ٢/٩٢-٩٣؛ نزهة المشتاق ١/١٤٤). ويتّضح من النّصّ أنّ فيها داراً لصناعة السّفن، ويرسل إليها الصّنّاع من مصر. وهناك موضع في البقاع بين بعلبك ودمشق يُقال له عين الجرّ. (معجم البلدان ٤/١٧٧) ويُستبعد ذلك.

● الحقول الخمسة: نوتيّان.

● قرية Pakaunis[١]: نوتيّ واحد.

● الحقول الثّلاثة: نوتيّ ونصف نوتي.

* ٣ بَشْنس، ١٣ إندكشن (٩٤هـ).

في طلب ألفي إردبّ قمح من ضريبة الطّعام لسنة ١٤ إندكشن (٩٥هـ) من كورة أشقوة.

قُدِّرت من قِبَل الأب Cyrus ابن Andrew و Victor ابن Theodosius و John ابن Theodore من [أشقوة]؟

ومينا (Menas) ابن Collathus من الحقول الخمسة.

وأندرو (Andrew) القسّيس من قرية الحقلين. وثيودور من بسيرو (Psyrus).

وجون، الزّيات، عن الأديرة.

و . . . Pat. و Panisneu من Poimen.

٥* بَشْنَس، ١٣ إندكشن (٩٤هـ). أحضر إلى "Abutig"[٢]، بكتاب من الوالي لخيل البريد في مركز البريد في Mounachthe:

● رجال من القدّيسة ماري (St. Mary)، رِزْق صاحب الإصطبل، شخص واحد. ديناران.

● Emphyteutae: أجور سائس خيل، دينار ونصف.

● Bounoi: سرج واحد، دينار واحد.

● Keramion: سرج واحد، دينار واحد.

● Pakaunis: شكيمتان، بثمن $\frac{1}{2}$ دينار للواحدة. دينار.

● المجموع: ستّة دنانير ونصف الدّينار.

(١) هذه القرية والقُرى الأخرى التي كتبت أسماؤها بالحرف اللاتيني لم أهتدِ إلى اسمها العربيّ.

(٢) أبو تيج: قاعدة مركز أبو تيج من البلاد القديمة، وهي من أعمال مديريّة أسيوط. (قاموس رمزي، قسم ثان، جـ٤، ص٣١٤).

س ٧١-٧٩:

* بونه، ١٤ إندكشن (٩٥هـ). بكتاب من قاسم بن [...] خليفة أسامة. كتب في ٢٠ بَشْنَس، ١٤ إندكشن (٩٥هـ) في الأقنية والسّدود لقريتك:

- ٥٠ رجلاً.
- ١٣ مَرّاً(١).
- ١٣ إزميلاً.

* إبيب. بكتاب، في سبعين قميصاً غليظاً لأمير المؤمنين.

س ٩٢-٩٩:

بضمانة الإمارة، أُحضر في ٦ توت، ١٤ إندكشن (٩٥هـ)، وكُتب في ٢٨ إبيب، ١٤ إندكشن، لتنظيف المعابر التي تنقل القمح والأمتعة من Touo إلى القلزم قِبَل محمّد بن أبي حبيبة، صاحب العمل، لأربعة أشهر هذا العام (٩٥هـ):

- اثنان من المُجَلْفِطين، بأجر دينار ونصف دينار في كلّ شهر. (١٢ ديناراً).
- نجّار واحد بأجر دينار وربع دينار في الشّهر (٥ دنانير).

س ١٠٧-١١٨:

* المجموع الكلّي للحديد الخام: ثلاثة قناطير، يصبح بعد تنظيفه قنطارَيْن.

* حديد قِطَع (خردة): $\frac{1}{2}$ ١ قنطار، يصبح بعد تنظيفه قنطاراً واحداً، $\frac{1}{2}$ ١٢ رطلاً.

* مع آخر: أُحْضِر في ٢٣ توت، ١٤ إندكشن (٩٥هـ)، وكتب في ١ طوبة، ١٣ إندكشن (٩٤هـ)، في ثَمَن:

- قسط حليب للزّبدة بسعر دينار لكلّ قسط لمعيشة الوالي وحاشيته.

* مع ثَوْبان وعمير، وكلاء متاجر، لأربعة أشهر هذا العام ١٤ إندكشن (٩٥هـ):

- من قرية أشقوة: ١٤ قِسطاً، ١٤ ديناراً.
- من قرية Emphyteutae: $\frac{1}{2}$ قسط، ١ دينار.

---

(١) ترجم بِلّ اللّفظة اليونانيّة "αμματ (a)" إلى "cables".

- من قرية Pakaunis : أجر ومعيشة صانع واحد، ٣ دنانير
- من قرية St. Pinoution : ٢٤ جرّة، $\frac{٥}{١٢}$ من الدّينار.
- من قرية Psyrus : $\frac{١}{٢}$ قسط، نصف دينار.
- من قرية Pounoi : $\frac{١}{٢}$ قسط، نصف دينار.
- من قرية Poimen : $\frac{١}{٢}$ قسط، نصف دينار.

* في اليوم نفسه، كُتب في ٢٤ مسري، ١٤ إندكشن (٩٥هـ). في متاع القوارب والسّفن في جزيرة بابليون، قِبَل القاسم بن كعب، صاحب العمل هذا العام (١٤ إندكشن)، لجيش سنة ١٥ إندكشن (=٩٦هـ):

- قنطاران من السّلاسل النحاسيّة، فأعطوا في ثَمَنها ثمانية دنانير وثلث الدّينار لكلّ قنطار.
- قرية أشقوة: قنطاران سلاسل نحاسيّة، $\frac{٢}{٣}$ ١٦ دنيار.

* في اليوم نفسه، كتب في ٢٤ مسري، ١٤ إندكشن؛ لإصلاح القوارب والسّفن في جزيرة بابليون قِبَل القاسم بن كعب، صاحب العمل هذا العام (١٤ إندكشن)، لجيش سنة ١٥ إندكشن (٩٦هـ):

- لبّادات. وإذا أعطوا مالاً، ففي كلّ أربع لبادات ونصف لبّادة ديناراً.

س١٢٧-١٤٠:

...... التي طُلبت من قبل قرّة بن شريك:

- قرية أشقوة: (١٥٠) إردبّ قمح، بسعر دينار لكلّ عشرة أرادب، (١٥) ديناراً.
(٥٠) إردبّ شعير، بسعر دينار لكلّ عشرين إردبّ، $\frac{١}{٢}$ ٢ دينار.

المجموع: سبعة عشر ديناراً ونصف دينار.

* ١٩ بابه، ١٤ إندكشن (٩٥هـ).

من آخر، كُتب في ٥ بَشْنَس، ١٣ إندكشن (٩٤هـ). بَدلاً من قيمة دفعت في بيت المال جزءاً من أجور نواتية وصنّاع للسّفن لأسطول خفر السّواحل في المرافئ سنة ١٣ إندكشن (٩٥هـ)، الذي رجع سنة ١٤ إندكشن (٩٦هـ).

س١٤٨-١٦٠:

* ٣٠ هاتور، ١٤ إندكشن، كتب في ٦ هاتور من السَّنة نفسها. في حدّادين للعمل في القوارب ... هذا العام ١٤ إندكشن.

- ثلاثة صُنّاع لستّة أشهر:
- أشقوة: صانعان.
- الحقول الخمسة: صانع واحد.

* من آخر. أحضر في ٧ هاتور، ١٤ إندكشن.

كتب في ٢ إبيب، من السّنة نفسها لصنعة السّفن وإصلاحها في القلزم، قِبَل محمّد ابن أبي حبيبة، صاحب العمل في هذا العام ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

- عشرة جذوع سِنط : $\frac{٥}{٦}$ ٥ دينار.
- ثمانية حبال من ليف النّخيل : $\frac{٢}{٣}$ ٤ دينار.
- خمسون لبّادة : ١٠ دنانير.
- المجموع : $\frac{١}{٢}$ ٢٠ دينار.

س١٧٢-١٧٩:

* ١٨ هاتور، ١٤ إندكشن، بأمر، أحضر مع مينا (Menas) ابن Kerker، الجنديّ من قوص "Appollonopolis".

- دفعت لحبوب الذّرة(١): $\frac{٢}{٣}$ ٤٢ ديناراً.
- جزء من أجرة النّقل على الجِمال: ٢٠ ديناراً.
- في ثمن قمح من ضريبة الطّعام لسنة ١٢ إندكشن (٩٤هـ): $\frac{٢}{٣}$ ٢٠ ديناراً.
- علف للخيول في Mounachthe: $\frac{١}{٢}$ ٩ دينار.

* ٢٠ هاتور، ١٤ إندكشن، كتب في ١١ بابه، ١٤ إندكشن، لتنظيف القوارب

(١) ذكر بِلّ أنّ هذا المال قد يكون لمصروفات تتّصل بزراعة الحبوب، ولكنّه قال إنّ الأرجح أن يكون ثمناً للحبوب المزروعة. (ترجمة البرديّات اليونانيّة، ٤/ ٩٠).

والسّفن في جزيرة بابليون(١)، قِبَل القاسم بن كعب، صاحب العمل هذا العام ١٤ إندكشن والجيش سنة ١٥ إندكشن (٩٧هـ):

● سلاسل نحاسيّة: ثلاثة قناطير، بسعر ⅔ ٦ لكلّ قنطار.

● المجموع: عشرون ديناراً.

* قرية أشقوة: قنطاران من السّلاسل النّحاسيّة: ⅓ ١٣ ديناراً.

* قرية الحقول الخمسة: نصف قنطار: ⅓ ٣ دينار. متأخر، وينبغي جمعه من قِبَل فيكتور، صاحب النّقل؟

* قرية Pakaunis: نصف قنطار: ⅓ ٣ دينار، متأخر ينبغي جمعه من قِبل فيكتور، صاحب النّقل.

س١٨٩-١٩٦:

* من آخَر. أحضر في ٢ طوبة، ١٤ إندكشن.

كُتب في ٦ بَشْنَس، ١٤ إندكشن.

في جزء من المعيشة لخدم الإمارة في مصر، لاثني عشر شهراً هذا العام ١٤ إندكشن (٩٦هـ): ستّون ديناراً.

س٢٠٧:

* من آخَر. أحضر ...، كُتب في الشّهر نفسه.

في معيشة خمسة عشر نوتيّاً، بما قيمته نصف دينار لكلّ نوتيّ، لأسطول الغزو المصريّ.

س٢٢٤-٢٣١:

أحضر من قبل آخر في ١٧ أمشير. كتب في ٧ طوبة من السّنة نفسها.

● لإتمام طلب سلاسل النّحاس: قنطاران، بسعر ⅔ ٦ دينار لكلّ قنطار، لأسطول الغزو البحريّ(٢)، قِبَل القاسم بن كعب ويزيد بن أبي يزيد، في سنة ١٦ إندكشن (٩٧هـ):

---

(١) المتاع المطلوب هنا إتماماً لطلب سابق.

(٢) انظر حول هذا الأسطول الفصل الثّالث.

- قرية أشقوة: قنطار واحد من سلاسل النّحاس: $\frac{٢}{٣}$ ٦ دينار.
- قرية الحقلين: ٥٠ رطلاً: $\frac{١}{٣}$ ٣ دينار.
- قرية Emphyteutae: ٢٥ رطلاً: $\frac{٢}{٣}$ ١ دينار.
- قرية Poimen: ٢٥ رطلاً: $\frac{٢}{٣}$ ١ دينار.
- المجموع: قنطاران: $\frac{١}{٣}$ ١٣ دينار.

* أحضر من قِبَل آخر في ١٣ أمشير، ١٤ إندكشن.

كتب في ٦ هاتور، ١٤ إندكشن.

في ثمن الأشياء المدرجة في حاشية الكتاب لمعيشة مُوَثِّق الخيول العربيّ في حاشية العامل، لمدّة شهرين هذا العام (١٤ إندكشن) $\frac{٣}{٤}$ ٢ دينار:

- نقداً $\frac{٢}{٣}$ ٢ دينار لِ:
- ضأن: ٤ بثمن $\frac{١}{٢}$ دينار لكلّ رأس = ديناران.
- [زيت؟](١): مكيال واحد، ٦ أقساط: $\frac{٢}{٣}$ دينار.
- من ضريبة الطّعام: $\frac{١}{٢}$ إردبّ قمح.
- .... : ٥ قناطير: $\frac{١}{١٢}$ دينار.

س١٤٢-٢٥٢:

أحضر من قِبَل آخر في ... ، كتب في ٦ بَشْنَس، ١٣ إندكشن. إتماماً لأجور النّواتية المذكورين في الحاشية، وهم أربعة رجال من قريتك أرسلوا إلى أنطاليا نواتية للقوارب والدَرمونة لجيش سنة ١٢ إندكشن (٩٤هـ)، الذين خرجوا من اللاّذقيّة ورجعوا هذا العام (١٣ إندكشن = ٩٥هـ):

- قرية أشقوة: جون بن أباتير (John son of Apa Ter): $\frac{١}{٢}$ دينار.
- Phoebammon son of Gamoul: نصف دينار.

(١) شَكّ بلّ في هذه المادّة، فقد تكون شيئاً آخر؛ لأنّ الكلام ناقص. ولكنّ لفظة مكيال هي التي رجّحت ذلك.

- Phoebammon son of Dionysius : نصف دينار.
- Phoebammon son of Bartholomew : نصف دينار.
- ... إتماماً لأجور موسايوس بن Pson من أشقوة، أرسل إلى أنطاليا: نصف دينار.
- ... أربعة فدادين من العلف، بثَمَن دينار لكلّ فدّان، وجزءاً من علف أربعة عشر حصاناً في مركز بريد Mounachthe .... [قِبَل][1] قيس بن عيّار، صاحب العمل، لمدّة أربعة أشهر هذا العام، ١٤ إندكشن (٩٦هـ):

....

- الحقول الخمسة: فدّان واحد من العلف.
- الحقول الثّلاثة: فدّان واحد من العلف.
- ......، شكيمتان بثَمن ١/٤ دينار لكلّ.
- رزق ناظر الإصطبل: ديناران.
- ...، ...٢، ... : ١/٢ دينار.
- رزق سائس الخيل: ١/٢ ١ دينار.
- ... أربعة قناطير من... ، ٤٠ من الجلود غير المدبوغة.
- ... [من قِبل]؟ Psoius الأسقف، خمسة جلود غير مدبوغة.
- من قِبَل عمّال الجلود: ١٦ جلداً غير مدبوغة.
- ... Apollos، مُقَدَّم الدَّيْر: قنطار واحد من ... .

(١) ما بين المعقّفين من تقديري.

في السُّفن والنّواتية:

١٣٣٦:

في صانع للعمل في المعابر(١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

قد فَرَضنا على كورتك أن تبعث صانعاً واحداً نجّاراً لمدّة أربعة أشهر، للعمل في المعابر التي تنقل [الطّعام](٢) إلى القلزم هذا العام، ٨ إندكشن (٩٠هـ). وقرّرنا له أجره ومعيشته ثلثي دينارٍ في كلّ شهر، ما عدا...، تُدْفع له من بين المال، وكتبنا له بذلك كتاباً أرسلناه إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فابعث به بآلاته حسب ما جاء في الكتاب، وعجّل ببعثه وادفعه إلى محمّد بن أبي حبيبة، صاحب العمل.

كُتب في ٦ توت (Thoth)، ٨ إندكشن (=٩٠هـ).

١٣٣٧:

... [ولا](٣) تتوانَ في بَعْث النّواتية الذين طلبناهم من كورتك للعمل في القوارب(٤)

---

(١) ترجم (Bell) اللفظة اليونانيّة (λουφοiwv) إلى بوارج (barges). وقال في حاشية الرّسالة إنّها لفظة تشير إلى نوع من السّفن (P. Lond. IV, p. 6, note1). وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ البارجة سفينة حربيّة كبيرة تُتّخذ للقتال وليس للنقل كما هو الحال في هذه الرّسالة. (انظر: المخصّص ١٠ / ٢٦؛ السّفن الإسلاميّة على حروف المعجم، ص١٠؛ حبيب زيّات، معجم المراكب والسّفن في الإسلام، مجلّة المشرق، ج٤٣، ١٩٤٩، ص٣٢٣)؛ وأرى أنّ التّرجمة الدّقيقة للّفظة اليونانيّة هي "المِعْبَر"، وجمعها معابر وهي السّفن المستخدمة في نقل الحبوب إلى الأهراء. وقد استخدمها قرّة في عنوان الرّسالة اليونانيّة رقم ١٣٥٣؛ إذ جاء في العنوان بالعربيّة "إلى صاحب أشقوة في نواتية المعبر والصُّنّاع أن يبعث بهم". وانظر في المعبر: Muslim Naval, p. 1.

(٢) ما بين المعقفين فراغ في الأصل.

(٣) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) القوارب هو اللّفظ المستخدم في النّصّ اليونانيّ، ولم يرد هذا اللّفظ في رسائل قرّة باللّغة العربيّة، إنّما استخدم القوادس والسّفن والمِعبَر.

والسُّفن(١)، وغيرها من سفن الأسطول المصريّ لسنة ٨ إندكشن (=٩١هـ).

وقد أمرنا حيّان بن شريح أن يستأجر هؤلاء وأولئك الذين تأخّرْت في دفع أجرتهم المذكورة في كتابنا.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل بإرسال أجورهم وَفْقاً للقيمة المذكورة في كتابي هذا(٢)، ولا تُؤَخّرن منه ديناراً واحداً. واعلم أنّه لا شأن لك ولا لأهل كورتك في أن تفعلوا شيئاً سوى إنفاذ ما أمرتكم به في كتابي، إلاّ أن تُصِرّ على تأخير ما على أرضك من المال. واعلم أنّني لن أدعك تفعل ذلك؛ لأنّنا لن نعامل العامل الكفيّ المحسن كما نعامل المقصّر في عمله الموكل إليه من قِبَلنا.

فإذا كنت تَعْقل فافعل ما أمرتك به ولا تُقَصّر في إرسال المال.

كُتب في توت (Thoth)، ٨ إندكشن (=٩٠هـ).

١٣٤٦:

[إلى صاحب أشقوة في تعجيل متاع القلزم](٣)

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فقد فرضنا على كورتك أن ترسل متاعاً للقلزم، لتنظيف السُّفن وإصلاحها ومعيشة النّواتية. وكنت قد كتبتُ إليك كتاباً فيما على أرضك من متاع القلزم، وأمرتك أن تعجّل بذلك قبل أن تقل مياه خليج أمير المؤمنين(٤). وحتّى اليوم لم ترسل شيئاً من المتاع.

(١) لم يترجم بِلّ اللّفظة اليونانيّة "dromonaria" إلى الإنجليزيّة. وهي في النّصّ اليونانيّ "δρομοναριων" بصيغة الجمع. واللّفظ العربيّ لهذه الكلمة كما أرى "دَرمونة" وتجمع على درامين، وهي من مراكب النّيل تُتّخذ لحمل الغلال. (انظر: السّفن الإسلاميّة، ص٤٦).

(٢) لم تذكر القيمة في حاشية الكتاب.

(٣) ما بين المعقفين عنوان بالعربيّة في أوّل الرّسالة اليونانيّة. (انظر P. Lond. IV, p. 19).
وهذه الرّسالة هي الترجمة اليونانيّة للنّصّ العربيّ الذي نشره بيكر في (PAF) رقم IV، ص٧٩-٨٠، وقد تقدّم ذكرها في البرديّات العربيّة.

(٤) في النّصّ اليونانيّ "قناة تراجان" نسبة إلى الحاكم الرّوماني "تراجان". وأعاد حفر القناة عمرو بن العاص. (انظر: فتح العرب لمصر، ص٢٠٠، ٢٩٩، ٣٠٠-٣٠١). وسمّيت القناة باسم خليج أمير المؤمنين (انظر خارطة رقم ٣).

فإذا جاك كتابي هذا فعجّل بما على أرضك من متاع القلزم، ولا تؤخّرنّ من ذلك شيئاً، ولا تلجئني إلى أن أكتب إليك مرّة أخرى، إذا كنت تفهم وتَعْقل؛ لأنّك إنْ أخّرت شيئاً من المتاع، وقد قلّت مياه الخليج، فعليك أن ترسلها بَرّاً إلى القلزم وتدفع نفقات حملها من مالك.

كتب في ٨ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (=٩١هـ)

عنوان الظّهر: ١٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (=٩١هـ)

أُرسلت مع سعيد في تعجيل متاع القلزم.

١٣٤٨:

... صاحب العمل [وغير قادر] على الانتهاء من السّفن والعين والقوادس دون أل ... وكذلك المسامير(١) والصُّنّاع لإرسالهم.

فإذا جاك كتابي هذا فعجّل إرسال المتاع(٢) المطلوب، وما تأخّر على أهل كورتك، ولا تؤخّرنّ شيئاً من ذلك، أو ترسل...، وأْمُر أهل القرى أن يُؤَدّوا(٣) ما عليهم من المتاع عَرْضاً(٤)، ولا تقبل منهم مالاً في مقابل ذلك، ولا تُلجئني إلى أن أكتب إليك

---

(١) المسامير: قياساً على ما ورد في إحدى برديّات قرّة بالعربيّة واليونانيّة. (انظر لوحة ٣٦). وقد ترجم (Bell) اللّفظة اليونانيّة "Tuλapiwv" إلى "Cushion" ورسم علامة استفهام بعدها (انظر تعليقه عليها في P. Lond IV, p. 21). أي وسادة، وهي ترجمة غير دقيقة، والمعنى الدّقيق الذي يناسب السياق هنا هو "المسامير" المستخدمة في صناعة السّفن؛ فاللّفظة اليونانيّة "Tuλapiwv" من"Tuλos" التي معناها: "a ship-bolt"، أي المسمار الذي يُشَدّ بصامولة. كما تعني "treenail"، أي الإسفين الخشبيّ الذي ينتفخ إذا أصابه البَلل، ويستخدم في تثبيت الألواح والضّلوع الخشبيّة عند صناعة المراكب. (انظر Liddel dict P. 823)، وقابل ب قاموس أطلس الموسوعيّ، "Treenail".

(٢) المتاع: هي اللّفظة المستخدمة في برديّات قرّة العربية للموادّ التي يطلبها لصناعة السّفن خاصّة أو غيرها.

(٣) يؤدّوا: ترجم (Bell) اللّفظة اليونانيّة "δοσεοis" إلى "payments" (P. Lond. IV, p.22)، وشَكّ فيها، والتّرجمة الدّقيقة هي "يؤدّوا"؛ إذ من معاني اللّفظة اليونانيّة: "payment in kind" (المعجم اليونانيّ، ص٤٦)، أي أن يؤدّوا ما عليهم عَرْضاً لا نقداً.

(٤) العَرْض: خلاف النّقد (لسان العرب: عَرَض).

غير كتابي هذا في إرسال المتاع المطلوب، إذا كنت تعقل أو تفهم، فأرسل المتاع المطلوب بعد قراءة كتابي هذا.

كُتب في ١٨ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

١٣٥٠:

تكمن أهميّة هذه البرديّة في أنّها تلقي الضّوء على مسألة أَغْفَلَتها المصادر العربيّة، وهي عودة البحّارة من أفريقيا[١] بعد خروجهم إلى الغزو مع رافع بن عطاء[٢]. وفيها يطلب قرّة من بسيل أن يحصي عدد البحّارة الذين رجعوا إلى كورة أشقوة، وأن يسألهم عن الذين بقوا مع موسى بن نصير، وعن سبب تخلّفهم هناك. كما يطلب منه أن يتحرّى عن عدد الذين ماتوا هناك أو في طريق عودتهم، وأن يكتب إلى قرّة كلّ ما يعلم هؤلاء البحّارة.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو

أما بعد،

فلا نعلم عدد النّواتية الذين رجعوا إلى كورتك ممّن خرجوا في أسطول الغزو إلى أفريقيا مع عطاء بن رافع الذي أغزاه موسى بن نُصير، ولا عدد الذين ظلّوا في أفريقيا.

---

(١) المقصود بأفريقيا هنا هي ما يعرف اليوم بتونس. (انظر حول أسطول الغزو إلى أفريقيا: P. Lond. IV, p. xvii f, p. xxxiii.

(٢) ذكر ابن عبد الحكم أنّ غزوة رافع بن عطاء كانت سنة (٨٤هـ) إلى سردينيا (ص٢٠٩). وفي كتاب "الإمامة والسّياسة" المنسوب إلى ابن قتيبة تخليط كثير حول غزوة رافع، وأنّ الذي أغزاه سردينيا عبد العزيز بن مروان (الإمامة والسياسة، ص٣٠٤). وفي "معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان" ص١٩٢ أنّ رافع بن عطاء خرج غازياً صقليّة.

(وانظر حول هذه الغزوة: Aly M. Fahmy, Muslim Sea-Power, pp. 3, 5, 120-121).

ولو أنّ المؤرّخين المسلمين اطّلعوا على رسالة قرّة حول غزوة رافع بن عطاء لما وقعوا في هذا الاضطراب؛ فموسى بن نصير هو الذي أغزى رافعاً، ووجهة الأسطول المصري كانت أفريقيا وسواحلها. ونصّ الرّسالة من الوضوح الذي لا يحتاج إلى شرح.

فإذا جاك كتابي هذا، فاكتب إليّ بعدد النّواتية الذين رجعوا إلى كورتك، واسألهم عن الذين ظلّوا في أفريقيا، ولأيّ غرض ظلّوا هناك. واسألهم عن عدد الذين ماتوا هناك، وعن رحلتهم بعد مغادرتهم. واكتب إليّ بكلّ ما يعلمون وكلّ ما يخبرونك، وعجل بإرساله إليّ بعد قراءة كتابي هذا.

كتب في ٤ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (= ربيع الآخرة ٩١هـ).

حاشية: ١٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن.

أرسل مع سعيد في عمل كتاب بالنّواتية الذين خرجوا مع عطاء بن رافع و.... .

١٣٥١:

بسم الله الرحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو

أمّا بعد،

فقد أرسلت إليك رسولي سعيداً لنقل النّواتية والصّنّاع ومعيشتهم، ومعهم المقاتلون الذين طلبوا من كورتك لأسطول الغزو المصري في ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

فإذا جاك كتابي هذا، فادفع إليه زورقاً يتّسع لمئة إردبّ أو أقلّ لرحلته. ولا تعطه في ذلك نَوْلاً(١)؛ لأنّنا ادّخرناه له. ولا تعطه زورقاً يتّسع لأزيد من مئة إردَبّ؛ لأنّنا سنعاقبك على ذلك، وستدفع النّول من مالك.

كُتب في ٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

حاشية: ١٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن.

أرسل مع سعيد البريد، في إرسال زورق يتّسع لمئة إردَبّ إلى الفسطاط.

---

(١) في النّصّ اليونانيّ "ναλuov"، وترجمها (Bell) إلى (fare). وترد في برديّات قرّة العربيّة "نول" وقد تقدّم بيانها.

١٣٥٣:

كتب عنوان هذه البرديّة بالعربيّة، وهو: "إلى صاحب أشقوة في نواتية المعبر والصُّنّاع أن يبعث بهم".

وفي هذه الرّسالة يطلب قرّة من بسيل أن يرسل معيشة النواتية والصّنّاع إلى الإسكندريّة قبل أن تقل مياه قناة الإسكندريّة. وإذا تأخّر في إرسالها فسيتحمّل بسيل أجر إرسالها إلى الإسكندريّة برّاً.

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد كتبتُ إليك في إرسال النّواتية والصُّنّاع ومعيشتهم، ومعيشة المقاتِلة في أسطول الغزو المصريّ.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل إرسال المعيشة المطلوبة من كورتك قبل أن تقل مياه قناة الإسكندريّة، وإلاّ سَتُجبر على دفع أجر إرسالها برّاً إلى الإسكندريّة.

وانظر أن يكون النّواتية جيّدين ولهم خبرة؛ فقد أمرنا رسولنا ألاّ يعفيك حتّى تبعث كلّ ما طلبناه من كورتك، فلا تقبل من أهل القرى مالاً في مقابل المعيشة المطلوبة. وعلى أهل القرى أن يعجلوا إرسال المؤونة. وإذا وجدتَ أحداً منهم غير قادر على أن يُقدّمَ عَرْضاً، فخذ منه نقداً بما يعادل الثّمن المذكور في كتابي هذا، وأرسله مع رسولك الأمين، وأْمُرْه أن يدفعه إلينا، وألاّ يقدّم مالاً لمن يتسلّمون منه المعيشة، ولا تتوان في إرسال النواتية والصّنّاع، وعجّل ذلك، ولا ألومَنّك فيه.

كُتب في ٥ أمشير (Mecheir) ٨ إندكشن (=٩١هـ)

أرسل مع سعيد البريد، في معيشة المقاتلة ونواتية أسطول الغزو المصري لسنة ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

١٣٥٤:

أوّل هذه البرديّة مبتور، ممّا يجعل الغرض منها غير واضح بصورة جليّة، ولكن يمكن القول إنّها تتّصل بطلب مؤونة لمقاتلة الغزوات البحريّة كالخبز والقمح والزيت وغيرها، كما يتّضح من السّياق أنّ بسيلاً قد اشترى هذه الموادّ بسعر أقلّ مما رتّبه له قرّة، فيأمره بردّ ذلك إلى أهل القرى.

... من أهل كورتك ... أرسل القمح والخبز ومعيشة المقاتلة لأسطول الغزو، كما ذُكر آنفاً ... وما حملته في المعابر ينبغي أن يعاد إليهم. وإذا علمتُ أنّ أحداً من أهل كورتك أعطى أحد عُمّالك مالاً في مقابل المعيشة المطلوبة بثمن يختلف عمّا ذكرته لك في كتابي، فأعده إليه كاملاً. وإيّاك أن تطلب من أهل القرى خبزاً أو قمحاً حتّى يحين وقت الحصاد إن شاء الله. وحين يشرعون في الحصاد اطلب منهم أن يؤدّوا ما تأخّر عليهم من الخبز والقمح، وأرسله إلى دمياط، ولا تؤخّرنّ منه إردبّاً واحداً، وأنفذ أمرنا في ذلك، ولا تكلنّ ذلك إلى أحد سوى نفسك.

وقد كتبتُ إلى رسولي إليك في المعيشة أن يحضر معه كتاباً فيه مقدار المعيشة الذي أرسلته مع كلّ مسؤول عن حملها، وما معه من المال(١).

ولا أعلمَنّ أنّك أخذت مالاً من أهل كورتك في المعيشة أقلّ من القيمة المقرّرة في كتابي، ولا تؤخّرنّ إرسال الحبوب والخلّ المَزيت(٢) إلى دمياط، ولا تهمل ذلك.

كُتب في ٢٩ بَرِمْهات (Phamenoth)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

(١) المقصود بالمال هنا هو ما دفعه أهل القرى بدلاً من الموادّ الغذائيّة.

(٢) الخلّ المَزيت: هو الخلّ الممزوج بالزّيت، والكلمة اليونانيّة لهذا هي "σξελaιον" وترجمها (Bell) إلى "Vinegar-Oil"، وذكر بشّار بن برد هذا في قصيدة له؛ إذ يقول:

رَبابة ربّة البيتِ تصُبّ الخلّ في الزيت

(ديوان بشّار ١/ ٤٢٢).

٣ (Nouveaux fragments) :

هذه القطعة فيها نقص كبير، ولم يبقَ منها سوى بضعة أسطر، وتشبه في مضمونها القطعة رقم ١٣٥٥ التي نشرها بلّ ولم يترجمها، وهي في طلب المال للأسطول.

... ولا سيّما ما على أرضك من المال لأسطول الغزو، فلا تؤخّرن ذلك حتّى تقدم علينا، إن كان فيك خير وتعقل.

كُتب في ١ هتور (Hathyr)، ٨ إندكشن (= محرّم ٩١هـ).

١٣٥٥ :

هذه الرّسالة ناقصة نقصاً مخلاً يجعل ترجمتها أمراً صعباً، ويفهم من بعض سطورها المقطّعة أنّها طلب أموال للأسطول ليس أكثر.

وكتب بالعربيّة في عنوانها :(١)

"إلى صحب أشقوة......".

١٣٦٩ :

هذه الرّسالة في طلب كميّة من الحديد لصناعة مسامير(٢) للقوارب، وهي تلقي ضوءاً على مسؤوليّة الدّولة في ذلك الوقت، وعلى صناعة المسامير، كما تدلّ على عقليّة إداريّة منظّمة كما أشير إلى ذلك في حاشية البرديّة العربيّة.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد أرسلت إليك ... أربعة قناطير من الحديد لصناعة مسامير للقوارب، حسب ما هو مقرّر في كتابي هذا ....

وللسّنة الماضية ٦ أرطال للقنطار الواحد، وقد ألحقت بكتابي هذا صفة الحديد المطلوب، مبيّناً مقدار ما يُصنع من كلّ صنف. وقد حسبنا مقدار ما يتلف من الحديد.

---

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 30.

(٢) انظر البرديّة العربيّة رقم ٣٨ في هذا الكتاب فهي تشبه هذه البرديّة، وانظر البرديّة اليونانيّة رقم ١٤٠٨ التي هي ترجمة للبرديّة العربيّة رقم ٣٨.

فإذا جاك كتابي هذا فخذ الحديد وفرّقه في القرى بمقتضى أمرنا في كتابنا إليك دون محاباة أو ظلم لأيّ قرية في تفريق الحديد، ولكن قدِّر لكلّ قرية نصيبها الذي يناسبها من كلّ صنف وحثّهم على أن يعجلوا بصناعة المسامير الجيّدة المصنوعة حسب الصّفة المرسلة إليك.

كتب في ٣ هتور (Hathyr)، ٩ إندكشن (= صفر ٩١هـ).

حاشيـة:

الصّفة: ٤ قناطير

كُتَل (قطع) قنطاران تنقص إلى الثُّلُث.

حديد مكَسّر (قطع صغيرة): قنطاران.

هكذا: ______

١ قنطار: ينقص إلى الثُّلث.

١ قنطار: ينقص إلى الرّبع.

١٣٧١:

طلب موادّ لتنظيف السُّفن وإصلاحها، والرّسالة مبتورة الأوّل.

... تنظيف وتزويد متاع ... للسُّفن و... في جزيرة بابليون قِبَل عبد الأعلى بن أبي حكيم(١)، صاحب العمل هذا العام، ٩ إندكشن (=٩١هـ). وكتبتُ بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا فأرسل المتاع المطلوب حسب ما جاء في كتابي، وادفعه إلى عبد الأعلى مع رجالك الأمناء الأكفياء، وأمرهم أن يسلموا المتاع، ويأخذوا بذلك كتاباً.

كتب في ...، ٩ إندكشن (=٩١هـ).

حاشية: ... $\frac{1}{12}$ جذوع نخل منشورة: ١١ بسعر $\frac{1}{3}$ دينار.

جذوع تين غير مشذّبة (؟) ١١ بسعر $\frac{1}{3}$ دينار.

---

(١) انظر في عبد الأعلى بن أبي حكيم البرديّة العربيّة رقم ٣٨ و ٣٩.

١٣٧٤:

هذه الرّسالة عبارة عن طلب سبعة دنانير، جزءاً من أجور سبعة بحّارة ظلّوا في أناتولي(١). وجاء في عنوان الرّسالة باليونانيّة ما ترجمته:

"في أجور سبعة نواتية ظلّوا في أناتولي (بَشْنَس pachon).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد طلبنا سبعة دنانير، جزءاً من أجور سبعة نواتية من كورتك ذهبوا إلى أناتولي للعمل على السّفن في غزوة سنة ٨ إندكشن (=٩٠هـ) وظلّوا هناك.

وقد كتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا فعجل بجمع المال المطلوب، بمقتضى ما في كتابي، وأرسله إلينا، ولا تتوانَ في ذلك.

كتب في ٦ بَشْنَس (pachon، ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

حاشية: أرسل مع إلياس بن Psebnuthius، في سبعة دنانير أجور سبعة نواتية.

---

(١) اللفظة اليونانيّة لهذا المكان هي "Ανατολην" وقد ترجمها (Bell) إلى "Oricns" أي الشّرق، ولكنّه ذكر أنّها بهذا المعنى غامضة ولا تناسب أسلوب الرّسائل، فلا بدّ أن تعني مكاناً بعينه، وأنّها كانت أحد المراكز الرّئيسيّة للأسطول (P. Lond. IV, p. xviii).

ولكنّي وجدت في الكتب الجغرافيّة ميناءً على ساحل البحر الشّامي الشمالي (= البحر المتوسط) يُدعى "أنطاليا" قال عنها ياقوت الحمويّ في معجم البلدان ١/ ٢٧٠: "بلد كبير من مشاهير بلاد الرّوم... حصن للرّوم على شطّ البحر". وفي الرّوض المعطار، ص٣٩: أنطالية: فرضة بلاد قونية. وقال الإدريسي في "نزهة المشتاق" ٢/ ٦٤٣: "إنّ هذا الجزء الخامس من الإقليم الرّابع تضمّن قطعة خامسة من البحر الشّامي... وعليه من البلاد الشّاميّة انطرسوس واللاذقيّة وأنطاكية... وأنطالية المحرّقة وأنطالية المحدثة...". وقال في موضع آخر ٢/ ٨١١: "والطريق من عمّورية إلى أنطالية التي على ساحل البحر الشّامي..." وانظر أيضاً فيه ص٦٤٧ و ٨١٠ و ٨١٢ و ٨١٣.

ولعلّ مِمّا يرجّح هذا المكان أنّ النّشاط البحري في العصر الأمويّ وصل إلى أبعد من أنطاليا كما يتّضح من الخارطتين رقم ١ و ٢.

١٣٧٦:

طلب أربعة أُجراء[١] للعمل على القوارب في بابليون.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد قسمنا على كورتك أربعة أجراء لمدة ستّة أشهر للعمل على القوارب في جزيرة بابليون قِبَل عبد الأعلى بن أبي حكيم، صاحب العمل هذا العام، ٩ إندكشن (=٩٢هـ). وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك، وفيه قيمة أجورهم وثَمَن مَعيشتهم. فإذا رَأَت القرية أن تقايض بالمال فلها ذلك.

فإذا جاك كتابي هذا، فأرسل الأُجَراءِ بمقتضى ما في كتابي ... وادفعهم إلى عبد الأعلى للعمل على القوارب.

كتب في ٦ بَشْنَس (pachon)، ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

١٣٨٦:

في طلب موادّ لتنظيف السّفن وإصلاحها في القُلْزُم، والرّسالة مبتورة الأوّل.

... متاع لتنظيف السّفن وإصلاحها ... في القلزم، وللنّواتية ... وأخرى لخدمة الإمارة في ٧ إندكشن (=٩٠هـ) وقد قسمنا على كورتك ... دنانير، وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجل عجّل بجمع المال، وأرسله مع رسولك، وأمره أن يدفعه إلى سعيد، مولاي. وانظر ألاّ تُعطي نولاً في شيءٍ إلاّ في نول القمح من ضريبة الطّعام التي تؤدّى في الأهراء في بابليون؛ لأنّني سأفحص عن ذلك وأعرف حقيقة هذا الأمر،

(١) الكلمة اليونانيّة "aγγapευτwv"، وقال عنها (Bell) إنّ معناها غير واضح، وترجمها إلى عُمّال، ثمّ أشار إلى رأي بيكر في أنّها قد تكون من الكلمة العربيّة "أجير" (P. Lond. p. 49).

وما ذهب إليه بيكر هو المرجّح؛ لأنّ الأجير تحمل دلالة العامل الذي يعمل بأجر (انظر لسان العرب: أجر).

فـإذا وجـدت أنّك قـد أعطيت شـيـئـاً في النّول سـوى ضـريبـة الطّعـام إلى الأهراء، فسأجازيك بعقوبة في نفسك ومالك.

[التّاريخ]؟

١٠ (Ross - Georg.).

هذه القطعة متمّمة لرقم ١٣٨٧ التي نشرها بِلّ، وفيها خروم. كما تشبه في مضمونها البرديّة رقم ١٣٨٦ وجاء في عنوانها بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في نَوْل السُّفن"(١).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

[فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد]،

فقد قَسَمنا على كورتك سبعة دنانير نولاً للسّفن التي تنقل المتاع للقوارب والغزوات البحريّة العام، ٨ إندكشن (=٩٠هـ)، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فأرسل المال مع رسولك، وأْمُرْه أن يُؤَدّيه. وانظر ألاّ تعطي نولاً في شيء إلاّ في نول القمح والشّعير إلى الأهراء في بابليون.

كُتب في ... طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (=٩٠هـ). على ظهر الورقة: من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

١٣٨٧:

في نَوْلِ متاع القُلزم.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

(١) انظر: Ross-Georg, p. 39.

فقد قَسَمْنا على كورتك نَوْلاً للسفن التي تنقل المتاع للقوارب والقلزم و[غزوة] ؟
. . . . . .دنانير العام. . . وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسِل إليك .

فإذا جاك كتابي هذا فأرسل المال مع رسولك، وأمُرْهُ أن يؤدّيه. وانظر ألاّ تعطي نولاً في شيء إلاّ في نول القمح والشّعير، التي أُدّيت، إلى الأهراء في بابليون .

كتب في . . . طوبة (Tybi) . . . .

٩ (Ross - Georg.) :

جُمعت هذه القطعة مع القطعة ١٣٩٠ التي نشرها بلّ ولم يترجمها[١]، فاتّضح مضمون الرّسالة، وهو طلب مسامير لصنعة السّفن[٢] .

. . . فإذا جاك كتابي هذا، فعجل ببعث ما على كورتك من المسامير [لصنعة السّفن والقوادس][٣]، ولا تتوانَ في ذلك، إن كان فيك خير .

٦ (Ross - Georg.) : = **١٣٩١**

هذه الرّسالة تُتَمّم النّصف الأيسر من البرديّة ١٣٩١ التي نشرها بِلّ ولم أثبتها لما لحقها من تلف. وهي رسالة مهمّة؛ لأنهّا تلقي الضّوء على وجود مراكز خاصّة في مصر لتدريب الشّبّان على صناعة السّفن على أيدي خبراء في هذه الحرفة. كما يُستَشَفّ منها مقدار حرص قرّة على تزويد الأساطيل بكلّ ما تحتاجه من أدوات وصُنّاع لتظلّ قويّة في مواجهة البيزنطيين. وفيها أيضاً حث على الزّراعة[٤] .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

أمّا بعد،

فأنت تعلم أنّنا بحاجة دائمة إلى نَجّارين ومجلفطين للعمل في السّفن والقوادس، وفي بعض أعمال الإمارة وما تحتاجه من متاع؛ إذ لا مجال لإنجاز العمل دون هذا المتاع،

---

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 62.

(٢) انظر حول صناعة المسامير: البرديّة العربيّة اليونانيّة رقم ٣٩ وحواشيها، والبرديّة اليونانيّة ١٤٠٨ .

(٣) ما بين القوسين المعقفين زيادة مني يقتضيها السّياق على ضوء النّصّ العربيّ اليونانيّ.

(٤) انظر في الحثّ على الزّراعة الفصل الثّاني، والبرديّة رقم ١٤ في هذا الكتاب .

وهي ذات نفع أيضاً لأهل القرى.

فإذا جاك كتابي هذا، فاعمل على اختيار الفتيان في كورتك وقراها، ومن رجالك المتميّزين، لإعدادهم لأعمال مختلفة. واعهد بالفتيان إلى صُنّاع متضلّعين في فنّ صناعتهم من ذوي الخبرة والأمانة، وانظر في عملهم وأجْرهم كلّ شهر(١)، وتعهّد أمر عملهم لئلاّ يؤول بهم الأمر إلى الإهمال والتّقصير. واكتب إليّ كتاباً بأسمائهم وأسماء آبائهم، كلٌّ حَسْب قريته وصنعته.

وأْمُر أن يكون نصفهم لصنعة السّفن وجلفطتها. واكتب إليّ كتاباً بأسماء الفتيان الذين عملوا في كورتك عام الأوّل. ثمّ أْمُرْ أهل أرضك بزراعة أشجار كثيرة، ولا سيّما كروم العنب وشجر الطّلح(٢) وغيرها من الأشجار.

ولا أعرفَنّ أنّك قَصّرْت في إنفاذ ما أمرتك به في كتابي هذا، وتفَقّد عُمّالك، ولا تكلنّ ذلك إلى أحد سوى نفسك، واكتب إليَّ كيف فعلتَ في ذلك. واعلم أنّنا سنرسل، إن شاء الله، رجلاً ليراقب الأمور ويخبرنا بما فعلت، وهل نَفّذت أمرنا أم كان لك تصرّف آخر.

كتب في ٢٨ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

على الظّهر:

قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

[سُلّم في ... أمشير (Mechir)، ٨ إندكشن من قِبَل فلان وفلان](٣)، في نجّارين ومجلفطين و [...].

١٣٩٢:

في طلب ٩ مكاييل زبدة ترسل إلى الإسكندريّة لمعيشة الجند.

(١) يُفهم من هذا أنّه قد يطرأ ارتفاع على أسعار الحاجيّات ممّا يحتاج إلى زيادة في أجر الصّناع، وهذا يدلّ على حرص قرّة على رعيّته ودقّة نظره في الأمور.

(٢) الطّلح في القرآن الكريم هو الموز. ولكنّه هنا: من أعظم العِضاه، وليس له شوك ضخام، وله خشب صُلب، وله صمغ كثير أحمر، ويُسمّى أم غيلان. (المعتمد في الأدوية المفردة، ص٣٠٨).

(٣) ما بين الأقواس المعقّفة يوحي بقراءة غير دقيقة لوجود خرم في النّصّ اليوناني.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد طلبنا من كورتك تسعة مكاييل من الزّبدة بسعر $\frac{1}{2}$ ١ للمكيال الواحد لمعيشة الجنود الذين يخرجون في غزوة سنة ٩ إندكشن العام (=٩٢هـ).

وقد كتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا فاجمع المكاييل المطلوبة من أهل القرى ... أرسلها إلى الإسكندريّة مع رجالك الأمناء، وأْمُرْهم أن يدفعوا الزّبدة إلى تيودور (Theodor) الجسطال ... وأن يأخذوا منه كتاباً بذلك. وأْمُر أهل القرى أن يقدّموا زبدة طيّبة. وهذا ممّا يرضي أمير المؤمنين[١]؟. فعجل بإرسال الزّبدة بتمامها، ولا ترسل بدلاً منها مالاً.

كتب ....

حاشية: [تاريخ. أُرسل مع ... ؛ في] ٩ مكاييل من الزّبدة بسعر $\frac{1}{2}$ ١ دينار للمكيال الواحد، لجند الأسطول المصري.

١٣٩٣:

نُشرت هذه الرّسالة في كتاب بِلّ P. Lond. IV, p. 65-66 ناقصة من بدايتها، وفُقِد جميع الجزء الأيمن منها. وما تبقّى منها كان واضحاً أنّه في طلب بحّارة وصُنّاع ومعيشتهم ومعيشة الجنود المقاتلين.

قال بِلّ: "ومن الصُّدف العجيبة التي ليست مألوفة في علم البرديّ أن اكتشف قسم كبير من الجزء الأيمن المفقود ضمن المجموعة التي أرسلت إلى المتحف البريطانيّ من المشتريات السَّنويّة سنة ١٩٢٤م، فاستردّ القسم السّفليّ من الرّسالة بتمامه، ولكنّ القسم العلويّ ظلّ ناقصاً. وقد استطعت تركيب القطع كلّها ما عدا بعض القطع الصغيرة التي ظلّت غير متطابقة، فأصبحت الرّسالة تامّة أو شبه تامّة..."[٢].

---

(١) هذه العبارة ملبسة في النّصّ اليُونانيّ والتّرجمة الإنجليزيّة.

(٢) انظر: Bell, Two Official Letters of the Arab Period, JEA, vol. 12, 1926, p. 275; cf Ross-Georg, pp. 18-20.

. . . . . . [اجمع] (١) منهم كلّ ما أمرناك به في كُتُبنا؛ فإنّ الأمر لصالحهم، فَخُذ فيما عليهم من الجزية والأبواب والفُضول. واختر منهم كفلاء مُوسرين يَتَعهّدون بأن يكونوا مسؤولين عنهم، إذا حَنث أحدهم بتعهّده، وأرسل إلينا كتاباً فيه أسماؤهم وأنسابهم، يكتبه أهل القرى في النّواتية والصُّنّاع المذكورين.

واكتُب إليّ في هذا الكتاب أولئك الذين خرجوا نيابة عن قراهم، والذين استؤجروا نيابة عن غيرهم، والقيمة التي دُفعت لهؤلاء الرّجال في أجورهم، ولا تُعْطِ أحداً القيمة الكُلّيّة (؟) (٢)، ولكن أرسلها . . . . . .

وأرسل المعيشة التي طُلبت من كورتك مع رجال أكفياء أمناء مُوسرين، وادْعُهم إلى . . . نيابة عن رجال أمناء (؟) وليسوا متطفّلين ولا مُتَهرّبين، وأْمُرْهم أن يؤدّوا المعيشة كاملة مع مخافة الله والعدل والإنصاف، وألاّ يُظلم في التّقدير أيّ رجل في كورتك (؟).

وتعهّد أمر ما قِبَلك، ولا تكلنّ أمانتك وما تلي إلى سوى نَفْسك. فإذا وَفَوا بتَعَهُّدهم في المعيشة المطلوبة من القرى، اكتب لهم بذلك كتاباً، مبيّناً فيه مقدار المعيشة كاملة التي كانت موكلة إلى كلّ كفيل، وأرسله إلينا.

واحرص ألاّ نجد أنّك قد أرسلت مالاً بدلاً من المعيشة لأيّ . . . مهما كان، ولكن الصّانع نفسه (٣)، وإلاّ سيصيبك منّا عقوبة شديدة؛ إذ لا عُذْر لك في ذلك. وتعَهّد أمر المعيشة بأمانة مُجْبراً أهل كلّ قرية أن يؤدّوا ما عليهم من المعيشة عَرْضاً (٤)، عدا الدّبس (٥)؛ إذ أمَرْنا أنْ يستبدل به المال بقيمة ما ذكرناه في كتابنا، فلا ترسل دبساً ولكن مالاً، وكذلك الملح والخلّ ممّا لا يمكن تقديمه عَرْضاً. ولا تسمح لأيّ شيء أن يجمع زيادة على القيمة المقدّرة. وعليك أن ترسل المال المجموع بدلاً من السلع التّموينيّة مع رسول أمين من عندك، وأْمُرْه أن يدفعه كاملاً، ولا تُعْط شيئاً من المال البديل إلى الكفلاء الأمناء الذين يَتَقَبّلون السِّلع المذكورة، وعليك أن تأخذ منهم

(١) ما بين المعقّفين زيادة من بلّ.

(٢) كلّ ما جاء بعده علامة استفهام غير واضح.

(٣) أي لا يجوز إرسال مال بدلاً من الصُّنّاع.

(٤) العَرْض: السّلعة، ضدّ النّقد، وقد تقدّم القول فيه.

(٥) في النّصّ الإنجليزيّ: "نبيذ مغلي"، وقد تقدّم بيان خطئها.

ضمانة مكتوبة، وأن تحثّهم على أداء المعيشة التي دفعت إليهم إلى الجهة التي عليهم أن يؤدّوها إليها، قرية قرية من الكفلاء الأمناء الموسرين.

فَعَجِّل بإرسال جميع ما على كورتك للغزوة المشار إليها(١)، من النّواتية والصُّنّاع والمعيشة؛ فقد أمرنا رسولنا ألاّ يرجع من عندك إذا أخّرتَ شيئاً؛ فلا يكونَنّ في أمرك عَجْز ولا تأخير، واعلم أنّك، إن أخّرْت شيئاً، فإنّنا سنأخذه منك مضاعفاً إن شاء الله، لعجزك وعدم إطاعتك. واعلم أنّ هذه الغزوة ينبغي التّعجيل بها دون تأخير، فاكفني ذلك ولا ألومَنّك فيه.

كتب في ١٢ طوبة (Tybi)، ٨ إند كشن (=٩١هـ).

البَيان:

* نواتية: ٦٩ بأجر $\frac{٣}{٤}$ ٥ دينار لكلّ واحد، ونصف دينار لمعيشته.
* جلفاط واحد، بأجر ١١ ديناراً، ونصف دينار لمعيشته.

*** المعيشة:**

● للنواتية والصّنّاع: ٧٠ رجلاً لمدّة سبعة أشهر.

* القمح: لشهرين: ١٤٠ إردبّاً بسعر دينار لكلّ عشرة أرادب.
* خبز: لخمسة أشهر: ٣٥٠ إردب، بسعر دينار لكلّ ثمانية أرادب.
* حبوب: $\frac{٢}{٣}$ ٨ إردبّ، بسعر دينار لكلّ عشرة أرادب.
* زيت: ٤٩ مكيال بسعر $\frac{٥}{١٢}$ دينار لكلّ مكيال.
* خَلّ: ٤٩ مكيال بسعر دينار لكلّ عشرة مكاييل.
* ملح: $\frac{١}{٢}$ ١٢٢ جُلّة (قُلّة)(٢) بسعر دينار لكل عشرين جلّة.

● **معيشة الجُند:**

* قمح: ٣٠٠ إردبّ بسعر دينار لكلّ عشرة أرادب.
* حبوب: ١٠٠ إردبّ بسعر دينار لكلّ عشرة أرادب.
* دبس: ٢٤٦ مكيال بسعر $\frac{١}{٤}$ دينار لكلّ مكيال = $\frac{١}{٢}$ ٦١ ديناراً.

---

(١) سقط اسم الغزوة المشار إليها في الجزء الأوّل المفقود من البرديّة.

(٢) الكلمة اليونانيّة "Κολλαθα"، وكَتَبها بلّ "Collatha"، ورسم بعدها علامة استفهام، ولم يشرح دلالتها. ولكنّه ذكر في حاشية ٢٥ على البرديّة رقم ١٤١٤، اعتماداً على Crum، أنّها مكيال يرد كثيراً في الوثائق القبطيّة. وذكر معنيين آخرين لها هما: كوب لغرف الخمر ومكيال كان مستعملاً في مدينة عتيقة. (P. Lond. IV, p.130)؛ وانظر: Wadi Sarga, p. 22.

في البريد وخيله:

١٣٤٧:

... قد أصاب كورتك عشرة دنانير ونصف الدّينار للعناية بخيل البريد واحتياجاتها في قرية "Mounachthe"[١] من كورة "Antaeopolis"[٢] و"Appollinopolis"[٣]، قِبَل القاسم بن سيّار لاثني عشر شهراً لهذه السّنة، ٨ إندكشن (=٩١هـ) وَفْق القيمة المثبتة في حاشية الكتاب، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل هذه الكور أرسلناه إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال المطلوب وأرسله إلى القاسم بن سيّار.

كتب في ١٥ طوبة (Tybi)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

القيمة: عشرة دنانير ونصف:

ل ٤ arouras[٤] (=الجريب): ٤ دنانير

ل لجامين: $\frac{1}{2}$ ١ نصف دينار

ل أجرة سائس: $\frac{1}{2}$ ١ دينار ونصف

ل سَرْجَين: ٢ ديناران

ل ٢ ... ؟: $\frac{1}{2}$ نصف دينار

ل رزق ناظر الإسطبل: ٢ ديناران

---

(١) هي إحدى قرى كورة الفاو الكبير في مصر، ولم أهتد إلى اسمها بالعربيّة. (انظر JHS, 1908, p. 105; P. Lond. IV, p.20).

(٢) هي كورة الفاو الكبير (مصر البيزنطيّة – الملحق (١)؛ وانظر: JHS, 1908, p. 105).

(٣) هي كورة قوص (مصر البيزنطيّة – الملحق (١). وانظر: JHS, 1908, p. 105).

(٤) كلمة يونانيّة تعني نوعاً من مقاييس المساحة في مصر يساوي (١٠٠) ذراع (المعجم اليونانيّ، ص٢٤٥). وذكر جرومان أنّ الأرورا هي الفَدّان (ECAP, P. 178f؛ جرومان، نبذة في علم قراءة الأوراق البرديّة العربيّة، المحاضرة الثّالثة، ص٥). أمّا الدّكتور محمد ضياء الدّين الرّيس، فذكر أنّ الأرورا هي الجريب القديم (الخراج والنّظم الماليّة للدّولة الإسلاميّة، ص٢٩٣-٢٩٤).

في بناء مسجد دمشق:

٣ (Ross - Georg.) :

هذه البرديّة هي النّصف الأيسر من البرديّة ١٣٣٤ التي نشرها بِلّ ناقصة، عدا سطرين غير مكتملين في كلا النّصَّيْن.

ويرى بيرنستدت أنّ النّجار المطلوب هنا بأجره ومعيشته لمدّة ستّة أشهر، لا بُدّ أن يكون هو نفسه الذي يذكره بِلّ في البرديّة ١٣٤١، وذلك في أثناء إقامته في مكان العمل في دمشق. ولكنّ بيرنستدت لم يوافق بلّ فيما ذهب إليه من بعض القراءات في ١٣٤٠.

في صانع نجّار لبناء مسجد دمشق

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

في صُنّاع للعمل في بناء مسجد دمشق قِبَل يزيد بن تميم، صاحب العمل العام (٧ إندكشن = ٩٠هـ).

فقد قسمنا على كورتك نجّاراً، وقَدّرنا أجره ومعيشته لستّة أشهر. وكتبت بذلك كتاباً أُرسل إليك، وفيه قيمة ما يُعطى في أجره ومعيشته ونفقة سفره.

فإذا جاك كتابي هذا فأنفذ ما فيه، وعجّل بإرسال الصّانع إلينا في بابليون، وليأخذ الطّريق البرّيّ إلى مكان البناء. وإذا علمتَ أنّ هذا الصّانع من كورتك، وهو نفسه الذي عمل في ذلك البناء عام الأوّل، وأنّه مستقرّ في كورتك، فأرسله نفسه من جديد، ومعه آلاته ليذهب من فوره لمباشرة عمله.

ولكن انظر ألاّ ترسل مالاً بدلاً من الصّانع نفسه، واجتهد أن يكون كفيّاً، وقادراً على القيام بالعمل المنوط به في بناء المسجد المذكور (في دمشق). فلا تتوان في إرساله، إلاّ أن تقدّم حجّة لما سيحلّ بك.

كتب في ١٧ أمشير (Mecheir)، ٧ إندكشن (=٩٠هـ).

١٣٣٤ :

ذكر بِل أنّ هذه البرديّة تتضمّن طلب صانع للعمل في مسجد . وقد أضاع التّلف الذي أصاب البرديّة اسم المسجد ، هل هو المسجد الذي يُبنى في بابليون بإمرة يزيد بن تميم، أم هو المسجد الأقصى في القدس. وقد رجّح بلّ أن تكون الإشارة هنا إلى مسجد القدس(١).

وقد تقدّم في البرديّة رقم ٣ التي نشرها بيرنستدت أنّ المسجد المذكور هنا هو مسجد دمشق.

... يزيد بن تميم، صاحب العمل هذه السّنة، ٧ إندكشن. وقد قَسَمنا على كورتك أن ترسل صانعاً مع معيشته (للرّحلة)، وما يكفيه من المال لستّة أشهر. وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك، فيه بيان بمقدار ما يُدْفع من المال والمعيشة.

فإذا جاك كتابي هذا، فأنْفذ ما فيه، وعجّل بإرسال الصّانع إلى بابليون لعلّه يذهب من فوره لمباشرة عمله. وإذا وجدتَ أنّ ذلك الصّانع قد ترك عمله (؟)...... الذي انتدب للعمل نفسه. بمقتضى...... فأرسله بآلاته، لكي ...... ولكن انظر ألاّ ترسل مالاً بدلاً من الصّانع نفسه، بأيّ وجه من الوجوه. واحرص أن يكون كفيّاً وقادراً على القيام بالعمل الذي ...... المسجد ...... ولا تتوانَ في إرساله، إلاّ أن تقدّم حجّة لما سيحلّ بك.

كُتب في ١٧ أمشير (Mecheir)، ٧ إندكشن (= ربيع الأوّل، سنة ٩٠هـ).

١٣٤١ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة.

فقد أصاب كورتك أحد عشر ديناراً أجر نشّار الخشب ومعيشته، للعمل في مسجد دمشق لمدّة ستّة أشهر هذه السّنة (٨ إندكشن). وكتبنا له كتاباً إلى أهل القرى، أُرسل إليك.

(١) انظر: .P. Lond. IV, p. 3f

فإذا جاك كتابي هذا فاجمع القيمة المقرّرة من المال وأرسلها إلينا لأجر الصّانع ومعيشته.

كتب في ٧ هتور (Hathyr) ٨ إندكشن (=٩٠هـ)

عنوان: ٢٠ شواق، ٨ إندكشن (=٩٠هـ)

أرسلت مع ماريا المسؤول عن حمولة السّفينة

في ١١ ديناراً أجر ومعيشة نشّار الخشب.

١٣٦٨:

هذه الرّسالة عبارة عن طلب (٤٧) رطلاً من السّلاسل لمسجد دمشق من كورة أشقوة.

وجاء في عنوان الرّسالة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في صنعة سلاسل مسجد دمشق"(١).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد قسمنا على كورتك سبعة وأربعين رطلاً لصنعة سلاسل مسجد دمشق، الذي يبنيه عبد الرّحمن بن [سلمان، مولى](٢) أمير المؤمنين وعُبيد بن هُرمز(٣) هذا العام (=٩١هـ) كما هو مدرج في حاشية الكتاب، وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسلته إليك، ذكرت فيه. . . .

حاشية: ٢٣ بابه (paophi)، ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

أرسل مع عُمير(٤)(؟) الرّسول في ٤٧ رطلاً من السّلاسل لمسجد دمشق.

(١) انظر P. Lond. IV, p. 42.

(٢) كلمة "مولى" ليست موجودة في النّصّ اليونانيّ، وزادها "Bell" تقديراً لوجود فراغ بعد سلمان.

(٣) ذكر "Bell" أنّ هذا البَنّاء فارسيّ الأصل، وزعم أنّ العرب لم يكن فيهم مهندس بناء اعتماداً على ما ذكره "Ellis"، (P. Lond. IV, p. 427.). وهو زعم ليس له ما يدعمه.

(٤) ذكر "Bell" أنّه قد يكون عُمَيْر بالتخفيف أو عُمَيّر بالتثقيل؛ لأنّ الرّسم اليوناني "Uμεειp"، والعرب يسمّون عُمَيْر بالتخفيف، وهو كثير، وبالتّثقيل وهو قليل. (انظر تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ص٩٧٢).

١٤٠٠ + ١٣٦٤:

ذكر بِلّ أنّ القطعة رقم (١٣٦٤)، هي الجزء الأيمن من درج البرديّ الذي اكتشفت فيه أيضاً رقم (١٤٠٠)، ولذلك نشر القطعتين معاً(١). وعقد مقابلة بين البرديّة رقم (١٣٦٨) وهذه البرديّة، لوجود التّشابه في وزن سلاسل البرونز (أو النّحاس) المطلوبة، وهو (٤٧) رطلاً. ثمّ نفى هذه الصّلة لأسباب منها: أنّ الموادّ المطلوبة وهي "xλkwμaτa" وردت في البرديّة رقم (١٣٦٨) بصيغة الجمع، أمّا في هذه البرديّة (١٤٠٠) فجاءت بصيغة المفرد "xλkwμa".

ويتّضح منها أنّ سياق هذه البرديّة يدلّ على أنّ أوامر سابقة قد أُهملت، ولا يتّضح ذلك في البرديّة رقم (١٣٦٨). ثمّ إنّ شكل البرديّة ليس هو نفسه في الوثيقتين.

ورجّح بلّ أن تكون البرديّة (١٤٠٠) رسالة ثانية في طلب هذه الموادّ(٢).

... ولكن السّلسلة نفسها ... وعجّل إرسال المتاع المطلوب، وإذا رأيت أنّ الأفضل قبول المال بدلاً من السّلسلة حَسْبَ القيمة المدرجة في كتابي، فاشْتَرِ(٣) هذه السلسلة أيّاً كان نوعها. وإذا لم تكن في كورتك فمن كورة أخرى...(٣).

وإذا لم يجدوا السّلسلة لشرائها، فاجمع المال البديل من القرى التي لا تستطيع شراءها، وأرسله إلينا مع رسولك، وأْمُرْهُ أن يدفعه إلينا، (دون معاناة)(٤)... [ولا أعرفنّ](٥) أحداً من عُمّالك أو مَواريت القرى قد طلب زيادة عن القيمة المذكورة في كتابي للسلسلة، أو الثّمن المدرج في كتابي.

فإن وجدتك مقصّراً ليصيبَنّك منّي ما يضيّق عليك في نفسك ومالك.

كُتب في ٢٠ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (=٩١هـ).

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 71.

(٢، ٣، ٤، ٥) جاءت التّرجمة الإنجليزيّة عن اليونانيّة في هذه المواضع غير مؤكّدة لاضطراب النّصّ اليونانيّ، وعدم وضوح بعض الكلمات كما ذكر بلّ في:

Translation of the Greek Papyri, Islam, volII, pp. 382-83; cf. P. Lond. IV, p.72-73, notes: 3, 7, 8, 23, 24.

وقد اجتهدت في إتمام النّقص على ضوء برديّات قُرّة العربيّة.

البَـيـان :

* سلسلة مُطَرّقة : ١٥ رِطلاً .

* سبائك قصدير : ٣٢ رطلاً .

١٤١١ :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا كتاب من قرّة بن شريك لأهل مدينة أشقوة .

فأعطوا أربعة دنانير في أجر نشّار الخشب للعمل في مسجد دمشق لستّة أشهر، هذا العام ٨ إندكشن (=٩٠هـ) .

كتب في ٧ هاتور (Hathyr)، ٨ إندكشن (=٩٠هـ) .

في بناء مسجد القدس :

٤ (Ross - Georg.) :

ذكر بيرنستدت أنّ مضمون هذه البرديّة هو نفسه في البرديّة ١٤٠٣ التي نشرها بِلّ، والصّواب أنّها البرديّة رقم ١٣٦٦، وهي تتّصل بطلب فعلة ونجّار لمسجد القدس .

في فَعَلة وصُنّاع للبناء في القدس

... فإذا جاك كتابي هذا فانفذ ما فيه ممّا هو مدرج في حاشيته، وأرسل مع رسولك الرّجال الشّبّان المذكورين القادرين على أداء العمل . وليأخذوا الطّريق البريّة إلى القدس، وأعطهم أجرهم ومعيشتهم . وابعث مع رسولك نفسه الذّهب لنفقتهم لاثني عشر شهراً ليؤدّيه عند وصوله مكان البناء . ولا تتوان في إرسال هؤلاء الصّنّاع لئلاّ يحيق بك الخطر .

كتب في ٢٠ (؟) أمشير، ٨ إندكشن (=٩١هـ) .

حاشية :

الفَعَلة : رجلان، لكلّ منهما ½ ١٦ ديناراً :

الأجر : ٨ دنانير لكلّ منهما . المعيشة : ٨ دنانير لكلّ منهما .

نفقة الطّريق : ½ دينار لكل منهما .

النَّجّار: رجل واحد، بقيمة $\frac{1}{2}$ ٢٠ [١]:

الأجر: ٨ دنانير.

المعيشة: ٨ دنانير:

نفقة الطّريق: $\frac{1}{2}$ دينار.

١٣٦٦:

طلب فَعَلة وصُنّاع للعمل في القدس.

...... الموجود (؟) للعمل نفسه ... اثنان[٢] من الفَعَلة ونجاراً واحداً ... في القدس لمدّة اثني عشر شهراً هذا العام. واثنان من الفعلة ونجار واحد ... وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القُرى، أُرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا فأرسل الفعلة والصّانع مع رسولك الأمين، وأْمُرْه أن يدفعهم إلى ... أجورهم بالذّهب ... هم وأجورهم بمقتضى ما جاء في كتابنا، ... وزوّدهم ... القرى.

كتب في ١ بابه، (phaophi)، ٩ إندكشن (=٩١هـ).

حاشية:

* اثنان من الفَعَلة بأجر: ٨ دنانير

* لمعيشتهم: ٨ دنانير

* لطعامهم: $\frac{1}{2}$ دينار

* نجّار واحد: ١٥ ديناراً

* لمعيشته: ٨ دنانير

* لطعامه: $\frac{1}{2}$ دينار

---

(١) هذه قراءة خاطئة للرّقم؛ لأنّ مجموع ما يتقاضاه النّجار حسب التّفصيل المبين هو $\frac{1}{2}$ ١٦ ديناراً وليس $\frac{1}{2}$ ٢٠ ديناراً. انظر Ross - Georg: ص١٧؛ وقابل برقم ١٣٦٦؛ إذ فيها أجر النّجّار ١٥ ديناراً ونفقة الرّحلة $\frac{1}{2}$ دينار.

(٢) قد تكون "اثنين" حسب الكلام الذي قبلها.

١٤٠٣ :

العنوان : في فَعَلة وصُنّاع للقدس .

ذكر بِلّ أنّ هذه الرّسالة هي الوحيدة التي أُشير فيها إلى مسجد القدس، وقد يكون هو نفسه الذي أشير إليه في البرديّة رقم (١٣٣٤) و (١٣٦٦) .

والمسجد المشار إليه هنا هو دون شَكّ المسجد الأقصى الذي يُعزى بناؤه إلى الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان (٦٥–٨٦هـ / ٦٨٣–٧٠٥م) . ولكنّ بعض المؤرّخين يعزون بناءه إلى الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ – ٩٦هـ) .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فمعيشة الفَعَلة والصُنّاع لجامع القدس، ودار أمير المؤمنين. . . .

وجاء في العنوان الخارجيّ (على الظّهر) :

"قرّة بن شريك بسيل صاحب أشقوة

أرسل مع أبي حسّان البريد في فَعَلة وصُنّاع للقدس .

حاشيَة :

هذه الرّسالة الوحيدة التي ذكر فيها مسجد القدس تصريحاً . وقد يكون هو نفسه الذي أشير إليه في البرديّة رقم (١٣٣٤) ورقم (١٣٦٦) .

ومن الواضح أنّ المسجد المذكور هنا هو المسجد الأقصى الذي يُعزى بناؤه إلى الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥–٨٦هـ/٦٨٣–٧٠٥م)(١) . وعزا ابن الأثير بناءه إلى الوليد بن عبد الملك(٢) . ولكنّ النقش الذي على قبّة الصّخرة يثبت أنّ بناءها وبناء المسجد الأقصى كان في عهد عبد الملك بن مروان . ثمّ لما تولى المأمون العبّاسي الخلافة أزال اسم عبد الملك وكتب اسمه، ولكنّه نسي تغيير التّاريخ . ويرجع الفضل في كشف هذا التزوير

(1) Bell, Aphrodito Papyri, JHS, vol. xxviii, 1908, p. 116; p. Lond. 17, p. 74.

(٢) تاريخ ابن الأثير (الكامل) ٥ / ٩ .

إلى الباحث الفرنسي دو فوغوه (De Vague) في كتابه "Le Temple de Jerusalem"، ص٨٥-٨٦(١).

وقد ذكر القلقشندي في مآثر الإنافة أنّ الوليد بن عبد الملك جَدّد بناء المسجد الأقصى وزخرفه(٢).

أمّا مجير الدّين الحنبلي العليمي (٨٦٠-٩٢٧هـ) فذكر أنّ عبد الملك هو الذي بنى المسجد الأقصى والقبّة(٣). ثمّ قال: "ثمّ بعد انتقال الخلافة إلى المنتقم لله الوليد بن عبد الملك انهدم شرقي المسجد، ولم يكن في بيت المال حاصل، فأمر بضرب ذلك وإنفاقه على ما انهدم منه"(٤).

وخلص بِلّ من مناقشة هذه المسألة إلى القول: "فإذا ثبت أنّ عبد الملك هو الباني كما جاء في النّقش وروايات المؤرّخين، فإنّ الوليد عمل على توسعة المسجد"(٥).

٢ (Nouveaulx fragments):

هذه الرّسالة في طلب صُنّاع وفَعَلة (أُجراء) للعمل في مسجد، لم يذكر اسمه. والمعروف أنّ قرّة كان يطلب صنّاعاً وفَعَلة للعمل في مسجد دمشق والمسجد الأقصى ومسجد الفسطاط. ولما كانت بداية الرّسالة تشير إلى المشرف على البناء بصيغة المفرد، فقد يكون يزيد بن تميم الذي كان مسؤولاً عن البناء في مسجد دمشق قَبْل عبدالرّحمن بن سلمان وعبيد بن هرمز كما تقدّم في البرديّة ١٣٣٤التي نشرها بلّ، والبرديّة رقم ٣ التي نشرها بيرنستدت. أمّا عبد الرحمن بن سلمان وعبيد بن هرمز فقد ورد اسماهما في البرديّة ١٣٦٨ التي نشرها بلّ.

... [أخبر]ني أنّك لم ترسل إليه الأجراء والصّنّاع من كورتك، ولا أعلم سبباً لذلك، مع أنّني كتبت إليك في هذا الأمر منذ مدّة طويلة.

(١) فيليب حتّي، تاريخ العرب، ص٢٨٣؛ بلّ، برديات أفروديتو، ص١١٦، حاشية ٧٨.

(٢) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ١/١٣٦.

(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ١/٣٩٧، ٤٠٠ فما بعدها.

(٤) المصدر نفسه ١/٤٠٢.

(٥) بل، برديّات أفروديتو، ص١١٦.

فإذا جاك كتابي هذا، فعجّل بإرسال الأجراء والصّناع مع رسولك، وأْمره أن يسير بهم ليلاً ونهاراً إلى موقع البناء. وأعطهم ما يحتاجونه في رحلتهم من معيشة كما بيّنته لك في كتابي، ولا تتوانَ في إرسال هؤلاء الرّجال إلى الموقع كما أعلمتك لئلاّ يصيبك منّي ما تكره.

كُتب في ١ هتور (Hathyr)، ٨ إندكشن (= محرّم ٩١هـ).

في بناء دار أمير المؤمنين:

٧ (Ross - Georg):

لهذه البرديّة صلة بمضمون البرديّات ١٣٤٢ و ١٣٦٢ و ١٣٧٨ التي نشرها بلّ، وهو طلب موادّ بناء لدار أمير المؤمنين في بابليون.

في سَعف وجريد النّخيل

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

أمّا بعد،

فانظر ما على كورتك من جريد وسعف نخيل لسقف دار أمير المؤمنين التي يبنيها عطاء بن عبد الرّحمن(١) ويحيى بن حنظلة في الفسطاط في المرفأ(٢) [...] العام، ٨ إندكشن (=٩٠هـ).

وقد قسمنا على كورتك المتاع المدرج في حاشية هذا الكتاب(٣)، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المتاع المطلوب وأرسله إلى بابليون للدّار المذكورة.

كُتب في ٢٣ من ... الإندكشن الثامنة (=٩٠هـ)

أرسل مع شوسير (؟) في ٢٣ بابه (Phaophi)، ٨ إندكشن. في سَعف وجريد نخيل.

ظهر الورقة: من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة(٤).

---

(١) في البرديّة رقم ١٣٦٢ و ١٣٧٨ لم يذكر اسم عطاء بن عبد الرّحمن وإنّما يحيى بن حنظلة.

(٢) في البرديّة رقم ١٣٧٨: قرب النّهر.

(٣) لم يذكر المتاع المطلوب لبناء دار أمير المؤمنين في حاشية الكتاب، ولكنّه مذكور في البرديّتين ١٣٦٢ و ١٣٧٨.

(٤) ورد في ظهر الورقة اسمان لم يستطع أحد من المستعربين تبيّنهما ولا أنا كذلك.

١٣٤٢ :

... وبناء ... دار(١) أمير المؤمنين التي تُبْنَى الآن، لمدّة ... شهور هذه السَّنة، (٨ إندكشن)، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسلناه إليك.

وعليه، كما في كتابي هذا، أرسل ... وادفعه إلى عبد الرّحمن بن سلمان، صاحب العمل. واجتهد ألاّ ترسل مالاً عوضاً عن الصّانع.

كُتب في ١٠ هتور (Hathyr) ٨ إندكشن (=٩٠هـ).

١٣٦٢ :

تتضمّن هذه الرّسالة الإشارة إلى دار(٢) أمير المؤمنين التي تُبنى في الفُسطاط، وفيها يطلب قرّة من بسيل أن يرسل ما على كورته من سعف النخيل لبنيان الدّار.

وجاء في عنوان الرّسالة بالعربيّة:

"إلى صحب أشقوة فيما هي عليه النّخل لبنيان دار أمير المؤمنين".

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو،

أمّا بعد،

فلمّا نظرتُ في النّخل الذي على كورتك لدار أمير المؤمنين التي يبنيها يحيى بن حنظلة، وَجَدْتُ أنّ كورتك قد تأخّرت في إرسال النّخل المدرج في حاشية كتابي.

(١) ترجم بلّ اللفظة اليونانيّة "auλη" أوّل الأمر إلى مسجد (Ap, p. 116)، وهي ترجمة خاطئة؛ لأنّ المسجد في اليونانيّة "μaσγiδa" كما يتّضح من البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٤١ س٥، وهي اللفظة العربيّة نفسها. ثمّ عَدَل عن هذه التّرجمة إلى قصر كما في مقدّمة كتابه صxviii، وأشار إلى رأي بيكر في PSR I, p. 19 الذي ذكر أنّها دار الإمارة، وهو المرجّح. وجاء في عنوان البرديّة اليونانيّة رقم ١٣٦٢ بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة فيما هي عليه النّخل لبنيان دار أمير المؤمنين". وكذلك الأمر في البرديّة رقم ١٣٧٨.

(٢) ترجم بلّ (Bell) اللفظة اليونانية "auλη" إلى "palace"، وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ العنوان بالعربيّة يذكر "دار أمير المؤمنين" وليس قصر أمير المؤمنين، وفرق بين اللفظتين. وقد تقدّم بيان ذلك.

فإذا جاك كتابي هذا فعجل إرسال النّخل المتأخّر على كورتك، ولا تؤخّرنّ ذلك، ولا ترسلنّ شيئاً من جذوع النّخل إلاّ ما يصلح للسّقف، وأن يكون عريضاً وطوله عشر أذرع أو أزْيَد.

واعلم أنّك إن لم ترسل جذوع النّخيل المطلوبة التي ...... ما كتبته لك في كتابي هذا، فإنّهم لن يتسلّموها منك، ولن يقبل منك عذر في ذلك؛ لأنّه لا عذر لك في جذوع النّخل، فلا تلجئني للكتابة إليك بعد كتابي هذا، إن كنت تعقل وفيك خير.

كتب في ٢٦ مسري (Mesore)، ٩ إندكشن (=٩١هـ)

في ٨ إندكشن:

* جذوع نخيل مشقوقة: ١٢
* أغصان: ١٠٠٠

في ٩ إندكشن:

* جذوع نخيل مشقوقة: ٩
* أغصان: ١٥٠٠

المجموع:

* جذوع نخيل مشقوقة: ٢١
* أغصان: ٢٥٠٠

حاشية: ٩ توت (Thoth)، ٩ إندكشن (=٩١هـ)

أرسلت مع أبي صفوان البريد في النّخيل المتأخّر لدار أمير المؤمنين.

٨ (Ross - Georg):

هذه البرديّة متمّمة للقطعة التي نشرها بلّ ولم يترجمها وقال عنها: "قطعة مشوّهة، لا يترشّح منها معنى، ويبدو أنّها تتّصل بخشب النّخيل"(١). وهي في طلب جذوع نخيل للبناء.

... فإذا جاك كتابي هذا، فَأْمُر أهل كورتك ألاّ يبتاعوا شيئاً من المتاع الذي أمرنا

(١) انظر رقم ١٣٧٧ في P. Lond. IV, p. 50.

بشرائه، بسعر يزيد عن السّعر الذي بَيّناه في كتابنا إليك[١]. وعليك أن تبيّن لهم ذلك قبل الشّراء. واعلم أنّنا سنعاقبك عقوبة شديدة إذا علمنا أنّ أحداً قد اشترى شيئاً من المتاع بسعر أعلى من السّعر الذي ذكرته لك في كتابي. واجتهد في جذوع النّخيل اجتهاداً بالغاً، بأن تُنفّذ ما أمرتك به، ولا تجعل على نفسك سبيلاً.

كُتب في ٧ بَشْنَس (Pachon)، ٩ إند كشن (= شعبان ٩٢هـ).

١٣٧٧:

قطعة مشوّهة، لا يترشّح منها معنى، ويبدو أنّها تتّصل بخشب النّخيل.

١٣٧٨:

جاء في عنوان الرّسالة بالعربيّة: "إلى صحب أشقوة في سَعَف النّخل والجريد لبنيان دار أمير المؤمنين"[٢].

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد قسمنا على كورتك جذوع نخيلٍ وأشياء أخرى لسَقْف دار أمير المؤمنين التي يبنيها يحيى بن حنظلة في الفسطاط قرب النّهر، هذا العام. (٩ إندكشن = ٩٢هـ) وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المتاع المطلوب حسب ما جاء في حاشية كتابي، وأرسلها مع رجال [أمناء][٣] وأْمُرهم أن يسلّموها في بابليون لبنيان الدّار.

كتب في ١٣ بشنس (pachon)، ٩ إند كشن (=٩٢هـ).

حَاشِيَة:

* جذوع نخل منشورة طولها بين ١٠-١٢ ذراع ٩
* سعف نخل ١٥٠٠

---

(١) قوله هذا يشير إلى رسالة سابقة حُدّد فيها السّعر.

(٢) انظر: P. Lond. p. 51؛ وقابل برقم ١٤٣٣ س ٣٣.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

في بناء الأهراء:

١٣٧٩:

طلب ستّة دنانير لمعيشة ثلاثة حَمّالين[١] انتدبوا للعمل في الهُرْي الذي يُبْنى في الفسطاط.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد قسمنا على كورتك ستّة دنانير ثمناً للأشياء المدرجة في حاشية الكتاب[٢] لمعيشة ثلاثة حمّالين لمدّة شهرين، للعمل في الهُري الذي يُبنى في الفسطاط للحبوب التي تأتي من مصر السّفلى، قِبَل سفيان بن حيّان وشريح بن تميم صاحبي العمل، هذا العام (٩ إندكشن = ٩٢هـ). وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى، أُرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال المطلوب حسب ما جاء في الكتاب وأرسله إلى خليفتك[٣].

كتب في ١ بونة (payni)، ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

حاشية: ٣٠ إبيب (Epeiph).

أرسل مع ماتوي (Matoi) الجندي في معيشة ثلاثة حمّالين للعمل في الهري في الفسطاط.

في رزق الأمير وحاشيته:

١٣٥٨:

يمكن ربط هذه القطعة من الرّسالة بالبرديّة رقم ١٣٧٥، فهما عبارة عن طلب موادّ غذائيّة للوالي وحاشيته، ولكنّ تاريخ هذه القطعة ٨ إندكشن (=٩١هـ)، وتاريخ البرديّة رقم ١٣٧٥ هو ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

---

(١) الكلمة اليونانيّة "aμaλiτwv". قال عنها بلّ إنّها كلمة جديدة، قد لا تكون يونانيّة (قابل برقم ١٤٣٣ س٦٢)، وذكر رأي "A. G. Ellis" في أنّها الكلمة العربيّة حَمّال، أو كما يرى بيكر من أنّها "عامل" (P. Lond. p. 52). والمرجّح أنّها حَمّال وليس عاملاً؛ لأنّ العامل في برديّات قرّة وفي العربيّة هو الوالي أو الموظّف في الدّولة، ولا تحمل دلالة العامل المحدثة.

(٢) فقدت الأشياء المطلوبة من الحاشية.

(٣) تقدّم القول في دلالة خليفة في البرديّة قم ١٣٦٣.

وهذه البرديّة والبرديّة رقم ١٣٧٥ تشبهان ما احتوته البرديّة العربيّة رقم ١١ في هذا الكتاب التي نشرها بيكر في NPAF رقم ١٢، ص٢٦٤-٢٦٥، ثمّ أعاد نشرها دِيترش في دير إسلام جـ٣٣، ١٩٥٨، ص٣٧-٤١.

... فقد قَسَمْنا على أهل كورتك [... ديناراً] ثمناً للموادّ المدرجة في حاشية كتابي هذا[1] لرزق الأمير وحاشيته وعمّاله، لمدّة اثني عشر شهراً، هذا العام ٨ إندكشن (=٩١هـ). وكتبت بذلك كتاباً إلى أهل القرى، أرسلته إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال وأرسله مع رسولك، وأْمُرْه أن يدفعه إلى بيت المال دون تأخير.

كتب في ٦ بشنَس (pachon)، ٨ إندكشن (=٩١هـ)

١٣٧٥:

يطلب قُرّة من بسيل في هذه الرّسالة إرسال $\frac{٢}{٣}$ ١٦٦ ديناراً لرزق الأمير وحاشيته وعمّاله، وهي جزء من الجزية المفروضة على كورة أشقوة. وهي تشبه البرديّة رقم ١٣٥٨.

وجاء في عنوان الرّسالة بالعربيّة: "إلى بسيلة صحب أشقوة في ثمن رزق الأمير وحاشيته وعمّاله ..."(٢).

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شَريك إلى بسيل صاحب اشقوة

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد قسمنا على كورتك $\frac{٢}{٣}$ ١٦٦ ديناراً ثمناً للأشياء المدرجة في حاشية الكتاب لرزقنا ورزق حاشيتنا وعمّالنا، عرباً وقبْطاً وغيرهم، لمدّة اثني عشر شهراً هذا العام، ٩ إندكشن (٩٢هـ)، وكتبتُ بذلك كتاباً إلى أهل القرى أرسل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع المال المطلوب حسب ما جاء في كتابي، وأرسله مع رجالك الأمناء، وأْمُرهم أن يدفعوه إلى بيت المال، وأن يأخذوا كتاباً بذلك.

كتب في ٦ بَشْنَس (pachon)، ٩ إندكشن (=٩٢هـ).

(١) لم تُذكر الأشياء المطلوبة في حاشية الكتاب، ولكنّها ذكرت في حاشية البرديّة رقم ١٣٧٥ كما سيأتي.

(٢) انظر النّصّ اليونانيّ في (P. Lond. p. 48).

حَاشيـَة:

* ضأن	١٥٥	بسعر $\frac{١}{٢}$ دينار	$\frac{١}{٢}$ ٧٧ ديناراً
* زيت	٤٧ مكيالاً	بسعر $\frac{١}{٢}$ دينار	$\frac{١}{٢}$ ٢٣ ديناراً
* دبس (طلاء)(١)	١٠٢ مكيال	بسعر $\frac{١}{٤}$ دينار	٢٨ ديناراً
* تمر	إردبّ واحد	بسعر $\frac{١}{١٢}$ دينار	$\frac{١}{٢}$ دينار
* بصل	٥ أرادب	بسعر ١ دينار لكل عشرة	$\frac{١}{٢}$ دينار
* خُضَر	٢٥٠ باقة(٢)	بسعر دينار لكل	$\frac{٥}{١٢}$ دينار
* طيور	١٧٠	بسعر دينار لكلّ عشرين طيراً	$\frac{١}{٢}$ ٨ دينار
* خلّ(٣)	٤٨ مكيالاً	بسعر دينار واحد لكل ٧٢ قسطاً(٤)	$\frac{٢}{٣}$ ٦ دينار
* نبيذ(٥)	١٦٥ كيلة(٦)	بسعر دينار واحد لكل (٣٠)	$\frac{١}{٢}$ ٥ دينار
* زبيب	إردَبان	بسعر $\frac{١}{٢}$ دينار لكل إردبّ	١ دينار
* خشب	٢٤٠ قنطاراً	بسعر دينار واحد لكلّ ١٦ قنطاراً	١٥ ديناراً

(١) ترجم (Bell) اللفظة اليونانيّة "εψημαtos" إلى "خمر مغلي"، (ترجمة البرديّات اليونانيّة، ص٣٧٦)، ثمّ شرح معناها في P. Lond., p. 49 كما يلي: "Wine boiled down to one third part" ولم يذكر المعجم اليوناني أنّه خمر يغلى حتى يذهب الثّلثان ويبقى الثّلث، وإنّما ذكر أنّه: أيّ شيء يغلى حتّى يبقى الثّلث (Liddle, p. 751).
وهذه الصّفة تنسحب على الدّبس أو الطّلاء؛ إذ هو الذي يُغلى حتى يذهب الثّلثان ويبقى الثّلث.
(انظر حول الدّبس أو الطلاء: Umayyad Epistolography, p. 77).

(٢) الباقة: حُزمة البقل أو الخضروات (لسان العرب: بوق).

(٣) ترجم (Bell) اللفظة اليونانيّة "oξou" أو "oξos" إلى "sour wine" أي خمر حامض، وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ اللفظة اليونانيّة تعني خلاًّ. (Liddle, p. 1234) ولا سيّما أنّ بلّ ترجمها إلى خلّ في ترجمته للبرديّة رقم ١٣٩٣.

(٤) القسْط: نوع من المكاييل، وفي العراق حجمان منه: صغير وسعته (١,٢١٥٨) لتراً، والقسط الكبير، وسعته ضعف الصّغير. (المكاييل والأوزان الإسلاميّة، ص٦٥).

(٥) انظر كلمة نبيذ في: "Umayyad Epistolography, p. 78". والملحوظ أنّ بلّ قد ذكر في ثلاثة مواضع من الرّسالة أنواعاً من الخمر، وهو أمر لا يقرّه واقع قرّة الإسلاميّ والتزامه بالشريعة وتقواه، وهذا نوع من تشويه الدّولة الأمويّة ورجالاتها.

(٦) الكلمة اليونانيّة لكيلة هي "κviδa" (P. Lond. p. 49).

في القُمُص:

١٣٥٢:

هذه الرّسالة في طلب سبعين قميصاً من كورة أشقوة لأمير المؤمنين لكسوة عمّاله وحاشيته. وهي مماثلة للبرديّة العربيّة رقم ٤٢ لوحة (٣٨) في هذا الكتاب، ولكنّها ليست ترجمة للعربيّة، لاختلاف تاريخ البرديّتين؛ فالبرديّة العربيّة مؤرّخة في ذي القَعدة سنة (٩٠هـ)، أمّا البرديّة اليونانيّة فمؤرّخة في ٥ أمشير ٨ إندكشن (= صفر ٩١هـ)[١]. ولكنّ البرديّة اليونانيّة تشير إلى العربيّة كما يتّضح من نصّها.

وقد وقع في وهم المستعربين أنّ هذه القُمص تعدّ نوعاً من الضّرائب، وليست كذلك كما اتّضح بيانه في الفصل الثّالث.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة،

أمّا بعد،

فقد طلبنا من كورتك سبعين قميصاً لأمر[٢] أمير المؤمنين، كما جرت العادة بذلك. وأعطوا في ثَمَن كلّ قميص ربع دينار، وكتبتُ بذلك كتاباً لأهل القرى.

فإذا جاك كتابي هذا، فاجمع من قرى كورتك النّصيب المفروض عليهم بمقتضى الكتاب الذي كتبناه لك. واحرص أن تكون القُمص مصنوعة. من مادّة جيّدة الاختيار[٣]؛ لأنّ ذلك يسرّنا، وأرسلها مع رسولك، وأْمُرْه أن يدفعها لنا، وسنعيد ما لا يصلح منها.

كُتب في ٥ أمشير (Mecheir)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

العنوان: في سبعين قميصاً بربع دينار لكلّ قميص، لأمر أمير المؤمنين.

---

(١) انظر: P. Lond. IV, p. 26.

(٢) ترجم بلّ اللفظة اليونانيّة "επιταγης" إلى "subsidy" أي إعانة، وهي ترجمة غير دقيقة؛ لأنّ القُمص ليست إعانة، فهي مدفوعة الثّمن، والترجمة الصّحيحة للكلمة اليونانيّة "injunction" أي أمر مفروض. (انظر المعجم اليوناني Intermed، ص٢٦٢).

(٣) شكّ بلّ في قراءة هذه الجملة (انظر: P. Lond. IV, p.27، حاشية ١٢).

في طلب أجراء لأعمال مختلفة:

١٤٠١:

هذه البرديّة في طلب أربعة أجراء(١) لأعمال مختلفة، مذكورة في حاشية الكتاب.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة،

فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد،

فقد قَسَمنا على كورتك أربعة أُجراء (فَعَلة) لأداء الأعمال المدرجة في حاشية الكتاب لستّة أشهر، وكتبنا بذلك كتاباً إلى أهل القرى أُرسِل إليك.

فإذا جاك كتابي هذا، فأنْفذ ما فيه، وأرسل الأجراء، وادفعهم إلى أصحاب الأعمال المذكورة في الكتاب.

كُتب في ٦ بَشْنَس (pachon)، إندكشن(٢).

البَيان:

* للكاتب(٣): رجل واحد بأجر $\frac{٢}{٣}$ دينار في الشهر [...] أربعة دنانير.
* للحاسب: رجل واحد بأجر $\frac{٢}{٣}$ دينار في الشّهر [...] أربعة دنانير.
* لعملك: رجلان بأجر $\frac{١}{٣}$ (٤) دينار لكلّ شهر [...] أربعة دنانير.

---

(١) انظر في الأجراء البرديّة اليونانيّة رقم (١٣٧٦)، وحاشيتي عليها.

(٢) رَجّح بِلّ أن يكون تاريخ الرّسالة (٨) إندكشن أي ما يقابل ٩٠/٩١هـ. (P. Lond. IV, p. 73).

(٣) ترجم بِلّ الكلمة اليونانيّة "aπokpiσia" إلى "agent" أي وكيل، وهي ترجمة لا يترشح منها معنى؛ فالكلمة اليونانيّة تعني بالإنجليزيّة "secretary"، أي كاتب (انظر المعجم اليوناني الإنجليزيّ، ص٢٠٤).

(٤) شكّك بل في هذا الأمر، وشكّه في محلّه. (P. Lond. IV, p.73).

الاستيلاء على ميراث الأثرياء:

١٥ (Ross - Georg.) :

يتضمّن الجزء الأوّل من هذه الرّسالة تهديداً للموظفين الذين استولوا على ميراث الأثرياء بإيقاع غرامة ماليّة عليهم. ويتّضح منها أنّ صاحب القرية كان موضع شك؛ لأنّه ينبغي عليه أن يبلغ الإمارة بذلك، لأخذ نصيب الدّولة من الميراث(١).

... في الغرامة على عُمّالك الذين استولوا على ميراث الأثرياء في كورتك عند وفاتهم. فمن يفعل ذلك، مخالفاً أوامرنا، فهو يستحقّ عقوبة شديدة لعدم إطاعته. فإيّاك أن تلمس ولو فَلْساً واحداً من ميراث الأشخاص المذكورين، أو أن يكون لك تصرّف في غير حقّك مِمّا قد يكون فيه حقّ للإمارة من الجزية التي ينبغي أخذها من الميراث. وإذا توفي أحد أصحاب القرى فاكتب إلينا بذلك، وأخبرنا عمّا كان يقتنيه من عقار أو مال، وعن وارثي أملاكه، مع بيان ما فرضه الله لنا من ذلك. واعلم أنّنا إذا علمنا أنّ أحدهم ... .

في الحظر على التّعذيب بغبار الجير والخَلّ:

١٦ (Ross - Georg.) :

هذه البرديّة فريدة في بابها بين برديّات قرّة، وهي تدلّ على مراقبة دقيقة من قرّة لما يفعله عُمّال الكور وأصحاب القرى. والبرديّة تتضمّن حظراً على التّعذيب بغبار الجير والخَلّ؛ لأنّ في هذه الوسيلة من التّعذيب بعداً عن الإنسانيّة؛ إذ لا علاج لما يصيب المعَذَّبين من تشويه، وسيكونون عاجزين عن أداء أيّ عمل.

والجير هو النُّورة التي كانت تستعمل في إزالة الشعر. قال صاحب المعتمد في الأدوية المفردة (ص٤٢٨): "كِلْس: هو النّورة والجير... وقوّة كلّ كِلس مُحْرِقة مُلْهِبة مُلْذعة تَكْوي... والذي لم يُصِبْه الماء أشدّ إحراقاً".

فإذا خُلط بالخَلّ كان إحراقه أشدّ إيلاماً؛ وذلك يدلّ على علم قرّة بطبيعة الموادّ وخصائصها؛ ولذلك حذّر من التّعذيب بهذه المادّة الخطرة.

---

(١) تقدّم القول في الميراث في البرديّة العربيّة ١٣.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من قرّة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة

[فإنّي أحمد الله الذي لا إله إلاّ هو، أمّا بعد]،

فلا أعرف أسوأ من التّعذيب بغبار الجير والخَلّ؛ فالمعذَّبون به لا يُرجى برؤهم، ويجعلهم عاجزين عن العمل؛ ولذا آمرك بكتابي هذا ألاّ يُعَذَّب أحد بغبار الجير [والخل] بعد اليوم.

فإذا جاك كتابي هذا، فأْمُر جميع أصحاب القرى ومَن هم في خدمتك من عُمّالك ألاّ يُعَذّبوا أحداً بغبار الجير والخلّ. وإذا علمتُ بعد هذا أنّ أحداً قد عُذّب بهذا الخليط، فسأعاقبك أشدّ العقوبة وأغرمك أثقل الغرامة.

كُتب في ١٥ أمشير (Michir)، ٨ إندكشن (=٩١هـ).

أرسل مع سعيد البريد في ١٥ أمشير (Michir)، ٨ إندكشن، في حظر التّعذيب بغبار الجير والخلّ.

في ترميم السّدود والقنوات :

٦ (Nouveaux fragments) :

في فَعَلة لترميم السّدود والقنوات

هذه الرّسالة ناقصة من أوّلها، وهي في طلب أجراء للعمل في ترميم السّدود والقنوات لسقي الأراضي الزّراعيّة في كورة أشقوة.

... وقد كتبت بذلك كتاباً إلى أهل القُرى أرسل إليك. فإذا جاك كتابي هذا، فأنفذ ما فيه، واجمع الأجراء[١] بآلاتهم، واعهد إليهم أن يعملوا على إعادة بناء السّدود والقنوات لسقي الأراضي الزّراعيّة في كورتك، حتّى لا يبقى فدّان[٢] واحد دون سقي عند حدوث الفيضان، إن شاء الله.

---

(١) الأُجراء: الفَعَلة كما أشير إلى معناها في البرديّة ١٣٧٦. وقد ترجمتها هيلين كَدل إلى الفرنسيّة بمعنى "النّقالين = الحمّالين"، وهي ترجمة خاطئة.

(٢) الكلمة اليونانيّة أرورا، وقد تقدّم بيانها، وترجمتها هيلين كَدل إلى "شِبر" وهو خطأ.

وبعد الانتهاء من العمل احرص على أن يستعيد أهل القرى آلاتهم، وألا يكون منك عجز أو تقصير في أمر السّدود؛ فإنّ صلاح الأرض وسقيها، بعد أمر الله، على هذه السّدود.

كُتب في ٢٤ بَشْنَس (Pachon)، ٩ إندكشن (= رجب ٩١هـ).

حاشية:

* ٥٠ أجيراً: نصف دينار لكلّ منهم في الشّهر.
* ١٥٠ قَفْعَة (قُفّة / سَلّة): دينار لكلّ مئة.
* ١٣ مَرّاً(١).
* ١٣ إزميلاً.

رسائل من الوالي إلى أهل القُرى

نَشر بِلّ تحت هذا العنوان خمسة رسائل يونانيّة، مكتوبة في الأصل بلغتين: العربيّة واليونانيّة، وكان بيكر قد نشر ثلاثة نصوص منها باللغتين. وقد رأيت أن تكون هذه الرّسائل في موضعها مع النّصوص العربيّة.

* * *

(١) المَرّ: المسحاة. وترجم بلّ اللّفظة اليونانيّة "αμματ(α)" إلى "cables" أي حبل معدني غليظ كما تقدّم في البرديّة ١٤٣٤، ولا يحتمل المعنى ذلك. والصّواب ما ذكرته هيلين كَدِل.

المصادر والمراجع

أولاً: العربيَّة والمترجمة:

١- **الإبانة في اللّغة العربيّة**: سلمة بن مسلم العوتبيّ، تحقيق عبد الكريم خليفة ونصرت عبد الرّحمن وصلاح جرّار ومحمّد عوّاد وجاسر أبو صفيّة، وزارة الثّقافة والتّراث القوميّ، سلطنة عُمان، ١٩٩٩م.

٢- **أحكام أهل الذّمّة**: ابن قيّم الجوزيّة، تحقيق صبحي الصّالح، دمشق، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

٣- **الأحكام السّلطانيّة**: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٨٣م.

٤- **الأحكام السّلطانيّة**: أبو يعلى الفرّاء، محمّد بن الحسين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥- **أحكام القرآن**: ابن العربيّ، القاضي أبو بكر، تحقيق عليّ محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦- **أدب الكاتب**: ابن قتيبة الدّينوريّ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم، تحقيق محمّد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

٧- **الأساطيل العربيّة في البحر الأبيض المتوسّط**: إبراهيم العدويّ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

٨- **الألقاب وأسماء الحِرَف والوظائف في ضوء البرديّات العربيّة**: سعيد مغاوري محمّد، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٩- **الإمامة والسّياسة**: لمؤلّف من القرن الثّالث الهجريّ، تحقيق سعيد صالح موسى خليل، إشراف د. عبد العزيز الدّوري، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنيّة، ١٩٧٨م.

١٠- **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**: ابن دقماق، إبراهيم بن محمّد بن إيدمر العلائيّ، المكتب التّجاريّ للطباعة والنّشر، بيروت، د.ت. بالأفست، عن مطبعة بولاق، ١٨٩٣م.

١١- **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**: مجير الدّين الحنبليّ العليميّ، تحقيق عدنان يونس عبد المجيد أبو تبانة، مكتبة دنديس، عَمّان، ط، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٢- **أهل الذّمّة في الإسلام**: ترتون، ترجمة حسن حبشيّ، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م.

١٣- **أهميّة البرديّات في كتابة التّاريخ الإسلاميّ**: جاسر أبو صفيّة، سلسلة المحاضرات العامّة (٢)، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، الرّياض، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٤- **أوراق البرديّ العربيّة في دار الكتب المصريّة**: أدولف جرومان، ترجمة حسن إبراهيم حسن، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ط، ١٩٩٤م.

١٥- **بحثاً عن فرعون العربيّ**: علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربيّة، القاهرة، د.ت.

١٦- **البحريّة في مصر الإسلاميّة وآثارها الباقية**: سعاد ماهر، دار المجمع العلميّ بجدّة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٧- **بدائع الزّهور في وقائع الدّهور**: ابن إياس الحنفيّ، محمّد بن أحمد، تحقيق محمّد مصطفى، الهيأة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٨- **البداية والنّهاية**: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

١٩- **البرهان في وجوه البيان**: ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢٠- **بعض ملاحظات على خطّ البرديّات العربيّة المصريّة المبكّرة ومدى تأثرها بحركات إصلاح الكتابة**: إبراهيم شبّوح، "أبحاث النّدوة الدّوليّة لتاريخ القاهرة"، مارس/ إبريل، ١٩٦٩، مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٩٧٠م.

٢١- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: الذّهبيّ، شمس الدّين محمّد بن

أحمد، تحقيق عبد السّلام التّدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٢- **تاريخ الرّسل والملوك**: الطّبريّ، محمّد بن جرير، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر، ١٩٧٤م.

٢٣- **تاريخ العرب**: فيليب حتّي وإدوارد جُرجي وجبرائيل جبّور، دار غندور للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.

٢٤- **تاريخ مدينة دمشق**: ابن عساكر، عليّ بن الحسن بن هبة الله، تحقيق عمر بن غرامة العمرويّ، دار الفكر، بيروت، ط١، سنوات متعدّدة.

٢٥- **تاريخ ميخائيل الدّمشقيّ**: نشره J. B. Chabot باريس، ١٩٠١، بروكسل، ١٩٦٣م.

٢٦- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**: ابن حجر العسقلانيّ، تحقيق عليّ محمّد البجاوي، المؤسّسة المصريّة، القاهرة، د.ت.

٢٧- **تحرير التّنبيه**: النّوويّ، محيي الدّين ابن شرف، تحقيق رضوان الدّاية وفايز الدّاية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر بدمشق، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٨- **التّذكرة الحمدونيّة**: ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ، تحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٩- **تعريب الدّواوين في العصر الأمويّ - دراسة نقديّة**: جاسر أبو صفيّة، مجلّة العقيق، المدينة المنوّرة، العددان (٣، ٤)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٤٩-٦٨.

٣٠- **تهذيب التّهذيب**: ابن حجر العسقلانيّ، حيدر آباد الدّكن، ط١، ١٣٢٥هـ.

٣١- **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**: المناويّ، محمّد عبد الرّؤوف، تحقيق محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٢- **الجامع لأحكام القرآن**: القرطبيّ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ، دار الكاتب العربيّ للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣٣- **الجزية**: بيكر، دائرة المعارف الإسلاميّة، جـ٦، ص ٤٥٤.

٣٤- **الجزية والإسلام**: دانيال دينيت، ترجمة فوزي فهيم جاد الله، مراجعة إحسان عبّاس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.

٣٥- **جمهرة النّسب**: ابن الكلبيّ، أبو المنذر هشام بن محمّد بن السّائب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣٦- **جهود المستشرقين في دراسة البرديّات العربيّة ونشرها**: جاسر أبو صفيّة: أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللّغويات، المجلّد الثاني عشر، العدد الأوّل، ص ٥٥- ٩٧.

٣٧- **الجوالي، أو جزية رؤوس النّصارى في الإسلام**: حبيب زيّات، المشرق، السّنة الحادية عشرة والأربعون، نيسان/ حزيران، ١٩٤٧م، ص ١-١٠.

٣٨- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**: جلال الدّين السّيوطيّ، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. وطبعة مطبعة الموسوعات، القاهرة، د.ت.

٣٩- **الخراج**: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تحقيق إحسان عبّاس، دار الشّروق، بيروت والقاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٤٠- **الخراج وصنعة الكتابة**: قدامة بن جعفر، تحقيق محمّد حسين الزّبيدي، دار الرّشيد، سلسلة كتب التّراث (١١٠)، بغداد، ١٩٨١م.

٤١- **الخراج والنّظم الماليّة للدّولة الإسلاميّة**: محمّد ضياء الدّين الرّيس، دار الأنصار، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧م.

٤٢- **خزانة الأدب**: البغداديّ، عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.

٤٣- **الخوارج في العصر الأمويّ، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، أدبهم**: نايف محمود معروف، دار الطّليعة، بيروت، ط١، ١٩٧٧م.

٤٤- **الخصائص**: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، تحقيق محمّد عليّ النّجّار، دار الهدى، بيروت، ط٢، د.ت.

٤٥- **دراسات في تاريخ الخطّ العربيّ**: صلاح الدّين المنجّد، بيروت، ١٩٧٢م.

٤٦- **دراسة عن الفِرق في تاريخ المسلمين "الخوارج والشّيعة"**: أحمد محمد أحمد جليّ، مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة: الرّياض، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٧- **ديوان بشّار بن برد**: شرح حسين حموي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤٨- **رحلة التّجانيّ**: التّجانيّ، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن أحمد، قدّم لها حسن حسني عبد الوهّاب، المطبعة الرّسميّة، تونس، ١٣٧٧هـ/١٩٨٥م.

٤٩- **سبل السّلام**: الصّنعانيّ، محمّد بن إسماعيل الكحلانيّ، المعروف بالأمير، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٤، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٥٠- **سرّ صناعة الإعراب**: ابن جنّي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٥١- **السّفن الإسلاميّة على حروف المعجم**: درويش النّخيليّ، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م.

٥٢- **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث، تحقيق عزّت عبيد الدّعّاس وعادل السّيّد، حمص، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٥٣- **سير أعلام النّبلاء**: الذّهبيّ، شمس الدّين، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

٥٤- **سير البطاركة**: سويروس بن المقفّع، ترجم النّصّ العربيّ B. Evetts، باريس، ١٩٤٨م.

٥٥- **سيرة عمر بن عبد العزيز**: ابن عبد الحكم، تحقيق أحمد عبيد، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٥٦- **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب** : ابن العماد الحنبليّ، أبو الفلاح عبد الحيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٧- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** : القلقشنديّ، أبو العبّاس أحمد بن عليّ، نسخة مصوّرة عن الطّبعة الأميريّة، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، القاهرة، د.ت.

٥٨- **صفة الصّفوة**: ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبد الرّحيم بن عليّ، حيدرآباد، الهند، ط١، ١٣٥٥هـ.

٥٩- **صورة الحجّاج في الرّوايات الأدبيّة - دراسة نقديّة**: جاسر أبو صفيّة - مجلّة دراسات - المجلّد الثامن عشر (أ)، العدد الثّالث، ١٩٩١م، ص ٢٨٣-٣٣٣.

٦٠- **الطّبقات الكبرى**: ابن سعد، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٦١- **العِبَر في خَبَر مَنْ عَبَر** : شمس الدّين الذّهبيّ، تحقيق صلاح الدّين المنجّد، الكويت، ١٩٦٠م.

٦٢- **العربيّة القديمة ولهجاتها**: عادل حمّاد مسعود مريح، المجمع الثّقافيّ، أبو ظبي، ٢٠٠٠م.

٦٣- **العقد**: ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن محمّد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٦٤- **العواصم من القواصم**: القاضي أبو بكر بن العربيّ، تحقيق عمّار طالبي، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د.ت.

٦٥- **فتح العرب لمصر**: ألفرد بتلر، تعريب محمّد فريد أبو حديد، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م.

٦٦- **فتوح البلدان**: البلاذريّ، أحمد بن يحيى، تحقيق صلاح الدّين المنجّد، القاهرة، ١٩٥٦م.

٦٧- **فتوح مصر وأخبارها**: ابن عبد الحكم، تحقيق شارلز تورّي، ليدن، ١٩٢١م. وطبعة محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٦٨- **فقه اللّسان**: كرامت حسين، لكهنؤ، الهند، ١٩١٥م.

٦٩- **الكامل في الأدب**: المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦م.

٧٠- **الكامل في التّاريخ**: عزّ الدّين ابن الأثير، أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم، دار صادر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، عن طبعة Tornberg، بريل، ١٨٦٧م.

٧١- **الكامل في ضعفاء الرّجال**: ابن عديّ، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

٧٢- **كتاب اختلاف الفقهاء**: الطّبريّ، محمّد بن جرير، نشره يوسف شَخْت، ١٩٣٣م.

٧٣- **كتاب الأموال**: أبو عبيد القاسم بن سلاّم، تحقيق محمّد خليل هرّاس، مكتبة الكليّات الأزهريّة، القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٧٤- **كتاب الصّناعتين**: أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله بن سهل، تحقيق علي البجاوي وأبي الفضل إبراهيم، البابي الحلبي بالقاهرة، ط١، ١٩٥٣م.

٧٥- **كتاب الولاة وكتاب القضاة**: الكنديّ، أبو عمر محمّد بن يوسف، تحقيق رفن جَسْت، مطبعة الآباء اليسوعيّين، بيروت، ١٩٠٨م.

٧٦- **الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل**: الزّمخشريّ، محمود بن عمر، نشره مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٧٧- **كشف القناع المُرْنَى عن مهمّات الأسامي والكنى**: بدر الدّين العينيّ، تحقيق أحمد محمّد نمر الخطيب، مركز النّشر العلميّ، جامعة الملك عبد العزيز، جدّة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٧٨- **كنز العُمّال في سنن الأقوال والأفعال**: المتّقي الهندي، علاء الدّين بن حسام الدّين البرهان فوريّ، ضبطه وفسّر غريبه الشّيخ بكري حيّاني، وصحّحه ووضع فهارسه الشّيخ صفوة السّقّا، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٧٩- **اللّغة الكنعانيّة - دراسة صوتيّة دلاليّة مقارنة**: يحيى عبابنة، دار مجدلاوي للنّشر والتّوزيع، عَمّان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٨٠- **اللّغة والنّحو والصّرف والهجاء في البرديّات الأمويّة** : جاسر أبو صفيّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، العدد (٦٠)، السّنة الخامسة والعشرون، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١١-٥٨.

٨١- **مآثر الإنافة في معالم الخلافة** : القلقشنديّ، أبو العبّاس أحمد بن عليّ، تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٨٢- **المحكم في نقط المصاحف** : الدّاني، أبو عمر عثمان بن سعيد، تحقيق عزّة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٨٣- **المخصّص** : ابن سيده، عليّ بن إسماعيل، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.

٨٤- **المسائل الحلبيّات** : أبو عليّ الفارسيّ، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، ودار المنارة ببيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٨٥- **المسائل العسكريّات** : أبو عليّ الفارسيّ، تحقيق إسماعيل عمايرة، منشورات الجامعة الأردنيّة، عمّان، ١٩٨١م.

٨٦- **المسالك والممالك** : أبو عبيد البكريّ، تحقيق أدريان فاليوفن وأندري فيري، الدّار العربيّة للكتاب - المؤسّسة الوطنيّة للتّرجمة والتّحقيق والدّراسات (بيت الحكمة)، تونس، ١٩٩٢م.

٨٧- **المسند** : أحمد بن حنبل، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٨٨- **مشكلة الجوالي في البرديّات الأمويّة** : جاسر أبو صفيّة، مجلّة دراسات، المجلّد ٢٤، عدد (١)، ١٩٩٧م، ص ٦٦-٧٢.

٨٩- **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية** : ناصر الدين الأسد، دار الجيل، بيروت، ط٨، ١٩٨٨م.

٩٠- **مصر البيزنطيّة** : السّيّد الباز العريني، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، د.ت.

٩١- **مصر في عصر الولاة من الفتح العربيّ إلى قيام الدّولة الطّولونيّة** : سيّدة إسماعيل كاشف، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، الألف كتاب (٢٤١)، د.ت.

٩٢- **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**: أبو زيد، عبد الرّحمن بن محمّد الأنصاريّ الأسيديّ الدّباغ، تحقيق إبراهيم شبّوح، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٦٨م.

٩٣- **معاني القرآن**: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق فائز فارس، الكويت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٩٤- **معاني القرآن**: الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق محمد علي النّجار، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، القاهرة، ١٩٥٥م.

٩٥- **المعتمد في الأدوية المفردة**: الملك المظفّر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغسّاني، صاحب اليمن، صحّحه وفهرسه مصطفى السّقّا، دار المعرفة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط٣، ١٣٩٥هـ ١٩٧٩م.

٩٦- **مُعَرّب القرآن عربيّ أصيل**: جاسر أبو صفيّة، دار أجأ، الرّياض، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٦م.

٩٧- **المعرفة والتّاريخ**: البَسويّ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، تحقيق أكرم ضياء العمريّ، مكتبة الدّار بالمدينة المنوّرة، ط١، ١٤١٠هـ.

٩٨- **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام، جمال الدّين الأنصاريّ، تحقيق مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٦م.

٩٩- **مفاتيح العلوم**: الخوارزميّ، محمّد بن أحمد بن يوسف، تحقيق إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠٠- **مفاهيم صابئيّة مندائيّة**: ناجية مراني، بغداد، ط٢، ١٩٨١م.

١٠١- **مقدّمة ابن خلدون**: طبعة كتاب التّحرير، القاهرة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

١٠٢- **المكاييل والأوزان الإسلاميّة**: فالتر هنتس، ترجمة كامل العسليّ، منشورات الجامعة الأردنيّة، ط٢، ١٩٨٢م.

١٠٣- **الملل والنِّحل**: الشّهرستانيّ، تخريج محمّد بن فتح الله بدران، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

١٠٤- **المنهج المسلوك في سياسة الملوك**: الشّيزريّ، عبد الرّحمن بن عبد الله بن نصر، تحقيق علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الزّرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠٥- **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**: المقريزيّ، تقيّ الدّين أحمد بن عليّ ابن عبد القادر، تحقيق أيمن فؤاد سيّد، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، لندن، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. وطبعة أخرى بتحقيق محمّد زينهم ومديحة الشّرقاويّ، مكتبة مدبوليّ، القاهرة، ١٩٩٨م. وطبعة ثالثة بتحقيق M. Gaston Wiet، ١٩١١م.

١٠٦- **الموطّأ**: مالك بن أنس، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م. والموطأ برواية يحيى ابن يحيى اللّيثيّ، تحقيق أحمد العمروش، بيروت، ١٩٧١م.

١٠٧- **ميزان الاعتدال**: الذّهبيّ شمس الدّين، تحقيق علي البجاويّ، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

١٠٨- **نبذة في علم قراءة الأوراق البرديّة**: أدولف جرومان، تعريب توفيق إسكاروس، دار الكتب المصريّة، ١٩٣٠م.

١٠٩- **نثر الدّر**: الآبيّ، أبو سعد منصور بن الحسين، تحقيق محمّد عليّ قرنة، مراجعة عليّ البجاوي، الهيأة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٨١م.

١١٠- **النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: ابن تغري برديّ، جمال الدّين أبو المحاسن يوسف، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، المؤسّسة المصريّة العامّة للتأليف والتّرجمة والطّباعة والنّشر، ١٩٦٣م.

١١١- **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**: الشّريف الإدريسيّ، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الله بن إدريس الحموديّ الحسني، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١١٢- **نشأة الحركة الإباضيّة**: عوض محمّد خليفات، عمّان، ١٩٧٨م.

١١٣- **نصيحة الملوك**: الماورديّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد، تحقيق محمّد جاسم الحديثيّ، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٨٦م.

١١٤- **النّظم الاجتماعيّة والتّربويّة عند الإباضيّة في شمال أفريقيا** : عوض خليفات، عمّان، ١٩٨٢م.

١١٥- **النّقود العربيّة والإسلاميّة وعلم النّميّات** : الأب أنستاس الكرمليّ، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.

١١٦- **النّهاية في غريب الحديث** : ابن الأثير، المبارك بن محمّد، تحقيق طاهر أحمد الزّاوي ومحمود الطّناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ت.

١١٧- **هل في القرآن أعجميّ؟** : عليّ فهمي خشيم، دار الشّرق الأوسط، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

١١٨- **الوافي بالوفيات** : الصّفديّ، صلاح الدّين خليل بن أَيبك، باعتناء س. ديدرينغ، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م.

١١٩- **ولاة مصر** : الكنديّ، محمّد بن يوسف، تحقيق حسين نصّار، دار صادر، بيروت، د.ت.

* **المعجمات العربيّة** :

١٢٠- **تكملة المعاجم العربيّة** : رينهارت دوزي، ترجمة محمّد سليم النّعيميّ، دار الحريّة للطّباعة، بغداد، ودار الشّؤون الثّقافيّة، بغداد، ١٩٧٨-١٩٩٩م.

١٢١- **تهذيب اللّغة** : الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، تحقيق عبد السّلام هارون، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والأنباء والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.

١٢٢- **جمهرة اللّغة** : ابن دريد الأزديّ، أبو بكر محمّد بن الحسن، تحقيق كرنكو، حيدرآباد الدّكن، الهند، ط١، ١٣٤٥هـ.

١٢٣- **الرّوض المعطار في خبر الأقطار** : الحميريّ، محمّد بن عبد المنعم، تحقيق إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

١٢٤- **القاموس الجغرافيّ للبلاد المصريّة من عهد قدماء المصريّين إلى سنة ١٩٤٥م** : محمّد رمزي، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٩٥٣-١٩٥٤م.

١٢٥- **القاموس المحيط** : الفيروزآباديّ، مجد الدّين بن يعقوب، مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

١٢٦- **لسان العرب**: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، دار صادر، بيروت.

١٢٧- **المعجم الأكّديّ**: عامر سليمان وآخرون، منشورات المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٢٨- **معجم الألفاظ العاميّة**: أنيس فريحة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٣م.

١٢٩- **معجم البلدان**: ياقوت الحمويّ، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٣٠- **معجم المراكب والسّفن**: حبيب زيّات، مجلّة المشرق، جزء ٤٣، ١٩٤٩م.

١٣١- **معجم مفردات ألفاظ القرآن**: الرّاغب الأصفهانيّ، تحقيق نديم مرعشليّ، دار الكاتب العربيّ، بيروت، ١٩٧٢م.

١٣٢- **معجم مقاييس اللّغة**: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السّلام هارون، مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٣٣- **المعجم اليمنيّ في اللّغة والتّراث**: مطهّر علي الإريانيّ، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٣٤- **النّظائر العربيّة للأصول الأكّديّة**: خالد إسماعيل، إربد، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

*** الأطالس:**

١٣٥- **أطلس تاريخ الإسلام**: حسين مؤنس، الزّهراء للإعلام العربيّ، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

ثانياً: الغربيّة:

136. Abbot, Nabia: Arabic Palaeography. The development of the early Islamic scripts, Ars Islamica, 8 (1941), 63-104.
137. ---------: The Kurra Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute, Chicago (KPA), 1938.
138. Abu Safieh, Jaser: Umayyad Epistolography, with special reference to the compositions ascribed to 'Abd al-Hamid al-Katib, Ph.D. Dissertation, University of London, 1982.
139. Abu Salih, The Arminian: The Churches and Monastries of Egypt and some Neighbouring Countries, Tr. by B.T.A. Evetts, Oxford, 1969.
140. Anawati and Jomier: Un papyrus chrétien en arabe, Mélanges Islamologiques

2 (1954) 91-102.

141. Baynes: The Byzantine Empire, London, 1925.

142. Baynes and Moss: Byzantium, Oxford, 1948.

143. Becker, C. H.: Arabische Papyri des Aphroditofundes (PAF), ZA 20 (1906) 68-104.

144. ---- : Beitrage zur Geschichte ?gyptens unter dem Islam, Stransbourg, 1902-1903.

145. ---- : Neue arabishe Papyri des Aphroditfundes (NPAF), Islam 2 (1911) 254-268.

146. ---- : Papyri Schott-Reinhardt 1 (PSR 1), Heidelberg, 1906.

147. ---- : Papyrusstudien, ZA 22 (1909) 137-154.

148. Bell, H. I. : The administration of Egypt under the Umayyad Khalifs, BZ 28 (1928).

149. ---- : The Aphrodito Papyri (AP), JHS 28 (1908) 97-120.

150. ---- : The Arabic bilingual Entagion, Proceedings of the American Philosophical Society 89 (1945) 538-542.

151. ---- : The Berlin Kurra papyrus, APVG 5 (1909-1913) 189-191.

152. ---- : Greek Papyri in the British Museum, vol.IV (p. Lond IV), 1910.

153. ---- : Translations of the Greek Aphrodito Papyri in the British Museum, Islam 2 (1911) 269-283, 327-384; 3 (1912) 132-140, 369-373; 4 (1913) 87-96; 17 (1926) 4-8.

154. ---- : Two official letters of the Arab period, Journal of Egyptian Archaeology (JEA) 12 (1926) 265-281.

155. Bjorkman, W. : Maks, EI, vol.III, 1936, 176-177.

156. Cadell, H. : Nouveaux fragments de la correspondance de Kurra ben Sharik, Recherches de Papyrologie 4, Paris, 1968, 107-160.

157. Caetani, L. : Annali Dell' Islam 5, Milano 1911.

158. Christensen, A. : Iran dar Zamani Sasaniyan, (Persian text), tr. R. Yasimi, Tehran, 1938.

159. Crum, W. E. and Bell. H. I. : Coptic and Greek Texts (Wadi Sarga).

160. Dennet, D.C. : Conversion and the Poll-Tax in early Islam, Cambridge, 1950.

161. Diem, W. : Philologisches zu den arabischen Aphrodito-Papyri (PAAP), Islam 61 (1984) 251-275.

162. Dietrich, Albert : Die arabischen Papyri des Topkapi Sarayi - Museums in Is-

tanbul, Islam 33 (1958) 37-50.

163. Fahmi, A. M. : Muslim Naval Organization in the Eastern Mediterranean, 2nd.ed. Cairo, 1966.

164. ---- : Muslim Sea-Power, Cairo, 1966.

165. Grohmann, Adolf : Apercu de papyrologie arabe, (apercu), Etudes de papyrologie, Cairo 1 (1932) 32-95.

166. ---- : Arabic Papyri in the Egyptian Library (APEL), 6 volumes, Cairo 1934-62.

167. ---- : Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute zu Prag, (APW), Archiv Orientalni (AO) 10 (1938) 149-162; 11 (1940) 242-289; 12 (1941) 1-112; 14 (1943) 161-260.

168. ---- and F. Heichelheim : Arabische Papyri aus der Giessener Universitatsbibliothek zu Giessen (APG), Bulletin of the Faculty of Arts (BFA), Cairo, vol.xvii, 1955, pp.45-109.

169. ---- : Arabische papyri aus der Sammlung der Universitat Mailand, in: Voliano, A (H.g) delle, R. Universita di Milano 1, Florenze, 1937, 241-269.

170. ---- : Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae. III: Series Arabica, 1, 1, (CPR III) Vienna 1924.

171. ---- : Ein Qurra - Brief vom Jahre 90 d. H., in: Aus Fünf Jahrtausenden morgenländischer Kultur. Festschrift Max Freiherr von Oppenheimer, Brelin 1933, 37-40.

172. ---- : Eine Arabische Grundsteuerquittung vom Jahr 297 H. (909/910 N. Chr.) aus dem Amtsbereich eines 'Abbasidenprinzen (EAG), in: Mélanges Maspéro II (MIFAO), Cairo 68 (1935-40) 9-13.

173. ---- : Einführung und Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde (ECAP). 1: Einfuhrüng, Praha 1954.

174. ---- : From the world of Arabic papyri (FWAP), Cairo 1952.

175. ---- : Greek Papyri of the early Islamic period in the collection of Archduke Rainer (GPEIP), Etudes de papyrologie, vol.8 Cairo 1957.

176. ---- : Griechische und Lateinische verwaltungstermini im Arabischen Aegypten (GLVAA), Chronique D'Egypte, Nos.13-14 (1932) 275-284.

177. ---- : Probleme der arabischen Papyrusforschung (probleme), Archiv Orientàlni (Ao) 3 (1931) 381-394; 5 (1933) 273-283; b (1934) 125-149, 377-398.

178. ---- : Texte zur Wirtschaftsgeschichte Aegyptens in arabischer Zeit (TWA),

AO 7 (1935) 437-472.

179. Hussein, Faleh : Das Steuersystem in Ägypten von der arabischen Eroberung biszur Machtergreifung der Tuluniden 19-254/639-868 mit besonderer Berücksichtigung der Papyrusurkunden, Verlag Peter Lang, Frankfurt Am Main; Bern 1982.
180. Jernstedt, Peter : Die Kome - Aphrodito Papyri der Sammlung Lichacov (Ppayri russischer und georgischer Sammlungen (P. Ross - Georg.) 4, Tiflis 1927.
181. Kahle, Paul : Bala'izah, Coptic Texts from Deir el-Bala'izah in upper Egypt, London 1954.
182. Karabacek, Josef : Arabic Palaeograph, Vienna Oriental Journal, 20, (1906) 131-148.
183. ---- : Julius eutings Sinaitische Inschriften, in: WZKM, vol.5, 1891, 322-324.
184. ---- : Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung (PERF), Vienna 1894.
185. Khoury, R. G. : Chrestomathie de papyrologie arabe, Brill, 1993,
186. Kremer, A. : The Orient under the Caliphs, tr. by Khuda Bukhsh, Beirut, 1973.
187. Lammens, H. : Un Gouverneur Omaiyade D'Egypt. Qurra ibn sarik, Bulletin de L'Institute Egyptien (BIE), Tome II, Alexandrie 1909, 99-115.
188. Levi della Vida : Arabic papyri in the University Museum in Philadelphia (Pennsylvania) (Apph), Roma 1981.
189. Margoliouth, D.S. : Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester (APRL), Manchester 1933.
190. Moritz, B. : Arabic Palaeography (Ar.pal.), Cairo 1905.
191. Olmsted, A. T. : History of Persian Empire, Chicago 1948.
192. Ragib, Yosuf : Lettres nouvelles de Qurra b. sarik, JNES 40 (1981) 173-187.
193. Stefanski, E. and Lichtheim, M. : Coptic Ostraca from Medinet H?b?, The University of Chicago Oriental Institute Publications, vol. LXXI, Chicago.
194. Watson, A. M. : A medieval Green Revolution: New Crops and Farming Techniques in the Early Islamic World, in: The Islamic Middle East, 700-1900: Studies in Economic and Social History, ed. By A. L Udovitch, Princeton 1981.

* المعجمات باللّغات العروبيّة والغربيّة:

أ- باللّغات العروبيّة:

* الآشوريّة:

195- The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Illionois, U.S.A. 1964.

* الأكّديّة:

196- Sodan, W. von: Akkadisches Handworterbuch, Otto Harrassowitz, Weisbaden, 1965.

* الجعزيّة (الحبشيّة):

197- Leslau, Wolf: Arabic Loanwords in Ethiopian Semitic, Otto, Harrassowitz, Weisbaden, 1990.

198- ---- : A Comparative Dictionary of Ge'ez (classical Ethiopic), Ge'ez - English/ English - Ge'ez, Otto Harrassowitz, Weisbaden, 1987.

* السّبئيّة:

199- Beeston, Ghul, Muller, and Ryckmans: Sabaic Dictionary, (English - French - Arabic), Librairie du Liban, Beyrouth, 1982.

ب- باللّغة الإنجليزيّة:

200- The Oxford Dictionary of English Etymology, Oxford, 1969.

201- Webster's New Collegiate Dictionary, Massachusetts, U.S.A. 1979.

202- Atlas Encyclopedic Dictionary, 1st ed. Cairo, 2002.

جـ- باللّغة اللاّتينيّة:

203- Cassell's Latin Dictionary (Latin - English / English - Latin), New York, 1957.

204- Lexicon Arabico - Latinum, Librairie du Liban, Beyrouth, 1975.

د- باللّغة اليونانيّة:

205- A Greek - English Lexicon. Compiled by H. G. Liddlell and R. Scott, Oxford, 1968.

206- An Intermediate Greek - English Lexicon, Oxford 1968.

* الاختصارات :

AO = Archiv Orientalni.

AP = Bell, H. I., The Aphrodito Papyri.

APEL = Grohmann, A, Arabic Papyri in the Egyptian Library.

Aperçu = Grohmann, A., Aperçu de papyrologie Arabe, Etudes de Papyrologie I (Kairo 1932).

APG = Grohmann and Heichelheim, Arabische Papyri aus der Giessener Universit?tsbibliothek zu Giessen.

Apph = Levi della Vida, Arabic Papyri in the University Museum in Philadelphia (Pennsylvania).

APRL = Margoliouth, D.S., Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester.

APVG = Archiv für Papyrusforschung und verwandte Gebiete.

APW = Grohmann, A., Arabische Papyri aus der Sammlung Carl Wessely im Orientalischen Institute zu prag.

Ar.Pal. = Moritz, B., Arabic Palaeography, a collection of Arabic texts from the first century of the Hijrah till the year 1000.

BFA = Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo.

BIE = Bulletin de l'Institut Egyptien.

BZ = Byzantinische Zeitschrift.

CPR III = Grohmann, A., Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae, III, Series Arabica.

EAG = Grohmann, A., Eine Arabische Grundsteuerquittung vom Jahr 297 H. (909/910 N. Chr.)

ECAP = Grohmann, A., Einführung und Chrestomathie zur arabischen Papyruskunde. 1.

EI = Encyclopaedia of Islam, New Edition and Enzyklop?die des Islam.

FWAP = Grohmann, A., From the World of Arabic Papyri.

GLVAA = Grohmann, A., Griechische und Lateinische Verwaltungstermini im Arabischen Aegypten.

GPEIP = Grohmann, A., Greek Papyri of the early Islamic Period in the Collection of Archduke Rainer.

Islam = Der Islam, Zeitschrift für Geschichte und Kultur des Islamischen Orients.

JEA = Journal of Egyptian Archaeology.

JHS = Journal of Hellenic Studies.

JNES = Journal of Near Eastern Studies.

KPA = Abbott, Nabia, The Kurra Papyri from Aphrodito in the Oriental Institute. University of Chicago.

MIFO = Mémoires publiés par les membres de l'Institut français d'Archéologie Orientale du Caire (Mélanges Maspéro II).

NPAF = Becker, C. H., Neue arabische Papyri des Aphroditofundes.

PAAP = Diem, W., Philologisches zu den arabischen Aphrodito.

PAF = Becker, C. H., Arabische Papyri des Aphroditofundes.

PERF = Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung. Wien.

P. Lond. IV = Bell, H.I., Greek Papyri in the British Museum, Catalogue with texts, vol. IV, The Aphrodito Papyri with an appendix of Coptic Papyri. Ed. by W. E Crum.

Probleme = Grohmann, A., Probleme der arabischen Papyrusforschung.

P. Russ-Georg. = Die Kome - Aphrodito Papyri der Sammlung Lichacov (Papyri Russischer und Georgischer Sammlungen, 4 Tiflis 1927.

PSR I = Becker, C. H., Papyri Schott - Reinhardt I.

TWA = Grohmann, A., Texte zur Wirtschaftsgeschichte Aegyptens in arabischer zeit.

WZKM = Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes.

ZA = Zeitschrift für Assyrologie.

* * *

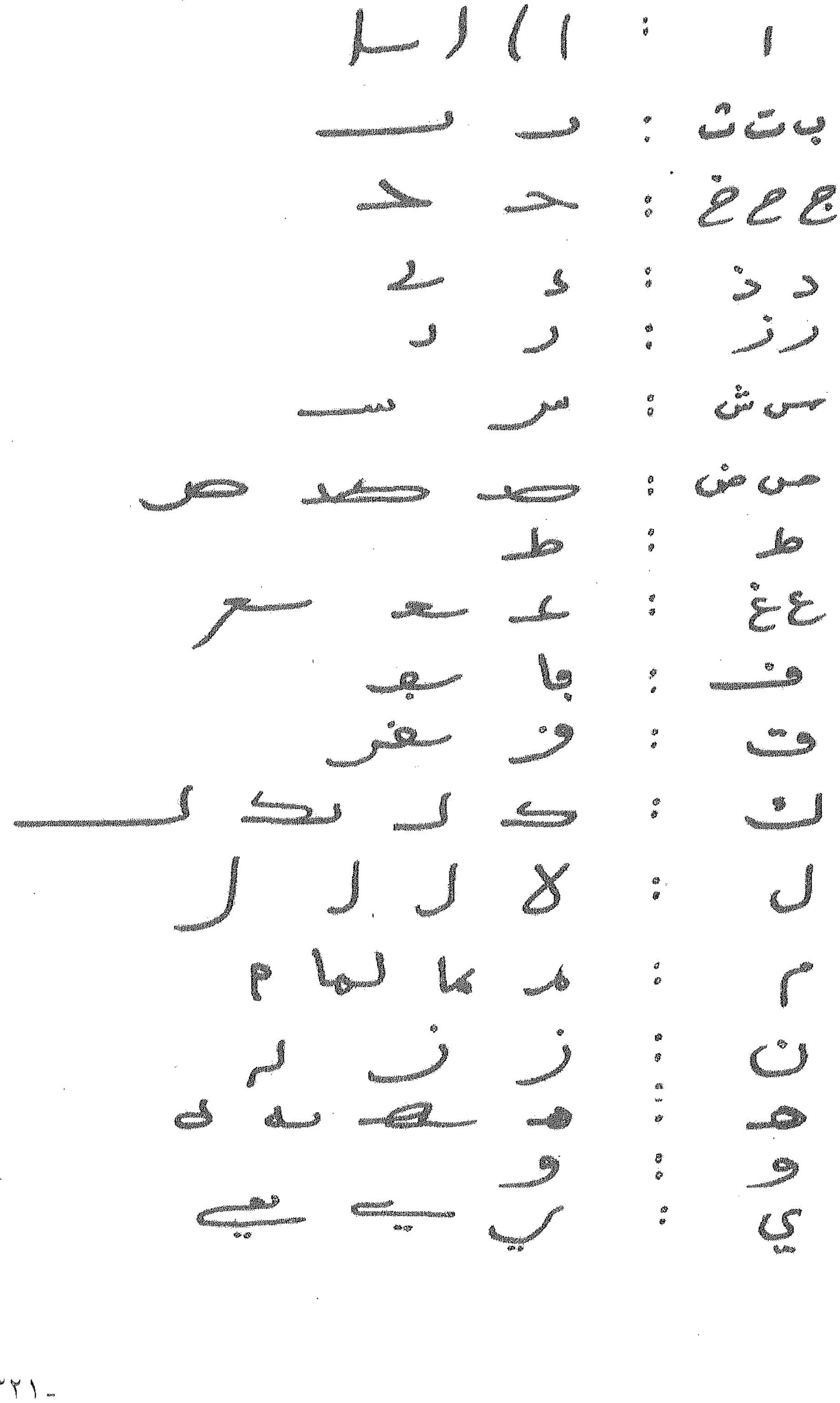
الكشّاف العامّ

اللوحات

و

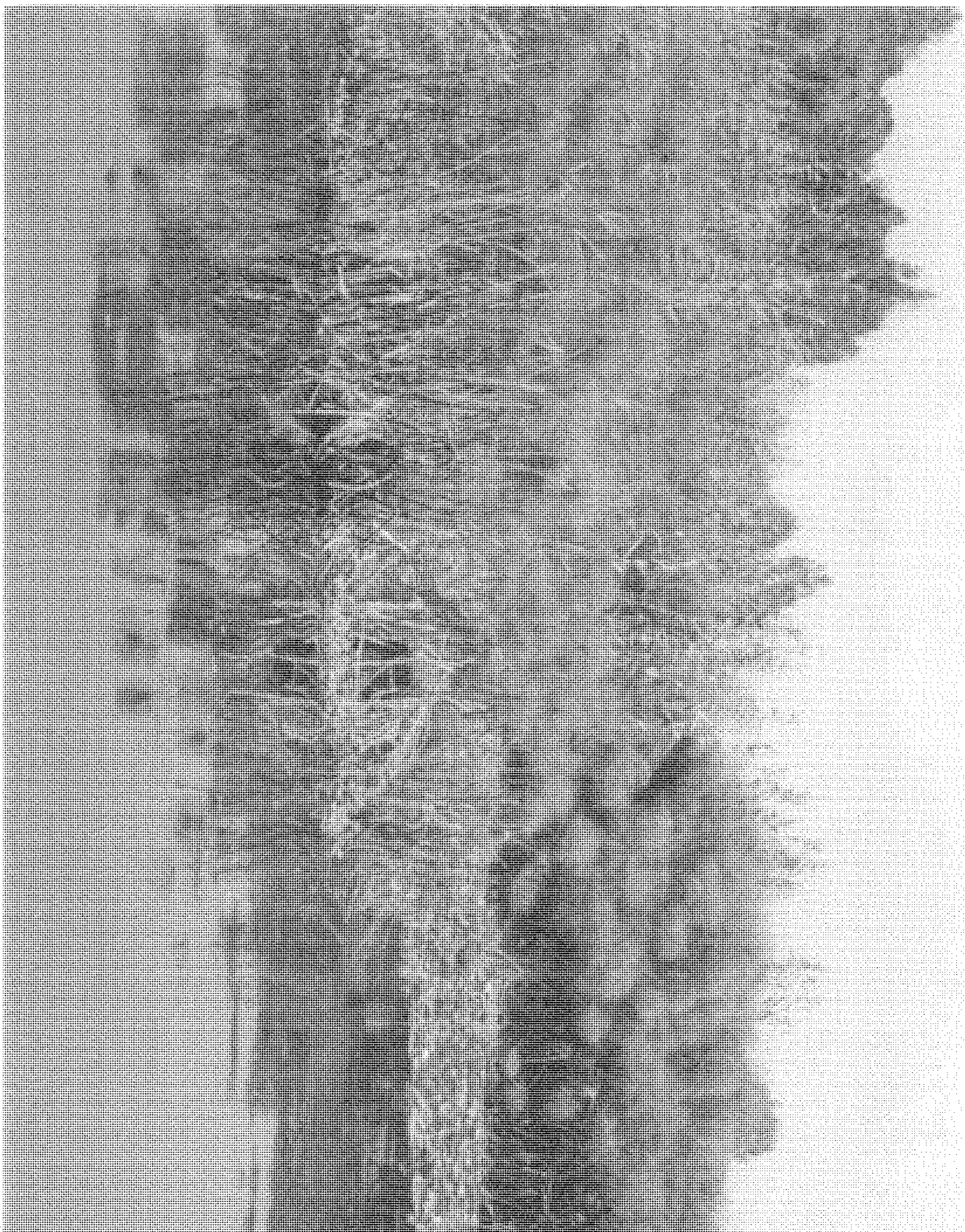
الخرائط

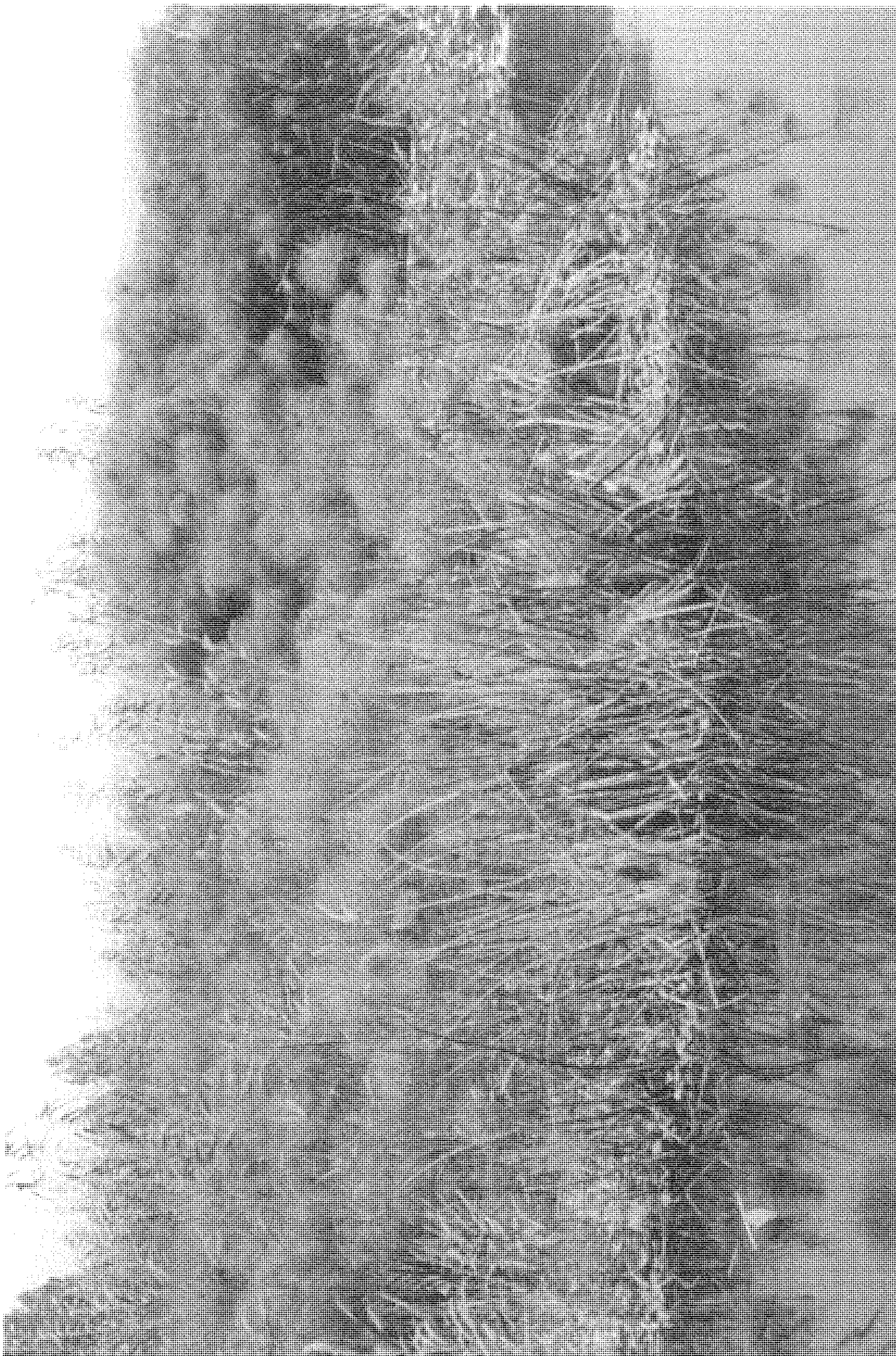
رسم الحروف في برديات قرة

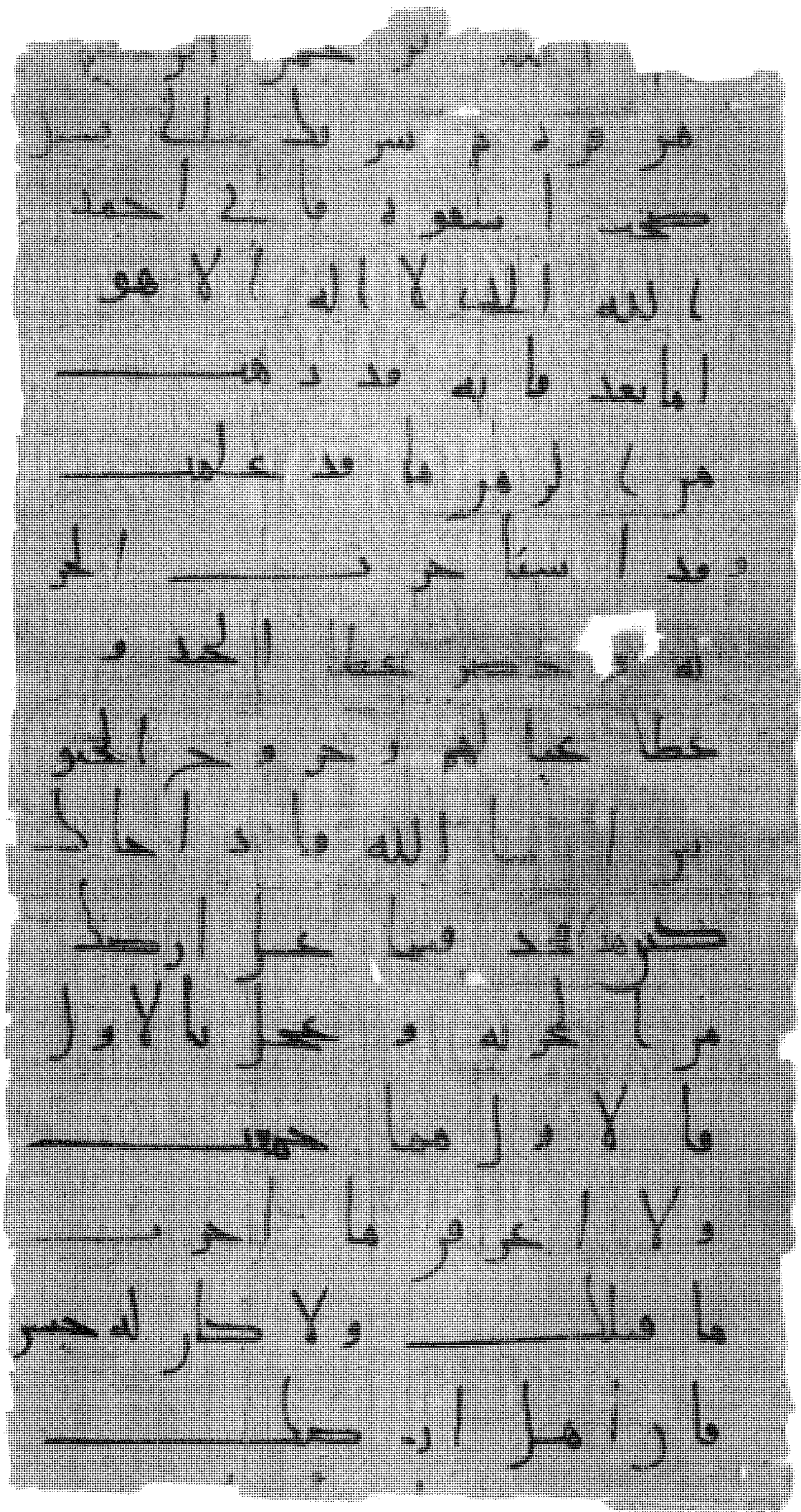




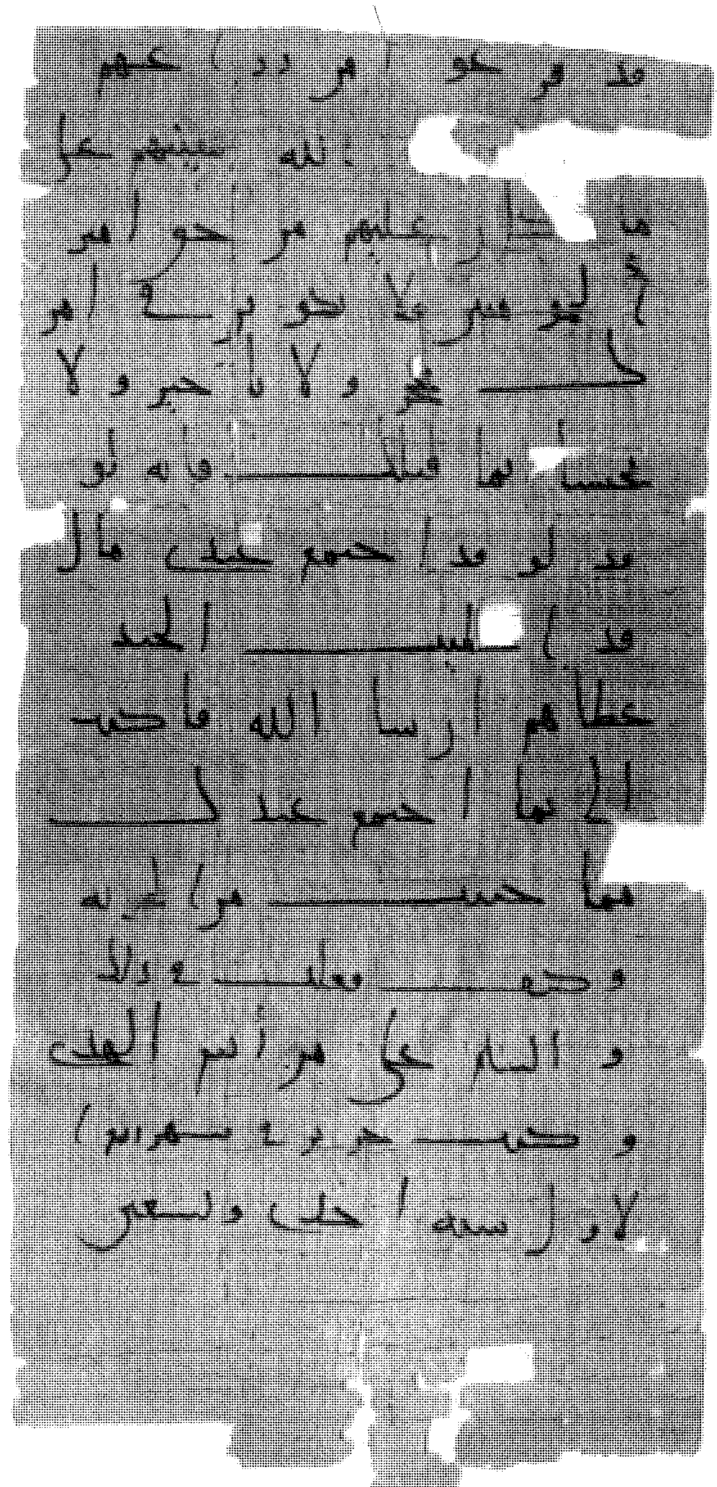
نبات البردي



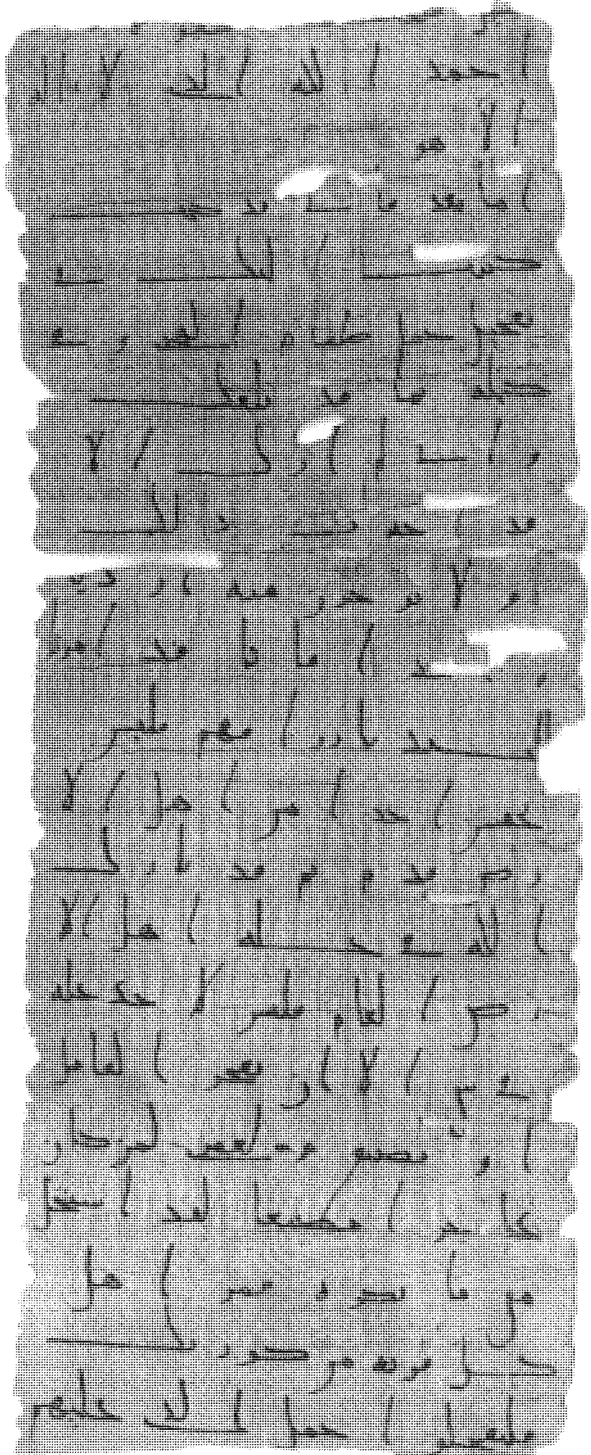




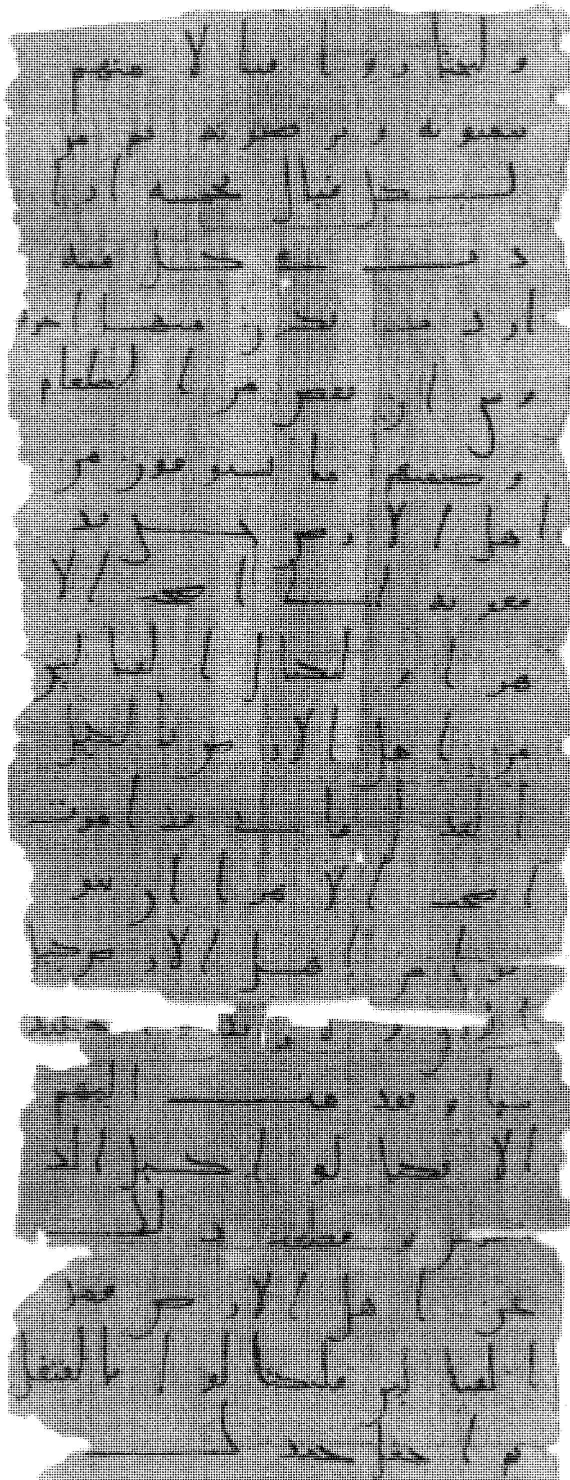
لوحـــة ١ (أ)



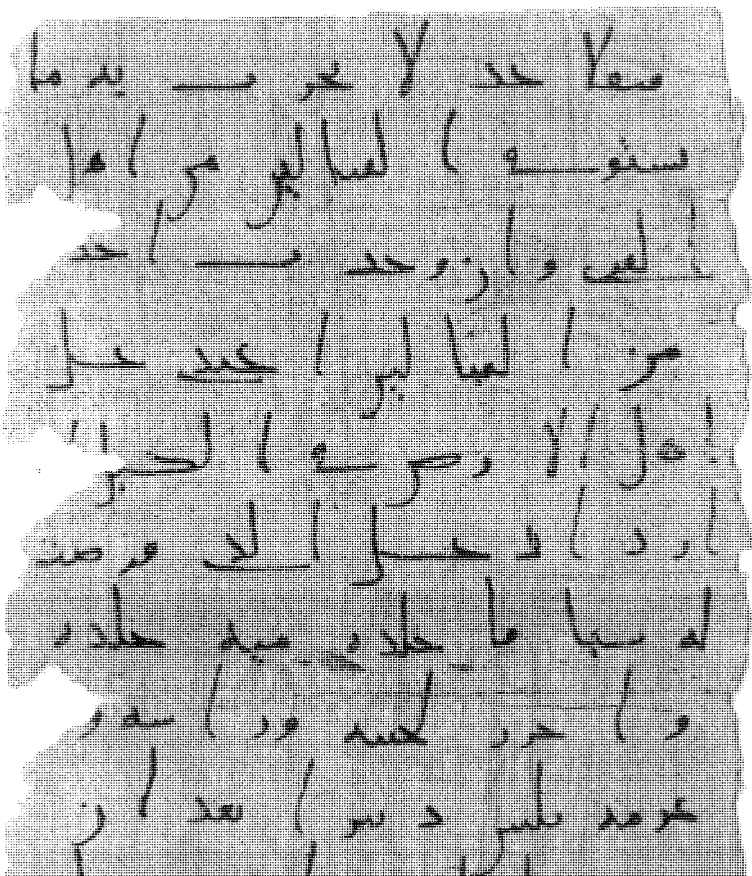
لوحـــة ١ (ب)



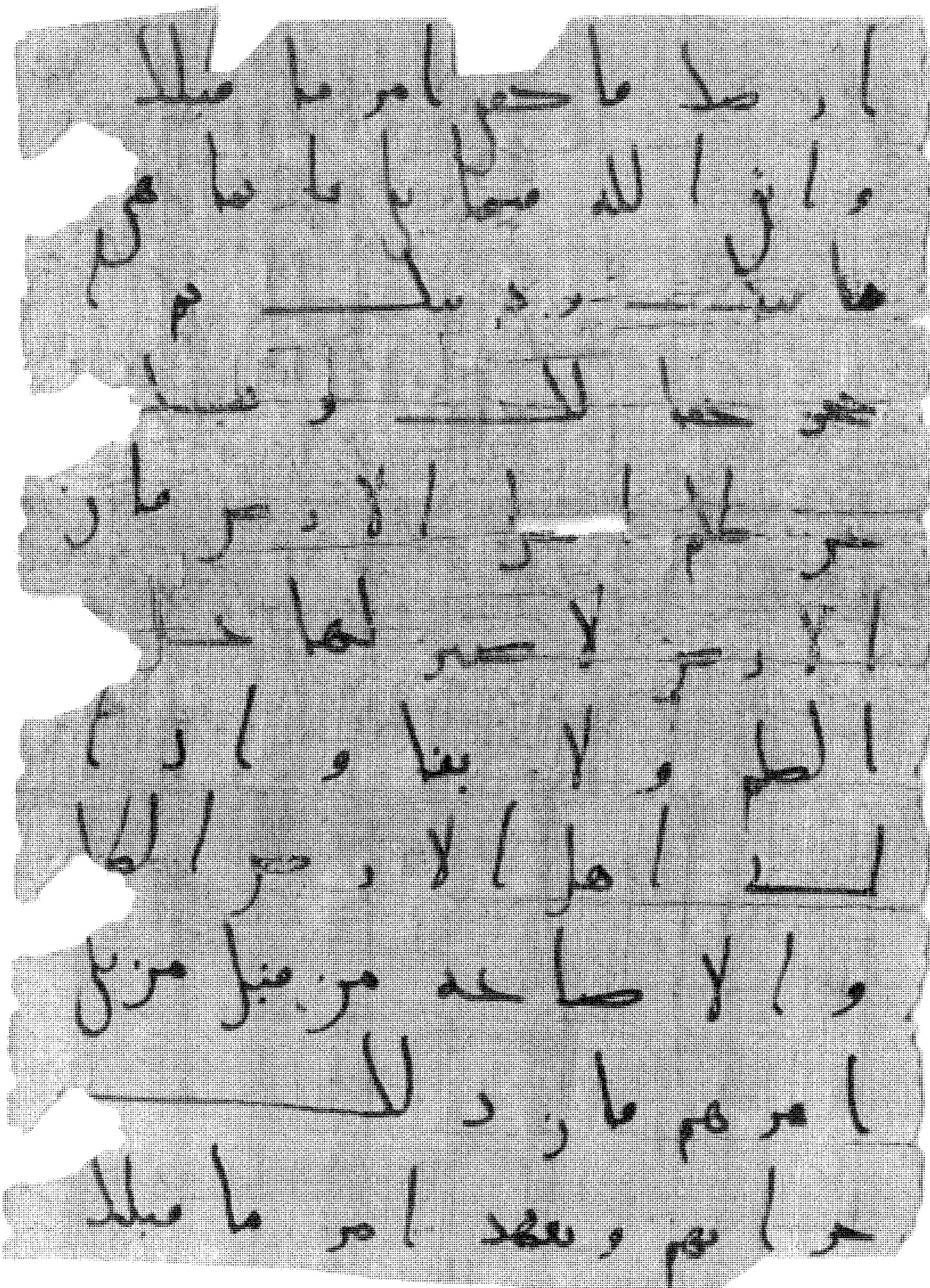
لوحة ٢ (أ)



لوحـــة ٢ (ب)



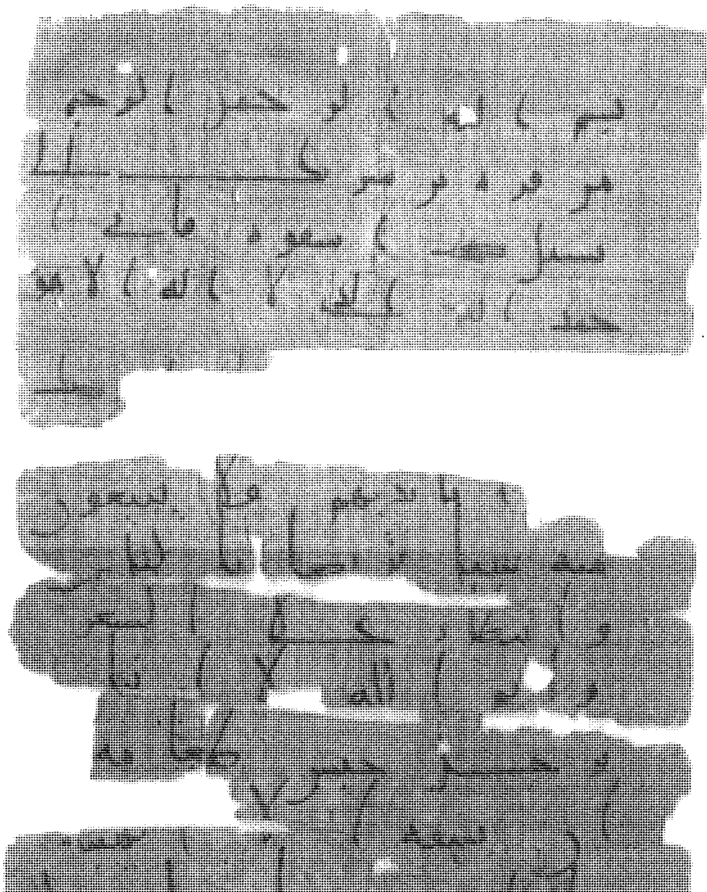
لوحة ٢ (ج)



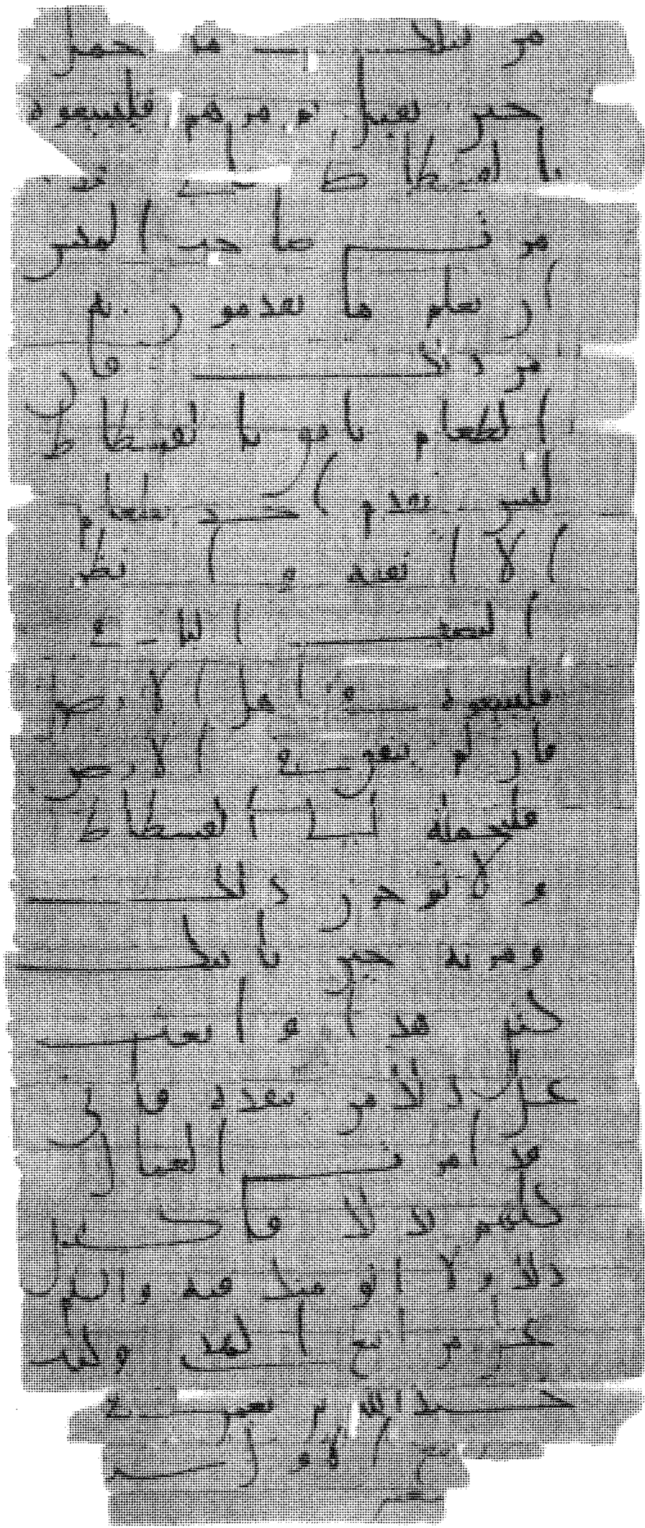
لوحــة ٢ (د)



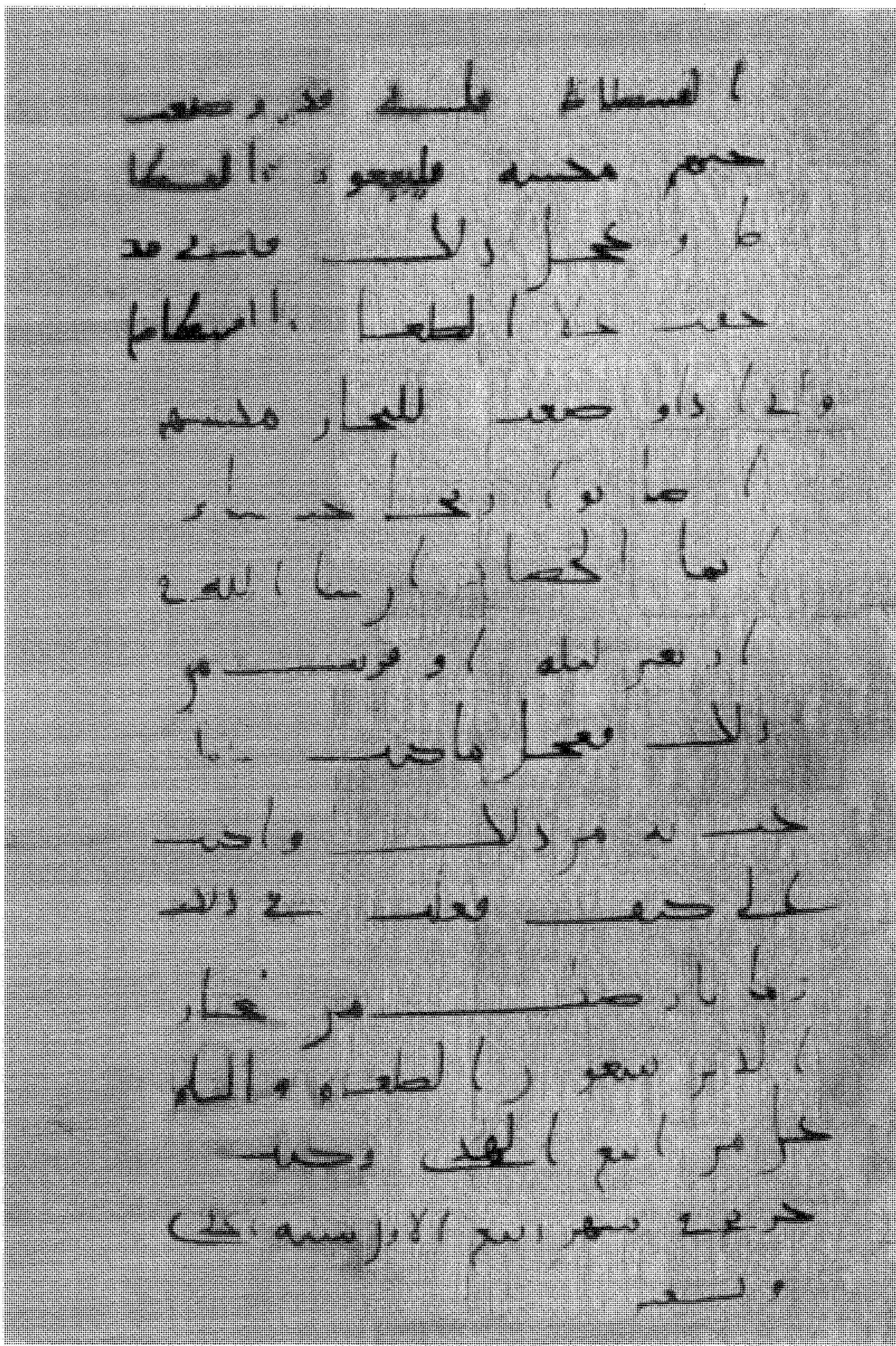
لوحة ٢ (هـ)



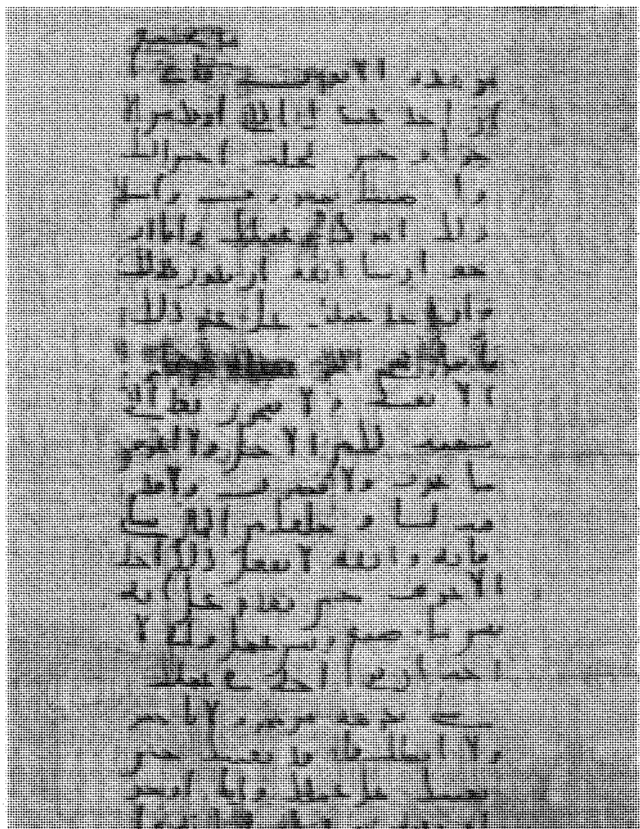
لوحـــة ٣ (أ)



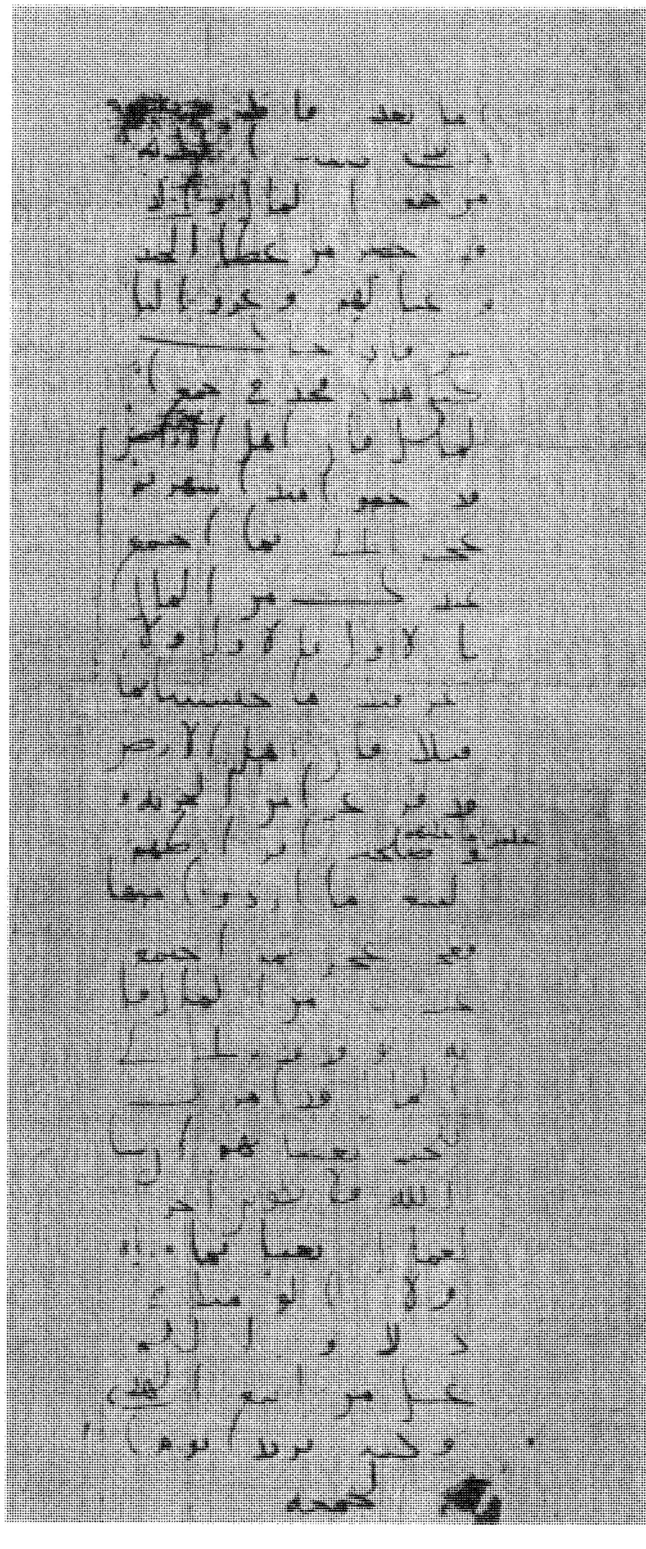
لوحـــة ٣ (ب)



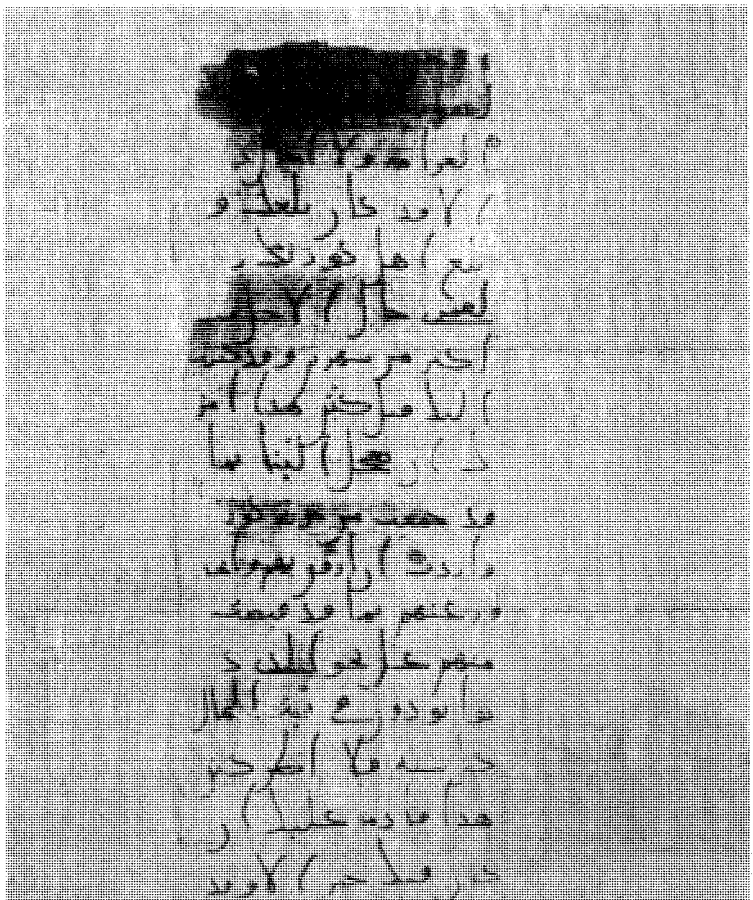
لوحـــة ٤



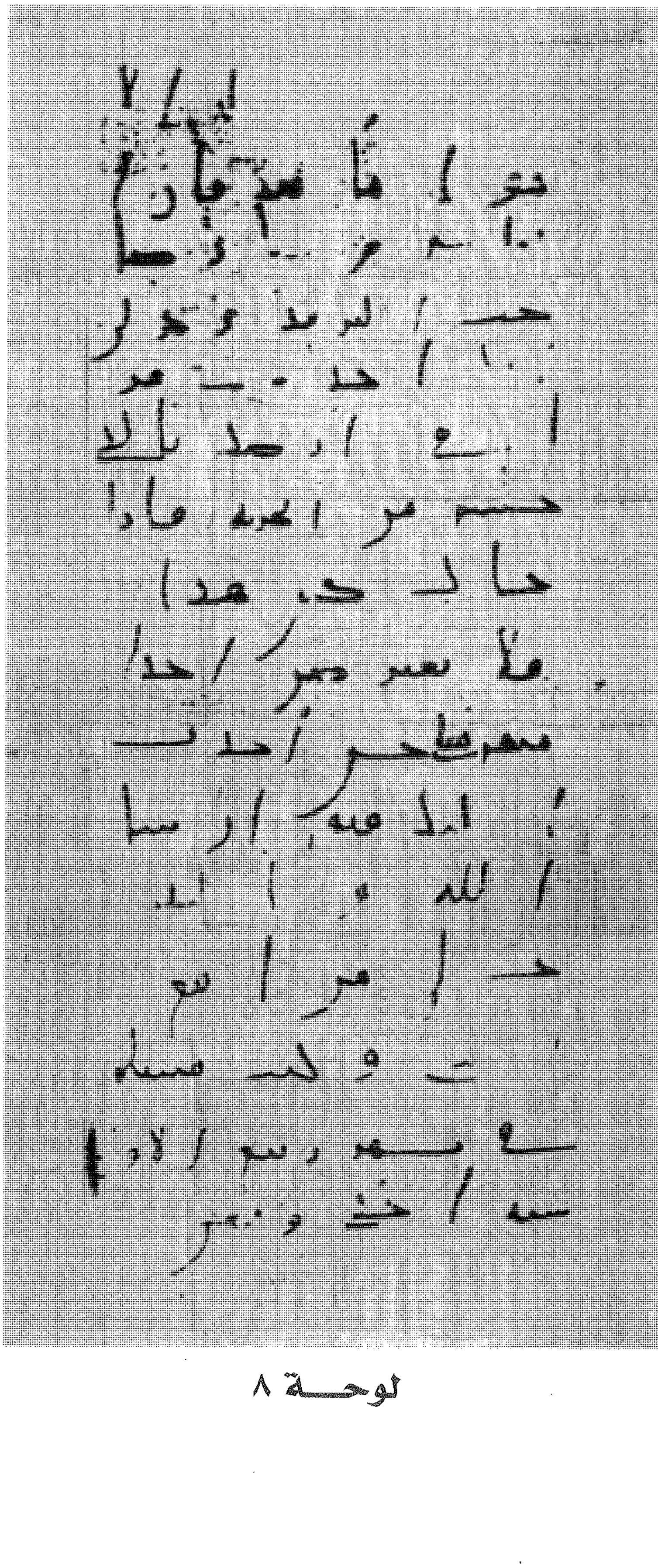
لوحة ٥



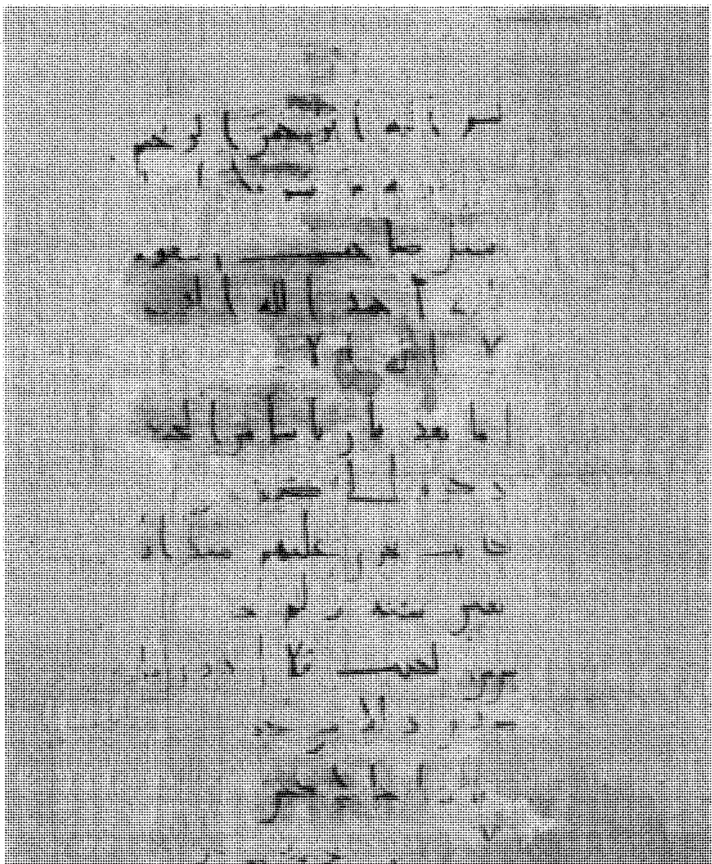
لوحة ٦



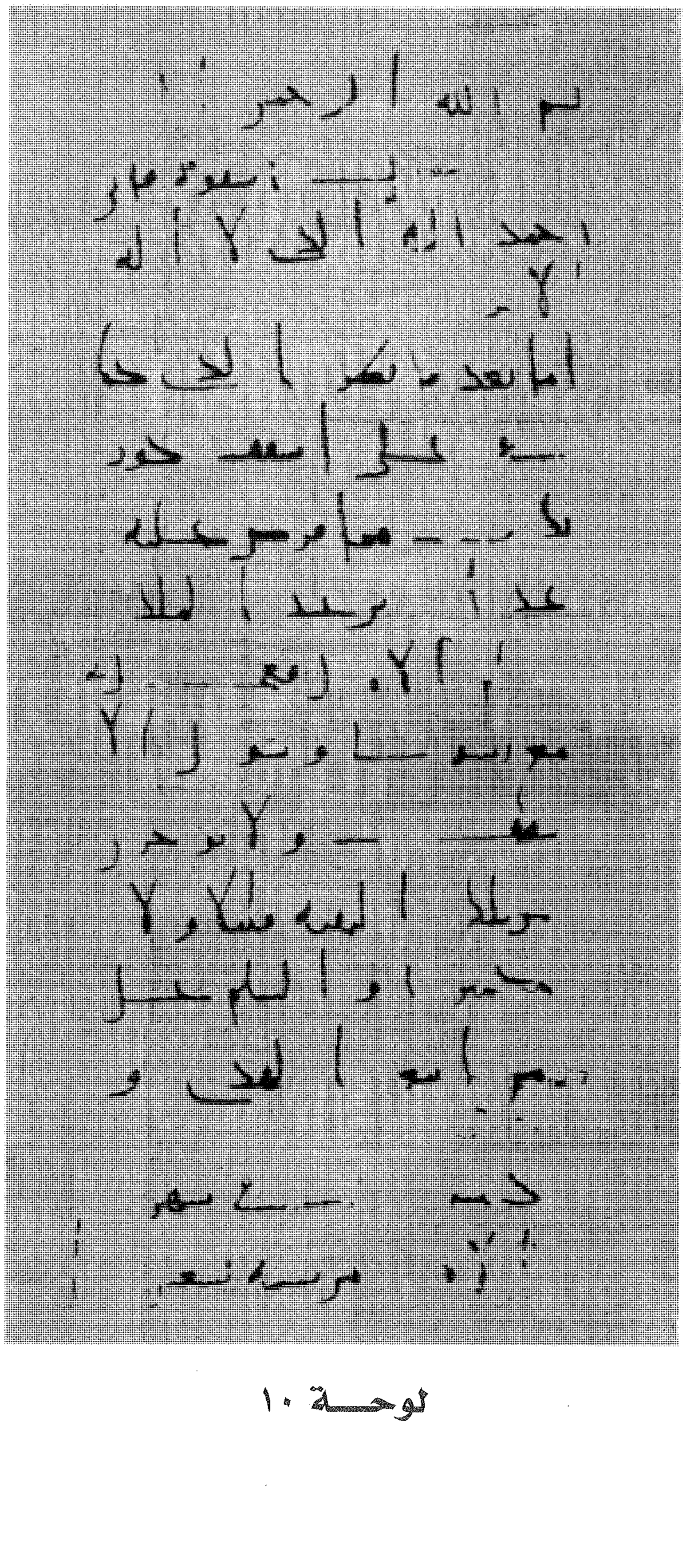
لوحـــة ٧



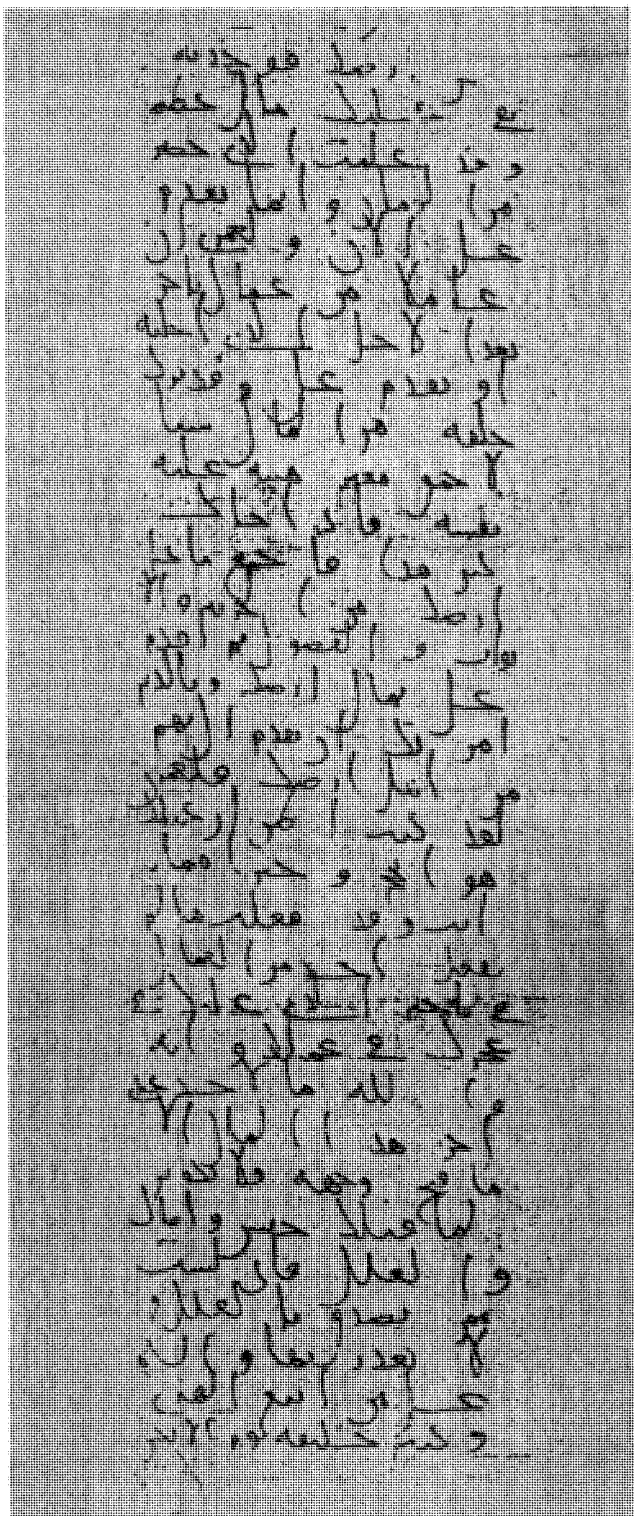
لوحـــة ٨



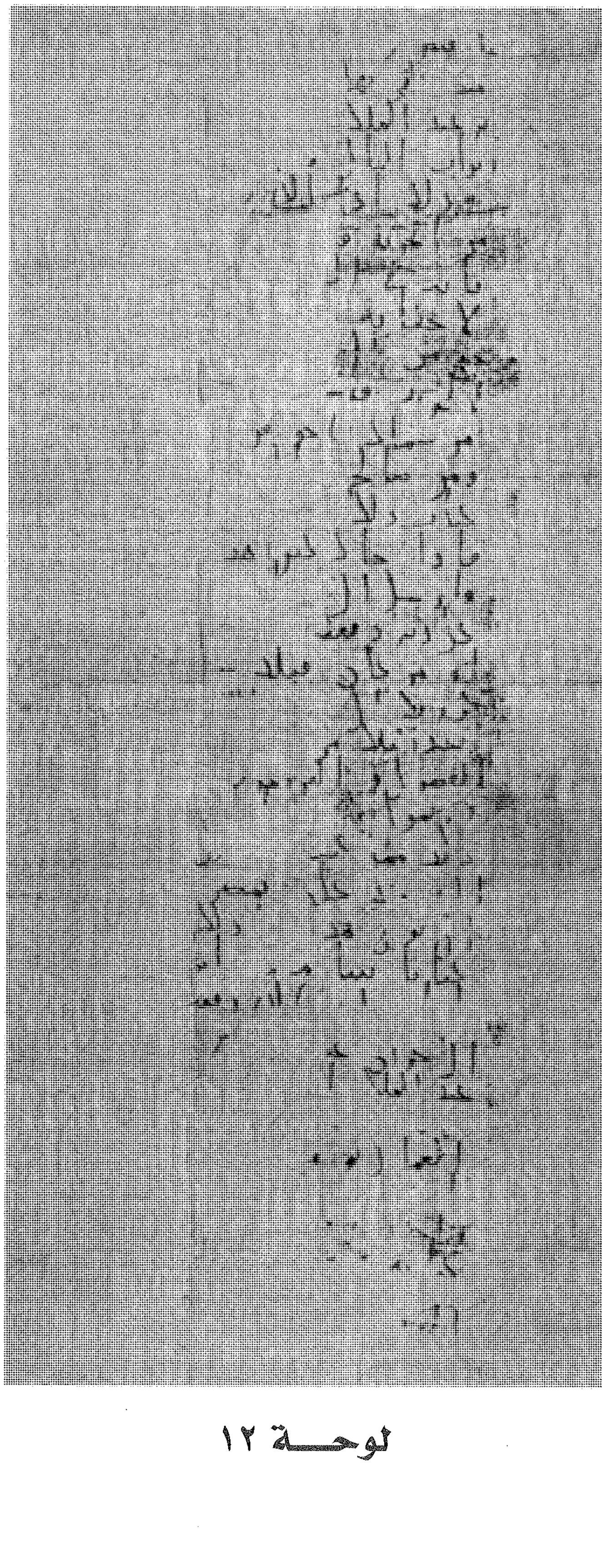
لوحـــة ٩



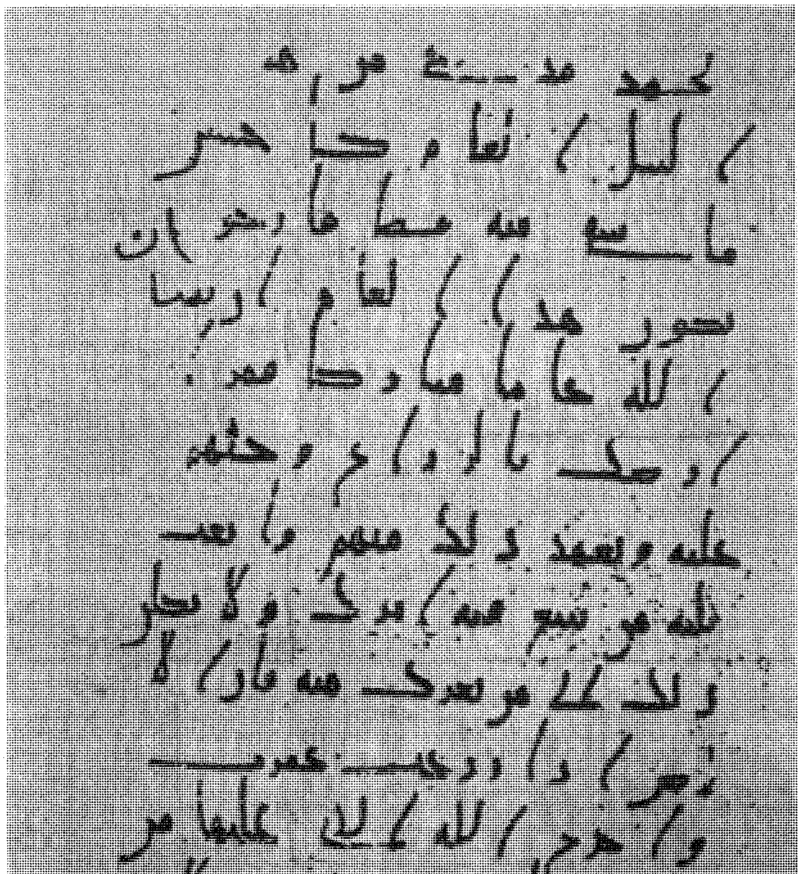
لوحـــة ١٠



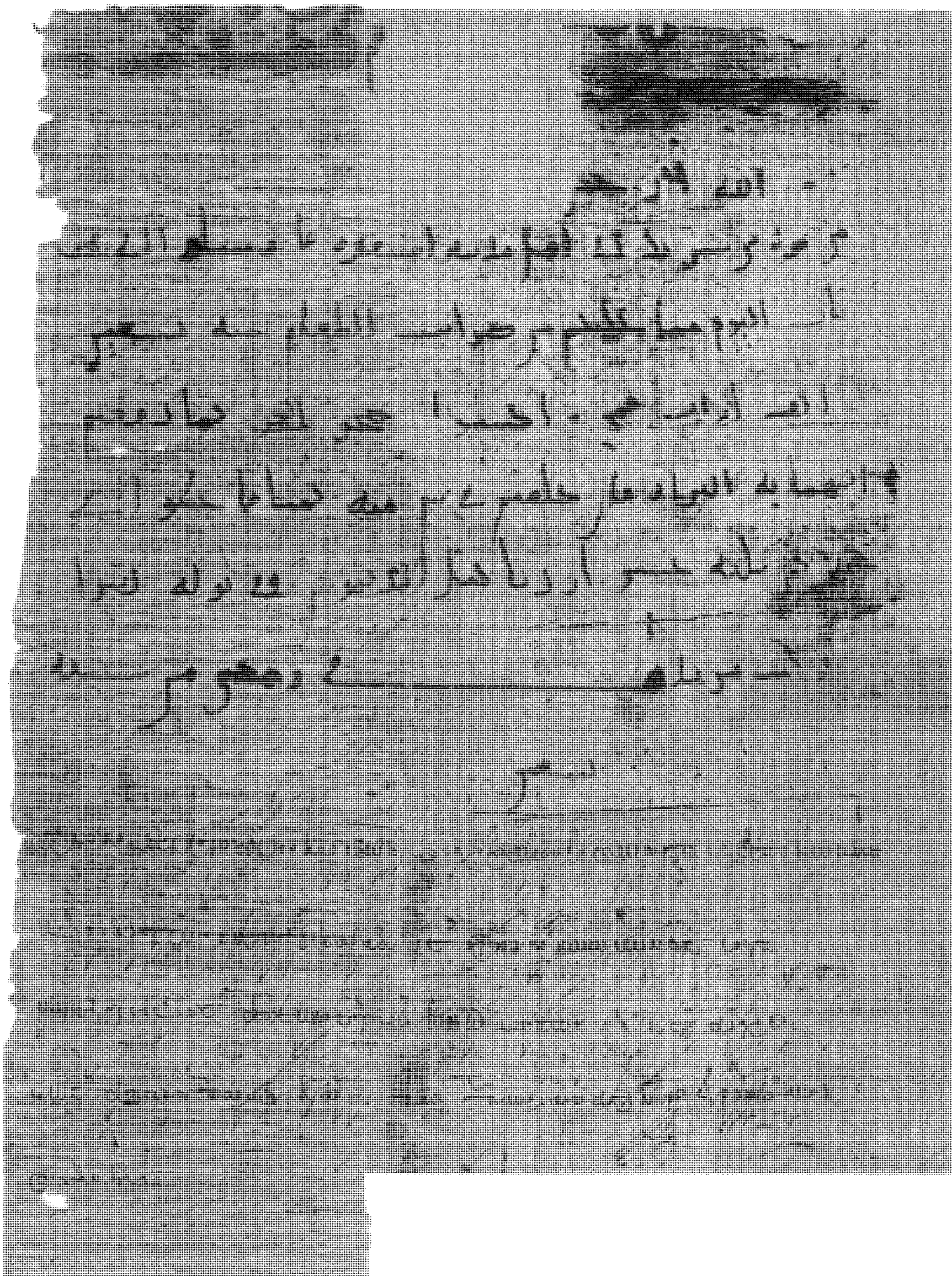
لوحة ١١



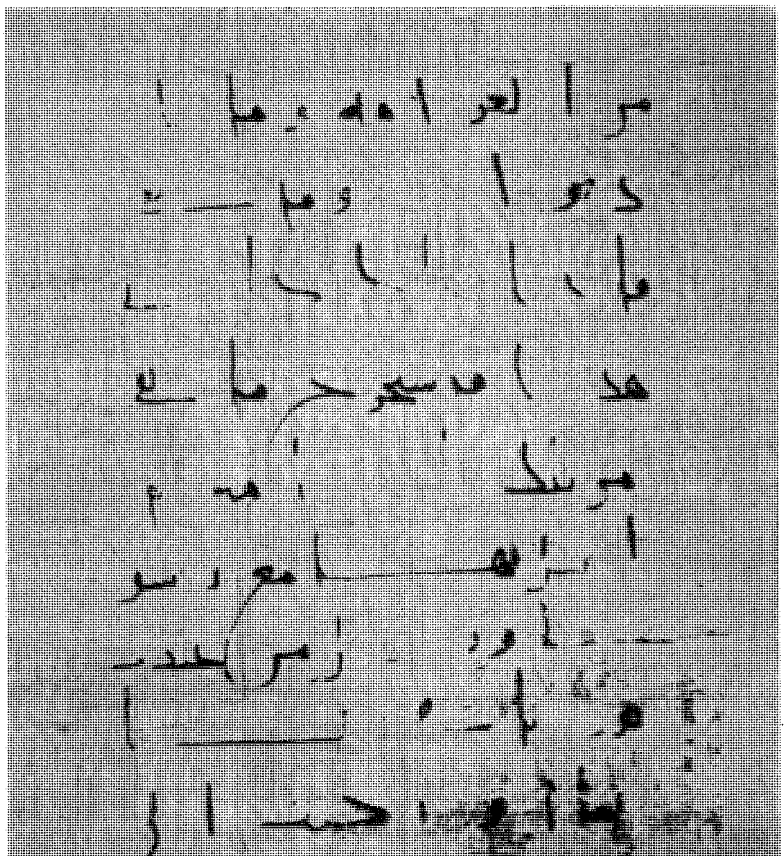
لوحـــة ١٢



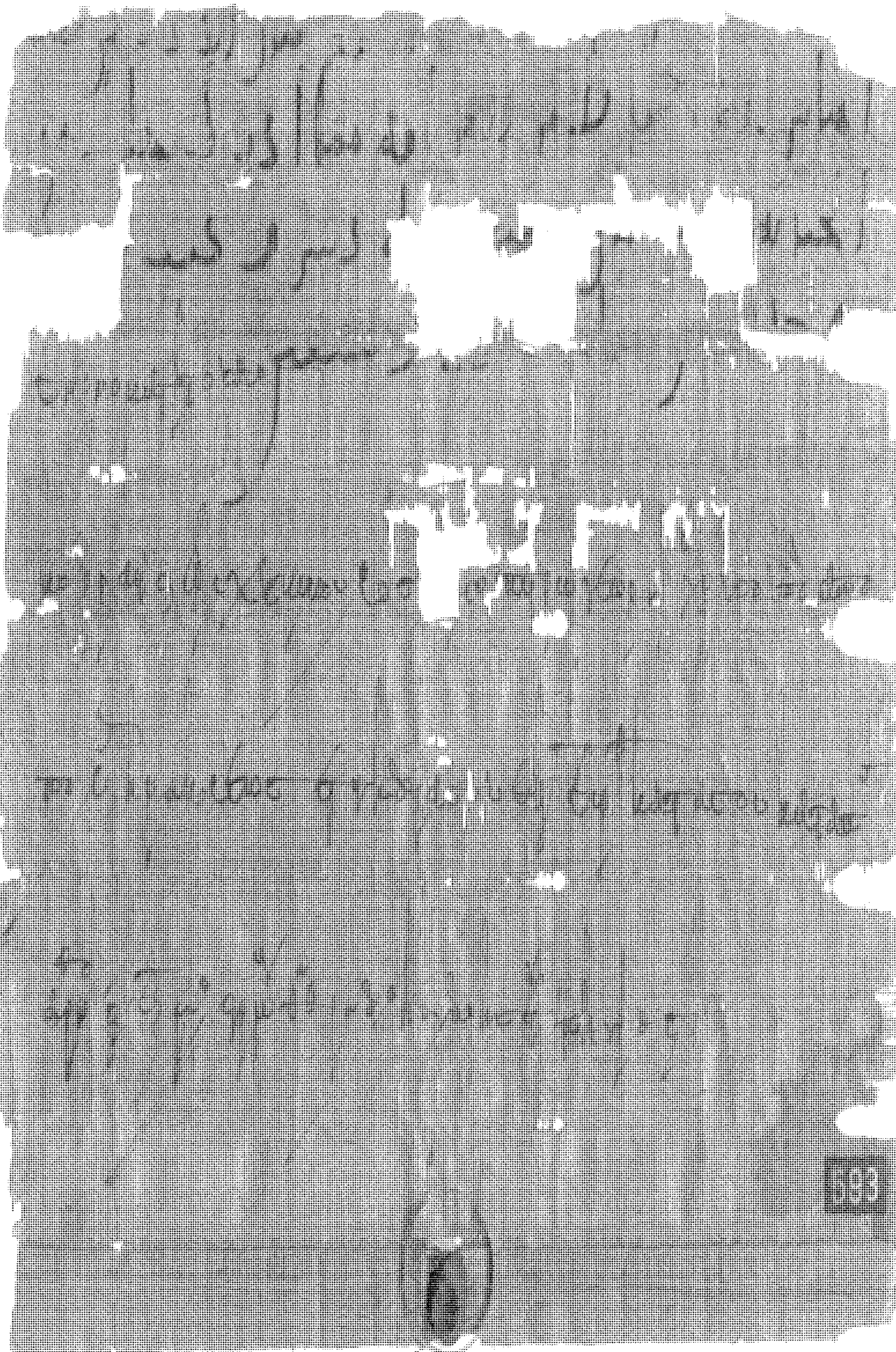
لوحـــة ١٣



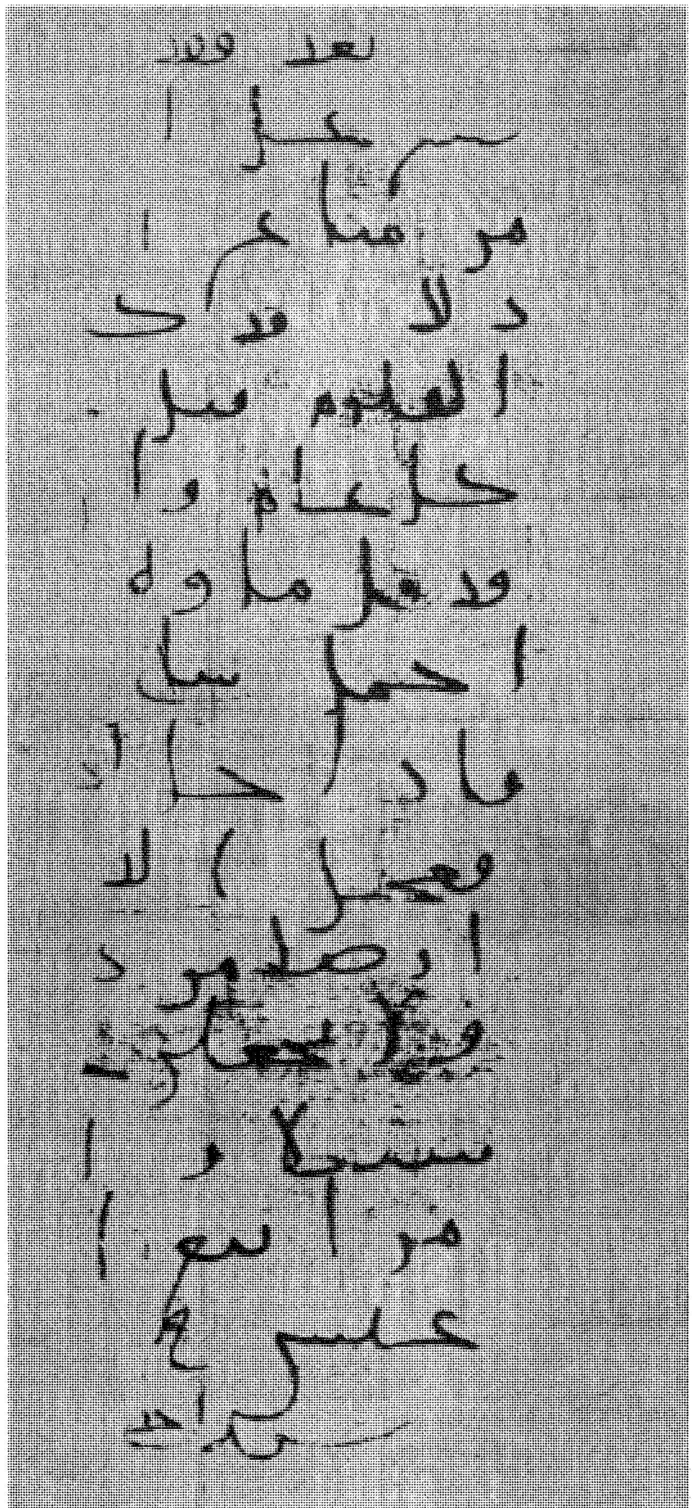
لوحة ١٤



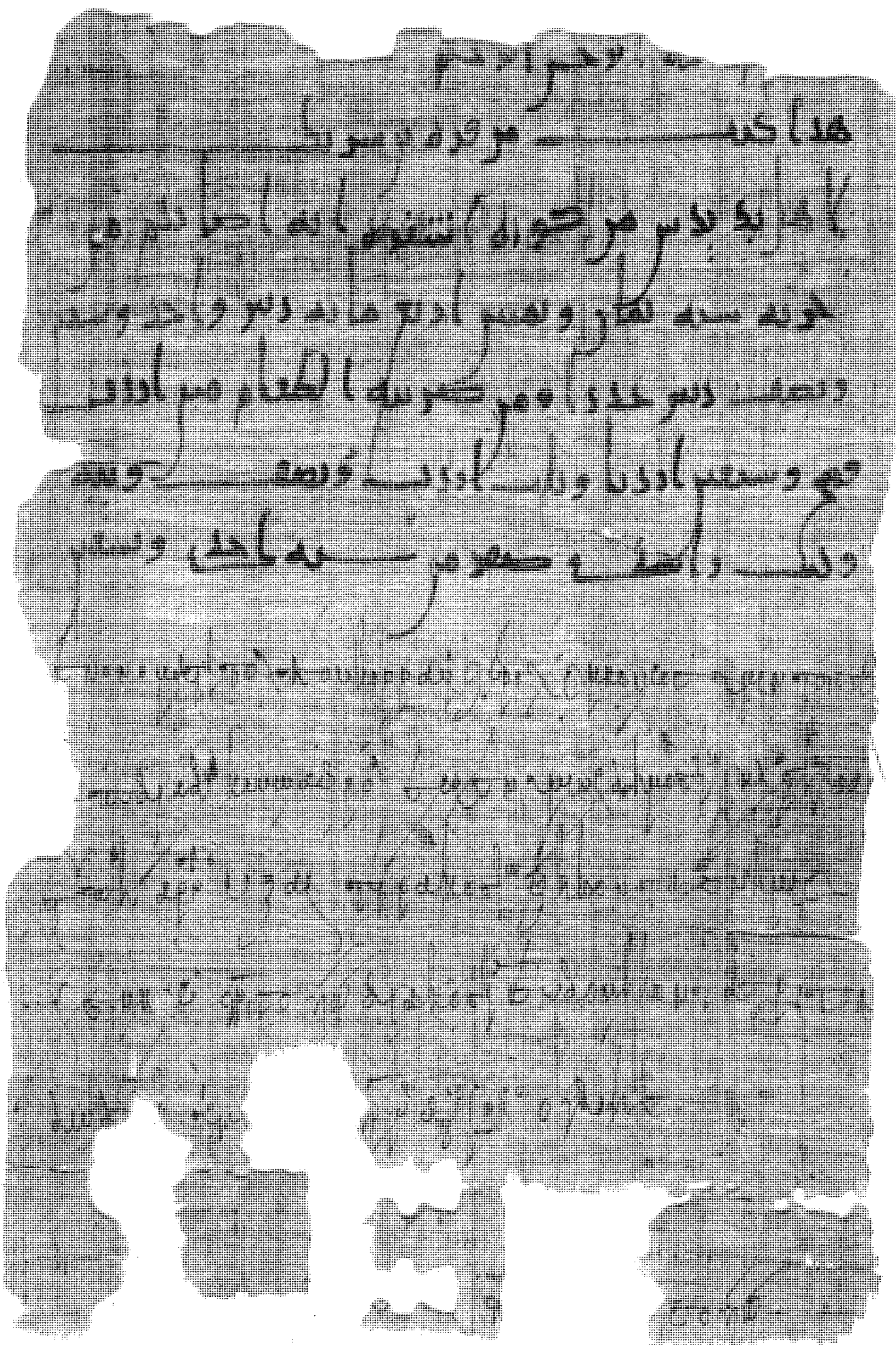
لوحة ١٥ (أ)



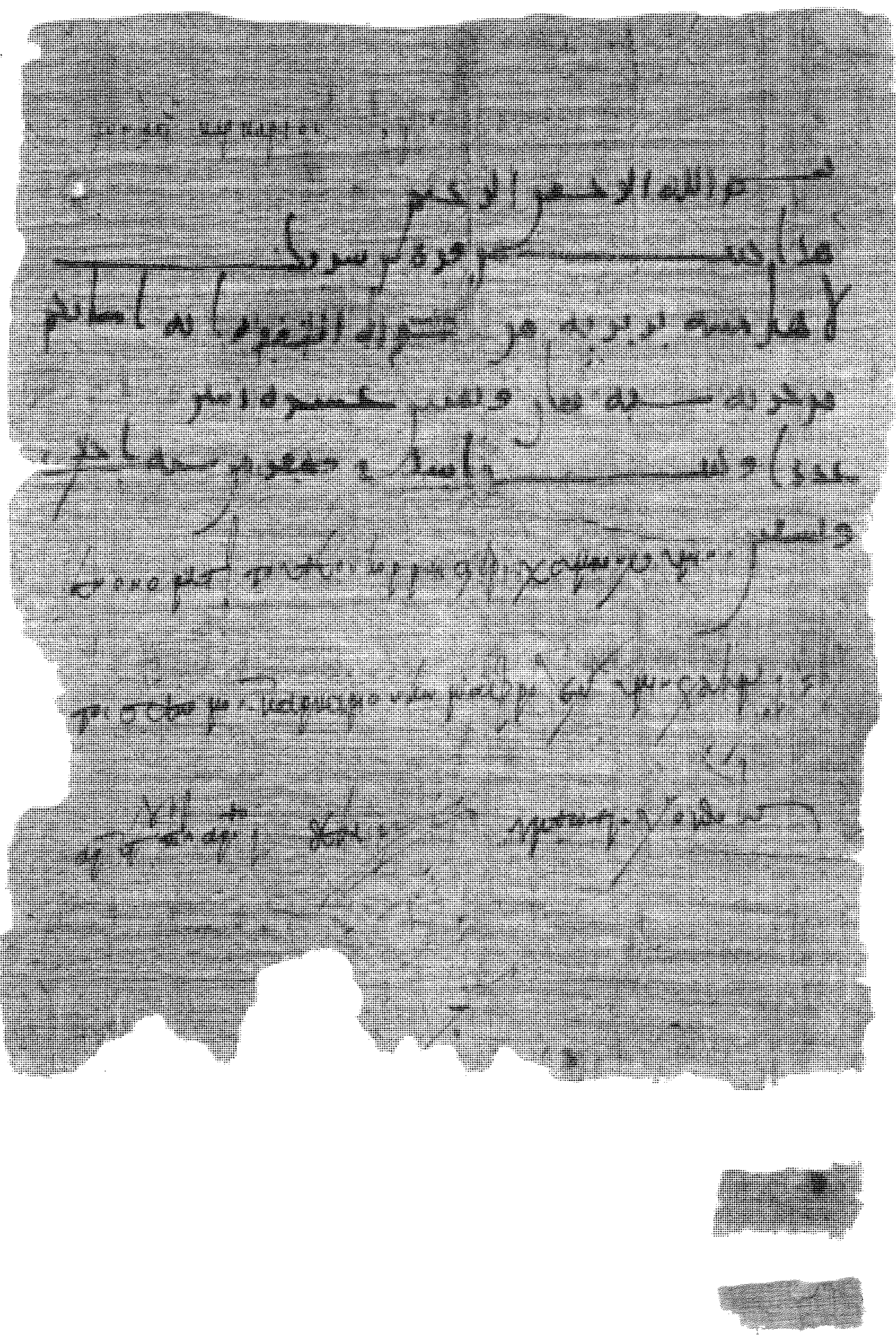
لوحة ١٥ (ب)



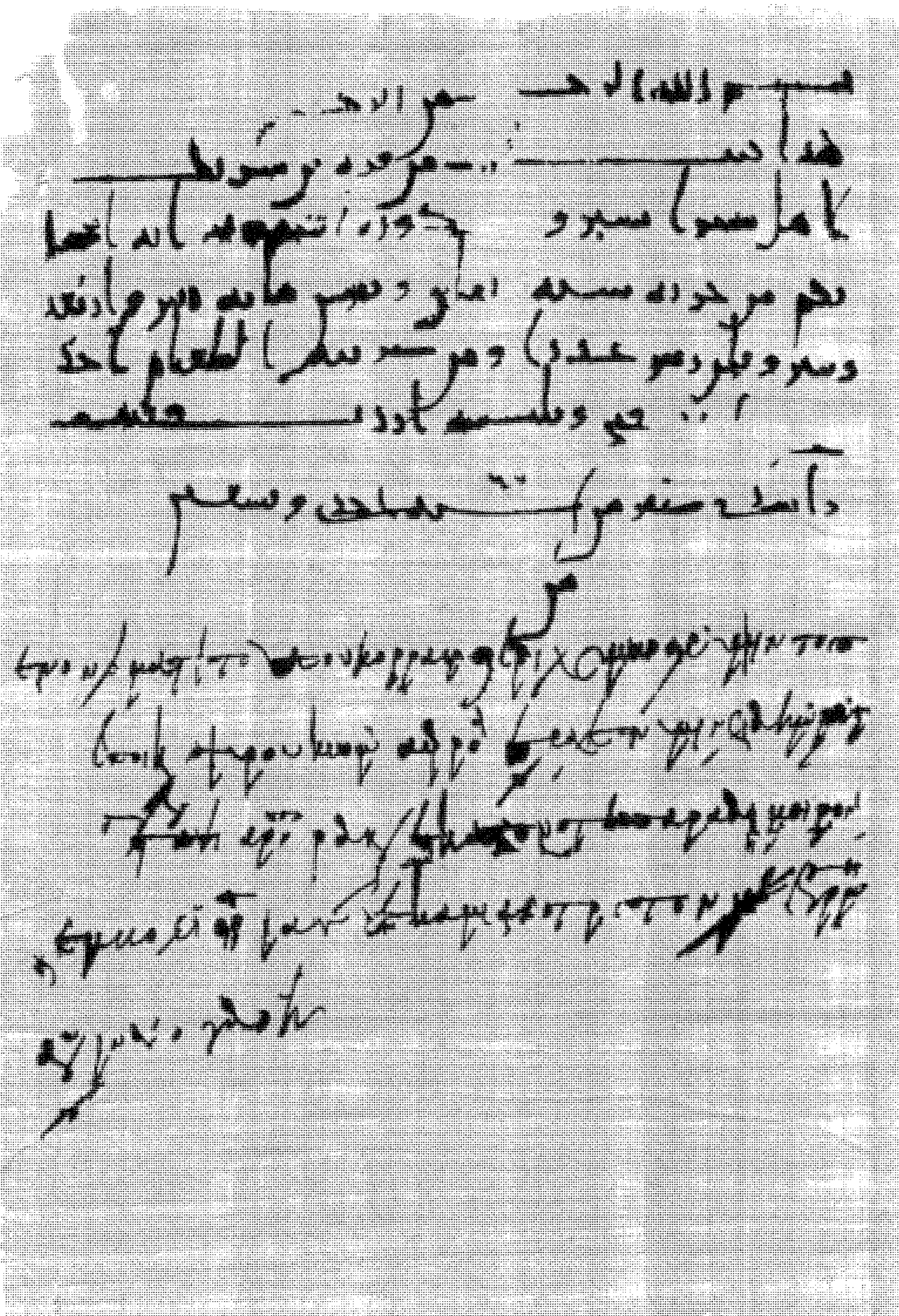
لوحــة ١٦



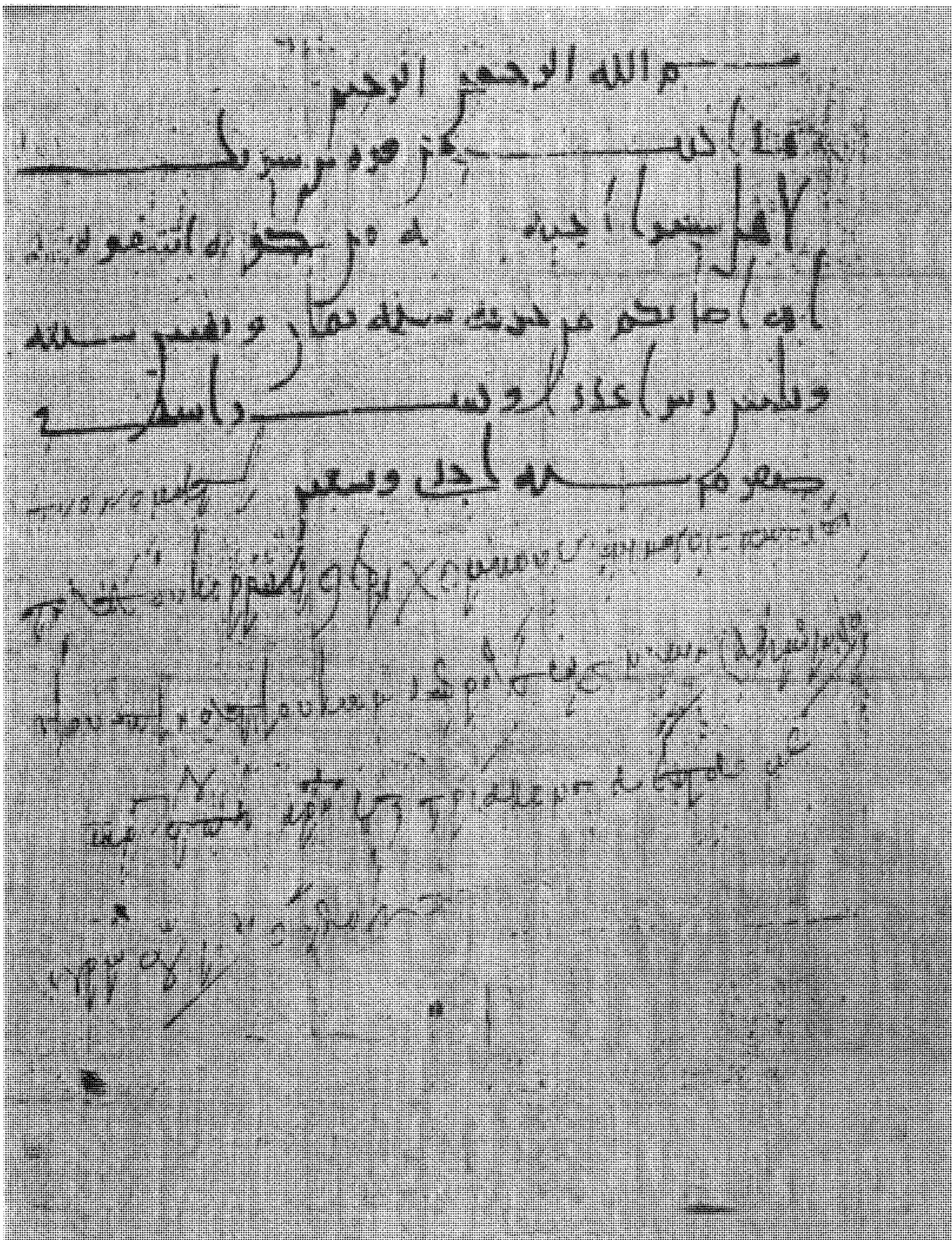
لوحة ١٧



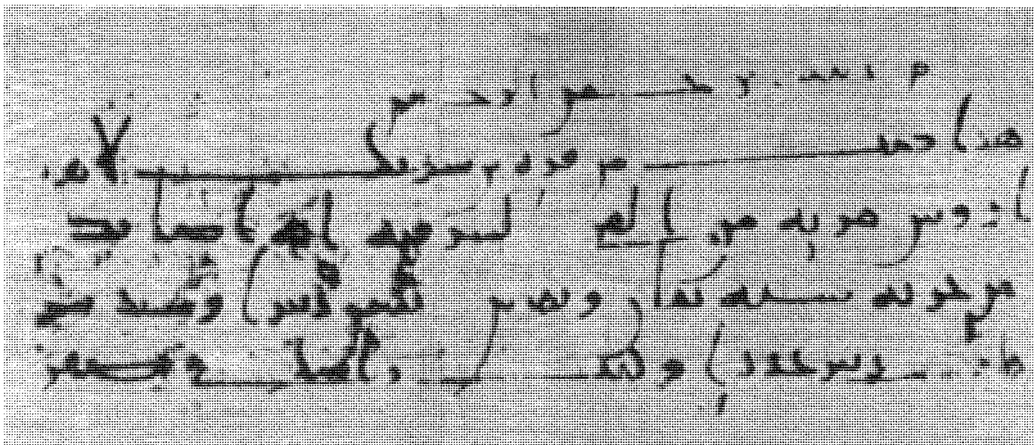
لوحة ١٨



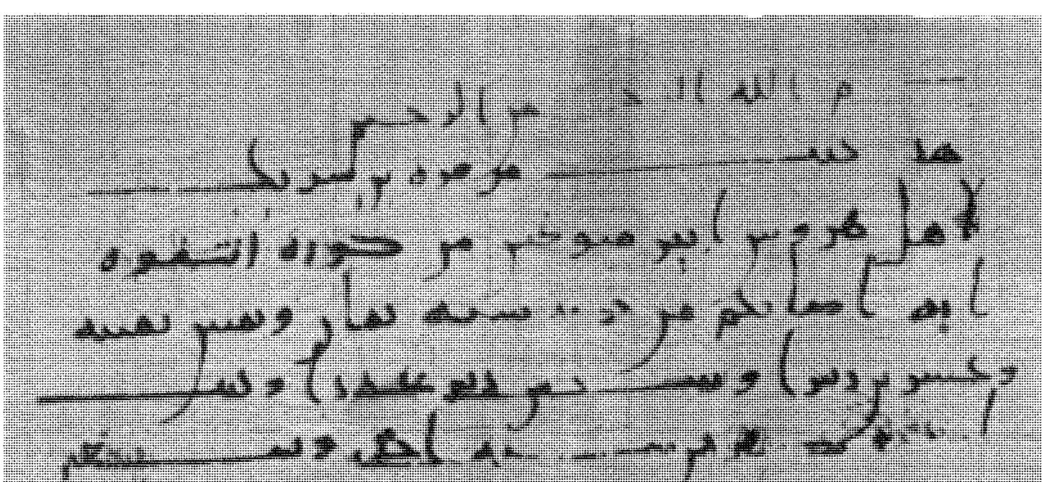
لوحـــة ١٩



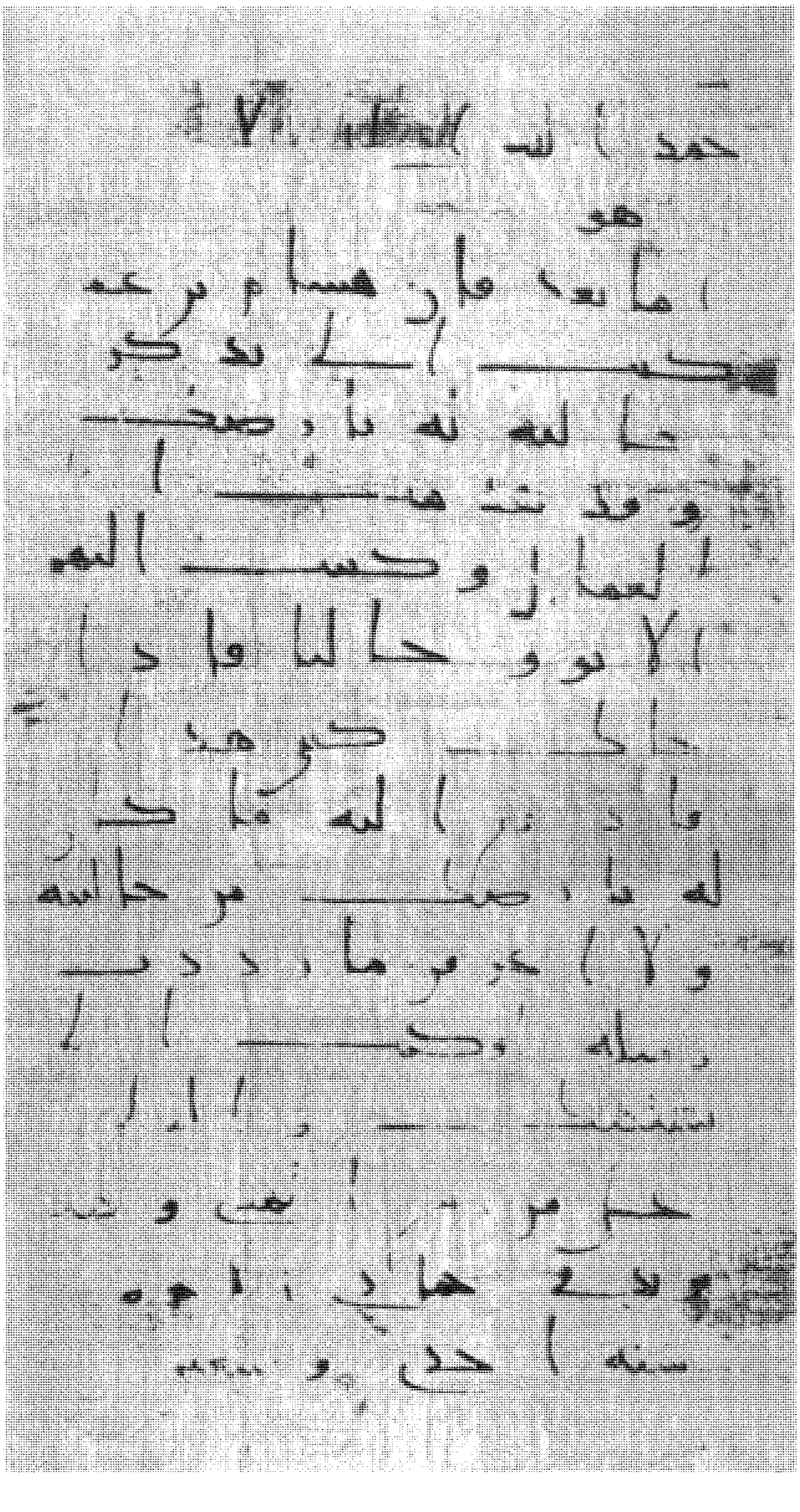
لوحة ٢٠



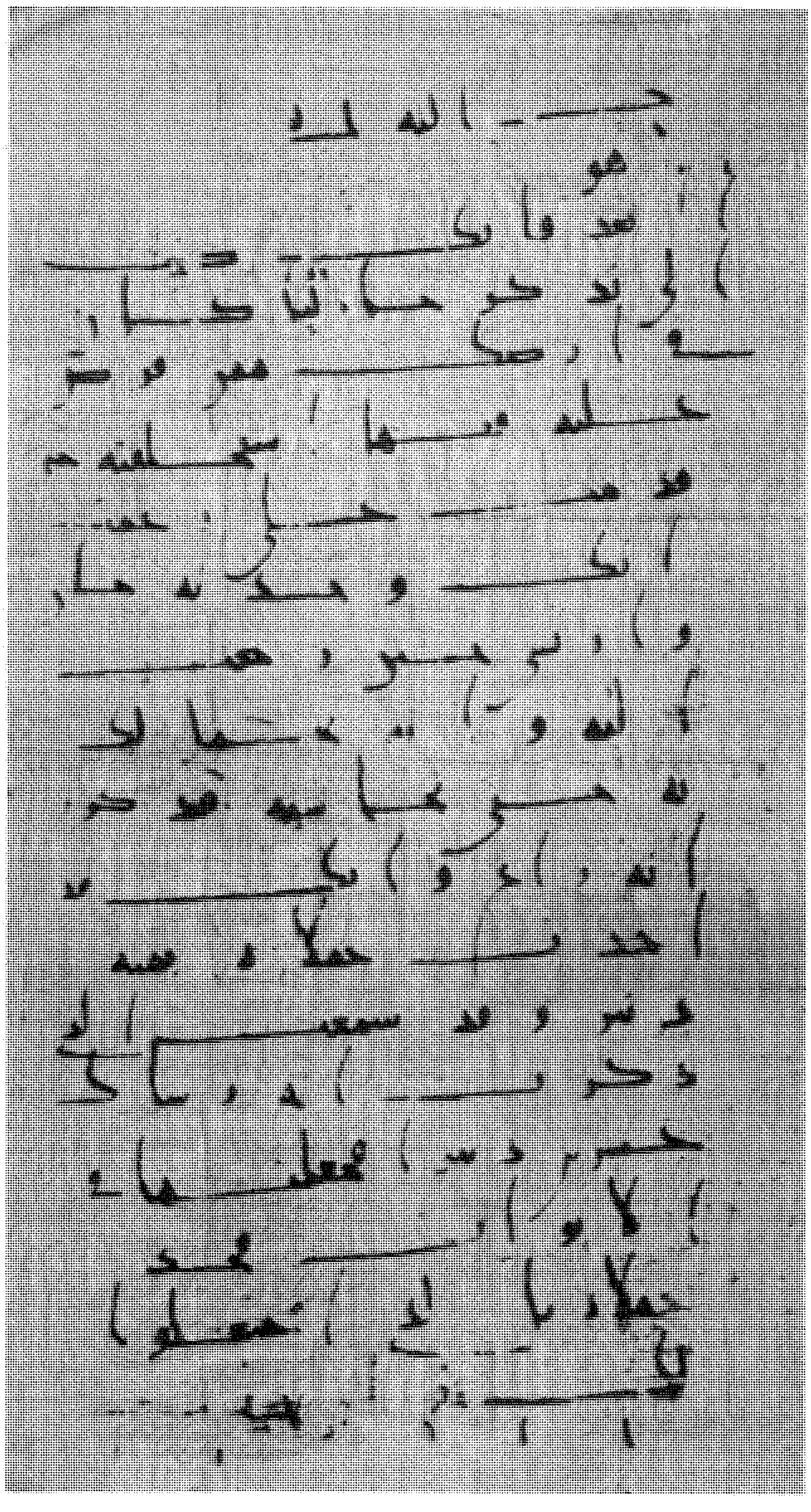
لوحة ٢١



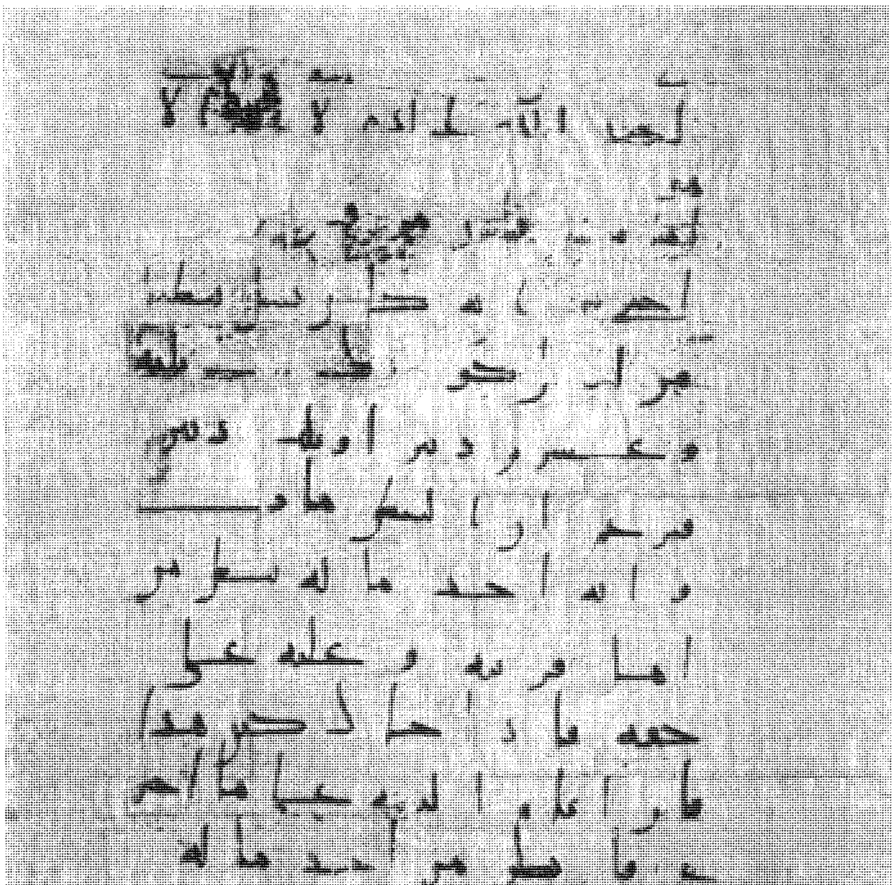
لوحة ٢٢



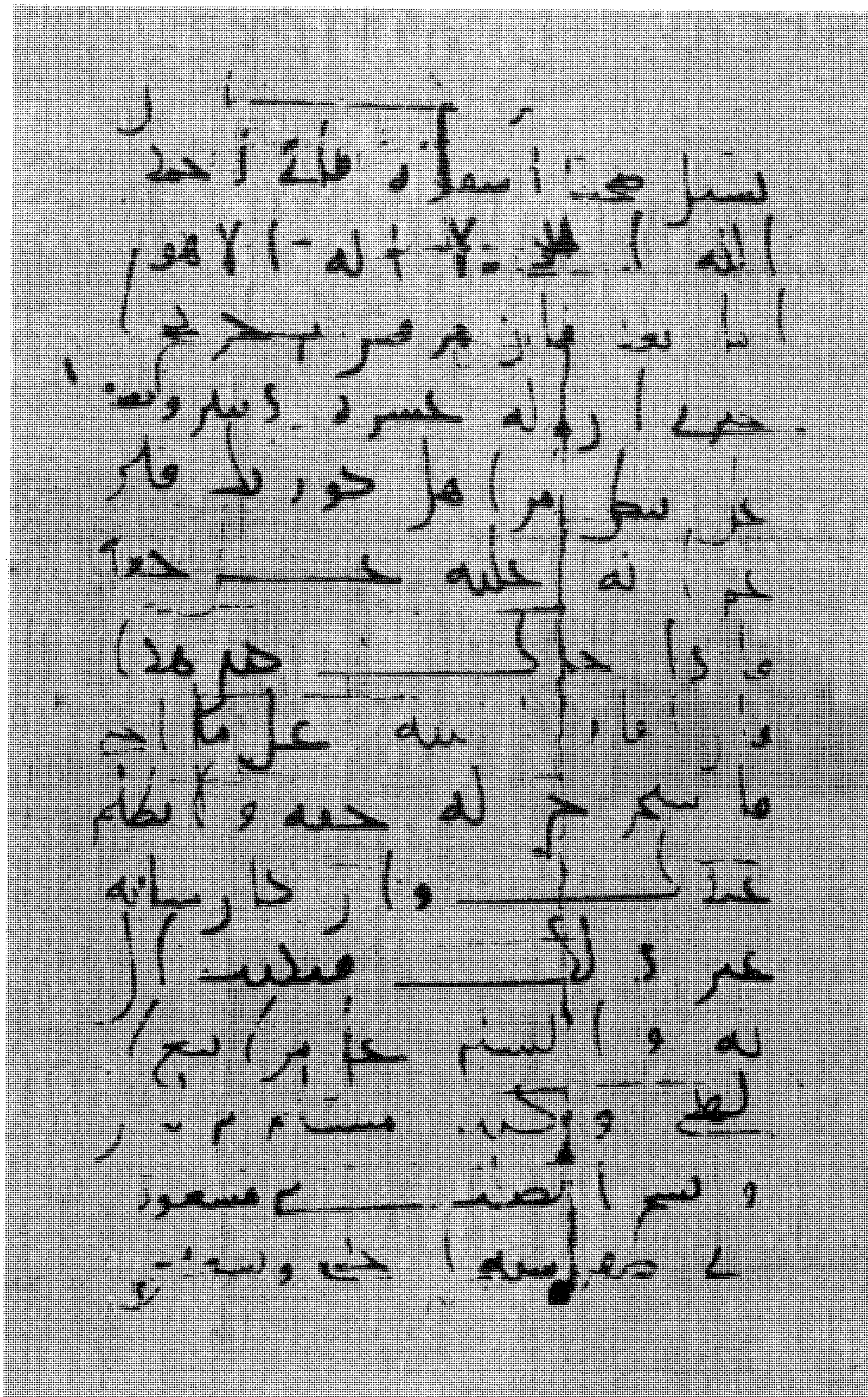
لوحة ٢٣



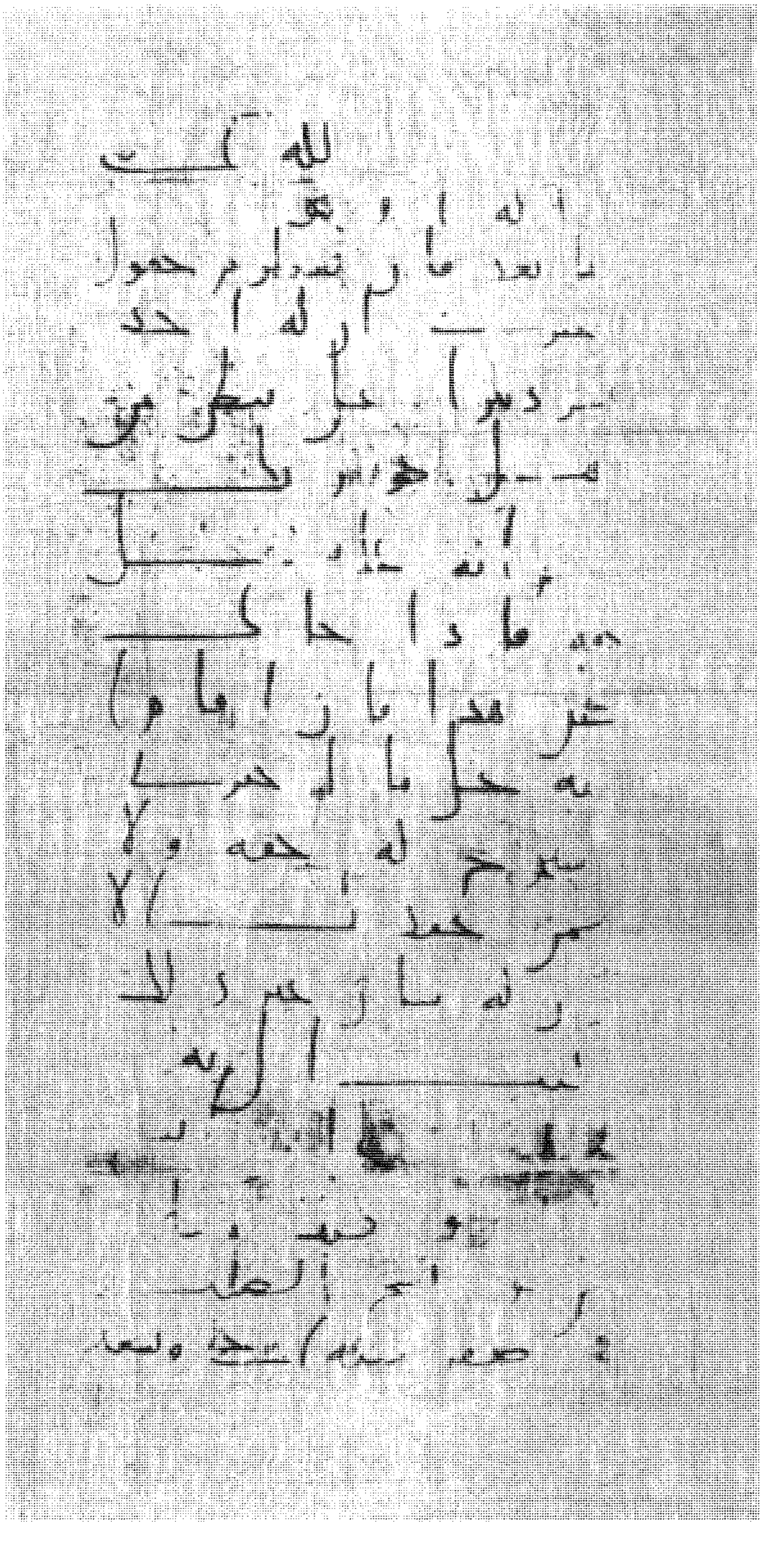
لوحـــة ٢٤



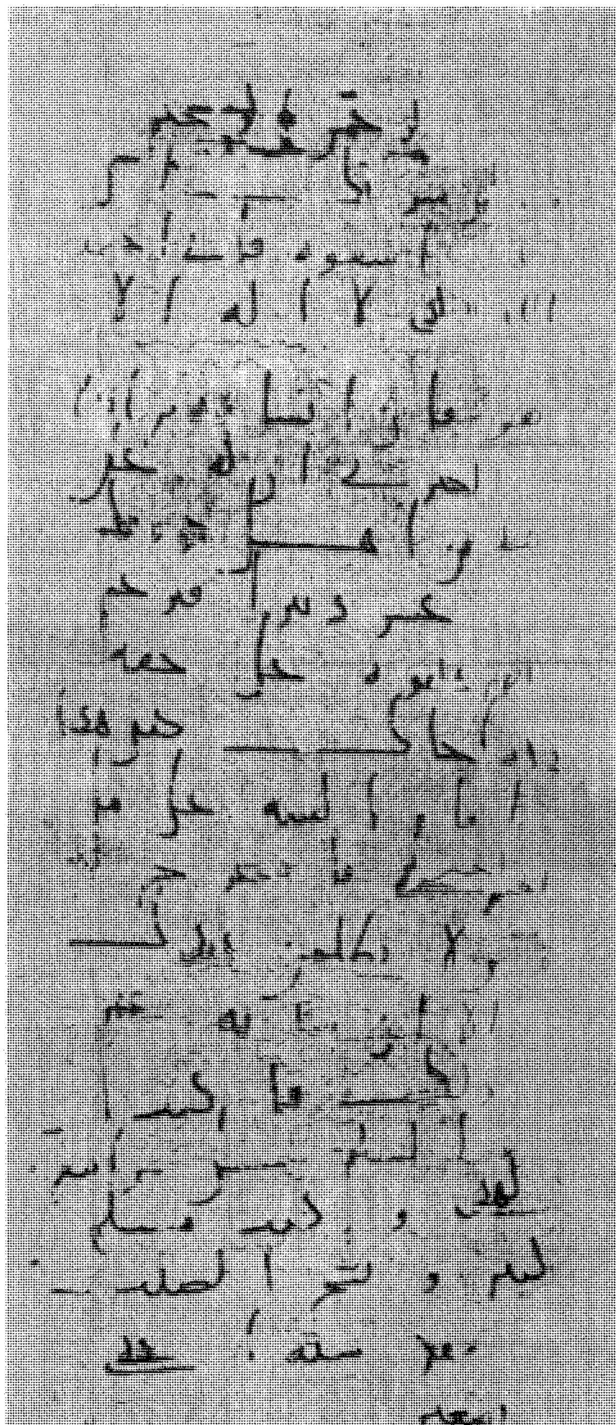
لوحة ٢٥



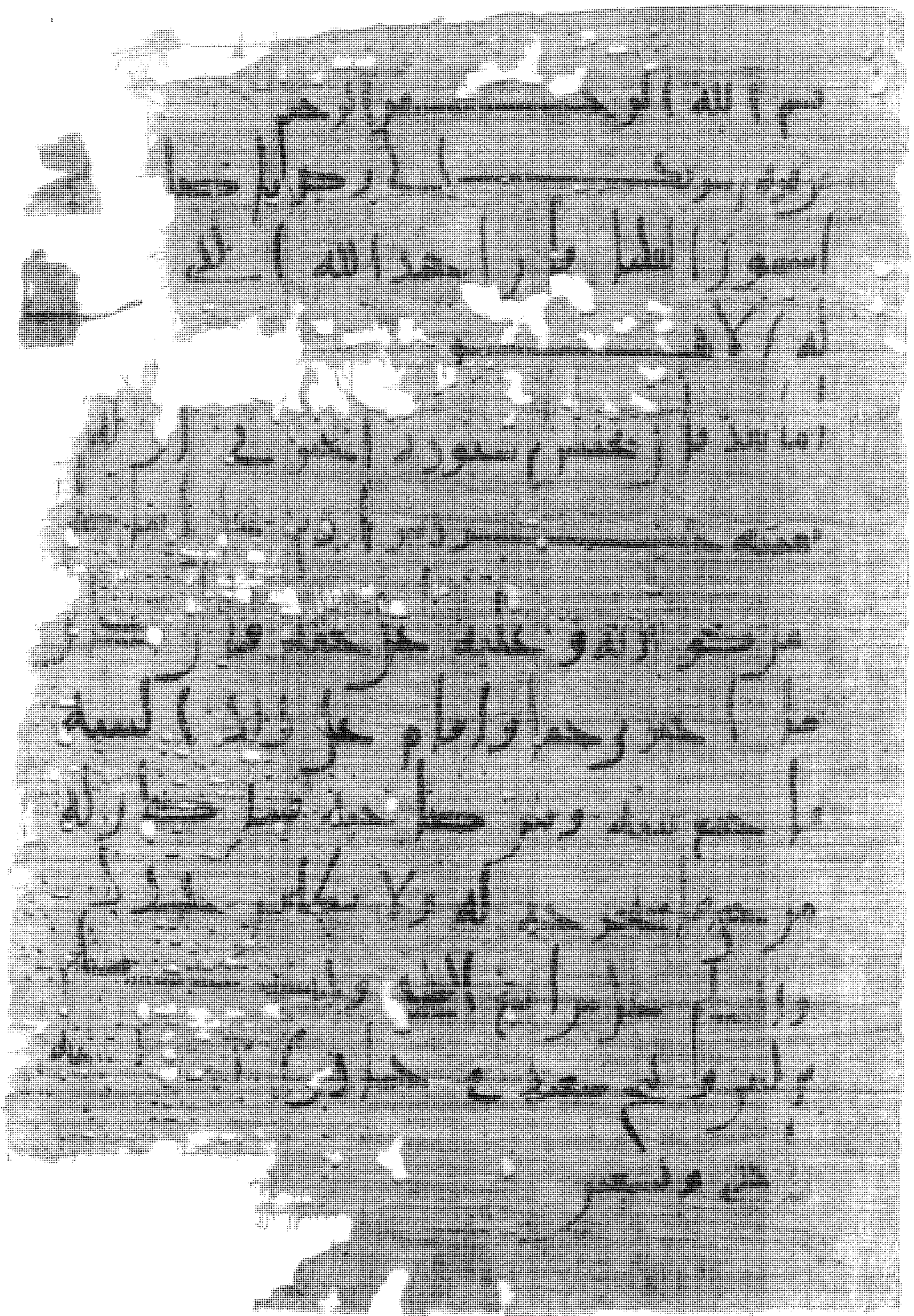
لوحـــة ٢٦



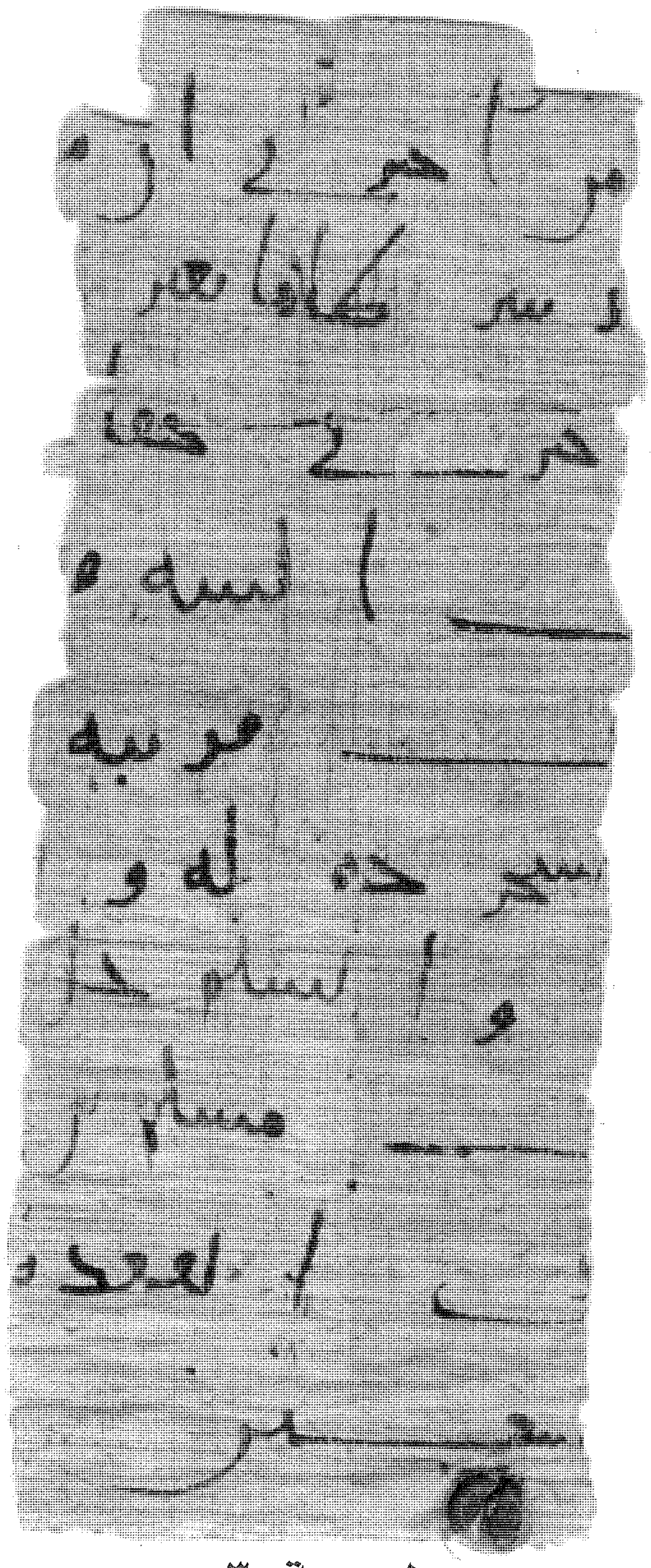
لوحــة ٢٧



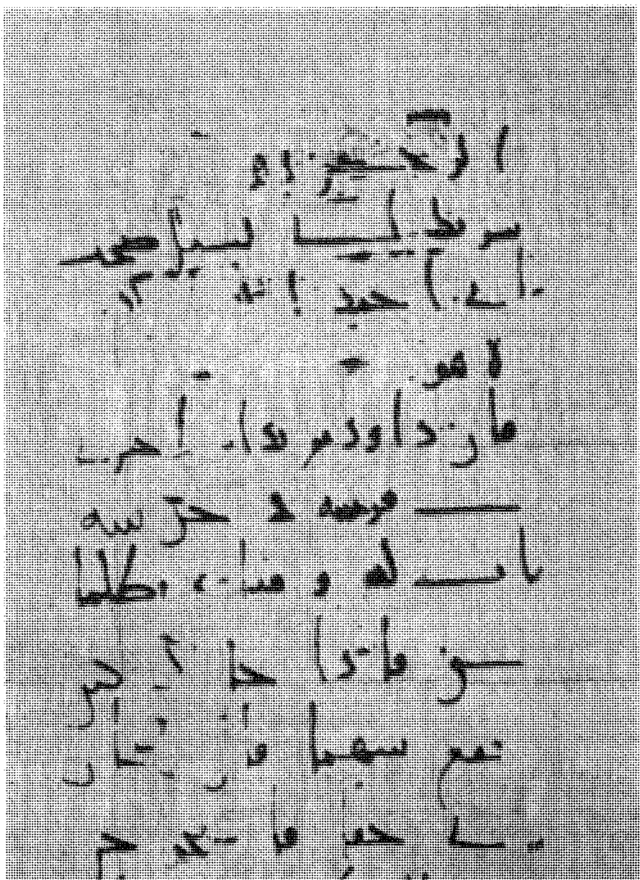
لوحــة ٢٨



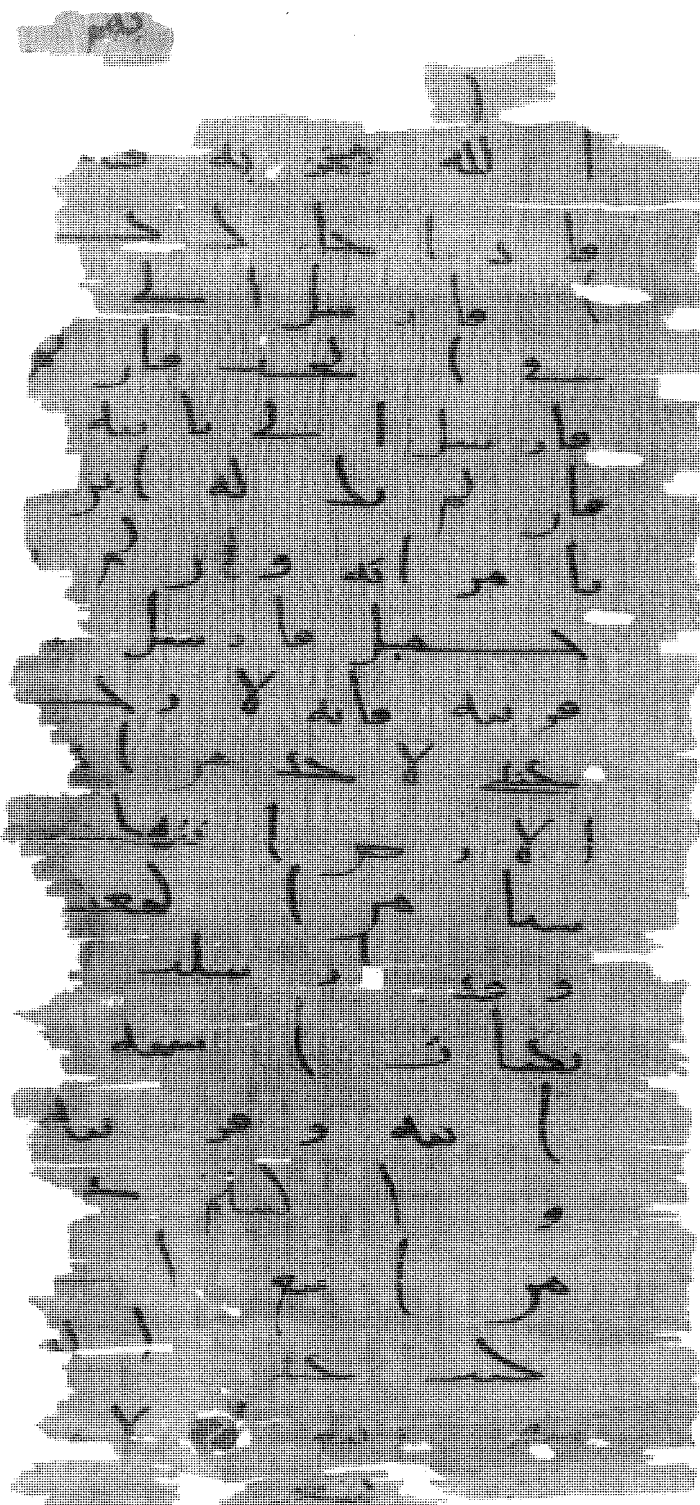
لوحـــة ٢٩



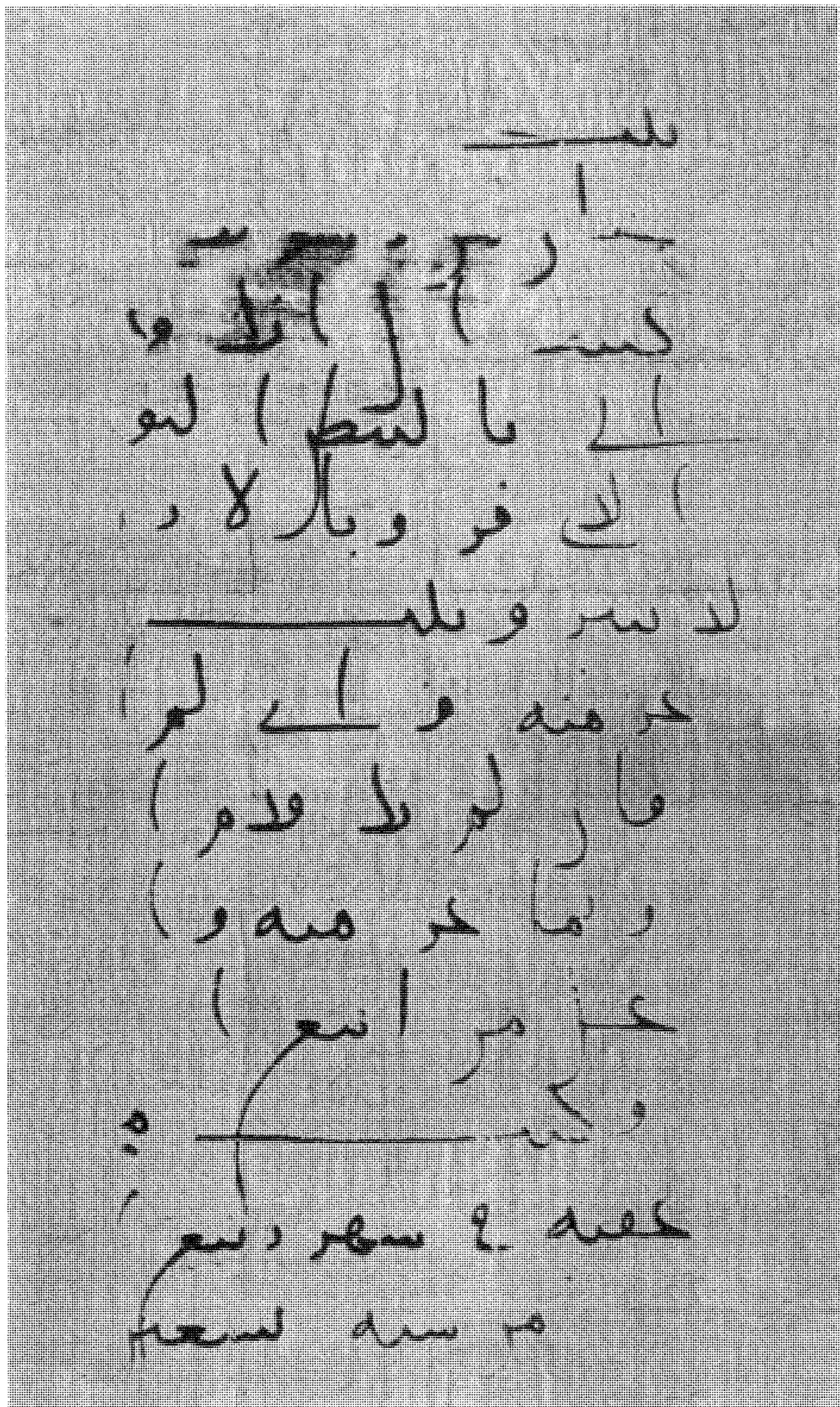
لوحـــة ٣٠



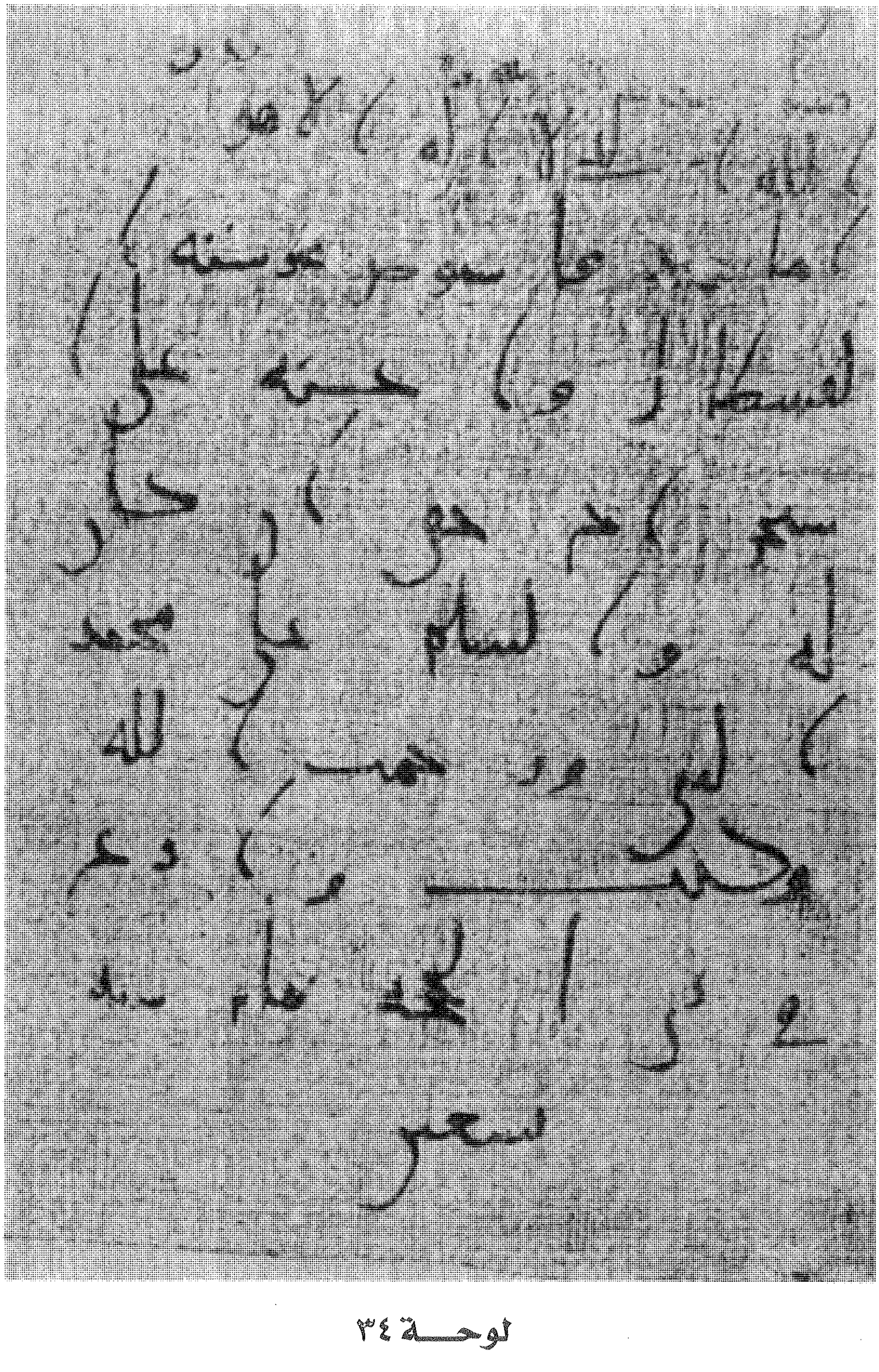
لوحــــة ٣١



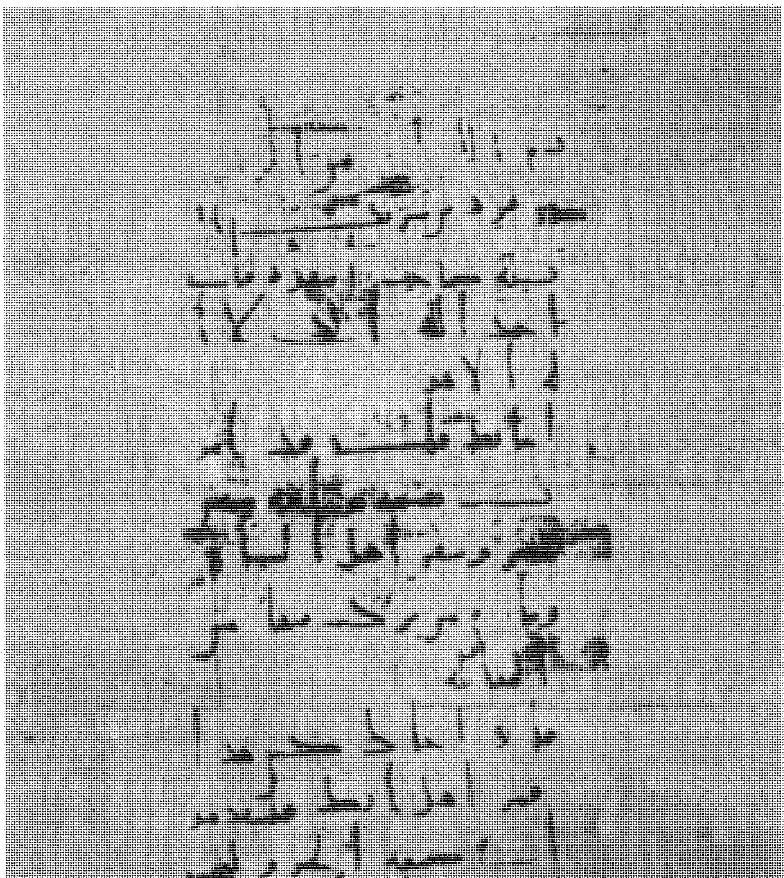
لوحــة ٣٢



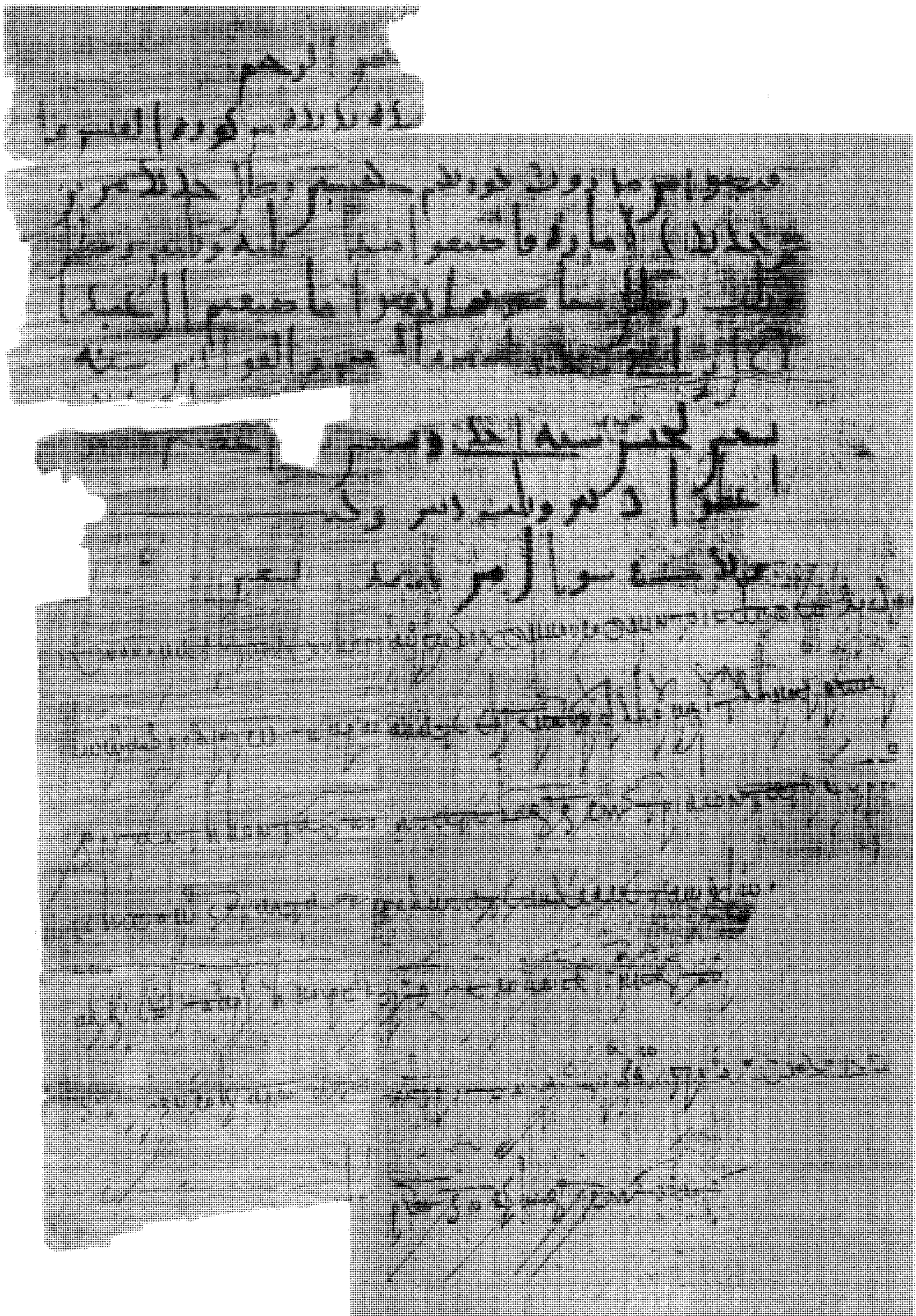
لوحـــة ٣٣



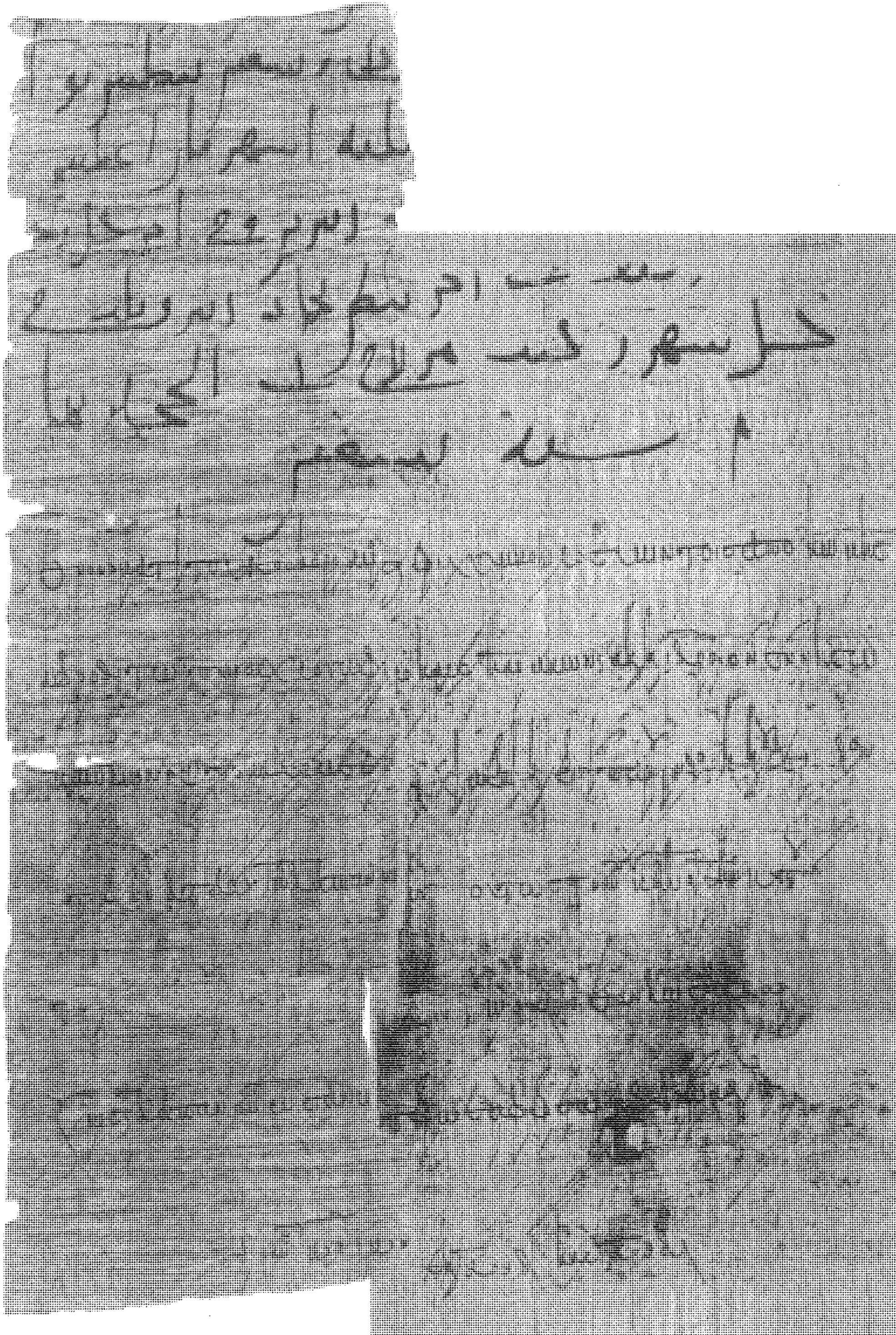
لوحـــة ٣٤



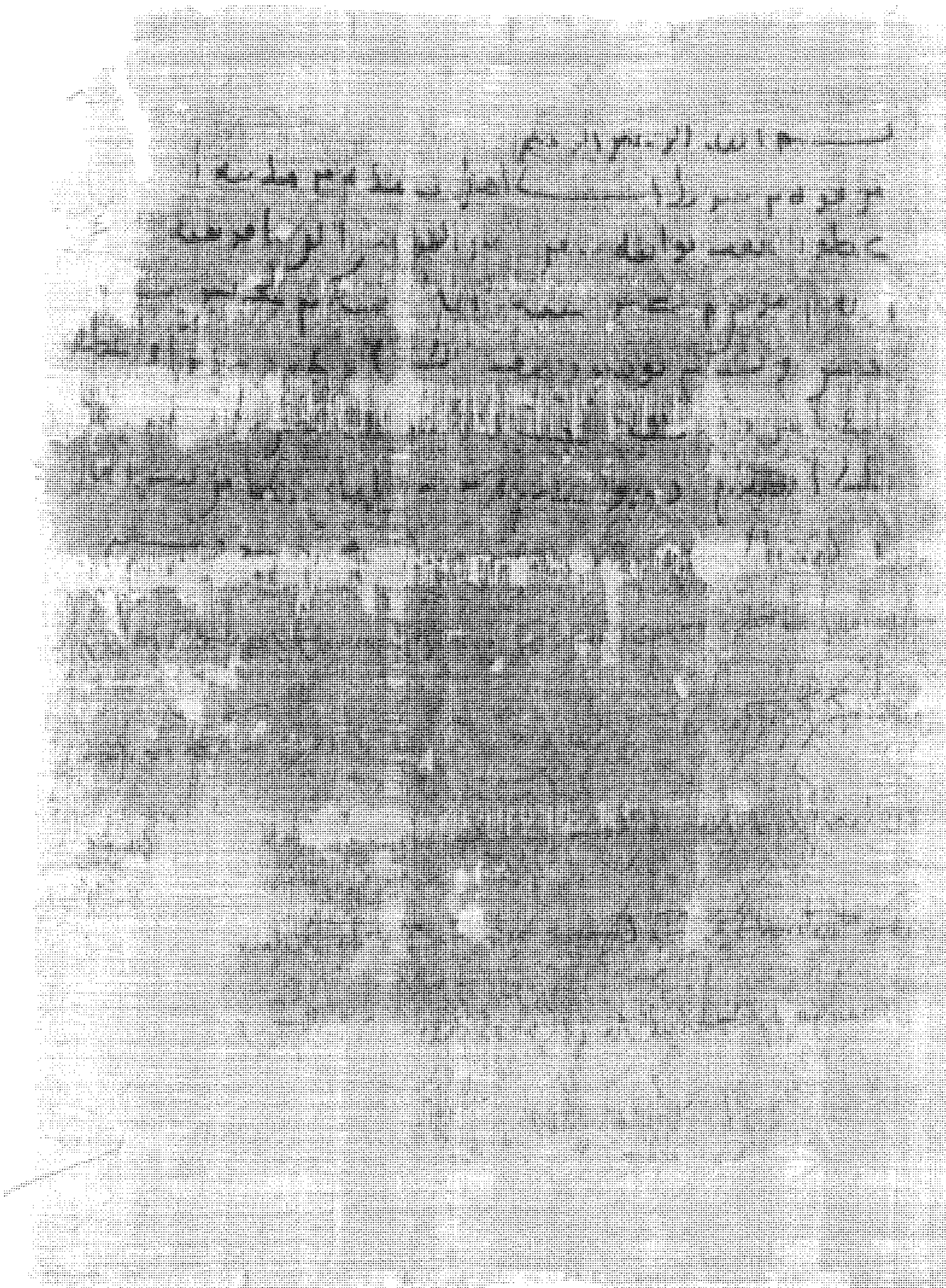
لوحـــة ٣٥



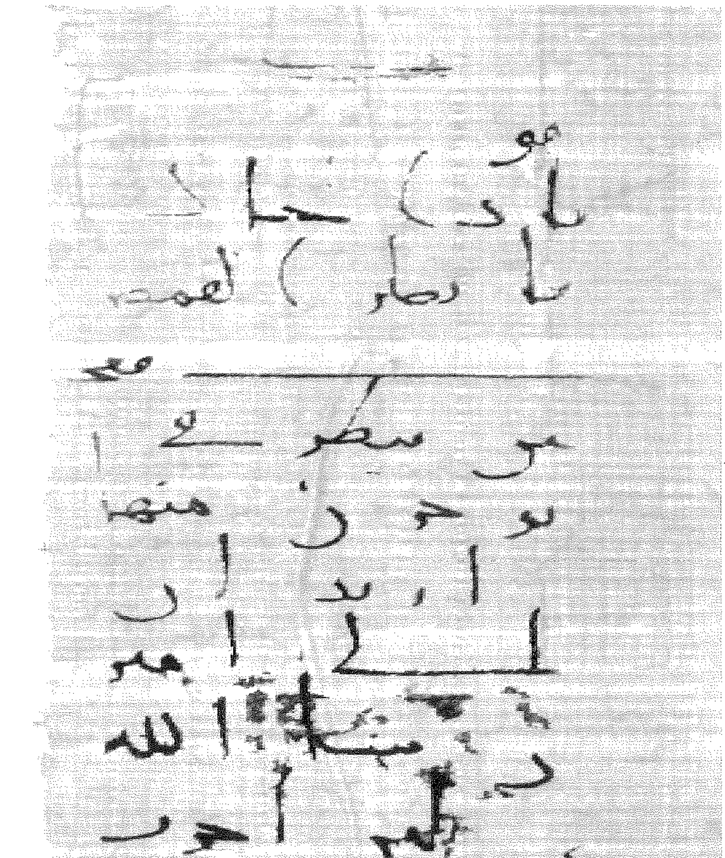
لوحـــة ٣٦



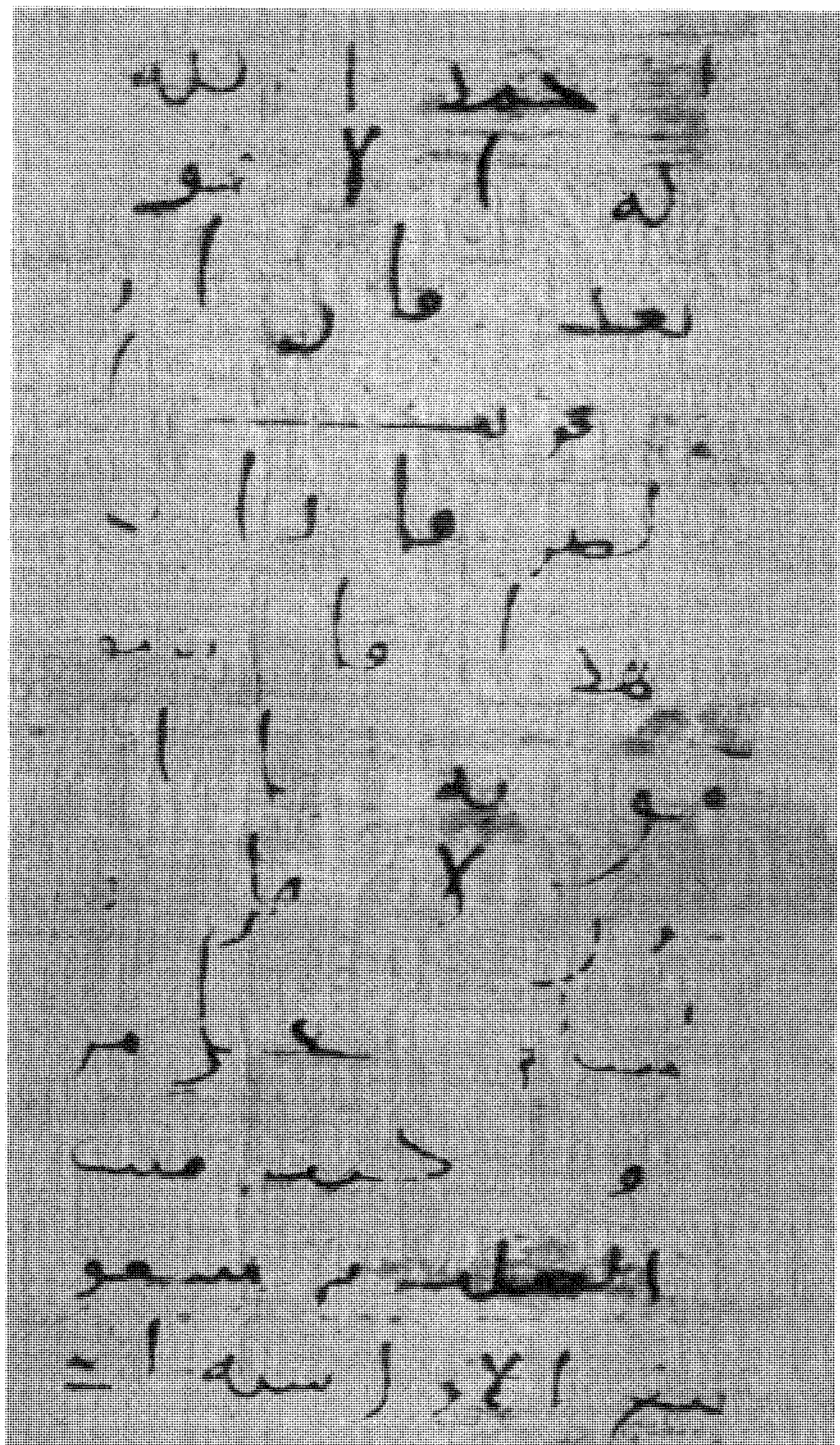
لوحـــة ٣٧ (أ)



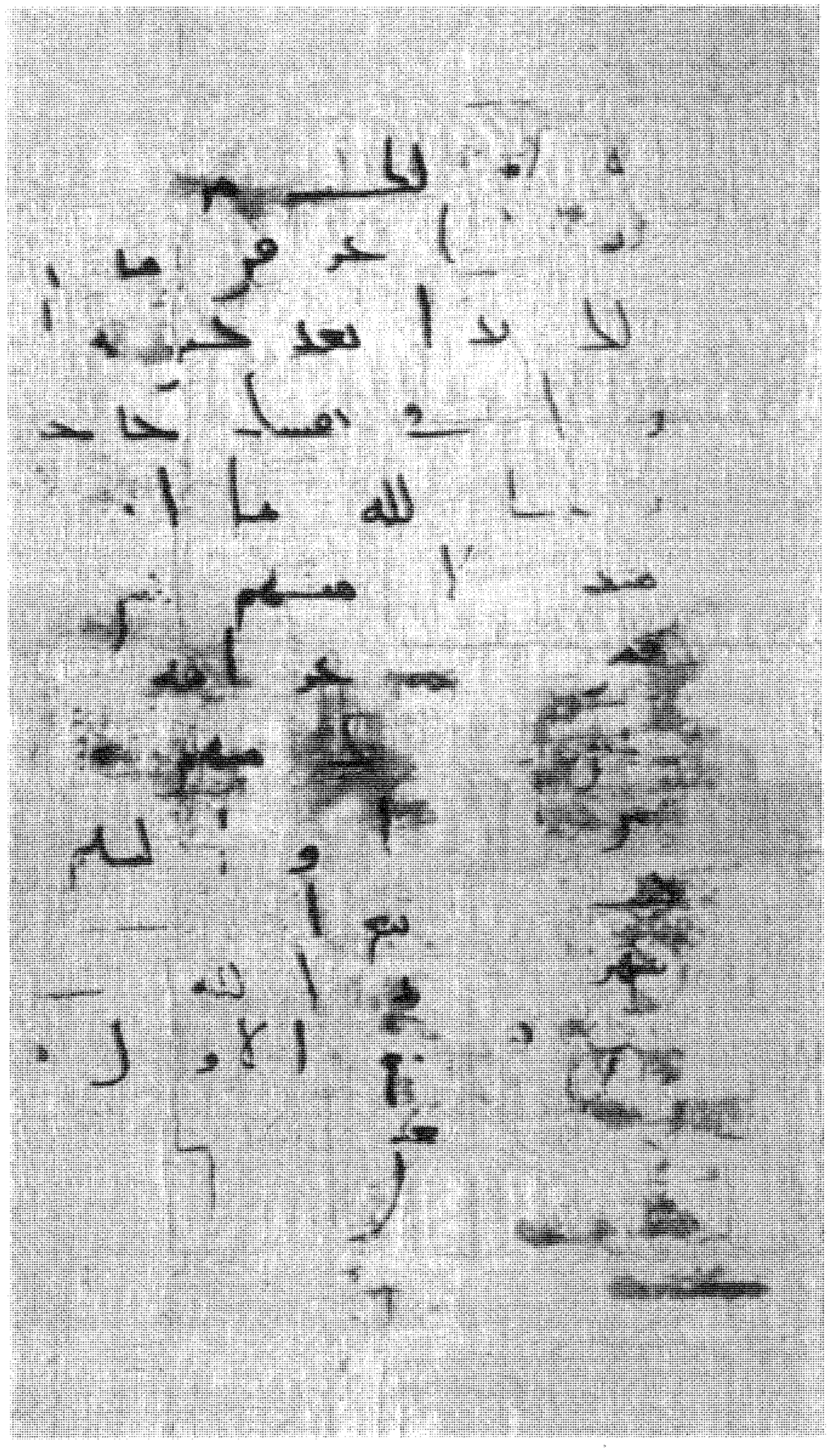
لوحـــة ٣٧ (ب)



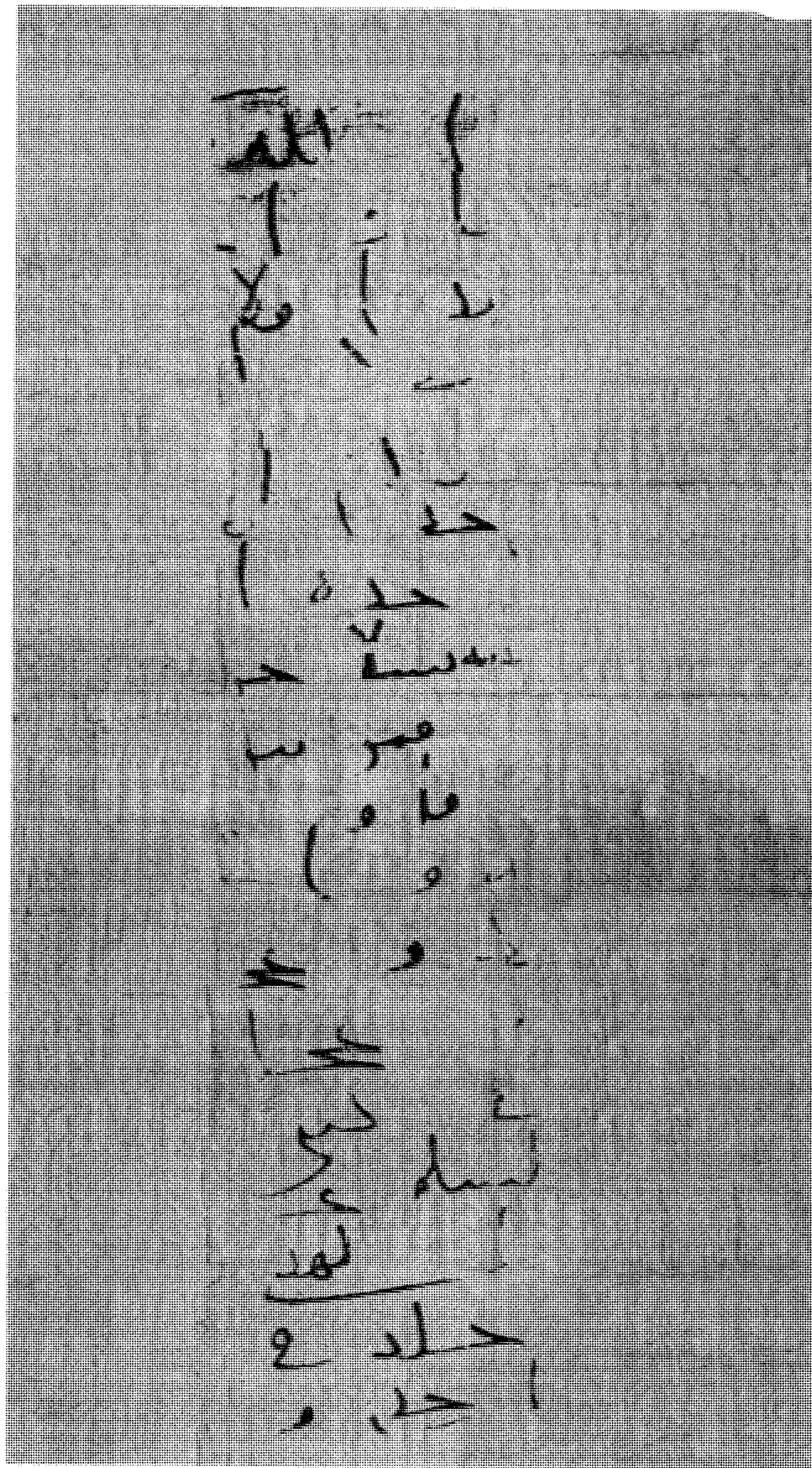
لوحـــة ٣٨



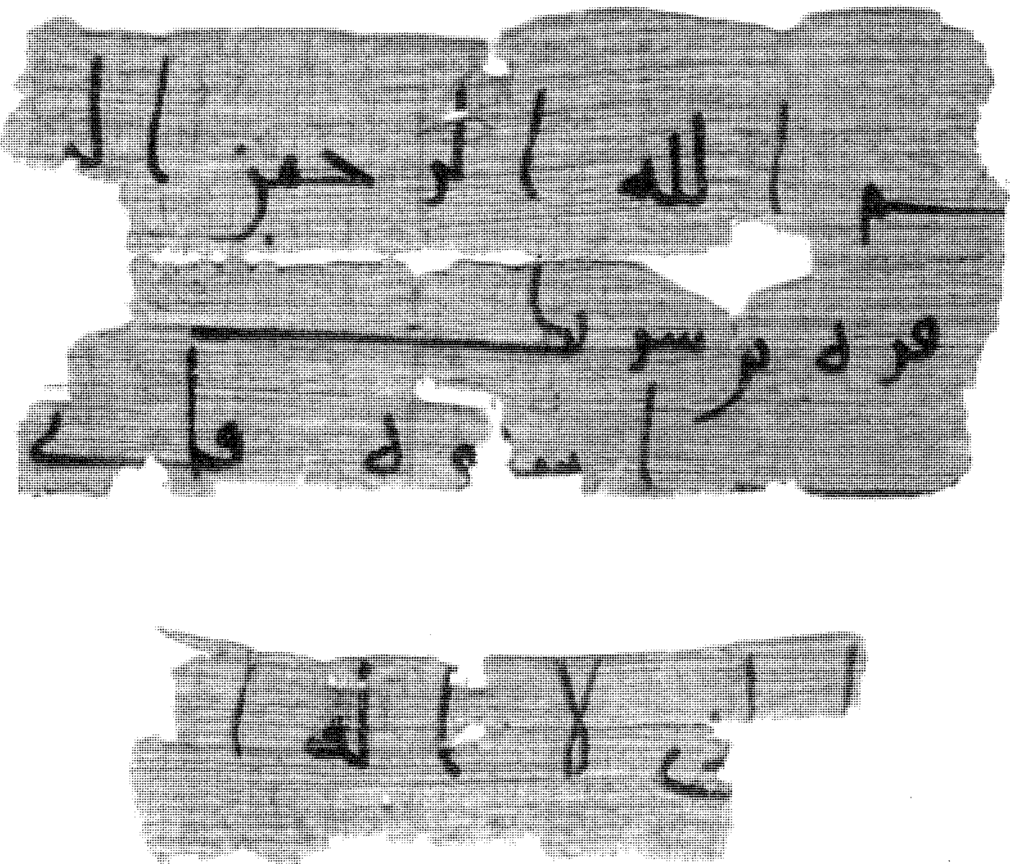
لوحــة ٣٩



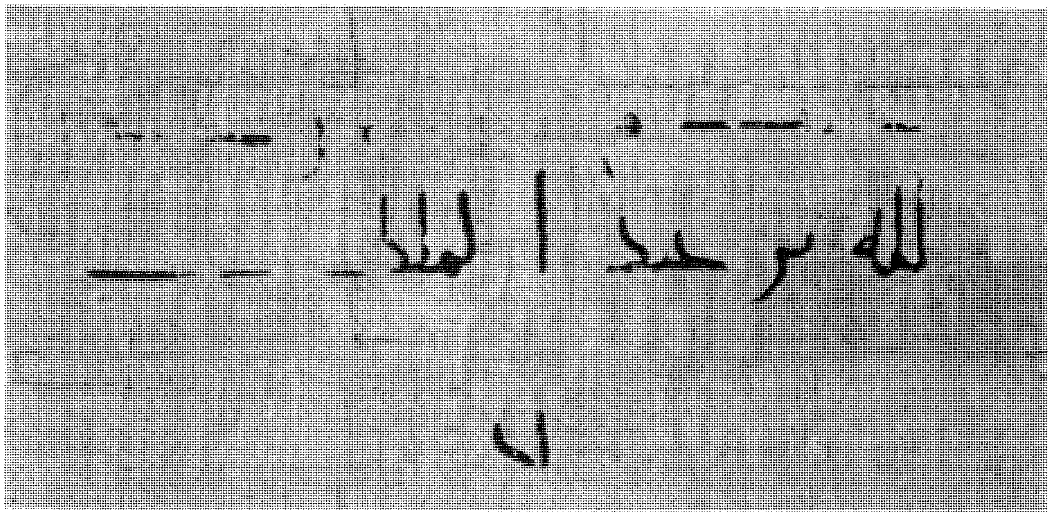
لوحة ٤٠



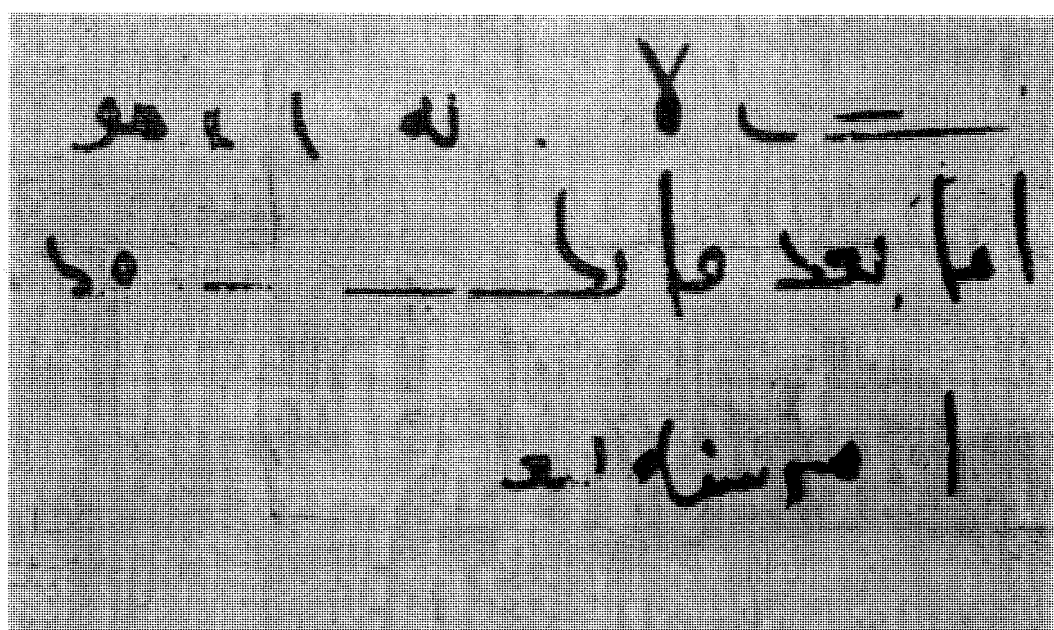
لوحة ٤١



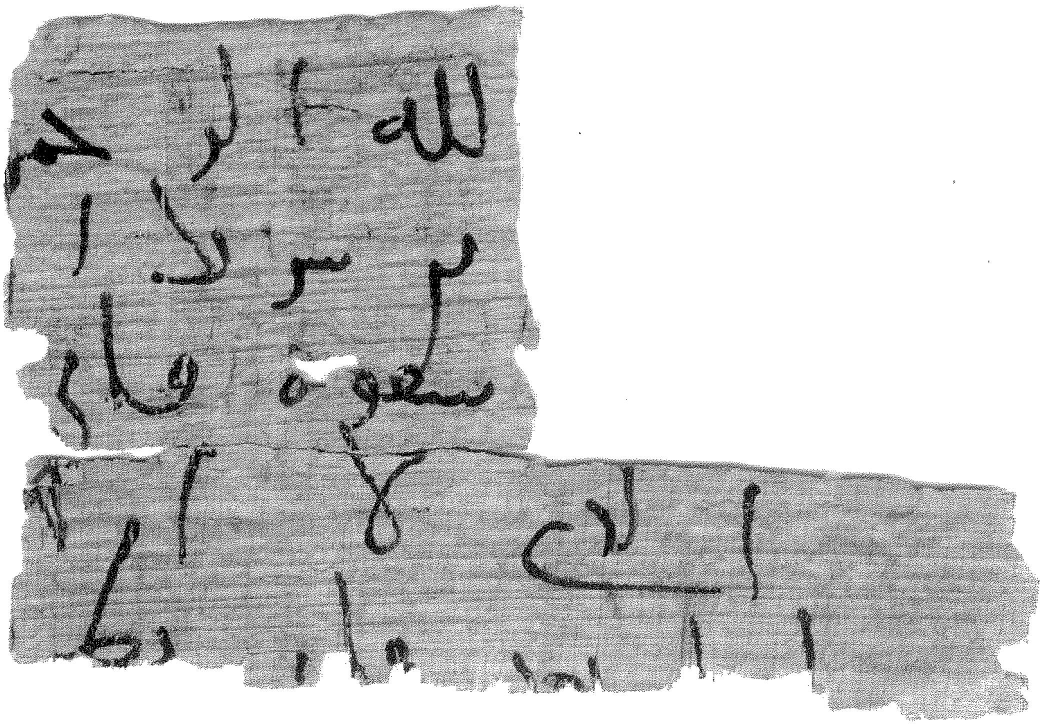
لوحة ٤٢



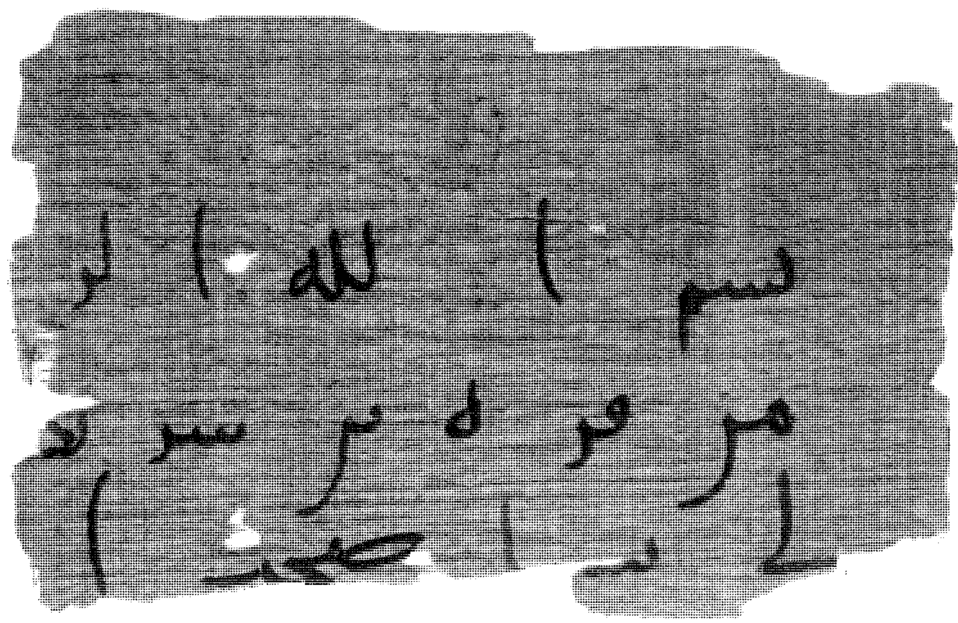
لوحــة ٤٣



لوحــة ٤٤



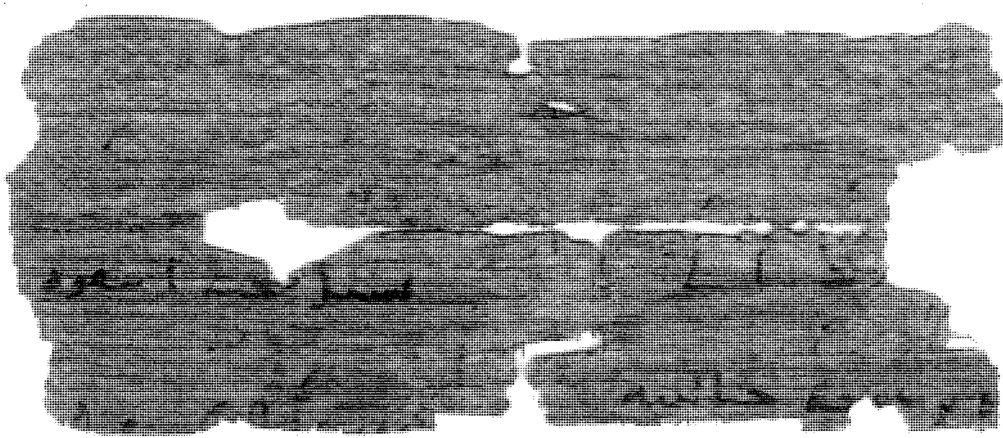
لوحـــة ٤٥



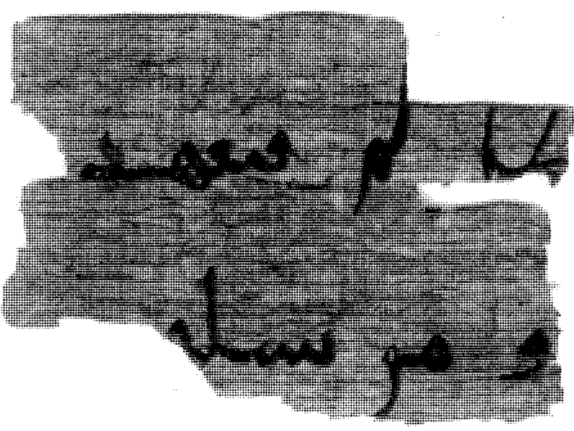
لوحـــة ٤٦



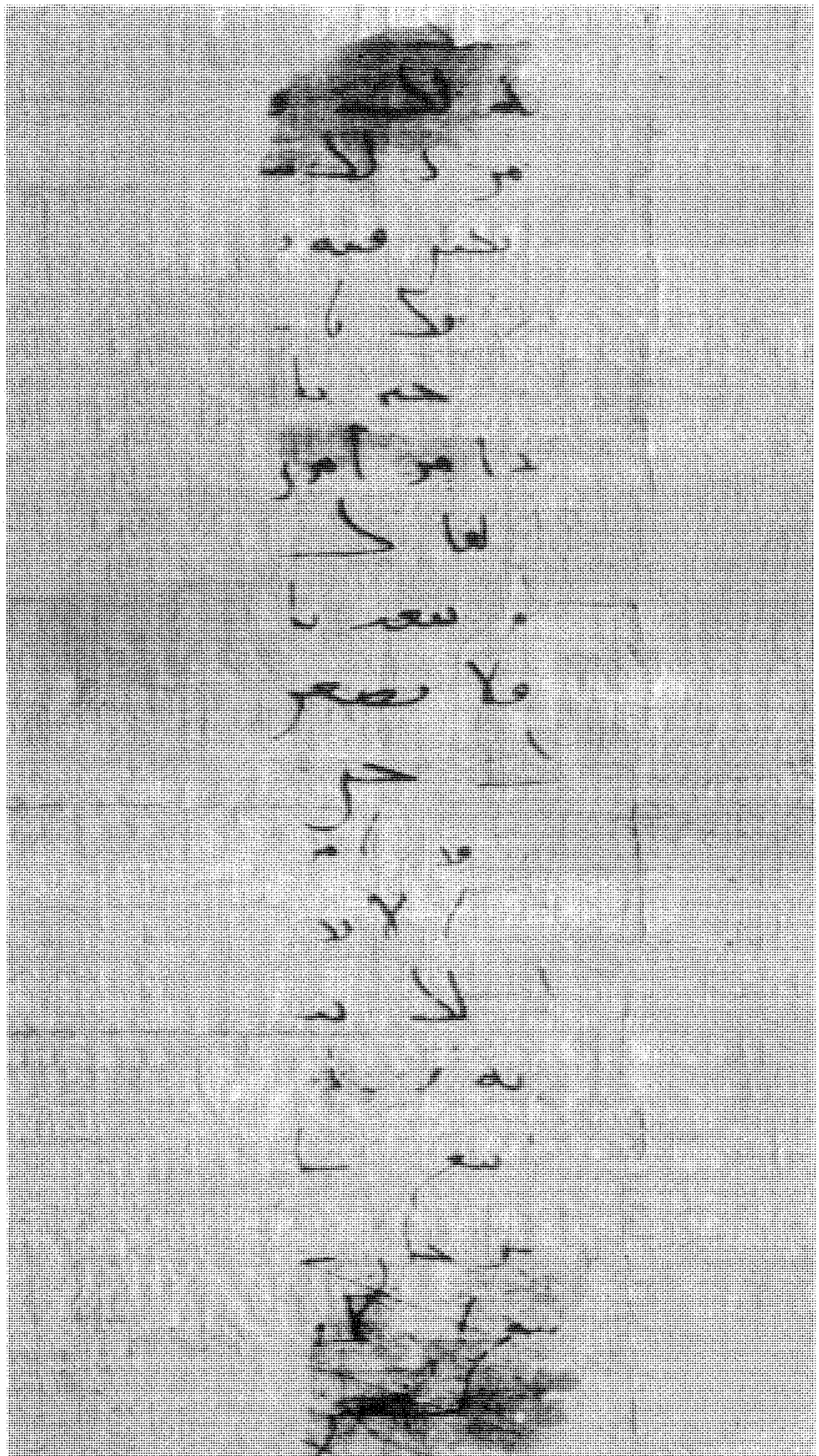
لوحـــة ٤٧



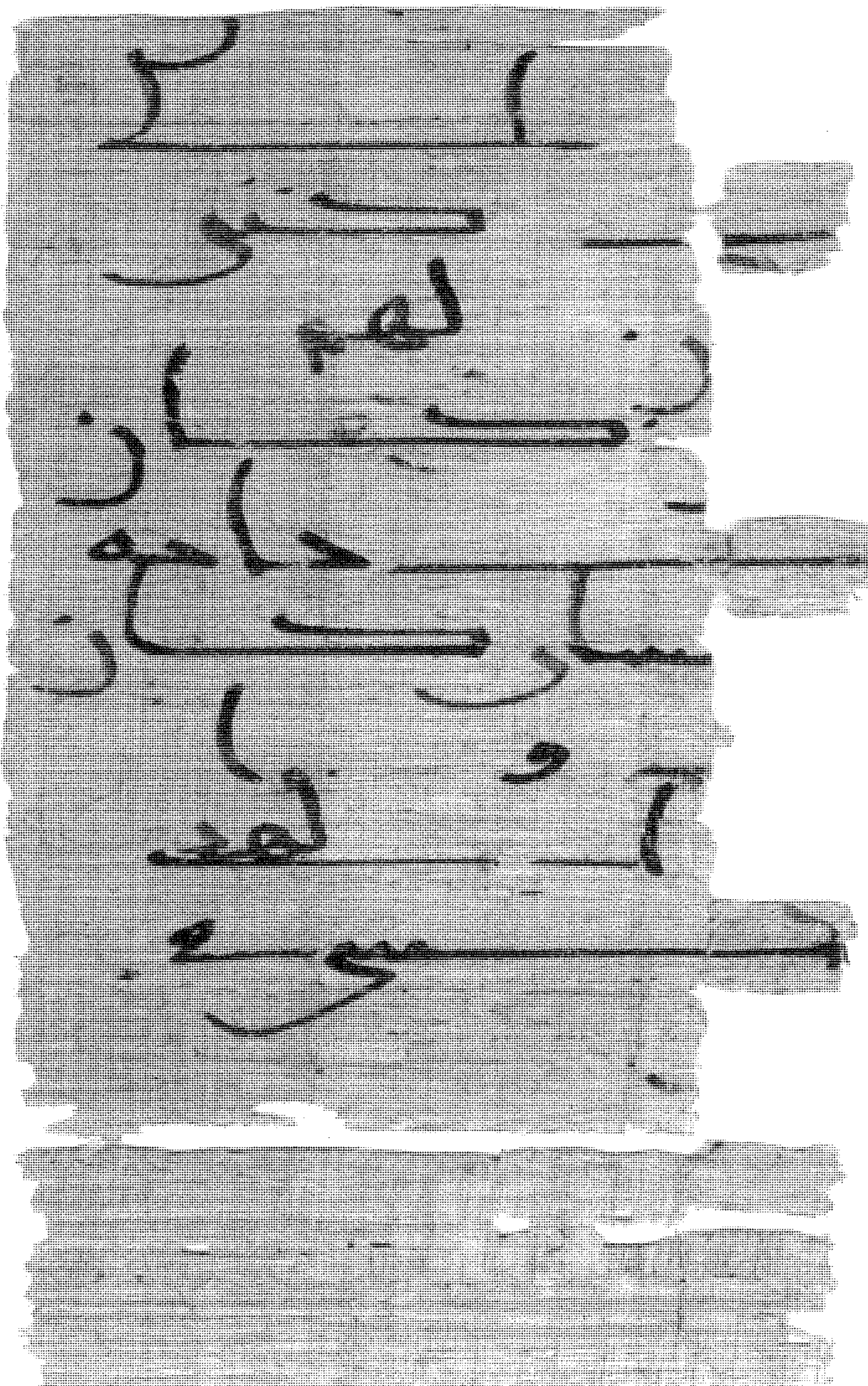
لوحـــة ٤٨



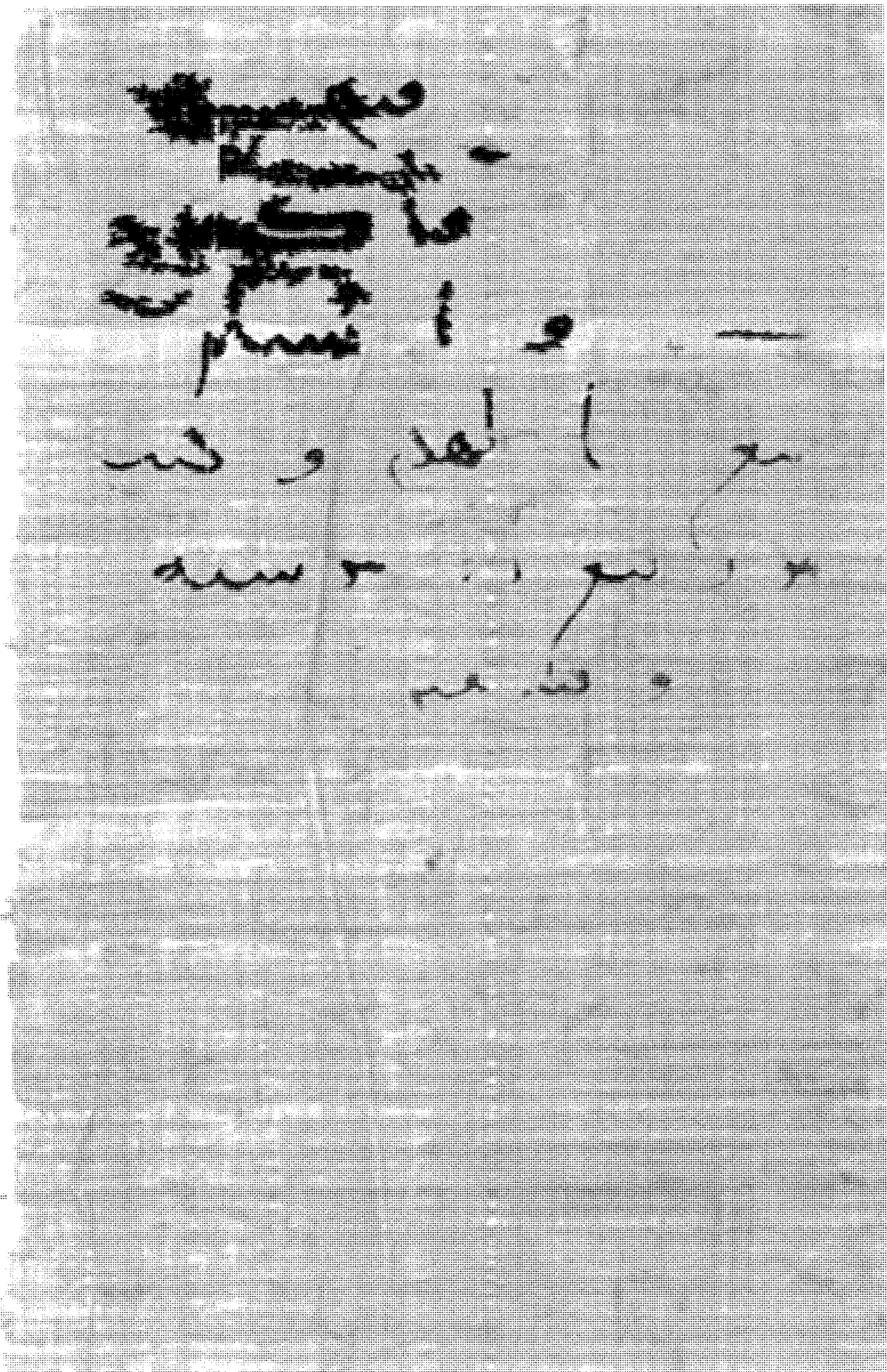
لوحـــة ٤٩



لوحـــة ٥٠



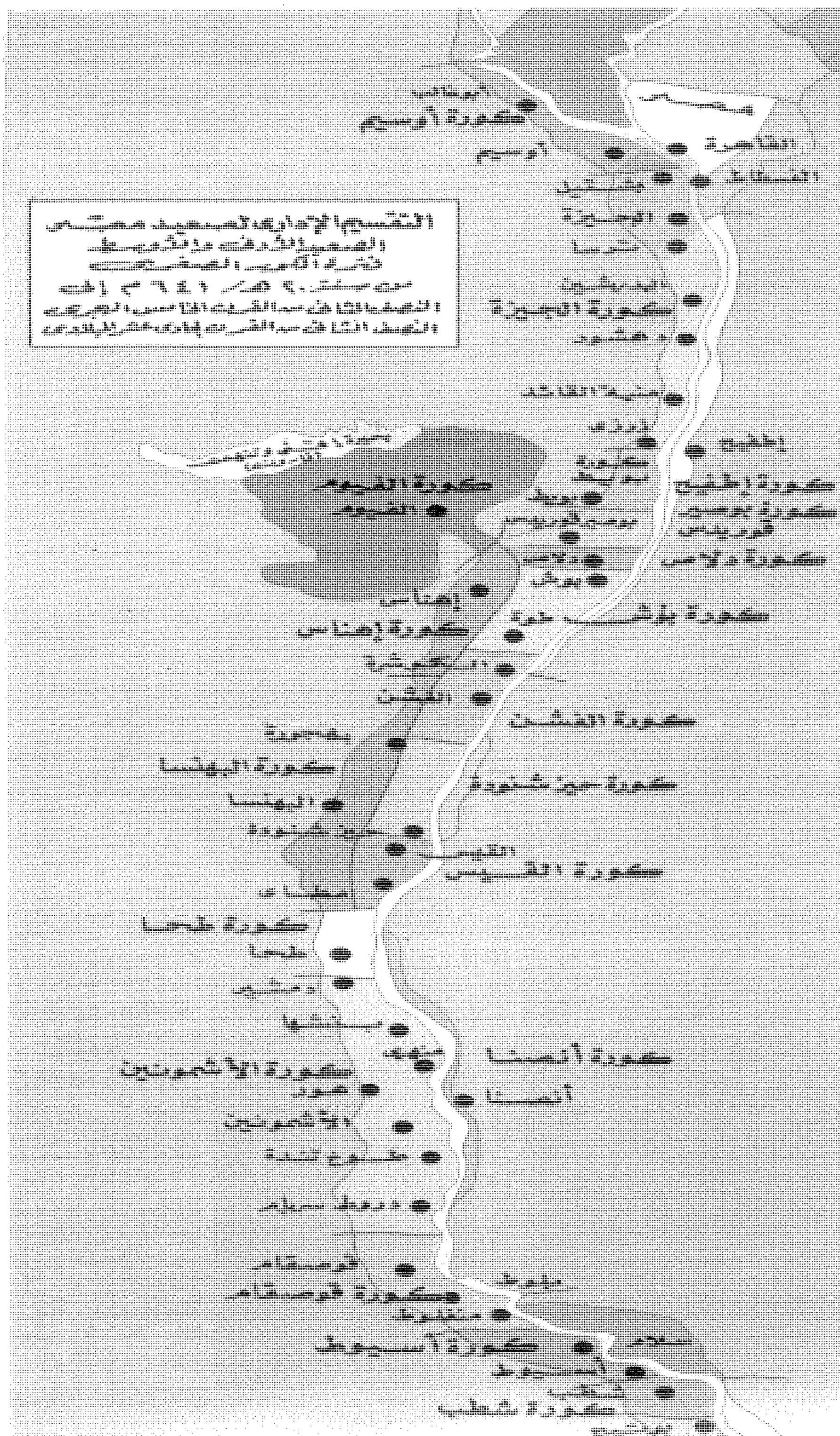
لوحـــة ٥١



لوحة ٥٢


بحر الروم
إلى برقة
الاسكندرية
مصر
الفيوم
البهنسا
المنيا
أسيوط
أخميم
قنا
أسوان
الشلال الاول
وادى حلفا
بلاد النوبة
وادى النيل من وادى حلفا إلى بلاد النوبة ودنقلة
دنقلة العجوز
الشلال الرابع
الشلال الخامس
مملكة علوة
الجرمنتيوت
عكا
قيصرية
يافا
عسقلان
غزة
رفح
القدس
عمان
معان
أيلة
تبوك
الطور
فاران
طورسيناء
القلزم
القصير
الوجه
الجزيرة العربية
بحر القلزم
مقياس الرسم ١ : ٦٥٠٠٠٠٠
مصر مدخلها الشرقى عند رفح حتى وادى حلفا
خريطة تبين
فتوح مصر والنوبة
خط سير فتوح عمرو بن العاص ١٨ هجرية / ٦٣٩ ميلادية حتى تسليم الاسكندرية فى ١٦ شوال ٢٠ هـ / ١٧ سبتمبر ٦٤١ م
خط سير جيش حاكم الفيوم الرومى دومنتيانوس لإيقاف تقدم العرب حتى هزيمته فى معركة كوم شريك
خط سير جيش عبد الله بن سعد لفتح النوبة ودنقلة سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م

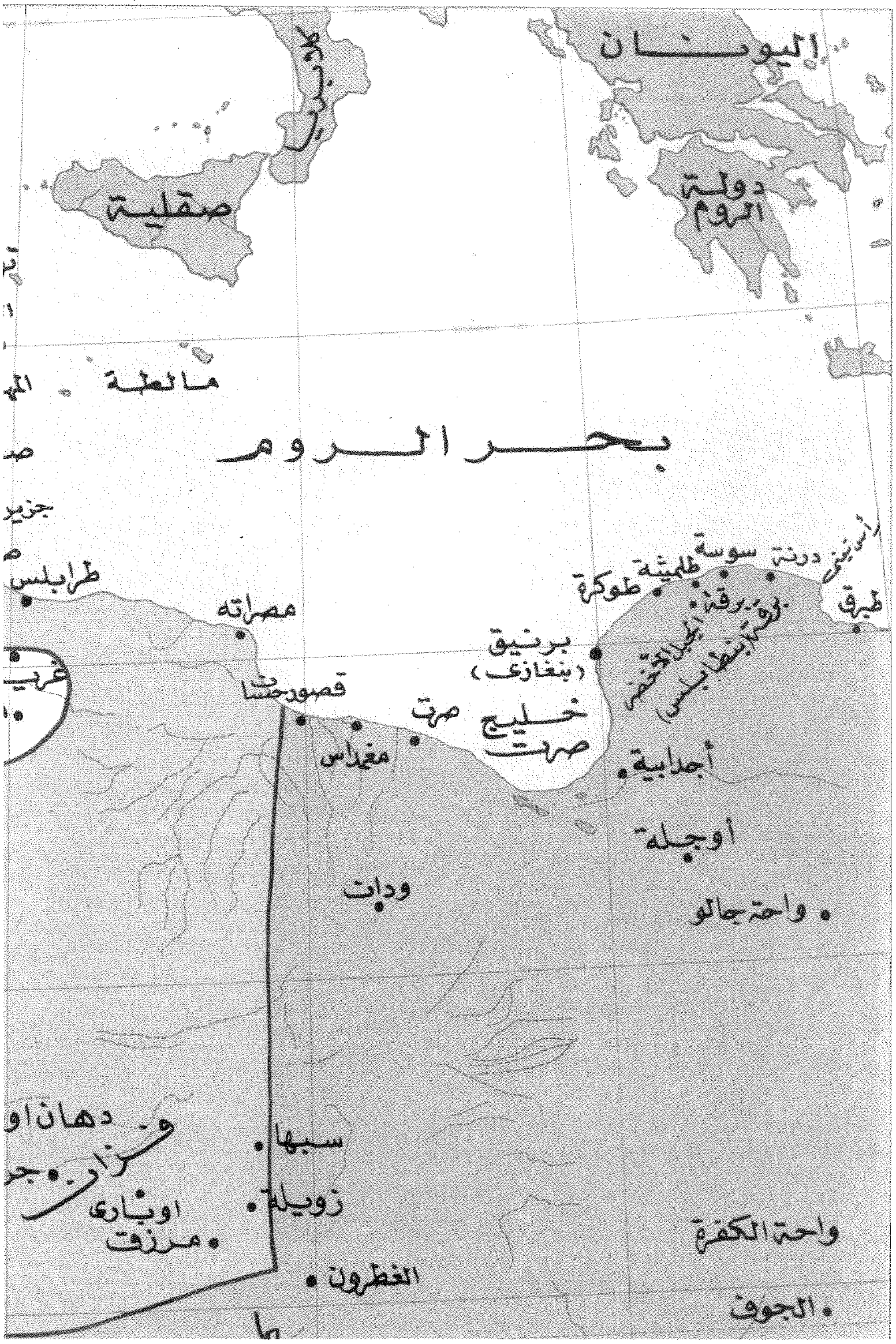
خارطة (١)


كورة أوسيم
أوسيم
القاهرة
الجيزة
كورة الجيزة
كورة الفيوم
الفيوم
إهناس
كورة إهناس
كورة البهنسا
البهنسا
كورة القيس
كورة طحا
طحا
كورة الأشمونين
كورة أنصنا
أنصنا
قوصقام
كورة قوصقام
كورة أسيوط
أسيوط
كورة شطب

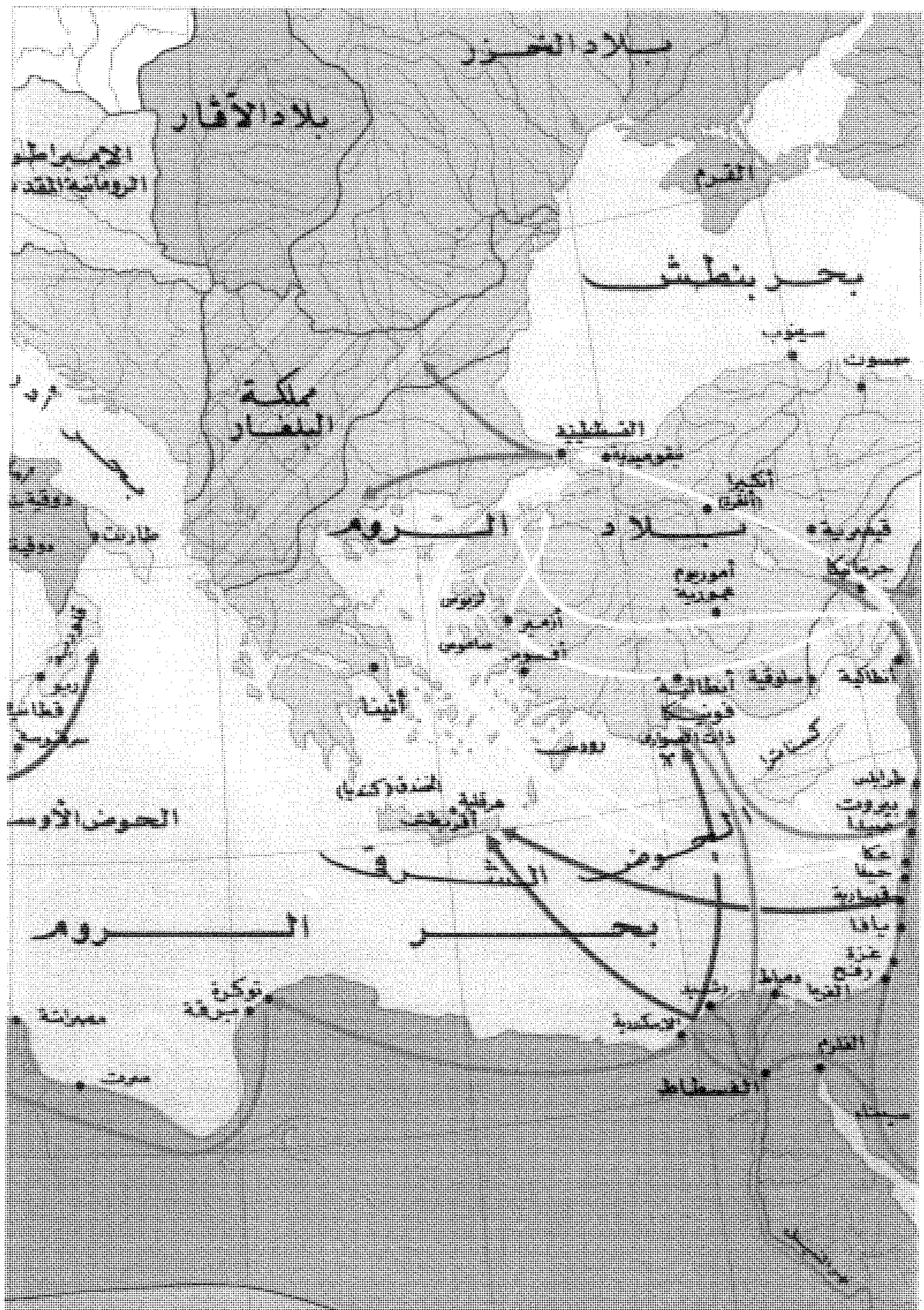
خارطة (٢)


البحـــــر
البرلس
دميـــاط
البجوم
نقـــيزة
ديصا
تيـــدة
دقهـــلة
ســـخا
المـــرتاحيـــة
الفرما
صان وأبـليل
هربيط
نـــــتو
أطـــرابيـــة
طوه
منوف السفلى
منوف العليـا
أتـريـب
عين شمس

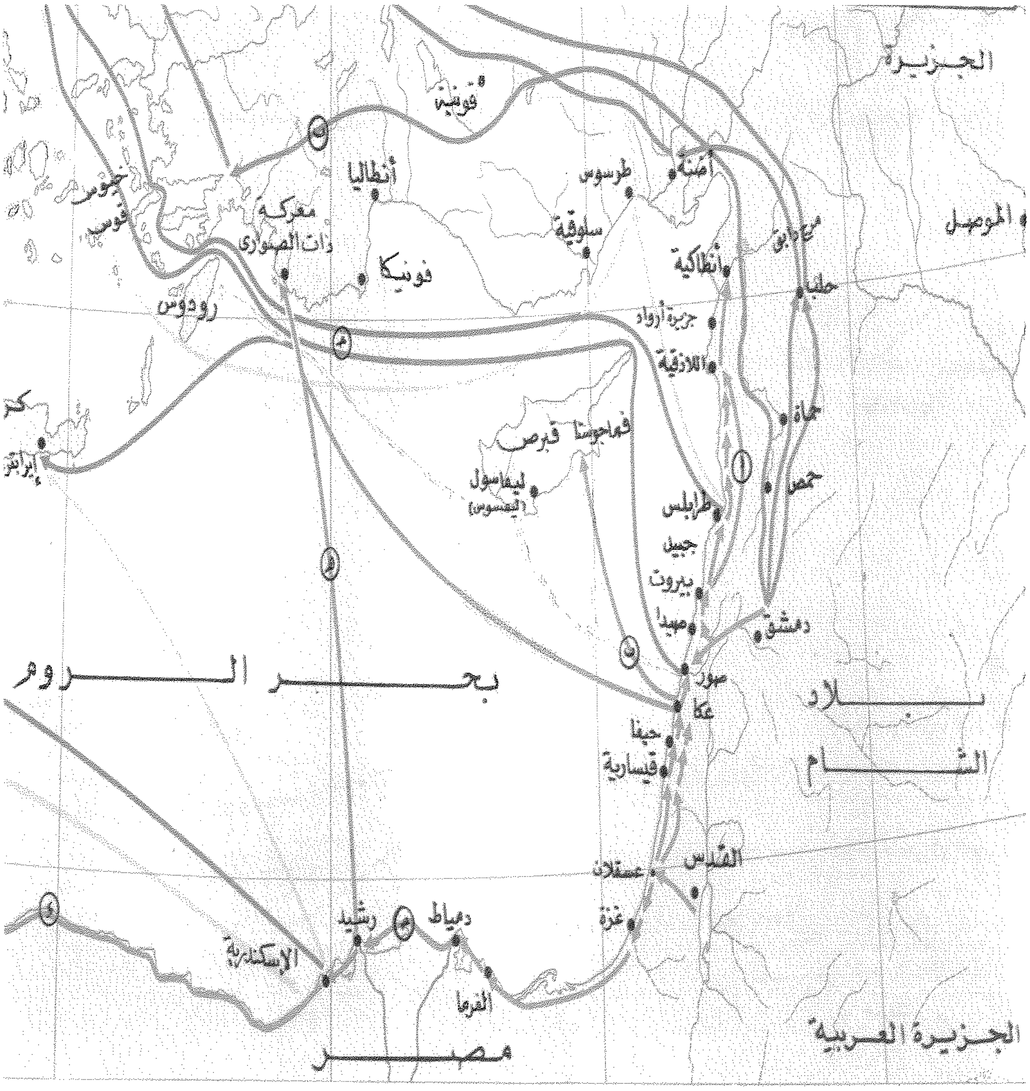
خارطة (٣)


اليونان
دولة الروم
صقلية
مالطة
بحر الروم
طرابلس
مصراته
قصور حسان
مغمداس
صرت
برنيق (بنغازي)
خليج صرت
طوكرة
طلميثة
سوسة
درنة
طبرق
برقة
أجدابية
أوجلة
ودان
واحة جالو
سبها
زويلة
مرزق
الغطرون
واحة الكفرة
الجوف

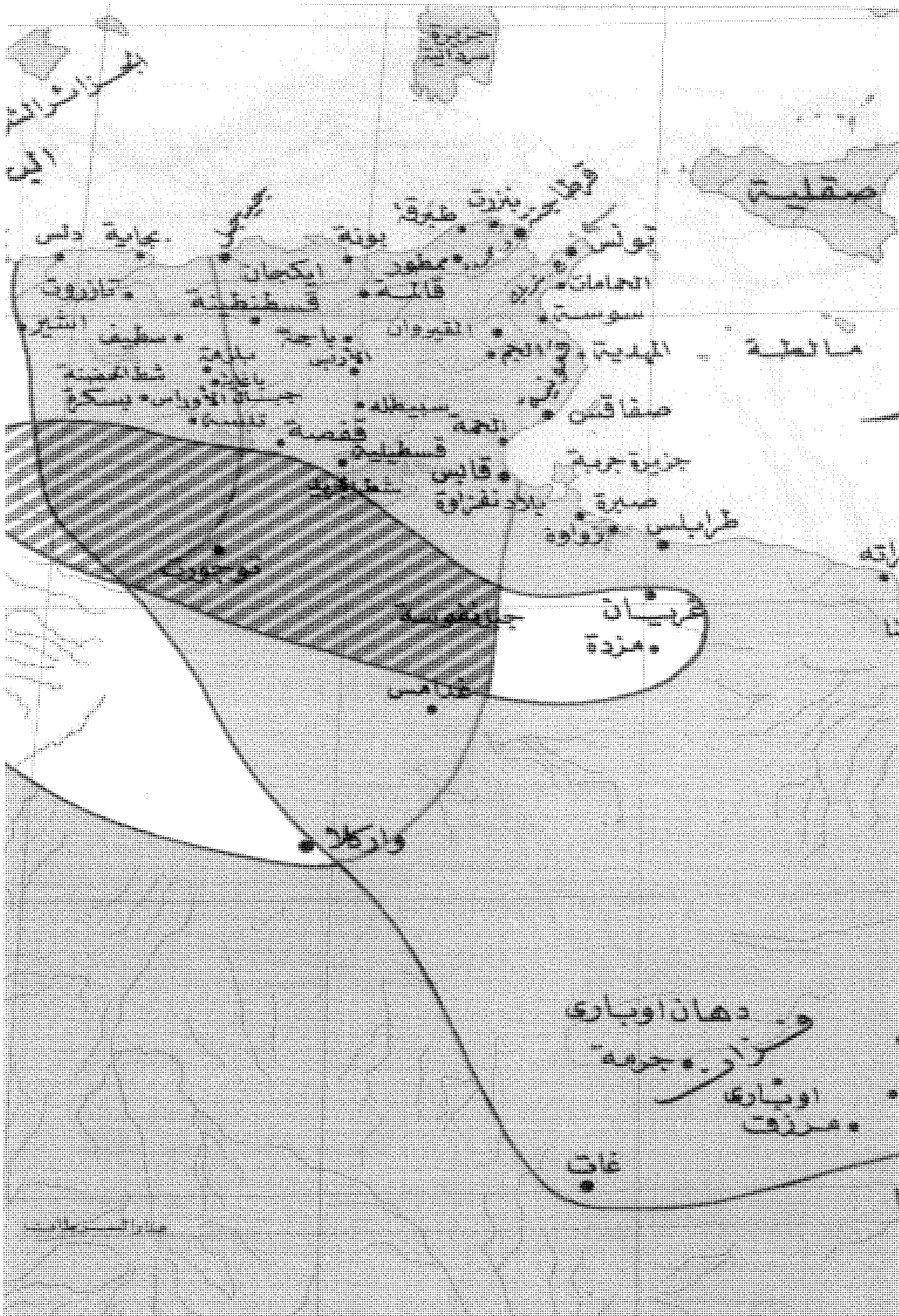
خارطة (٤)


بلاد الخزر
بلاد الآفار
القرم
بحر بنطش
مملكة البلغار
القسطنطينية
نيقوميدية
بلاد الروم
قيصرية
أثينا
رودس
أنطاكية
الحوض الأوسط
الحوض الشرقي
بحر الروم
طرابلس
بيروت
صيدا
عكا
حيفا
قيسارية
يافا
غزة
رفح
دمياط
الإسكندرية
الفسطاط
القلزم
برقة

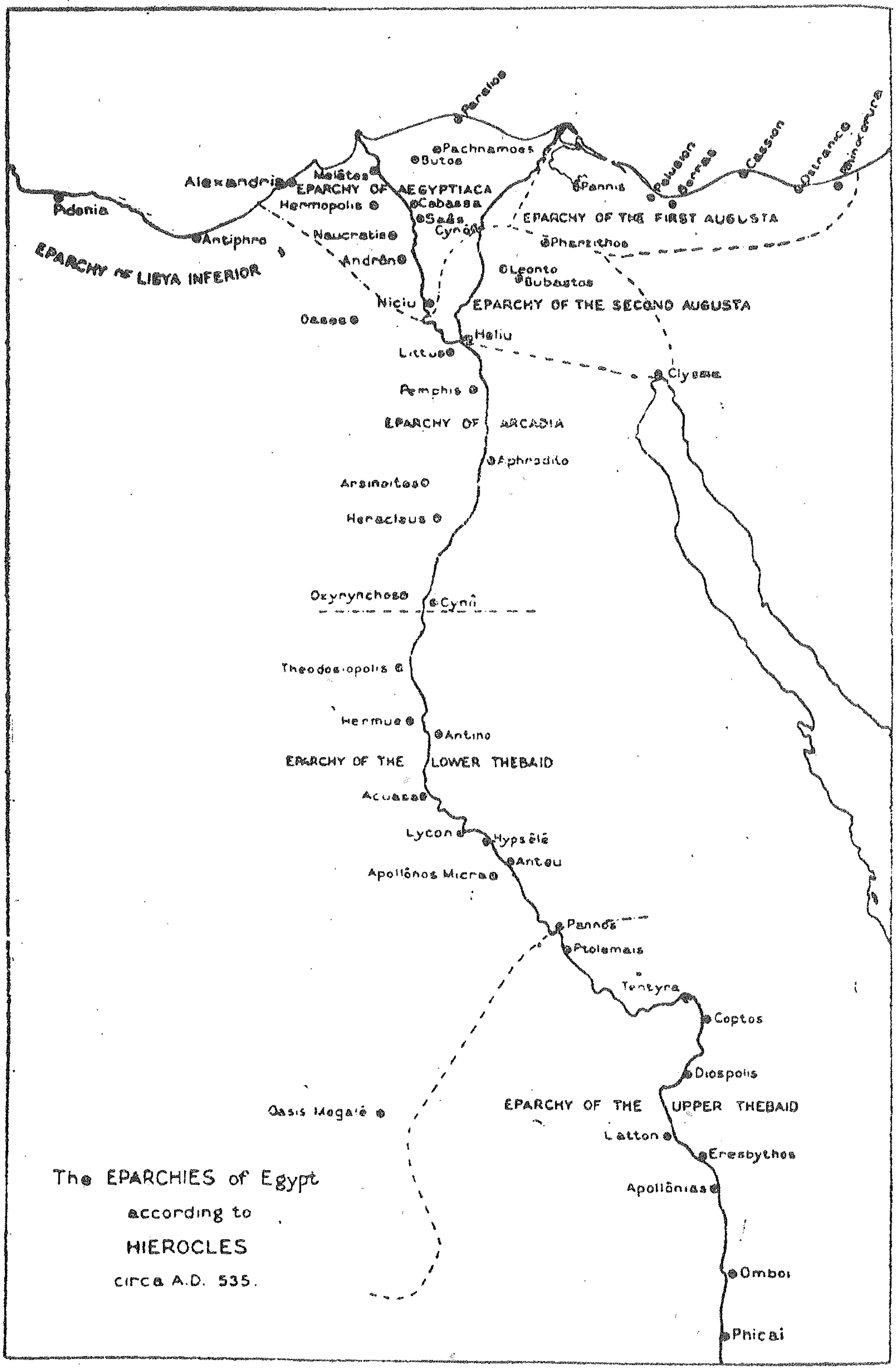
خارطة (٥أ)


الجزيرة
الموصل
حلب
أضنة
طرسوس
سلوقية
أنطاليا
أنطاكية
اللاذقية
حماة
حمص
طرابلس
جبيل
بيروت
صيدا
دمشق
صور
عكا
حيفا
قيسارية
القدس
عسقلان
غزة
دمياط
رشيد
الإسكندرية
الفرما
مصر
بحر الروم
بلاد الشام
الجزيرة العربية
رودوس
فونيكا
ذات الصواري
معركة
فماجوستا
قبرص
ليماسول

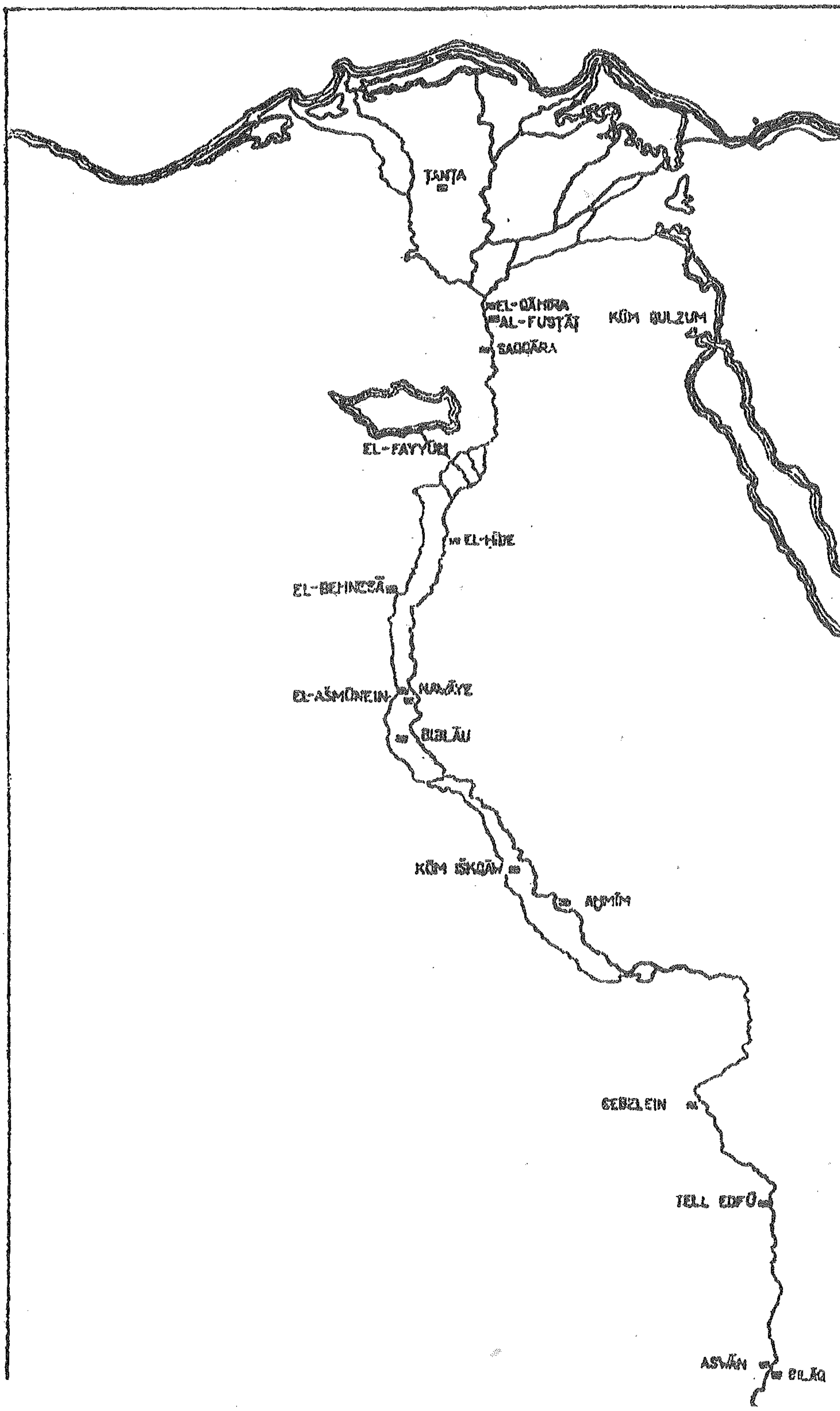
خارطة (٥ب)

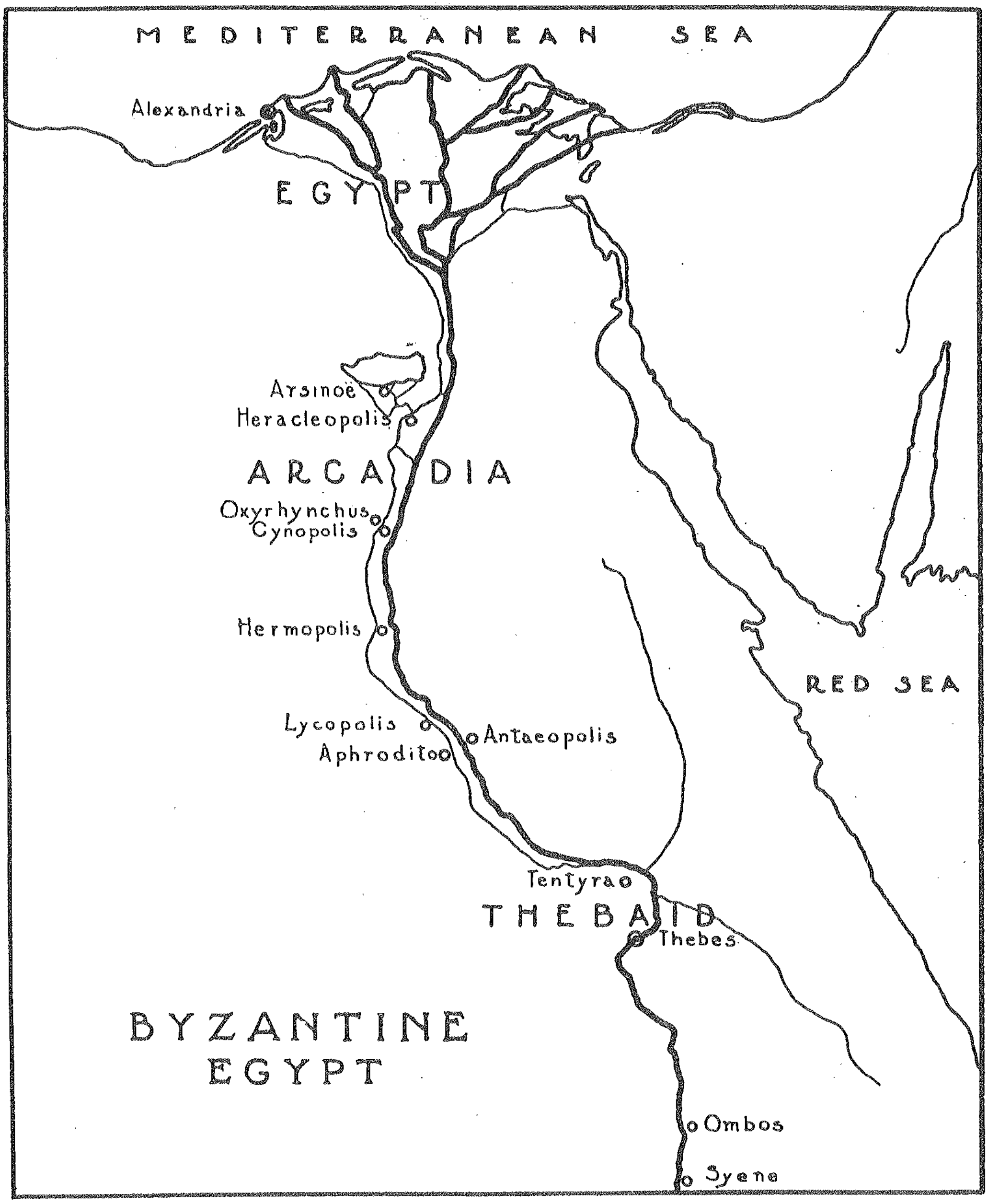

صقلية
تونس
سوسة
المهدية
صفاقس
القيروان
قسطنطينة
بونة
قالمة
سطيف
بجاية
دلس
قفصة
قسطيلية
قابس
صبرة
طرابلس
جزيرة جربة
جبل نفوسة
مزدة
غدامس
وارجلا
دهان اوبارى
فزان
جرمة
مرزق
غات

خارطة (٦)



أقسام مصر الإدارية حوالى سنة ٥٣٥ ميلادية


TANTA
EL-QĀHIRA
AL-FUSṬĀṬ
KŌM QULZUM
SAQQĀRA
EL-FAYYŪM
EL-HIBE
EL-BEHNESĀ
EL-AŠMŪNEIN
NAWĀYE
BIBLĀU
KŌM IŠKOĀW
AḪMĪM
GEBELEIN
TELL EDFŪ
ASWĀN
BILĀQ


MEDITERRANEAN SEA
Alexandria
EGYPT
Arsinoë
Heracleopolis
ARCADIA
Oxyrhynchus
Cynopolis
Hermopolis
Lycopolis
Aphrodito
Antaeopolis
RED SEA
Tentyra
THEBAID
Thebes
BYZANTINE
EGYPT
Ombos
Syene